AL HAYAT
الحياة
٢٤ صفحة
طبعة القاهرة

السبت ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٣ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٠٩
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SATURDAY 20, APRIL, 1996 ISSUE NO 12109

شيراك طرح على يلتسن مبادرة تربط بين نزع سلاح «حزب الله» وتنفيذ اسرائيل القرار ٤٢٥... وكريستوفر وبريماكوف في دمشق اليوم

وقف موقت لاطلاق النار ولبنان يطلب تعويضات

□ موسكو - من رنده تقي الدين وجلال الماشطة:
□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ دمشق - من ابراهيم حميدي
□ بيروت، نيويورك - «الحياة»:

■ سيطرت نيول مجزرة قانا التي ارتكبها الاسرائيليون اول من امس والتي دفعت الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى الدعوة الى وقف فوري للنار لم تلتزمه اسرائيل، على عقول اللبنانيين وعلى المجتمع الدولي.

واصدرت امس قمة الامن النووي المنعقدة في موسكو بمبادرة من الرئيس شيراك، اعلانا بضرورة وقف فوري لاطلاق النار في لبنان ووقف قصف المدنيين لدى الجانبين اللبناني والاسرائيلي. وكان شيراك ابلغ يلتسن ان جوهر المبادرة الفرنسية يقضي بتجريد «حزب الله» من سلاحه في مقابل تطبيق اسرائيل للقرار ٤٢٥. وبث التلفزيون الاسرائيلي انه تم التوصل فعلاً الى وقف موقت للنار خلال وجود وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في المنطقة والذي يبدأ جولته في دمشق حيث يصل ايضاً وزير الخارجية السوفياتي يفغيني بريماكوف وحيث يوجد وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت. فيما دعا لبنان الى طلب تعويضات عن الاضرار التي الحقتها اسرائيل به.

وفي وقت لاحق اعلن البيت الابيض ان قمة «الامن النووي» اصدرت اعلاناً في موسكو يدعو الى «وقف النار فوراً» في لبنان ويعلن «المساندة التامة» للجهود التي تبذل في هذا الصدد، فيما اكدت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا التي ترافق الرئيس جاك شيراك ان وزراء الخارجية الاميركي والروسي والفرنسي ووزيرة الخارجية الايطالية، بصفة بلادها رئيسة الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي سيجتمعون اليوم في دمشق لكي «يبحثوا مجتمعين في أسس وقف النار الفوري في لبنان، بناء على قرار لرؤساء الدول الاربع.

لكن الاتصالات والمواقف الدولية لم تنفع في امتصاص «اطنان الغضب» التي خلفتها عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ومجازرها، والتي دفعت رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي الى القول امس «ان لبنان كله ضد سلام الجريمة» في موقف لافت يشير الى ان ما حصل يعرقل عملية السلام برمتها.

ويتجه لبنان الى المطالبة بعقوبات دولية على اسرائيل بسبب المذبحة والاضرار التي خلفتها الحرب الاسرائيلية عليه.

وفي الوقت الذي ادى هول الجريمة التي اصابت العالم بالذهول، واللبنانيين بالوجوم، الى هجمة ديبلوماسية على المنطقة اضافت الى وجود وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دوشاريت فيها، والمنسق الاميركي لمفاوضات السلام دنيس روس منذ اول من امس، توقع وصول وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر اليوم، ووزيرة الخارجية الايطالية جاكلين انيالي، ووزير الخارجية الروسية يفغيني بريماكوف فان اللبنانيين لم يتمكنوا من لملمة جميع الجثث العائدة الى ضحايا منبحة قانا.

اطراف الاجساد اختلطت بعضها ببعض او بالتراب، فاحرق جنود القوات الدولية ورجال الدفاع المدني، ما تبقى منها، في ارض الجريمة، كذلك الاغطية التي استخدمت فوقها. وبثت اجهزة التلفزة المزيد من الصور التي لم تتمكن من بثها اول من امس، عن الكارثة، واجريت مقابلات مع الناجين منها. ونقلت مشاهد موثرة من المستشفيات واقارب الضحايا، فيما حفر وجوم اللبنانيين، لا سيما الاطفال القابعون في المنازل نتيجة العطلة القسرية التي فرضها العدوان الاسرائيلي على المدارس، في اذهانهم مشهداً سيتحول احد معالم الذاكرة الشعبية والوطنية، عن صورة اسرائيل.

وكان الحدث مدار كل حديث امس. وازداد عدد الشبان والتلامذة الذين يقومون بجمع التبرعات للنازحين والمقاومة في الشوارع، وشوهدت سيارات وقد علقت شارات سوداً، في شوارع المناطق البعيدة من القصف الاسرائيلي. واعلن مجلس الوزراء الحداد الوطني يوم بعد غد الاثنين المقبل، في اجتماع استثنائي عقده بعد ظهر امس برئاسة الهراوي.

وعلى رغم هول المجزرة والتنديد العالمي والمحلي بها، استمر العدوان الاسرائيلي في يومه التاسع غارات وقصفاً مدفعياً طاولت عشرات القرى، مخلفة مزيداً من الضحايا والدمار، اضافة الى سيل من التهديدات الاسرائيلية لأهالي عشرات القرى بضرورة اخلائها. وبرز امس تطور لافت طول النهار، تمثل بقصف متقطع على الطريق الساحلية في محلة جسر الاولي (مدخل صيدا) لقطع الطريق بين بيروت والجنوب ومنع وصول المساعدات الى الجنوبيين. (راجع ص ٢ و٣)

وكان رئيس الجمهورية افتتح جلسة مجلس الوزراء امس بالدعوة الى الوقوف دقيقتي صمت اجلالاً لأرواح الشهداء والضحايا، واستنكاراً لاستباحة قتل الابرياء والمدنيين من المواطنين. وقال ان «الذي ارتكبته اسرائيل في لبنان هو ادانة للضمير وللمدنية وللشرعية الدولية ولشرعة حقوق الانسان، فهي تقترف تدمير وطن استطاع بكل الاعجاب ان يتجاوز محن السنوات السبع عشرة الماضية، ووقف ليستعيد حقه في ارضه وسيادته في الجنوب والبقاع الغربي حتى الحدود

التتمة في الصفحة (٦)


طفل لبناني اصيب في مجزرة قانا يعالج في أحد المستشفيات. (انترناشونال بيكتشرز)

واشنطن على علم بنبأ عن خطف اميركي الى الضفة

□ واشنطن - «الحياة»:

■ أكد الناطق باسم وزارة الخارجية غلين ديفيس وجود تقرير اخباري «يتحدث عن خطف اميركي الى الضفة الغربية او الى قطاع غزة» وان السفارة الاميركية في تل أبيب تبلغت مضمون التقرير الذي يشير الى «ان الخاطفين هددوا بقتل الاميركي ما لم يعلن الاسرائيليون انسحاباً من لبنان اليوم» (امس).

واوضح الناطق «ان سفارتنا غير قادرة على تأكيد خطف اي اميركي». وقال ان الادارة تحاول الحصول على معلومات من المسؤولين الاسرائيليين والمسؤولين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. ورفض الكشف عن «مصدر التقرير لأسباب امنية» وقال انه «ليست لدينا اي تأكيدات لوجود عملية خطف». وكانت وكالة «اسوشيتد برس» افادت ان مجهولاً اتصل بالتلفزيون الاسرائيلي واعلن ان مواطناً اميركياً خطف الى الضفة الغربية وانه سيعدم اذا لم توقف اسرائيل هجماتها على لبنان.

خامنئي يطالب «حزب الله» بزيادة الضغط على إسرائيل

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ دعت إيران «حزب الله» إلى الاستمرار في المعارك والضغط على إسرائيل وعدم التراجع أمام الهجمات الإسرائيلية. وطالب مرشد الجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي في رسالة وجهها إلى الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله أمس «بعدم ابداء أي مرونة أمام الصهاينة لأن من شأن ذلك يزيد وقاحتهم ووحشيتهم» وقال: «يجب أن تزيدوا ضغوطاتكم وان تنزلوا بهم ضرباتكم حتى يندموا على عدوانهم، لأن شرف الدنيا والآخرة يكمن في صمودكم امام المعتدين على الأرواح والأموال والدين والأرض والسيادة».

ونوه خامنئي بموقف الحكومة اللبنانية، ودعا الدول الإسلامية إلى دعمها ومساندتها «فقد أبدى لبنان شعباً وحكومة شجاعة وغيرة ولم يستسلم للعدو وعلى جميع المسلمين في العالم وحكومات الدول الإسلامية الدفاع عن لبنان وتقديم يد العون للصامدين شعباً وحكومة».

واعتبر أن تجربة نصف قرن مع الإسرائيليين «الذين قاموا بالمجازر البشعة الأخيرة بدعم صريح من الدولة الأميركية المستكبرة تؤكد ان أي سياسة مرنة حيالهم لن تزيد سوى في غيّهم».

وفي الإطار ذاته، أكد المدير العام

التتمة في الصفحة (٦)

خطة بين اكيوس وبغداد والعراق لاغلاق ملف الأسلحة

غالي ينتظر تطمينات اميركية - بريطانية لتوقيع مذكرة تفاهم مع العراق

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ طلب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي «تطمينات نهائية» من الولايات المتحدة وبريطانيا للتاكد من عدم اعتراضهما على توقيع مذكرة التفاهم في شأن تنفيذ القرار ٩٨٦ التي تفاوضت عليها الامم المتحدة مع الحكومة العراقية. وابلغ العواصم المعنية «شبه موعد حاسم» لتسلم الاجوبة قبل الاربعاء المقبل، موعد مغادرته نيويورك الى جنوب افريقيا.

وصرح رئيس الوفد العراقي المفاوض السفير عبدالامير الانباري الى «الحياة» بانه «جاهز للبقاء في نيويورك الى حين الاتفاق» على صيغة «النفط للغذاء». وقال ان الامور الآن تعتمد على «الذين يؤثرون في المفاوضات بما في ذلك تحديد موعد لتوقيع الاتفاق» في اشارة الى الولايات المتحدة وبريطانيا. وزاد: «لسنا العقبة امام التوقيع. العقبة هي الاطراف التي تحذف وتضيف» الى مسودة مذكرة التفاهم التي تحدد شروط بيع بغداد كمية من النفط قيمتها بليون دولار كل ٩٠ يوماً على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية توزع في العراق خصص مبلغ ١٣٠ - ١٥٠ مليون دولار للاكراد في

التتمة في الصفحة (٦)

٤ قتلى في اليمن جراء السيول

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ ادى هطول الأمطار الغزيرة في معظم المحافظات اليمنية امس واول من امس الى سيول وفيضانات في عدد من المدن بينها صنعاء خلفت اربعة قتلى. وتهدم جراء السيول ما لا يقل عن ١٠٠ منزل اضافة الى تضرر العديد من المنازل في الاحياء القديمة في العاصمة ومدن تعز ومارب وشبوة.

وتسببت الأمطار التي هطلت اول من امس على صنعاء بغزارة طوال ثلاث ساعات الى اختناقات مرورية وانقطاع التيار الكهربائي عن معظم احياء العاصمة وضواحيها وحدوث عدد من الحرائق التي امكن لأجهزة النجدة والاطفاء السيطرة عليها بسرعة كبيرة. وهرعت سيارات الاطفاء واطقم الشرطة والدفاع المدني الى نجدة المواطنين الذين راحوا يطلقون الاعيرة النارية من سقوف المنازل والبنايات للفت انتباه

التتمة في الصفحة (٦)

يلماظ يؤكد لولايتي «حق تركيا» في تطوير علاقاتها مع اسرائيل

□ انقرة - من كامران قره داغي:

■ ابلغ رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي «بلهجة شديدة» ان تركيا «دولة ذات سيادة ومن حقها ان تطور علاقاتها مع اية دولة».

ونقلت وكالة «الاناضول» شبه الرسمية للأنباء التركية عن «مصدر قريب الى يلماظ» ان رئيس الوزراء قال لولايتي خلال لقائهما في انقرة امس: «إذا كان من حق ايران ان تطور علاقاتها مع ارمينيا فمن حق تركيا ان تطور علاقاتها مع اسرائيل». وأضاف ان تركيا تسعى الى تعزيز العلاقات مع ايران على أساس «الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

واجرى ولايتي امس محادثات مع يلماظ ونظيره ايمري غيوننساي. وافادت وكالة «الاناضول» ان الوزير التركي ابلغ ولايتي «لرسالة ذاتها» التي ابلغه اياها يلماظ.

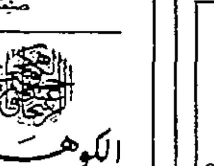
ودعا ولايتي المراسلين الى مؤتمر صحافي كان مقرراً عقده في مقر السفارة الايرانية بعد محادثاته مع غيوننساي، لكنه ترك الصحافيين ساعة كاملة في قاعة مفضلاً اجتماعاً في غرفة مجاورة مع «صديقه» زعيم حزب «الرفاه» التركي (اسلامي) نجم الدين اربكان وقال: «تحدثنا عن هموم العالم الاسلامي». وكانت هذه هي العبارة الوحيدة التي قالها ولايتي للصحافيين لدى خروجه من الغرفة قبل ان يغادر السفارة متوجهاً الى قصر الرئاسة في حي تشانكايا للقاء الرئيس سليمان ديميريل وتسليمه رسالة من الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني يدعوه فيها الى مراسم افتتاح خط مشهد - تركمانستان للسكك الحديد، الذي يعرف بـ «طريق الحرير» ويدشن في ايار (مايو) المقبل.

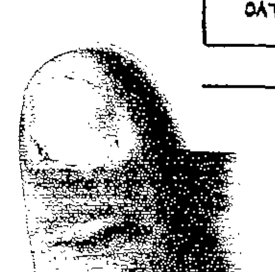
في غضون ذلك اجرى وفد أميركي امس محادثات مع مسؤولين اتراك ويتوجه اليوم الى شمال العراق «لمواصلة جهوده في تحريك عملية دبلن (للمصالحة الكردية) الى امام» حسب ما جاء في بيان صحافي اصدرته السفارة الأميركية في انقرة. ويراس الوفد روبرت دويتش مسؤول دائرة شمال الخليج في وزارة الخارجية الأميركية ويضم ستيفن غرامون مسؤول ملف العراق في مجلس الأمن القومي. وسيرافق الوفد مسؤولان تركيان بصفة مراقبين، وينتقل الاربعة بطائرة هليكوبتر من تركيا الى أربيل في شمال العراق.

ووصل الى انقرة امس السيد احمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» واجتمع مع الوفد الأميركي ثم مع مسؤولين اتراك وسيتوجه الى شمال العراق اليوم.

واكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان وفد الوساطة الأميركي سيبحث مع الأكراد العراقيين في مشروع الاتفاق الذي يتألف من ست فقرات وكان أعده بعد اجتماع دبلن، الذي عقد صيف العام الماضي وشارك فيه الأكراد و«المؤتمر الوطني» ومراقبون اتراك وبريطانيون، بعدما اخذ في الاعتبار اقتراحات وملاحظات قدمتها قيادتا الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني (بقيادة جلال طالباني). وأضافت ان الحزبين لم تعد لديهما اعتراضات على مشروع الاتفاق، بما في ذلك الفقرات المتعلقة بحل مسألتي أربيل والعائدات الجمركية، باستثناء الفقرة السادسة التي تذكر حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) وتعتبر وجوده في شمال العراق «السبب الرئيسي» للنزاع بين حزبي طالباني وبارزاني وعدم الاستقرار في المنطقة. وكان

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

9 770967 559040 20



العدوان في يومه التاسع طاول عشرات القرى ومخيم الرشيدية

غارات وتهديدات ومحاولة عزل الجنوب... و"كاتيوشا" على الجليل ومرجعيون

□ بيروت - «الحياة»:

■ اليوم التاسع للعدوان الاسرائيلي على لبنان لم يختلف عما سبقه، غارات وعمليات قصف وتهديدات طاولت عشرات القرى في الجنوب والبقاع الغربي، وان كانت اقل حدة عنها في الايام الثمانية السابقة، خصوصاً بعد ما خلفته المجزرتان يوم اول من امس في قانا والنبطية.

لكن هذا اليوم تميز بعنصرين لافتين: الاول سعي اسرائيل الى عزل الجنوب عن بقية الوطن وخصوصاً عن بيروت، عبر استهداف بوارجها الحربية المرابطة قبالة الشاطئ اللبناني بوابل من القذائف وبالرشقات الرشاشة الثقيلة الطريق الساحلية الممتدة من جسر الاولي الى بلدة الرميلة لليوم الثاني على التوالي، والحؤول دون وصول المساعدات الى الجنوبيين حيث ما زالوا صامدين في قراهم ومنازلهم، والثاني استهداف مخيم الرشيدية الفلسطيني في صور بغارة للمرة الاولى منذ بدء المعارك، علماً ان مخيم عين الحلوة الفلسطيني قرب صيدا كان استهدف قبل يومين بغارة مماثلة.

التفاصيل الميدانية

وبقيت الهجمات الإسرائيلية على وتيرتها ضد اللبنانيين بالطيران ومدافع الميدان والبوارج. واستمرت الغارات الجوية طول ليل اول من امس واستؤنفت في الثالثة فجر أمس وحتى الثامنة صباحاً على مناطق القليلة والمعلية والمنصوري والسماعية وزبقين ومجدل سلم وباريش في منطقتي صور والنبطية.

وترافقت الغارات مع قصف مدفعي من عياري ١٥٥ و١٧٥ ملم طاول بلدات كفرا وياطر وصديقين وحاريص، وادى الى تضرر مسجدين في كفرا وياطر. ونحو التاسعة صباحاً توسع القصف ليشمل بلدات جبال البطم ومنطقة خان القليلة وزبقين ومجدل سلم والمنصوري والسماعية وخربة سلم وشقرا.

وهاجمت مجموعات من «المقاومة الاسلامية» في السابعة صباح امس مواقع زمريا وزغلة وتلة كوكبا التابعة لـ«جيش لبنان الجنوبي» بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية.

وفي الثامنة صباحاً طاول القصف الاسرائيلي منطقتي النبطية واقليم التفاح بعد قصف متقطع طاول فجراً زبدين وحاروف والمنطقة الواقعة بين عبشيت وجبشيت، وفي الوقت نفسه تعرضت لبايا ومرج الزهور ومعبر زمريا وقاطع ميمس في البقاع الغربي.

استهداف الرشيدية

وتعرض مخيم الرشيدية الفلسطيني، قرب صور، وللمرة الاولى منذ بدء العملية الاسرائيلية لقصف اسفر عن مقتل الفلسطيني (ابو ايمن) محمود عباس وجرح مدنيين عرف منهما مريم عجاوي. وسقطت اربع قذائف قرب مكتب المسؤول في «فتح» سلطان ابو العينين.

واغار الطيران الحربي الاسرائيلي في العاشرة قبل الظهر على بلدة معروب واطلق صواريخ عدة جو - ارض، ثم على بلدة باريش، فبلدة صديقين التي استهدفت ايضاً بقصف مركز. واغار بعد ذلك على بلدة الرمادية وكفرا والمعلية نحو التاسعة صباحاً.

وبعد العاشرة، تعرضت بلدات بئر السلاسل وخربة سلم ومجدل سلم والصوانة وتولين وقبريخا والسلطانية وتبنين والجميجمة وشقرا وبرعشيت لقصف مدفعي عنيف.

وفي الاولى والربع تعرضت بلدة عين قانا في اقليم التفاح لقصف مدفعي عنيف من المواقع الاسرائيلية. وفي الاولى والنصف تعرضت منطقة اقليم التفاح لقصف مدفعي عنيف من داخل «الشريط الحدودي» ولمدة نصف ساعة. تركز على بلدتي عين قانا وجرجوع.

وفي الوقت نفسه، خرق الطيران الحربي جدار الصوت على علو مخفوض في اجواء النبطية، وتعرضت بلدات مجدل سلم وخربة سلم والصوانة وبرعشيت. وقبريخا وشقرا والجميجمة وتبنين والسلطانية لقصف مدفعي عنيف، ترافق مع تحليق للطيران والمروحي الإسرائيلي، وعلى علو مخفوض فوق القطاعين الغربي والاوسط ومدينة صور. وادى القصف الذي تعرضت له بلدة السلطانية الى وقوع اضرار بالغة في اعمدة التوتر العالي التي تربط معظم قرى القطاع الاوسط.

واصدرت غرفة عمليات «حركة امل» بياناً جاء فيه ان الطيران الحربي الاسرائيلي اغار على بلدة باريش في الاولى و٢٥ دقيقة، وان طائرات هليكوبتر شنت غارة على البلدة نفسها. واضافت ان المضادات الارضية التابعة للحركة تصدت للطيران.

وقرابة الاولى و٤٠ دقيقة نفذت الطائرات الحربية غارة جوية على بلدة الصوانة في القطاع الاوسط، وتبعتها غارة اخرى بعد خمس دقائق على بلدة تولين. وفي الثانية والربع تعرضت بلدة يحمر في النبطية لسقوط اكثر من ٢٠ قذيفة من عيار ١٢٠ و١٥٥ ملم. وفي الثانية و٢٠ دقيقة اغارت الطائرات الحربية على منطقة الحوش في صور مستهدفة محيط مستشفى نجم فيها بعشرة صواريخ جو - ارض ادت الى تدمير منزل وتضرر خمسة اخرى.

وفي الرابعة الا ربعاً شنت المروحيات الاسرائيلية خمس غارات متتالية على برج القبلة قرب بلدة البازورية، ما ادى الى اضرار جسيمة في منازل عدة.

وبعيد الخامسة تعرضت قرى النبطية واقليم التفاح لقصف مدفعي تركز على بلدات جبشيت وشوكين وحاروف ويحمر والشقيف وميفدون وعدشيت والقصيبة وقعقعية الجسر وعربصاليم وحومين الفوقا وعين قانا وجرجوع. وتوسع ليشمل قرى لبايا وعين التينة وميدون وتلال عين التينة. وفي الخامسة والربع شنت المروحيات الاسرائيلية غارة على بلدة خربة سلم وغارة على حوش عينبعال في صور.

البوارج وطريق الساحل

وفي تطور لافت، قصفت البوارج الحربية الاسرائيلية المرابطة قبالة الشاطئ اللبناني التي تفرض حصاراً بحرياً على شاطئ المدينة، في كثافة، ابتداء من الحادية عشرة قبل الظهر، جسر الاولي، عند مدخل صيدا الشمالي واتبعتها برمايات من الاسلحة الرشاشة الثقيلة، وطاول القصف ايضاً بلدة الرميلة.

وادى ذلك الى انقطاع السير في اتجاه بيروت - صيدا، حتى جسر الاولي لمدة من الوقت. وشوهدت السيارات تعبر مسرعة الطريق الذي يتعرض للقصف.

وذكرت مصادر عسكرية ان شاحنات الجيش اللبناني تمكنت من عبور منطقة الاولي على رغم القصف الاسرائيلي، حاملة اغذية وعتاداً الى الجنوب. وحذرت القوى الامنية المواطنين من سلوك هذه الطريق معلنة ان كل من يسلكها يكون قام بذلك على مسؤوليته الخاصة.

وفي الثالثة والنصف استأنفت البوارج قصفها للخط الساحلي ولمدة خمس دقائق وتحدثت المصادر الامنية عن ثماني قذائف.

وأوردت اذاعة «صوت الجنوب» التابعة لـ«جيش لبنان الجنوبي» ان البحرية الاسرائيلية اطلقت، في اطار التحذيرات التي وجهتها بعدم المرور على جسر الاولي، النار نحو الاولى والنصف على سيارة اشتبه بانها تابعة لـ«حزب الله».

وفي الخامسة جددت البوارج الحربية، وعندما اربع بعد الظهر، قصفها للمنطقة الممتدة من الاولي وحتى المدخل الشمالي للرميلة. وفي الوقت نفسه تمكنت قافلة عسكرية محملة بالمساعدات من العبور في اتجاه الجنوب.

كاتيوشا وسنية

واطلق «حزب الله» منذ فجر امس وحتى بعد الظهر ١٠ دفعات من صواريخ الـ«كاتيوشا» على شمال اسرائيل. استهدفت احداها اصبع الجليل، واستهدفت اخرى، نحو الثانية بعد الظهر مرجعيون، اثناء زيارة وزير الصحة الإسرائيلي افرايم سنية لمستشفى البلدة، ومن ثم اجتماعه مع قائد «الجنوبي» اللواء انطوان لحد.

وعقد سنية مؤتمراً صحافياً في مبنى اذاعة «صوت الجنوب» قال فيه ان «اهم شيء وقف اطلاق الكاتيوشا على اسرائيل وضمان امن سكان القرى في المنطقة الحدودية وشمال اسرائيل». واكد ان «العمليات الاسرائيلية ستستمر حتى التوصل الى اتفاق».

بيانات اسرائيلية

ولوحظ امس ان الجيش الاسرائيلي كثف بياناته التحذيرية والتهديدية، وبلغت حتى الاولى بعد الظهر سبعة. ودعا فيها اولاً سكان جبشيت وعدشيت والقليلة والسنية الى مغادرتها قبل الاولى «لانها ستتعرض لعمليات عسكرية». وافاد اخر ان الجيش سيستانف عملياته ابتداء من الظهر (امس) في قرى عدة في النبطية وصور، «وليكن معلوماً ان ما يذاع في البيانات من عمليات للجيش في ما يتعلق بالمناطق والقرى والبلدات، لا يعني ان الامر محصور بهذه المناطق، اذ ان الجيش سيقوم بعملياته في كل مكان يوجد فيه حزب الله».

وذكر بيان ثالث انه قرر تنفيذ عملياته البحرية في اتجاه منطقة جسر الاولي لمنع وصول عناصر «حزب الله» الى الجنوب بسياراتهم. واوضح ان «كل وسيلة نقل تثير الشكوك ستهاجم وعلى المدنيين الامتناع عن التوجه الى الجنوب عبر طريق جسر الاولي».

ودعا بيان رابع «من بقي في الجنوب الى المغادرة والابتعاد عن مساكن ومراكز وعتاد لـ«حزب الله». وعزا التهديد الى «استمرار قصف المستوطنات بالكاتيوشا انطلاقاً من اماكن يسكنها مدنيون». واكد ان «العمليات الاسرائيلية ستستمر، وان الطرق من الجنوب الى الشمال مفتوحة، فيما كل وسيلة نقل ستتجه جنوباً ستهاجم».

وجاء في بيان آخر، ان الجيش الاسرائيلي سيكثف ابتداء من الساعة الثانية (بعد ظهر امس) عملياته ضد «حزب الله» في القرى والبلدات الآتية: «القليلة والمنصوري والحنية والسماعية والبازورية ومجدل زون وزبقين وصديقين وجبال البطم وخربة سلم ومجدل سلم وشقرا وقبريخا وتولين والغندورية والسلطانية وبئر السلاسل والجميجمة وصفد البطيخ وجبشيت والنبطية وعقربين وزوطر الشرقية ويحمر وكفرتبنيت وشوكين وميفدون وعدشيت وزوطر الغربية وقعقعية الجسر وكفر صير وكفررمان وعربصاليم وياطر وحداثا وبرعشيت وكفرا وعيتا الجبل وتبنين وحاريش وعلى من يبقى في هذه القرى مغادرتها حتى الثانية بعد الظهر، ومن يبقى فيها يعرض نفسه للخطر».

وقرابة الرابعة عصراً بثت اذاعة «صوت الجنوب» بياناً جديداً للقيادة العسكرية الإسرائيلية تعلن فيه انها ستستانف عملياتها العسكرية والقصف على بلدات جبشيت وعدشيت والقليلة، واعطت سكان هذه القرى مهلة حتى السابعة مساء لإخلائها».

بيان الجيش

واصدرت قيادة الجيش - مديرية التوجيه البيان الآتي: «تقوم البوارج الحربية الاسرائيلية اعتباراً من الحادية عشرة قبل ظهر اليوم (امس)، بقصف متقطع للمدخل الشمالي لمنطقة الجنوب، عند جسر الاولي، ما ادى الى شل حركة المرور في اتجاه المنطقة. وفي وقت استمرت الانذارات الاسرائيلية لسكان بعض القرى لترك قراهم ومنازلهم، تعرضت للغارات الجوية والقصف المدفعي العنيف البلدات الآتية: القليلة والمنصوري ومجدل زون ومزرعة الطيبة وياطر وكفرا وبئر السلاسل وكفردونيت وتولين والصوانة والسلطانية وشقرا وبرعشيت وحداثا وعيتا الجبل وخربة سلم وزبقين وجبال البطم وصديقين والسماعية».

واضاف «من جهة اخرى واصلت قطع البحرية الإسرائيلية اعتراضها للبواخر التجارية المتجهة الى المرافئ اللبنانية. وسجل منع سبع بواخر من بلوغ مرفأ بيروت».

وفي البقاع الغربي لم يتمكن الصليب الاحمر من ادخال جثث شهداء مجزرة سحمر الذين سقطوا في اليوم الثاني للعدوان في غارة على سيارتهم لدفنهم في بلدتهم، وهم ام وبناتها الاربع ورجل وولداه وشخص رابع، فقرر اقاربهم وضعهم في القرعون، واثناء الصلاة عليهم حلق الطيران الاسرائيلي على علو مخفوض فوق المنطقة ما ادى الى فرار المشاركين في الجنازة خوفاً من الغارات الاسرائيلية وبعد ذلك نقل الشهداء ودفنوا في سحمر.


رجال دين يعودون طفلاً اصيب في قانا يعالج في مستشفى في صور. (ا ف ب)

٥ قتلى بينهم ٣ من "حزب الله"

□ بيروت - «الحياة»:

■ حصد اليوم التاسع من العدوان الاسرائيلي ضد لبنان خمسة قتلى بينهم ثلاثة من عناصر «حزب الله» وخمسة جرحى تعذرت معرفة اسمائهم. فقد قتل جبر عبدالجليل (٥٠ عاماً) والفلسطيني ابو ايمن محمود عباس (من مخيم الرشيدية). ونعت «المقاومة الاسلامية» في بيان امس ثلاثة عناصر «اثناء تصديهم للعدوان الاسرائيلي في البقاع الغربي»، وهم: علي محمد قاسم وعلي دخل الله قاضي وسامي سلمان ملحم.

قائد الطوارئ تفقد قانا

■ بيروت - «الحياة» - تفقد قائد القوات الدولية في جنوب لبنان الجنرال ستانيسلاف فوزنياك مكان وقوع مجزرة قانا، ثم جال على النازحين في المقر الدولي في صور وعقد مؤتمراً صحافياً مع الناطق باسم القوات الدولية تيمور غوكسيل، ولم يعلق فيه على مجزرة قانا.

واكتفى فوزنياك بالقول «ان القوات الدولية هي لحفظ السلام وليس لها اي دور سياسي. وانما تبذل وستبذل اقصى جهودها لمساعدة الأهالي والمواطنين في اطار انتشارها»، واضاف انه اتصل برئيس اركان الجيش الاسرائيلي امنون شاحاك الذي اعتذر عن الجريمة وقال انه سيجتمع مع قائد المنطقة الشمالية لإسرائيل الجنرال عميرام ليفين، للبحث معه في موضوع استهداف المدنيين ومواقع القوات الدولية وخصوصاً في بلدة قانا. ومع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت في مقر قيادة الطوارئ في الناقورة، للبحث في مسألة قصف المدنيين في قانا. واشار الى «ان هذه المواقع ما زالت تتعرض للقصف».

تباً للسلام بعد قانا

■ اذا تنازل الوزير كريستوفر الذي يبدأ جولة في المنطقة اليوم، وزار بيروت ليتحدث مع المسؤولين اللبنانيين في الكارثة التي انزلتها اسرائيل بالمدنيين اللبنانيين، واذا حركت هذه الكارثة حمية المسؤولين اللبنانيين وشجاعتهم، ولو مرة واحدة، ليقولوا كلمة باسم بلدهم.

اذا حصل كل ذلك، ليرفض رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ورئيس الحكومة استقبال كريستوفر الا في قانا. في المكان الذي كان مقراً للوحدة الفيجية.

هذا المكان وحده يلخص الكارثة، ووحده يوجز السياسة. ولا لزوم بعده لأي كلام آخر.

في قانا يظهر الثمن المريع للعملية التي بدأها كريستوفر ويحاول ان يستمر فيها.

وفي قانا تتكدس الدلائل، مثل الجثث، على ان مئات الآلاف من اللبنانيين يمكن ان ينتهوا ارقاماً في أكياس.

في قانا تتكدس الدلائل على المسؤولية الاميركية عن الكارثة. ويجب ان يرى كريستوفر هذه الدلائل بعينيه الاثنتين. فلا يخطئ النظر بعدما شجعت الادارة الاميركية استراتيجية بيريز في ضرب المدنيين منذ اليوم الأول لـ«عناقيد الغضب».

وليعرف ان طفلاً يبقى طفلاً، وان أماً تبقى أماً في جنوب لبنان او في واشنطن، وليعرف ان الأم اللبنانية تفجع بطفلها مثلما تفجع الاميركية.

وفي قانا يمكن للمسؤولين اللبنانيين ان يقولوا لكريستوفر ان وقف اطلاق النار في الجنوب لم يعد كافياً. فهو قد يخرق ونعود الى الدوامة. ويمكن ان يقولوا أن تفاهم الـ«كاتيوشا» لم يعد كافياً، ففي ظله حصلت الكارثة.

ويمكن ان يقولوا له بشجاعة ان لبنان ليس في مقدوره، راهناً، ان يضمن اي شيء.

لا بل اذا كانت ثمة ضمانة تعطى، فهي وقف ذبح اللبنانيين.

ليقولوا بشجاعة ان الوضع السابق لم يوفر اي ضمانة، على رغم كل الكلام الجميل والمنمق والخطب الرنانة.

لا بل ان الوضع السابق، بكلامه وخطبه، اوصلنا الى قانا.

ليقولوا بصراحة ان الضمانة الاميركية اللفظية غير كافية، وان دموع التماسيح الاسرائيلية غير كافية، وان حجة النفوذ السوري على «حزب الله» غير كافية، وان الاتصال الخجول بايران لممارسة تأثيرها على المقاومة غير كاف.

ليرفضوا، بشجاعة، ولو لمرة واحدة، ألاعيب المفاوضات ومستلزماتها.

لأنه لا يمكن التفاوض على اشلاء الجثث.

الرئيس كلينتون تأثر، مشكوراً. وقبله تأثر اسلافه كارتر وبوش وريغان، وبقيت اسرائيل تذبحنا.

مجلس الأمن قرر وقف اطلاق النار. ولم تمنع اطنان قرارات مجلس الأمن اسرائيل من ذبحنا.

جولات مكوكية لا تنتهي بين دمشق وتل ابيب عهدناه، وكلام كثير سمعناه. ومرات كثيرة، قيل لنا ان كلاً منها خاتمة الاحزان. وبعدها تذبحنا اسرائيل.

كل ذلك والحجة هي نفسها: دفع عملية السلام، المحافظة على السلام الخ...

ليقل مسؤولونا لكريستوفر في قانا ان هذا السلام مثل مبنى الوحدة الفيجية: اشلاء لبنانيين يجمعها جنود الامم المتحدة.

ليقولوا له تباً لهكذا سلام بعد قانا.

عبدالله اسكندر

اجتماع للرؤساء الثلاثة وبري توجه الى دمشق

شيراك ابرق الى الهراوي معزياً ومؤكداً مساندة فرنسا
الحريري: بدأنا وسورية اتصالات ب"حزب الله"

□ بيروت - «الحياة»

■ واكب رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري تطورات الوضع العسكري الناتج عن العدوان الاسرائيلي على لبنان، والمساعي المبذولة لوقف النار. والتقى الرؤساء الثلاثة امس في قصر بعبدا لتقويم الاوضاع. وتوجّه على الاثر بري الى دمشق. ثم استقبل رئيس الجمهورية رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام ورئيس الرابطة المارونية آرنست كرم.

وتلقى الرئيس الهراوي برقية من نظيره الفرنسي جاك شيراك، جاء فيها انه تلقى «بكثير من الألم، نبأ «القصف المريع» على مركز قانا». واضاف «ان فرنسا مذهولة بهذا الاعتداء وتشدد اكثر من اي وقت مضى على استمرار الجهود لاحلال السلام، لذلك انا اطلق نداءً رسمياً الى كل الافرقاء المعنيين بهذا الصراع لوقف فوري للنار، في انتظار اتفاق نأمل في ان يرتكز الى المبادرات المطروحة». وتابع: «اطلب منكم يا فخامة الرئيس ان تبلغوا تعازيّ الشخصية الى عائلات ضحايا هذه المأساة، وتعبّروا لهم عن تعاطف فرنسا معهم في هذه الاوقات العصيبة. وأؤكد لكم ان فرنسا تساند لبنان وستبقى الى جانبه».

وسبق الاجتماع الثلاثي في بعبدا، لقاء بين الرئيسين بري والحريري في منزل الاول في عين التينة حيث وافاهما اعضاء لجنتي الدفاع والأمن النيابيتين، فاطلعهما رئيس الحكومة على مجريات الاوضاع سياسياً وامنياً.

مؤتمر الحريري

وفي مؤتمر صحافي عقده امس في القصر الحكومي، قال الحريري انه باشر اتصالات مع «حزب الله» من اجل وقف النار، وانه يأمل في التوصل اليه.

وسئل اذا وضع الحزب شروطاً فأجاب «ليس تماماً. لكن الوضع السائد يحتاج الى بعض الوقت لانهم (حزب الله) يختلفون عن الجيش النظامي والاتصالات ما بين المقاتلين ليست سهلة على عكس الاتصالات مع اي جيش». وكرر «ان المسألة لا يمكن حلّها بالقوة، وعندما طالب الرئيسان جاك شيراك وبيل كلينتون بوقف النار، كان من البديهي ان يسعى لبنان الى احترام ذلك ويقنع «حزب الله» بتطبيقه».

وسئل عن مجموعات تدّعي انها تحارب لتحرير فلسطين ما يعني ان القتال سيستمر فأجاب: «سمعت ذلك لكن في اسرائيل مجموعات لا تؤمن بمسيرة السلام ومنها ممثلة في البرلمان ومنظمة في شكل جيد وتمثل نحو ٤٨ في المئة من الكنيست الاسرائيلية. لكن مسيرة السلام متواصلة. وفي بلد مثل بلدنا لا نستطيع ان نتوقع ان يقتنع جميع اللبنانيين بفكرة واحدة. واذا توصلنا الى اتفاق سلام مع اسرائيل سيحترم لبنان توقيعه وتعهداته. واذا لم يقبل حزب الله ذلك فهذا يعود اليه لكن الحكومة اللبنانية ستطبق اي اتفاق يتم التوصل اليه. اقول ذلك اذا انسحبت اسرائيل ووقّعنا اتفاق سلام».

وسئل عن نزع لبنان سلاح «حزب الله» اذا انسحبت اسرائيل فأجاب: «بالطبع. وهذا واضح وقلنا ذلك مئات المرات. نحن ندعو الى تطبيق القرار ٤٢٥ الذي يقضي بانسحاب اسرائيل من لبنان والقرار الرقم ٤٢٦ الذي يضع آلية تنفيذه».

وتوقع تغييرات بعد المجازر التي وقعت اول من امس، مشيراً الى موقف الرئيس بيل كلينتون وتحرك الرئيس جاك شيراك. ورفض قبول الشرط الاسرائيلي «ضمان الحكومتين اللبنانية والسورية لانه مسبق ونحن نعمل لوقف نار يكون عملياً في اقرب وقت ممكن لاننا في المبدأ مع وقف النار ولكن لا نستطيع ان نقول متى سنعلن ذلك». وأمل في اقتراح مشترك اميركي - فرنسي، وأعلن «قبول دعوة فورية الى وقف النار في اقرب وقت ممكن، كمبدأ. نحن نقبل ان نعمل لذلك. نحن لا نطلق النار بانفسنا وانما «حزب الله» هو الذي يطلقها لذا نقبل المبدأ ونتابع اتصالاتنا مع الاطراف المعنيين لمعرفة اي وقت يستطيعون عملياً ذلك».

واعتبر ان مهلة اربعة ايام او خمسة «ستكون كافية لدرس الاقتراحات والتفاوض والتوصل الى اتفاق ... يمكن ان يكون هناك وقف للنار من دون تحقيق السلام وان يكون هناك أمن من دون سلام ولكن بالتأكيد سنرى مصلحتنا وفائدتنا من السلام ونحن نعمل من اجله ونتطلع اليه. ما يسعى اليه كل واحد هو لتثبيت وقف اطلاق نار فوري لحل الازمات والمشكلات الحالية الملحّة وبعد ذلك نحن جاهزون للتفاوض. لكنني اعتقد ان اسرائيل غير جاهزة لانشغالها بالانتخابات. ونأمل في استئناف المفاوضات بعدها».

وسئل اذا كان يقبل بوقف للنار ينص على منع «حزب الله» من مهاجمة القوات الاسرائيلية داخل الاراضي اللبنانية المحتلة فأجاب: «كلا، ليس هناك احد يقبل بذلك، ما تقولونه هو ان نجعل حياة الجنود الاسرائيليين الذين يحتلون الاراضي اللبنانية سهلة، فلا أحد يقبل بذلك ولا أي حكومة».

وسئل عن الطرف الذي يضمن وقف اطلاق النار فأجاب: «هذا قابل للتفاوض». وقال، رداً على سؤال: «حتى الآن لم تأتِ اسرائيل على ذكر الانسحاب. وهذه هي المشكلة. انها تتحدث فقط عن الكاتيوشا وتتجاهل ان كل هذه الازمة نشأت بسبب الاحتلال لا بسبب الكاتيوشا».

ورأى «ان المرحلة المقبلة هي مفاوضات للسلام في المنطقة. نحن نريد السلام لكن الطريقة التي تستعملها اسرائيل تؤدي الى عكس ذلك تماماً، كأنها تحاول ان تقول انها تريده بشروطها واجبار جميع الناس بالوسائل التي تستعملها، وانا من اليوم الاول ذكرت ان هذه الطريقة لن تنجح ابداً. موضوع «حزب الله»، بصرف النظر عن طريقة علاقتنا معه، لا يحل بالقوة. هناك منطقة تحتلها اسرائيل، بسبب هذا الاحتلال «حزب الله» يمثل المقاومة لهذا الاحتلال، فلا يوجد اي حكومة او اي جيش في لبنان، ولا انا او غيري يمكن ان يتخذ قراراً بتجريد «حزب الله» من سلاحه في وقت تحتل اسرائيل جزءاً من الجنوب اللبناني. اذا فعلنا ذلك نكون كأننا نساعد الاحتلال. هذا امر لن يفعله أحد. الحل هو ان تفهم اسرائيل انها لن تستطيع ان تجعل حدودها آمنة من خلال احتلالها جزءاً من الاراضي اللبنانية. سمعت بيريز يقول «اننا ندافع عن انفسنا»، انا افهم انه يكون يدافع عن نفسه اذا كان داخل حدود اسرائيل، اما عندما يكون في ارضنا والمقاومة اللبنانية تضربه بسبب وجوده على ارضنا. وعندما يقصف على لبنان من الاراضي اللبنانية كيف يقول انه يدافع عن نفسه؟ في الحقيقة انه يدافع عن احتلاله لأرضنا، ولا يدافع عن ارضه». وقال «المعروض الان، الذي يتحدث فيه الفرنسيون والاميركيون هو ان يتم التوصل الى اتفاق موقت لوقف العمليات العسكرية الكبرى مع بقاء حق المقاومة في مقاومة الاحتلال».

وقال الحريري «من الصعب على الرأي العام العالمي ان يصدق ان الهجوم الذي حصل على مركز قوات الامم المتحدة لم يكن مقصوداً ومركّزاً. لا اريد ان احكم ولا اريد ان اقول انهم قاموا بذلك بالتحديد». واضاف «انا لا اقول اننا لا نستطيع نزع سلاح «حزب الله». نحن لا نريد نزع سلاحه لان اسرائيل لا تزال تحتل اجزاء من بلادنا».

وقيل له لكن يجب ان تنزعوا سلاح «حزب الله» فرد: «هل تريد ان يحارب الجيش اللبناني «حزب الله»؟».

وسئل: لماذا لم يتدخل الجيش السوري في مواجهة الاسرائيليين فأجاب: «هذا يحدث عندما نتحدث عن حرب حقيقية في المنطقة وكل واحد يسعى الى تجنب حصولها. علينا ان نفتش عن طريقة لتقليص التصعيد لا لزيادته. قرأت ما تقوله الصحف. هناك من يبحث عن التصعيد، فهذا لمصلحة من سيكون؟ نحن نتحدث عن السلام والانسحاب. اسرائيل ارتكبت خطأ فادحاً من خلال العمليات العسكرية ضد «حزب الله». لم تصغِ الى ما نقوله في شأن حل هذه المسألة من خلال المفاوضات. أصرّت على حل بالقوة. وهذا لن ينجح. واذا ارادوا ازالة «حزب الله» عليهم القيام باجتياح واسع، وهذا سيكلفهم ضحايا كثيرة من الجنود الاسرائيليين ولا يستطيعون تحمل ذلك».

وتحدث عن اتصالات تجريها الحكومة اللبنانية ودمشق مع «حزب الله» لوقف النار. وختم «ليس في استطاعة احد ان يوقف اطلاق النار في الشريط الحدودي المحتل ما دامت اسرائيل تحتله».

بويز

ولفت وزير الخارجية فارس بويز الى ان «حتى هذه الساعة لم تلتزم اسرائيل النداء الأميركي والفرنسي لوقف اطلاق النار وفي الساعات المقبلة من المفروض ان تعطي الاتصالات الدولية ثمارها». ووصف قرار مجلس الامن بانه «جاء خجولاً ولا يتضمن اي اشارة لإدانة اسرائيل، ولو كان تضمن بعض الثوابت المطلوبة». وقال ان «ما حصل من مجازر هو كارثة تاريخية وستدخل في صفحات التاريخ».

واضاف في مؤتمر صحافي في الخارجية امس «آخر تصريح (رئيس وزراء اسرائيل) شيمون بيريز يتكلم فيه على اتفاق متبادل لوقف اطلاق النار ونحن ننتظر لنرى اذا كان فعلاً سيمتثل هو لهذا الموقف».

وعن الرد اللبناني على المبادرة الاميركية، قال: «لا يمكن ان تكون بديلاً من عملية السلام ولا من القرار الرقم ٤٢٥ ولا من اي حل سياسي الذي يبقى هو الاساس والذي يبنى على انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية».

لبنان لا يزال تحت هول المجزرة

□ بيروت - «الحياة»

■ لم يستيقظ لبنان بعد من هول الصدمة التي احدثتها المجزرتان الاسرائيليتان ضد المدنيين اللبنانيين اول من امس في النبطية وقانا. ولم يستطع احد بعد ان يستوعب فظاعة ما حصل، من دون ان تتمكن مشاعر الحزن والأسى والغضب وتصريحات الاستنكار، على كثرتها، من التعبير عما خلّفته هذه المجازر.

المشهد في قانا حيث هنغارات الوحدة الفيجية العاملة في قوات الطوارئ الدولية. بعد ساعات على المجزرة، اشبه بمنطقة ضربها زلزال عنيف، واختلطت فيها اشلاء القتلى ودماؤهم بثيابهم وبالبطانيات والحرامات التي غطيت بها جثثهم، وبالحديد والتراب. ومن تفرس في وجوه الجنود الفيجيين وفي من بقي حياً من المجزرة، احس انهم أتون لتوهم من عالم آخر. مشدوهون هم، غير مصدقين، يتحسسون لجسادهم لعلهم ماتوا ولم يدروا.

المجزرة حديث الناس، بعدما ملأت الدنيا، وانعكس هولها في الاحاديث اليومية وفي تكرار مشاهدها على شاشات التلفزيون، وفي تعليق القرّاء على صورها في الصحف. واجمع الصحافيون الاجانب، خصوصاً اولئك الذين يجوبون المناطق الساخنة في العالم، على ان ما شهدوه بام العين في قانا لم يعرفوا له مثيلاً في أي مكان في العالم.

وفي مقابلات أجرتها محطات تلفزة عدة مع ناجين من المجزرة او مع جرحى سقطوا من جرائها، وهم في أسرّتهم في المستشفيات، لم يصدقوا ايضاً انهم ما زالوا احياء. احدهم انقذه الله والقوات الدولية «لان اربعة جنود فيجيين رفعوا بايديهم زاوية من سقف ملجأ كانت ستسقط علينا وعلى اطفالنا، وبقوا هكذا حتى استطعنا الخروج. وما ان خرجنا حتى سقطت عليهم فقضى بعضهم...».

ولم تنته معاناة ضحايا المجزرة اذ ان مستشفيات الجنوب وجّهت امس نداءات لمساعدتها في نقل جثث من مشرحاتها، توزعت على المستشفيات والبرادات الزراعية والشاحنات المبردة وسيارات الاسعاف المتوقفة على الطريق الشرقية لمدينة صيدا. وليل اول من امس تم نقل نحو ٧٧ جثة من صور الى صيدا.

وفي غياب اي احصاء دقيق ونهائي لعدد الضحايا والمفقودين، عرف من القتلى امس: قاسم خليل (٢٥ عاماً) وحسين قاسم خليل (٧ اعوام) وحسن قاسم خليل (٥ اعوام) وطفلة عمرها ١٥ يوماً مجهولة الهوية وابراهيم محمد تقي الدين (٤٥ عاماً) ولينا ابراهيم تقي (٧ اعوام)، علماً ان منيرة بلحص زوجة ابراهيم التقي لا تزال في عداد المفقودين وجميعهم من قرية جبال البطم. وتعذر على ذوي الضحايا معرفتهم لكثرة التشوهات. وتحدثت مصادر اهالي بعض القرى عن فقدان عائلات بكاملها.

وتوزع ٧٧ جريحاً على مستشفيات جبل عامل ونجم في صور وعلاء الدين في الصرفند وحمود في صيدا ونقلت حالتان خطرتان الى بيروت. والجرحى من البلدات الآتية: من قانا ٤٠ ومن صديقين ١٦ ومن جبال البطم ١٥ ومن الرمادية جريح ومن الشعيتية جريح ومن رشكناناي جريح ومن القليلة جريحان.

واستنفرت الاجهزة الطبية الرسمية والخاصة في بيروت والمناطق كافة لاسعاف الضحايا، وتوجهت الى الجنوب الفرق الطبية، التي شكلت على وجه السرعة، وتوزعت على مستشفيات المنطقة. ونقل اربعة جرحى الى مستشفيات بيروت وهم: رائف تقي وصفية السيد ومريم حيدر ونوال مهنا.

ووصل الى صور امس فريق طبي يضم ٢٤ طبيباً في قافلة للصليب الاحمر اللبناني مؤلفة من سبع سيارات اسعاف وشاحنة محملة مواد طبية.

وتفقد وزير الصحة مروان حمادة جرحى مجزرة قانا. وقال «منذ اللحظة الاولى لوقوعها كان الاتصال مستمراً بين الموقع الفيجي وكل الهيئات الصحية العاملة في الجنوب». وأشاد بشجاعة ابناء الجنوب والمسعفين والاطباء، مؤكداً «انهم يقومون بواجبهم على اكمل وجه». ثم عقد اجتماعاً في دارة رئيس المجلس النيابي نبيه بري في مصيلح حضرته السيدة رندة بري ولخرون لتنسيق عمليات الاغاثة واعانة النازحين.

ردود الفعل

وفي ردود الفعل، قال البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير «ان لبنان يعاني مجازر كبيرة ترتكبها اسرائيل، تدمي القلوب ومحزنة جداً، لكننا لن نفقد الامل في اعادة بناء وطننا على أسس متينة». ووصف المقاومة بانها «تدافع من اجل اخراج الجيش الاسرائيلي من اراضينا مع العلم ان سياستها تتلقاها من الخارج» املاً في «ان تكون المبادرات الفرنسية والاميركية هدفها اعطاؤنا السلام ومنع سقوط المزيد من الضحايا». وأشاد «بالدور الفرنسي اللافت»، الذي «يعطي الامل لمساعدة اللبنانيين في مأساتهم». وأضاف «ان الاعتداءات الاسرائيلية وحّدت كل الشعب في وجه هذه المحنة»، داعياً القيادات إلى «ان تتوافق في ما بينها خصوصاً انها ما زالت مفككة، والوفاق الوطني مفقود».

ورأى القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني «ان المجازر الاسرائيلية وصمة عار على جبين البشرية». وسأل «اي سلام هذا الذي يقتل الاطفال والنساء والشيوخ؟» مشيراً الى «ان اسرائيل ما كانت لترتكب مجازرها لولا الدعم الذي تلقاه من دول كبرى». مؤكداً «لن يرهبنا العدو مهما ارتكب من جرائم ولن يثني عزيمتنا عن التمسك بحقنا في الدفاع عن بلادنا وتحرير أرضنا». ورأى «ان المؤامرة لا تستهدف المقاومة وحدها، بل آخر حصن من حصون العرب الصامدة في لبنان وسورية لاسقاطها بالقوة وفرض صكوك الاستسلام وشروطه عليهما معاً». واشاد بالوحدة الوطنية «كابلغ ردّ على محاولات اسرائيل لضربها». ودعا اللبنانيين الى «الالتفاف حول الدولة التي تتحمل مسؤولياتها في مواجهة العدوان».

ودان رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين مجزرة قانا. وطالب الأمم المتحدة ومجلس الامن بحماية مواقعها وحماية المدنيين الذين لجأوا اليها. وشدد على «ضرورة تطبيق القرارات الدولية خصوصاً القرار الرقم ٤٢٥». ودعا الى «كشف المجازر التي ارتكبها مجرمو الحرب امام العالم من النبطية الى مجزرة الاطفال، الى الجميجمة مروراً بتاريخ المجازر الى مجزرة قانا التي ارتكبها العدو الاسرائيلي على مركز قوات الامم المتحدة في لبنان».

واعتبر الرئيس عمر كرامي «ان العدوان الاسرائيلي الغادر يثبت مجدداً ان اسرائيل لا تراعي حرمة القوانين والشرائع الدولية لانها تهدف الى تهجير السكان وتنفيذ سياسة الارض المحروقة». وقال الرئيس سليم الحص «ان شهداء المجزرتين سطروا بدمائهم الزكية اسطورة الصمود والعطاء، ليظهروا لاسرائيل والدول الكبرى التي وقفت وراءها ان الانسان الاعزل في لبنان، ان الاطفال والعجزة، هم اقوى في ايمانهم من اساطيلهم الجوية والبحرية، واقوى من دباباتهم ومدافعهم وصواريخهم المتطورة».

واستنكر المجزرتين عدد كبير من النواب والشخصيات والاحزاب والجمعيات.

على صعيد آخر، استمر وصول المساعدات العربية والاجنبية، ومنها طائرة كويتية خامسة نقلت ٣٥ طناً من المواد الغذائية والبطانيات والخيم ومواد الاغاثة، واعلنت اللجنة الشعبية الكويتية افتتاح حملة تبرعات. وقررت الحكومة الايطالية ارسال مساعدات عاجلة قوامها بطانيات ومواد اسعاف اولية ومواد غذائية. وارسلت نيجيريا مساعدة فورية من المواد الغذائية. واعلنت الحكومة البريطانية تقديم مساعدة طارئة بقيمة ٥٥٠ الف دولار بواسطة جمعيات اهلية والهيئة العليا للاغاثة. ووضعت الحكومة الالمانية في تصرف الصليب الاحمر اللبناني مبلغ ١٠٠ الف مارك الماني.

يوم التذكير

■ بعث العميد ريمون اده إلى رئيس الحكومة رفيق الحريري ببرقية جاء فيها: «بعد حصول مجزرة قانا في تاريخ ١٨ نيسان ١٩٩٦، اقترح على مجلس الوزراء اتخاذ قرار باعلان هذا اليوم من كل سنة، يوم حداد وطني وبتسميته يوم التذكير».



مجلس الأمن دعا الى وقف النار ودعم الجهود الديبلوماسية

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ أعربت غالبية العواصم في العالم عن «الذهول» ازاء المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل في لبنان. وطالبت بوقف الاعمال العسكرية في المنطقة، فيما تبنى مجلس الامن الدولي قراراً في هذا المعنى من غير ان يذكر اسرائيل بالاسم، الأمر الذي اعتبر هزيمة لمشروع القرار العربي من غير ان تضطر واشنطن الى استخدام حق النقض ضده.

ودعا مجلس الأن في قراره «جميع الأطراف الى وقف الاعمال الحربية فوراً» في لبنان وايد «الجهود الديبلوماسية الجارية حالياً لتحقيق هذا الغرض» مكتفياً في فقراته التمهيدية بالاعراب عن «استيائه، خصوصاً للحادث الذي وقع في ١٨ نيسان (ابريل) وادى القصف فيه الى خسائر كبيرة في الارواح بين المدنيين في احد مواقع قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان» رافضاً حتى تسمية اسرائيل بصفتها الطرف الذي قام بالقصف.

وتمسك لبنان بطرح مشروع قراره على التصويت على رغم ادراكه مسبقاً انه لن ينال الاصوات اللازمة لتبنيه، تأكيداً لمبدأ عدم التراجع عن مشروعه، وتشديداً على ان مواقفه ومطالبه سارية المفعول بدعم كامل من المجموعة العربية.

طلب تعويضات

ورفض المندوب اللبناني السفير سمير مبارك سحب مشروع القرار الذي شاركت في تبني تقديمه ١٩ دولة عربية، والذي «دان بشدة العدوان الاسرائيلي ضد لبنان». وطلب الى اسرائيل «ان تكف فوراً عن اعمالها العسكرية المرتكبة ضد السلامة الاقليمية للبنان وان تسحب قواتها فوراً من كل الاراضي اللبنانية». كما سجل مشروع القرار حق لبنان في ان يحصل على «انصاف ملائم ازاء الدمار الذي عاناه» واعتبر «اسرائيل مسؤولة عن سداد تعويضات مناسبة لهذا الدمار» وطالبها بتنفيذ القرار ٤٢٥.

وقاومت الولايات المتحدة في شدة احتواء مشروع القرار البديل من المشروع اللبناني أي اشارة الى القرار ٤٢٥ على رغم ان الولايات المتحدة تبنته ودعمته لدى اقراره في ١٩٧٨. وقال مسؤول اميركي اشترط عدم ذكر اسمه ان اميركا «لن تقبل اية لغة تطالب اسرائيل بالانسحاب من لبنان».

القرار ٤٢٥

وامام اصرار بعض الاوروبيين على ضرورة ذكر القرار ٤٢٥ بصورة ما في القرار وافقت الولايات المتحدة على الاكتفاء باشارة في الفقرات التمهيدية للقرار «يستذكر» مجلس الأمن بموجبها «كل قراراته السابقة ذات الصلة، في شان الحالة في لبنان، بما في تلك القرار ٤٢٥ - الذي انشئت بموجبه قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان».

وأكد مجلس الأمن في قراره الذي تبناه بالاجماع «التزامه بالسلامة الاقليمية للبنان وسيادته واستقلاله السياسي في نطاق حدوده المعترف بها دولياً، وبأمن كل الدول في المنطقة». وطلب الى «كل الأطراف المعنية ان تحترم تلك المبادئ احتراماً تاماً»، ودعا الى «احترام سلامة المدنيين وأمنهم» والى «احترام سلامة القوات الدولية في الجنوب وامنها وحرية حركتها» والى «السماح لها بالوفاء بمهمات انتدابها من دون اي عائق أو تدخل».

وطلب المجلس من الدول الأعضاء «تقديم مساعدة انسانية للتخفيف من معاناة السكان، وان تساعد حكومة لبنان في اعادة تعمير البلد». وطلب الى الأمين العام ان يكفل قيام الامم المتحدة ووكالاتها بدورها في تلبية الحاجات الانسانية للسكان المدنيين.

وفي روما (أ. ف. ب، رويتر) دعا الاتحاد الاوروبي مساء اول من امس الأطراف المعنيين في عمليات القصف في جنوب لبنان الى «وقف كل الاعمال العسكرية في المنطقة فوراً».

الفاتيكان دان القصف الاسرائيلي

■ الفاتيكان - رويتر - دان الفاتيكان امس قصف اسرائيل لقاعدة القوات الدولية في قانا. ودعا الى وقف فوري لاعمال العنف.

وقالت أمانة الشؤون الخارجية في الفاتيكان في بيان «لا توجد أسباب سياسية أو عسكرية يمكن ان تبرر مثل هذه العواقب الدرامية». وأفاد انه «لا يسعها سوى ان تعبر عن مشاعر الفزع والادانة الواضحة. لا توجد دوافع تسمح بعمليات عسكرية يبدو انها لا تأخذ في الاعتبار حقوق الانسان وتنضم الى جميع الذين يطالبون بإنهاء فوري للعنف لكي لا تكرر أحداث رهيبة كتلك التي وقعت أول من أمس وفي الايام الأخيرة».

شيخ الأزهر: الدفاع عن لبنان واجب كل مسلم

■ القاهرة - أ ف ب - أعلن شيخ الأزهر الشيخ محمد سيد طنطاوي أمس أن الدفاع عن لبنان ازاء العدوان الإسرائيلي «واجب على كل مسلم» في العالم. وأكد طنطاوي في خطبة الجمعة في الجامع الأزهر في القاهرة على «وجوب الدفاع عن اخواننا في لبنان والوقوف إلى جانبهم مادياً ومعنوياً. وهذا موقف حق وفرض وواجب على كل مسلم، والله يوجبه علينا جميعاً... وإذا قصرنا سيحاسبنا الله حساباً عسيراً يوم القيامة اما في الدنيا فإن هذا الجبن سيؤدي إلى امتهان كرامتنا».

وندد الشيخ طنطاوي بشدة بمنفذي اعتداء أول من أمس أمام أحد فنادق القاهرة وأدى إلى مقتل ١٨ سائحاً يونانياً. ووصفه بانه «جريمة من اقبح الجرائم تحرمها الأديان السماوية».

تضامناً مع اللبنانيين

● تدعو الرابطة الثقافية للشرق الأوسط اعضاءها واصدقاءها وجميع اللبنانيين والعرب المقيمين في بريطانيا الى المشاركة في التظاهرات والفعاليات لدعم الجنوب اللبناني المنكوب.

وتخصص ريع الأمسية الموسيقية التي يحييها الرباعي الكلاسيكي سادلين، شريل، باتريك وجورج مطر في ٣ ايار (مايو) المقبل لاهالي الجنوب عبر اللجنة المولجة هذا الشأن في السفارة اللبنانية ويتبرع التشكيلي الايطالي باسكال كارنيزا بعدد من لوحات معرضه «للبنان قلب آخر» في المناسبة نفسها.

الموعد: ٣ ايار (مايو) المقبل.
المكان: مسرح رودولف شتاينر.
٣٥ بارك رود - وراء محطة بيكر ستريت. للحصول على التذاكر يرجى الاتصال بالرابطة على الرقم ٠١٧١ - ٢٢٨١٧٧٣

● أعلن النادي العربي في بريطانيا إلغاء حفلة العشاء الساهر المقررة السبت في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل في فندق «فورني كريشنت»، تضامناً مع الشعب اللبناني الشقيق في وجه العدوان الاسرائيلي الغاشم.

● في إطار تحرك الجالية اللبنانية على الساحة البريطانية، قامت لجنة من سيدات الجالية اللبنانية بزيارة مكتب الامم المتحدة في لندن واجتمعن بمدير المكتب السيد الكسندر اوليفيه لاطلاعه على المأساة التي يعانيها اللبنانيون نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية واستمرار الصمت العالمي تجاه هذه المأساة ومطالبة الامم المتحدة بالتحرك العاجل لردع إسرائيل عن عدوانها الوحشي على لبنان.

وقد أبدى مدير المكتب تفهمه وتعاطفه مع معاناة اللبنانيين ووعد بنقل ما سبق إلى الأمين العام للامم المتحدة.

● وفي باريس، تنظم «لجنة تنسيق اللبنانيين في فرنسا» اعتصاماً صامتاً أمام مقر الـ «يونيسكو» في باريس، ساحة فونتونوا، بعد ظهر اليوم (السبت) من الثالثة حتى السابعة مساء. وستوقع عريضة تندد بالاعتداءات الاسرائيلية وتطالب بوقف كل العمليات العسكرية التي تطول المدنيين.

● وفي جنيف دعا المجلس الوطني للجامعة الثقافية السويسرية - اللبنانية جميع العائلات اللبنانية للمشاركة في صلوات القداس وتلاوة سورة الفاتحة، وذلك عند الساعة التاسعة عشرة من يوم الاربعاء الواقع في ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ في كنيسة القديسة ريتا في جنيف. Eglise Sainte Rita - Bellevue - Geneve بحضور القائمة باعمال السفارة اللبنانية في برن السفيرة السيدة سفيرة الضاهر، ومندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة في جنيف السفير الشيخ أمين الخازن.

اسرائيل تتطلع الى تحالف دولي يوجه ضربة لايران

□ لندن - «الحياة»:

■ ذكر ناطق باسم الحكومة الاسرائيلية ان قيام تحالف دولي - على غرار التحالف الذي اخرج القوات العراقية من الكويت - ليوجه ضربة وقائية الى ايران تحول دون حصولها على أسلحة نووية أصبح «افتراضاً عملياً».

ونقلت صحيفة «ذي تايمز» البريطانية عن يوري درومي رئيس المكتب الاعلامي التابع للحكومة الاسرائيلية قوله في مقابلة ان اي هجوم على اهداف يهودية في اسرائيل او الخارج، مثلما تهدد جماعات اسلامية متشددة، سيثير رد فعل «بالغ العنف» من جانب الدولة العبرية ستبدو عملية «عناقيد الغضب» التي تنفذ في لبنان شيئاً باهتاً مقارنة به.

ورفض درومي ان يعطي تفاصيل، لكن الصحيفة اشارت الى تكهنات بأن ذلك قد يشمل غارة جوية على منشاة «سرية» يزعم انها لانتاج الأسلحة النووية، تقع في منطقة «نقا» على مسافة ١٠٠ ميل شمال شرقي طهران.

واوضحت الصحيفة ان بين الاحتمالات الاخرى شن غارات مكثفة لتدمير الضواحي الجنوبية لبيروت حيث معقل «حزب الله».

وكتبت ان هناك تقارير تفيد ان اسرائيل والولايات المتحدة مستعدتان للبحث في احتمال ضرب المنشآت التي يقال انها لانتاج الأسلحة النووية في ايران.

ونقلت صحف اسرائيلية عن تقارير استخباراتيه اميركية أول من امس ان من المتوقع ان يصل خبراء صينيون الى طهران هذا الاسبوع للبدء ببناء منشاة جديدة لتخصيب اليورانيوم. واعتبر خبراء هذه المنشآة اخر مرحلة في مساعي ايران لامتلاك أسلحة نووية.

وقال دورمي في المقابلة: «اسرائيل تبعث برسالة انذار مثلما فعلنا في عام ١٩٨١ عندما قصفنا المفاعل النووي العراقي (تموز) وتعرضنا بسبب ذلك للادانة في بداية الأمر».

وتابع: «من المقبول ان يقضي تحالف دولي في نهاية الأمر على طموحات ايران النووية وقدراتها على عرقلة السلام وزعزعة الاستقرار في المنطقة».

ونقل عنه قوله ايضاً ان «ما يحدث الآن لـ «حزب الله» ليس سوى شيء بسيط اذا قورن بالعمل الرئيسي الذي يجب القيام به. «حزب الله» هو رأس الشبكة الارهابية لايران ومحاولاتها لتقويض عملية السلام في الشرق الأوسط».



خامنئي يقترع في الدورة الثانية للانتخابات (أ ب)

ناخب من «الثوريين» يقترع لنصرالله

التضامن مع لبنان شعار الانتخابات الايرانية

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ توجه الايرانيون امس الى صناديق الاقتراع لانتخاب ١٢٣ نائباً لعضوية البرلمان من بين ٢٤٦ مرشحاً اجتازوا الدورة الأولى للانتخابات قبل أكثر من شهر، لكنهم لم يحصلوا على نسبة ٣٠ في المئة من أصوات المقترعين، وهي الحد الأدنى الذي يسمح لهم بالفوز.

وتشير الدلائل الى ان نسبة المشاركة الشعبية في الدورة الثانية ستكون اقل مما كانت عليه في الدورة الأولى، وقد تتجاوز قليلاً ٥٠ في المئة في حين بلغت في الدورة الأولى ٨٠ في المئة. وهذا ما دفع جميع مسؤولي النظام والدولة الى حض الناس على الاقتراع بكثافة. وشدد مرشد الجمهورية الاسلامية السيد علي خامنئي على ان «الاقتراع واجب شرعي فضلاً عن أهمية الدورة الثانية في تحديد مصير البلاد بانتخاب باقي اعضاء مجلس الشورى الاسلامي» (البرلمان).

وحرصت وسائل الاعلام الرسمية خصوصاً الاذاعة والتلفزيون على حض المواطنين على الاقتراع كما في الحملة للدورة الأولى التي ساهم التلفزيون فيها بدور كبير خصوصاً عندما ربط المشاركة في التصويت بتحدي اميركا، وهذه المرة، اصبح شعار المشاركة في الانتخابات «التضامن مع الشعب اللبناني». وبث التلفزيون والاذاعة طوال ساعات النهار اناشيد عن لبنان وفلسطين، وعرض التلفزيون مرات عدة مشاهد من الاحداث في جنوب لبنان، خصوصاً مجزرة قانا التي ارتكبها الاسرائيليون.

وجالت «الحياة» على عدد من المراكز الانتخابية في طهران وضاحيتها الشمالية والجنوبية، وبدت الأجواء هادئة.

واللافت كثافة مشاركة الشبان خصوصاً النساء.

وفي جامعة طهران حيث وضعت صناديق اقتراع قالت طالبة في كلية طب الاسنان انها لم تقترع في الدورة الأولى «احتجاجاً على ابعاد بعض رموز المعارضة عن المنافسة الانتخابية، لكنني قررت الادلاء بصوتي هذه المرة بعدما شهدت هذا الصباح من على شاشة التلفزيون، المجزرة البشعة التي ارتكبها العدو الصهيوني في احدى قرى جنوب لبنان».

وفي الضاحية الجنوبية لطهران بدت المشاركة في التصويت أكثر كثافة منها في شمال العاصمة، وقال احد الناخبين: «نحن المستضعفين في هذه المنطقة، سنحدد مصير الدورة الثانية في طهران. لا افهم الكلام الكبير، الذي سمعناه في الحملة الانتخابية لكن ما يعنيني هو ان ياتي رجال يؤمنون لي لقمة العيش، وانا انتخبت من دافع عن ضمان العدالة الاجتماعية».

وفي احد المراكز قال ناخب من «الثوريين اعداء اسرائيل واميركا» انه واصدقاءه صوتوا للقائمة «وضعنا على راسها السيد حسن نصرالله (الأمين العام لحزب الله في لبنان) ليس فقط لنعبر عن تاييدنا للمقاومة الاسلامية في لبنان بل كذلك لنوجه رسالة الى الليبراليين في بلدنا الذين يحدثوننا عما يسمونه الواقعية السياسية، لنقول لهم ان الواقعية الحقيقية هي ما تقوم به المقاومة في لبنان».

واقفلت صناديق الاقتراع في الساعة السادسة مساء، ويتوقع ان تعلن النتائج النهائية في غضون اربعة أيام.

حزب «الرفاه» يشترك مع ايران في المصالح ويخالفها اسلامياً

نائب اربكان: ما يحدث في لبنان جزء من «سيناريو» شرم الشيخ

□ أنقرة - من كامران قره داغي:

■ اعتبر النائب التركي عبدالله غيول، نائب رئيس حزب «الرفاه» (الاسلامي) نجم الدين اربكان، ان «الاحداث الأخيرة في لبنان خطيرة جداً». ورأى ان «هناك سياسة جديدة تتلخص في ان تحقق اسرائيل، ومعها داعموها الدوليون، اهدافها تحت شعار السلام. لذلك نعتبر ان مؤتمر شرم الشيخ، الذي غيروا هدفه من مواجهة الارهاب الى صنع السلام، كان سيناريو لايجاد تبريرات شرعية للعمليات» الاسرائيلية في جنوب لبنان. وقال في حديث الى «الحياة» ان «اسرائيل استخدمت المؤتمر كدعم معنوي للهجوم على جنوب لبنان وبيروت ومخيمات الفلسطينيين».

وأضاف ان «تطوراً مهماً آخر حدث منذ اجتماع شرم الشيخ هو الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي، الذي يعطي الانطباع بأنه ليس مجرد ترتيبات تقنية، بل يشكل تغييراً رئيسياً في السياسة الدفاعية لتركيا في الشرق الأوسط».

ورأى ان اسرائيل «تستخدم هذا كله لمصلحتها، وللتشديد على انها ليست وحدها في المنطقة» وأقر بأن الاتفاق لم يكن سبباً مباشراً لعمليات اسرائيل في جنوب لبنان، «لكنني واثق انها استخدمته كدعم معنوي واعلامي». وتابع ان هذا «لا يمكن ان يقبله الشعب التركي لأن اسرائيل ما زالت تحتل القدس قبلة المسلمين، وهي التي جلبت المشاكل الى المنطقة وسياساتنا الخارجية والدفاعية يجب الا تكون ضد رغبات الشعب التركي ومشاعره».

ورداً على سؤال عن مواقف انقرة والاحزاب التركية المتحفظة عن ادانة العمليات الاسرائيلية قال غيول ان هذه الاحزاب «تتحرك في اطار ايديولوجية الدولة التي تكاد تكون مقدسة عندها، الأمر الذي يجعلها، من وجهة نظري، احزاباً شبه رسمية». وأشار الى ان حزب الرفاه «مختلف وهو الحركة المدنية الوحيدة التي تنسجم مع المفهوم الأوروبي للاحزاب السياسية».

ولفت الى ان ٩٥ في المئة من الأتراك مسلمون و«الواقع هو ان الاحزاب الاخرى تنظر الى وراء ولا ترى قدرات تركيا في المنطقة وتنطلق من شعار (مؤسس الجمهورية مصطفى كمال) اتاتورك المعروف سلام في الداخل، سلام في الخارج».

وزاد ان «التمنيات شيء والواقع شيء آخر، فالسلام معدوم في الخارج والداخل. لذا يجب ان نكون واقعيين وحزبنا يؤمن بأن تركيا دولة اقليمية لها علاقات مع كل الدول العربية والاسلامية. وهذا قوة لها يلقي عليها مسؤولية».

وتابع ان «الاحزاب الاخرى لا تريد ان ترى، من منطلق ايديولوجية الدولة، هذا الواقع، وللاسف تساهم تركيا احياناً في سيناريوهات من النوع الذي يتصل باسرائيل، التي ما زال حزب الرفاه يؤمن بأنها زُرعت في المنطقة بجهود دولية ومادتها مختلفة عن مادة المنطقة، ثقافياً وتاريخياً. ولهذه الأسباب اصبحت اسرائيل عدوانية وأصبحت بفضل قوتها دولة غازية».

ورداً على سؤال عن تعامل حزب «الرفاه» مع ايران وموقفه من التوتر الذي طرأ اخيراً على العلاقات بينها وتركيا، اعرب غيول عن اعتقاده ان «هذا التوتر مصطنع وجزء من سيناريو شمولي، لانك عندما تنظر الى تركيا وإيران تجد انه لا يوجد اي تضارب في المصالح بينهما، بل بيننا مصالح وأهداف مشتركة. فالدولتان مهمتان جداً في المنطقة، والعلاقات بينهما يجب ان تكون جيدة متطورة على أصعدة كثيرة من اجل خدمة هذه المصالح والأهداف المشتركة. لكن هذا، من جهة لخرى، يزعج بعض القوى ويضر استراتيجياتها، الأمر الذي يجعلها تثير مشاكل مصطنعة بين الدولتين. بعبارة اخرى الخلافات والتوترات التركية - الايرانية تغذى من الخارج».

وهل هناك دوافع ايديولوجية للموقف الودي لحزب «الرفاه» من ايران، وكيف سيطور العلاقات في حال وصوله الى الحكم في تركيا؟ اجاب غيول: «طالما لا توجد مشاكل حقيقية وجدية بيننا سنسعى الى تطوير التعاون مع ايران في مجالات كثيرة، خصوصاً التعاون الاقتصادي وباضافة باكستان وغيرها من دول العالم الاسلامي. من جهة لخرى صحيح اننا مسلمون هنا وهناك ولكن لدينا خلافات تاريخية واسلامية شيعية - سنية. وهذا يعني انه يجب ان يبقى لكل من الدولتين اسلوبها الخاص بها».

الامير عبدالله يتلقى اتصالاً من علي صالح

□ جدة - «الحياة»:

■ تلقى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي اتصالاً هاتفياً، مساء اول من امس، من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

وعُرضت خلال الاتصال العلاقات بين البلدين والسبل الكفيلة بدعمها وتطويرها بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين. كما ناقش ولي العهد السعودي والرئيس اليمني التطورات على الصعد العربية والاسلامية والدولية والرغبة المشتركة في قيام مجتمع دولي على اساس من الاخوة والصداقة والمحبة والعدل والسلام.

و تلقى الأمير عبدالله اتصالاً أمس من الرئيس الباكستاني فاروق احمد ليغاري. وتناول الاتصال العلاقات الاسلامية المتينة القائمة بين البلدين.

وزارة الداخلية السعودية تنذر ناقلي «الممنوعات»

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ يتفقد الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي ورئيس اللجنة العليا للحج، اليوم، مشاريع عدة جديدة في المشاعر المقدسة تختص بخدمة حجاج بيت الله الحرام، كما يفتتح مشروع محطة محولات تكييف الحرم المكي الشريف واطلاق التيار الكهربائي فيها. ويرافقه في الجولة الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة ورئيس اللجنة المركزية للحج. ويزور الأمير نايف منشآت الأمن العام السعودي ويقف على الاستعدادات الأمنية التي وفرتها الحكومة السعودية لكي يؤدي ضيوف الرحمن فريضتهم في أمن واستقرار.

ويعقد الأمير نايف مؤتمره الصحافي السنوي في مقر الأمن العام في منى عقب انتهائه من جولته في منطقة المشاعر المقدسة.

إلى ذلك، اصدرت وزارة الداخلية السعودية بياناً، امس، حول ما لاحظته من «ان افراداً من الوافدين لأداء فريضة الحج يحملون معهم كتباً وصوراً ومنشورات ذات هدف سياسي او دعائي او فكري مما يتنافى مع الهدف النبيل للحج».

وشددت الوزارة على أن من وجد معه شيء من المحظورات أياً كان نوعها «سيكون عقابه وجزاؤه رادعاً وسيطبق بحقه ما تقضي به الانظمة في المملكة العربية السعودية من دون تساهل او تسامح». ولفت البيان إلى أن «وزارة الداخلية، بناء على ما لديها من تعليمات، تلفت النظر إلى أن مثل هذه الأشياء ممنوعة اطلاقاً، وتأمل اتاحة الفرصة لضيوف الرحمن لتادية مناسكهم بخشوع وعدم محاولة صرفهم من عباداتهم التي قدموا من اجلها، وهي إذ تؤكد هذا، تأمل من الجميع التقيد به وعدم تجاوزه، ومن خالف ذلك سيكون عرضة للجزاء ويعاد من حيث أتى».

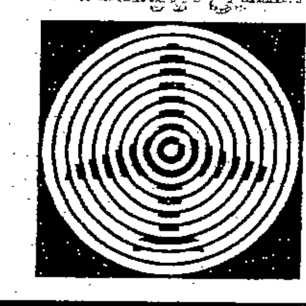
وكان وزير الحج الدكتور محمود بن محمد سفر دعا الحجاج إلى مراعاة حرمات الله والتزام التعليمات التي وضعتها الحكومة السعودية الهادفة إلى سلامة الحجاج وأمنهم.

الوقوف في عرفة السبت المقبل

□ جدة - «الحياة»:

■ صدر عن الديوان الملكي السعودي بيان من مجلس القضاء الاعلى انه ثبت بشهادة عدد من الشهود دخول شهر ذي الحجة هذا العام ١٤١٦هجرية، ليلة الجمعة الموافق ١٩ من شهر نيسان (ابريل) من عام ١٩٩٦. وبهذا يكون الوقوف في عرفة يوم السبت ٩ من ذي الحجة لعام ١٤١٦هـ الموافق ٢٧ من شهر نيسان عام ١٩٩٦ وعيد الاضحى المبارك يوم الاحد الموافق ٢٨ من شهر نيسان ١٩٩٦.

واضاف البيان ان «مجلس القضاء الاعلى ورئيسه صالح بن صالح اللحيدان اذ يعلن ذلك لعموم المسلمين يسأل الله جلّ وعلا ان يتقبّل من حجاج بيت الله الحرام حجهم ويغفر لهم ذنوبهم وان يتقبّل من المسلمين في كل مكان صالح اعمالهم ويتجاوز عن سيئاتهم وان يجمعهم على الهدى ويؤلف بينهم ويرزقهم القيام بواجب دينهم وان ينصرهم بالحق وينصر الحق بهم انه سميع مجيب وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه».





نائب ولايتي في بون

□ بون - من اسكندر الديك:

■ أكد الناطق الاعلامي باسم وزارة الخارجية الألمانية مارتن أردمان ان نائب وزير الخارجية الإيراني محمود واعظي يزور بون بطلب منه، وأجرى ووفد يرافقه محادثات مع وكيل الوزارة بيتر هارتمان تتعلق بموقف بلاده من المواضيع التي ناقشتها وفد «الترويكا» الأوروبية في طهران أخيراً وستكون على جدول أعمال اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي الاثنين المقبل. ورفض اردمان الاجابة عن اسئلة تتعلق بمضمون المحادثات التي أجراها نائب علي أكبر ولايتي وزير الخارجية الإيراني وموقف بون من الرد الإيراني على اسئلة «الترويكا» المتعلقة بإدانة الارهاب والتفجيرات التي وقعت في إسرائيل.

معروف أن الاتحاد الأوروبي هدد بوقف سياسة «الحوار الانتقادي» مع إيران إذا لم تعلن بوضوح ادانتها الارهاب وتؤكد عدم دعمها «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس).

بغداد تعلن كشف شبكة تجسس «لأميركا والكويت»

■ بغداد - أ ف ب - بثت «وكالة الأنباء العراقية» مساء الخميس ان السلطات العراقية اكتشفت شبكة للتجسس «لحساب اميركا والكويت». وقال «الجاسوسان» مقداد خضير عباس ومحمد حاتم في اعترافاتهما التي بثها التلفزيون العراقي انهما نفذا أعمال «تخريب ضد مصالح العراق وسيادته»، واعترفا بأن «أجهزة الاستخبارات الاميركية بالتعاون مع اجهزة الاستخبارات الكويتية جندتهما لجمع معلومات عن تحركات القوات العراقية وانتشارها».

على صعيد آخر وجه الشريف علي بن الحسين نداء الى حزب الدعوة الاسلامي والحزب الشيوعي العراقي من اجل «وقف الحملات الاعلامية» بينهما «لتفويت الفرصة على مستغلي الخلاف الطارئ». يذكر ان الجانبين تبادلا اتهامات بعدما استبعد الحزب الشيوعي عن اجتماع المعارضة العراقية في دمشق أخيراً.

مؤشرات الى اتجاه منفذي الهجوم على اليونانيين الى الصعيد

مصر: اعتقال مئات من "الجماعة الاسلامية" وجهود للقبض على مرتكبي "مذبحة السياح"

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تواصلت جهود السلطات المصرية لكشف ابعاد مجزرة السائحين اليونانيين التي وقعت أول من امس وكانت حصيلتها ١٨ قتيلاً. ووسعت اجهزة الامن دائرة البحث عن الجناة الذين يعتقد انهم ينتمون إلى تنظيم «الجماعة الاسلامية» الذي نفذ خلال اربع سنوات نحو ٢٢ عملية بهدف «ضرب السياحة» اسفرت عن مقتل ٨ اشخاص وجرح العشرات. والقت الشرطة القبض على مئات من اعضاء التنظيم في محافظات مختلفة.

وكان اربعة مسلحين يستقلون سيارة باص صغيرة من نوع «فولكس فاغن» توقفوا امام فندق «اوروبا» الذي يقع في شارع الهرم السياحي أول من امس واطلقوا النار تجاه فوج سياحي يوناني كان في طريقه إلى الشارع فقتلوا ١٨ من اعضاء الفوج واصابوا ١٤ اخرين، اضافة الى مصري يعمل في كراند الفندق.

وفتحت وزارة الداخلية المصرية تحقيقاً عن اسباب ضعف الاجراءات الامنية حول الفندق، واصدر وزير الداخلية اللواء حسن الالفي قرارا بايقاف عدد من الضباط عن العمل ممن تقع مسؤولية الامن في شارع الهرم في نطاق مسؤوليتهم. ودهمت اعداد كبيرة من قوات مكافحة الارهاب والامن المركزي مخابئ لاعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» في مناطق امبابة والطالبية ونزلة السمان وبولاق الدكرور والهرم وحلوان وعين شمس، اضافة الى غالبية محافظات الصعيد، وربطت اجهزة الامن بين حادثة الفندق وحادثة اخرى وقعت في محافظة المنيا بعدها بساعات.

وقال مصدر امني لـ«الحياة» ان ثلاثة اشخاص قتلوا سائق سيارة اجرة في مدينة مغاغة التابعة لمحافظة المنيا، الواقعة على الطريق الذي يربط القاهرة بمحافظات الصعيد بعد ان حاولوا الاستيلاء على سيارته. واوضح المصدر ان الشرطة عثرت داخل السيارة بعد ضبطها على ورقة تركها الجناة مدون فيها اسماء المدن والقرى التي تقع على ترعة المحيط الذي يربط ما بين مدينة ملوي في المنيا ومدينة الجيزة، مشيرا الى ان الحادث قد يكون مؤشرا الى ان مرتكبي مذبحة السياح اتجهوا إلى إحدى محافظات الصعيد عقب ارتكابهم الجريمة. وذكرت المصادر ان اعضاء في «الجماعة الاسلامية» في المنيا ادلوا باوصاف عدد من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم يرجح انهم ارتكبوا الحادثتين.

وعلى رغم ان المراقبين استبعدوا ان يكون للحادث علاقة بالعدوان الاسرائيلي على لبنان على اساس ان تخطيط مثل هذه الحوادث يحتاج وقتاً طويلاً وان عمليات «الجماعة الاسلامية» ضد السياحة بدأت قبل نحو اربع سنوات، الا ان صحفا مصرية صادرة امس رجحت ان يكون الجناة قصدوا قتل سياح اسرائيليين يترددون على الفندق انتقاما للغارات الاسرائيلية على لبنان. واشارت الصحف إلى أن فندق «اوروبا» يعد واحدا من اهم الفنادق التي تستقبل الاسرائيليين، وان فوجا سياحيا اسرائيليا كان غادر الفندق قبل وقوع الجريمة بساعات.

وحصلت «الحياة» على معلومات عن فندق «اوروبا» تؤيد ان صاحبه يدعى محمد عبد المجيد الفقي وهو ينتمي الى مدينة الحوامدية التابعة لمحافظة الجيزة، وكان سافر الى المانيا في بداية السبعينات ثم عاد الى مصر في الثمانينات وشيد الفندق وافتتحه العام ١٩٨٩، وهو متزوج من سيدة المانية (يهودية) تقوم بالترويج للفندق، خصوصاً في اسرائيل. وكان نجح في انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) العام ١٩٩٠ الا ان المجلس رفع الحصانة عنه العام ١٩٩٣ بناء على طلب من المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل بسبب قيامه ببناء ٤ طوابق مخالفة فوق الفندق تكلفت مليوناً و٦٢٧ الف جنيه.

وغادرت مطار القاهرة فجر امس طائرتان حربيتان يونانيتان تحمل الاولى جثث القتلى الـ١٨ والثانية ١٠ من المصابين الذين تحسنت حالتهم. كما قامت طائرة ثالثة مصرية بنقل ١٤٨ سائحا يونانيا منهم ٣٣ من الفوج نفسه، الذين كانوا في الفندق الى اليونان بناء على رغبتهم.

واعربت وزارة السياحة المصرية عن اسفها الشديد لوقوع الحادث «الذي اودى بارواح ابرياء واصابة بعض افراد مجموعة سياحية من مواطني الشعب اليوناني الصديق». واصدرت الوزارة بيانا اكد ان اجهزة الامن تبذل اقصى جهودها لضبط الجناة وتقديمهم للمحاكمة. وشدد على ان «الشعب المصري المسالم الذي ينبذ العنف ويكرم ضيوفه ويقدس قيمة الحياة الانسانية بحكم كل تراثه الحضاري وثقافته الوطنية يشارك اسر الضحايا مشاعر الاسف والعزاء لاولئك الابرياء من ضيوف مصر».

واوردت وكالة الانباء الفرنسية «فرانس برس» امس نبأ من القاهرة جاء فيه ان متحدثاً مجهولاً ادعى انه ينتمي الى «الجماعة الاسلامية» نفى في اتصال مع الاذاعة اليونانية الرئيسية امس اي علاقة لهذا التنظيم بالاعتداء الذي حمّل الاجهزة الاسرائيلية مسؤوليته.

طالبا كلينتون وبيريز بوقفه فوراً

مبارك يحذر من استمرار العدوان على لبنان

□ القاهرة – من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان اتصالات تجري حاليا لعقد قمة عربية محدودة تضم مصر والسعودية وسورية ولبنان والاردن وفلسطين وتونس للبحث في الاوضاع المتردية في المنطقة في ضوء العدوان الاسرائيلي، ولتنسيق الموقف العربي. وكان الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد دعا الى عقد قمة عربية «ولو مصغرة» خلال الاجتماع الاستثنائي لمجلس الجامعة العربية الاربعاء الماضي، وناشد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، بوصف بلاده الرئيس الحالي لمجلس الجامعة، الدعوة الى عقد هذه القمة. وايد الوزراء اقتراح عبدالمجيد لكنهم قرروا رفع الاقتراح الى قادة دولهم.

وذكرت مصادر ديبلوماسية عربية في القاهرة أن مشاورات تتم في هذا الصدد لتحقيق الحد الادنى من التنسيق تجاه العدوان وفي شأن عملية السلام. وقالت إن «المؤشرات ايجابية في هذا الشأن»، لكنها اشارت الى انه اذا ما تعذر عقد القمة السباعية فيدعى المجلس الاستثنائي للجامعة الى الانعقاد.

واكد عبدالمجيد في كلمة الى مؤتمر ازالة الالغام المنعقد حاليا في الاسكندرية ان «الحقوق العربية لا يمكن ان تعود او تصان الا بتحقيق الحد الادنى من التضامن العربي».

وبعث الرئيس حسني مبارك برسالتين عاجلتين الى كل من الرئيس الاميركي بيل كلينتون، ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز إثر المذابح التي ارتكبتها اسرائيل مساء اول من امس واودت بحياة ابرياء في معسكر تابع لقوات الامم المتحدة في قانا، وحذر من اثار الاعتداء على المدنيين، واستمرار العدوان وانعكاساته على مجمل الاوضاع في المنطقة، وطالب بوقف فوري للعدوان والاسراع في المفاوضات على المسارين السوري واللبناني وتنفيذ القرار ٤٢٥.

كما جرى اتصال بين الرئيس مبارك والعاهل الاردني الملك حسين، هو الرابع منذ بداية العدوان، واجرى رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي اتصالات بكل من رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى، في اطار التنسيق الثنائي بين البلدين الوحيدين من اطراف النزاع العربي – الاسرائيلي الموقعين على اتفاقيتي سلام مع اسرائيل. وعلم ان مصر تؤيد طلب لبنان عقد اجتماع استثنائي للجمعية العامة للامم المتحدة لجهة اتخاذ قرار دولي بإدانة اسرائيل إزاء امتناع ١١ دولة في مجلس الامن عن التصويت على مشروع قرار قدمته مصر اول من امس، وتجري مشاورات بين المجموعات العربية والافريقية ودول عدم الانحياز لهذا الغرض.

واستؤنفت الاتصالات بين كل من موسى ونظرائه السوري فاروق الشرع واللبناني فارس بويز والسعودي الامير سعود الفيصل في اطار تنسيق الجهود لجهة موقف عربي من الاعتداءات الاسرائيلية.

وكان الشرع قال في تصريح لـ«الحياة» قبل مغادرته القاهرة اول من امس ان «الفترة الراهنة تشهد تبلور قناعة جديدة مفادها ان اسرائيل ترغب في كفاح العرب تحت عنوان مكافحة الارهاب، وهي تعتبر عدوانها على اي بلد عربي دفاعا عن النفس في حين ان دفاع اي عربي عن ارضه تحت الاحتلال الاسرائيلي هو ارهاب».

في غضون ذلك تصل القاهرة اليوم وزيرة خارجية ايطاليا سوزانا انيللي وستجري محادثات، بوصف بلدها الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي، مع كل من وزير الخارجية المصري والأمين العام للجامعة العربية تتناول الدور الاوروبي في وقف العدوان واحتواء الاحداث.

في الوقت نفسه عبرت مصادر ديبلوماسية مصرية عن اسف القاهرة واستنكارها مواقف دول تؤيد العدوان بشكل او آخر وخصت في هذا الصدد مواقف الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وتركيا.

بسبب الوضع في لبنان

ارجاء اجتماع بروكسيل لمتابعة نتائج "شرم الشيخ"

■ بروكسيل – أ ف ب – اعلن مصدر في المجلس الوزاري للاتحاد الأوروبي في بروكسيل امس ارجاء الاجتماع الذي كان مقرراً عقده على مستوى عال الاثنين المقبل في لوكسمبورغ لمتابعة نتائج قمة شرم الشيخ (مصر) لمكافحة الارهاب بسبب الوضع الراهن في لبنان. ولم يحدد تاريخ جديد لاجتماع المتابعة هذا.

وكان من المقرر عقد هذا الاجتماع على مستوى وزراء الخارجية ومن بينهم وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر. وكان سيعقد بعيد اجتماع لمجلس وزراء خارجية الدول الأوروبية يعقد في اليوم ذاته في لوكسمبورغ لمناقشة الوضع في الشرق الأوسط في اطار الأزمة اللبنانية.

وذكرت مصادر أوروبية ان الدول العربية التي كانت ستشارك في الاجتماع اعربت عن تحفظات شديدة لمناقشة مسائل مكافحة الارهاب الى جانب اسرائيل في الأوضاع الراهنة. وعزز القصف الاسرائيلي الذي طال المقر العام للكتيبة الفيجية العاملة في اطار قوة حفظ السلام الدولية في قانا (جنوب لبنان) واسفر عن سقوط ١٠١ قتيل مدني من هذه التحفظات.

من جهة اخرى كان سيغيب عن هذا الاجتماع وزير الخارجية الاميركي كريستوفر ونظيرته الايطالية سوزانا انييلي التي تتولى بلادها الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي ووزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت لوجودهم في الشرق الاوسط في محاولة للتوصل الى وقف للعمليات الحربية في لبنان.

اسرائيل تمنع مواطنيها من دخول مدن الضفة الغربية

■ القدس المحتلة، لندن – «الحياة»، رويتر، أ ف ب – منعت اسرائيل أمس الجمعة مواطنيها من التوجه الى مدن الضفة الغربية الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني تخوفاً من عمليات محتملة يمكن ان يقوم بها الاسلاميون رداً على القصف الاسرائيلي للبنان. وأعلن ناطق عسكري ان المنع يطال «حتى اشعار آخر» ستاً من المدن السبع الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني باستثناء اريحا.

وأفاد مراسلو وكالة «فرانس برس» ان اسرائيل عمدت الى تعزيز اجراءات الأمن في القدس حيث سير الجيش دوريات في الشوارع وشدد مراقبته لمواقف الباصات تحسباً لأي هجمات.

وكانت اسرائيل شهدت بين ٢٥ شباط (فبراير) والرابع من آذار (مارس) الماضيين اربع عمليات انتحارية قام بها الاسلاميون وأوقعت ٦٣ قتيلاً.

واعلنت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الحداد «في كل (انحاء) فلسطين» لمدة ثلاثة ايام ابتداء من امس الجمعة على ضحايا المجزرة الاسرائيلية في جنوب لبنان. واوضح بيان وزعته الحركة امس وتلقت «الحياة» نسخة عنه ان الحداد سيكون «للتعبير عن غضب جماهير شعبنا وسخطها للجريمة الصهيونية البشعة التي ارتكبها المجرم (رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون) بيريز وجيشه الهمجي في حق اهلنا الابرياء العزل من الشيوخ والنساء والاطفال في قرية قانا في جنوب لبنان». وتوعدت «حماس» اول من امس الخميس باغراق اسرائيل «في بحر من الدماء» اذا واصل الجيش هجماته على مقاتلي حزب الله في لبنان.

وذكرت «كتائب عزالدين القسّام» الجناح العسكري لـ«حماس» انها تخطط لشن خمس هجمات جديدة ضد اسرائيل. وكان الجناح العسكري وراء اربع هجمات انتحارية وقعت في الفترة بين ٢٥ شباط (فبراير) والرابع من آذار (مارس) قتل فيها ٥٩ شخصاً في اسرائيل.

واوضحت الحركة في بيان أرسل الى وكالة انباء عالمية: «اسرائيل مطالبة فوراً بوقف عملياتها ضد اهلنا في الجنوب (اللبناني) والا فسنُغرق قلب تل ابيب ببحر جديد من الدماء عبر عملية خماسية قوية مزلزلة ان طال الزمن او قصُر».

وصدر المنشور بعد ان ضربت المدفعية الاسرائيلية قاعدة تابعة لقوات الامم المتحدة في جنوب لبنان ما اسفر عن مقتل ٩٤ مدنياً.

"أبو مازن": اسرائيل ستنسحب من الخليل نهاية الشهر المقبل

■ غزة – رويتر – قال مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية ان المنظمة واسرائيل اتفقتا اول من امس على ان تنسحب القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل في الضفة الغربية بحلول نهاية أيار (مايو) المقبل.

وصرح محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة لـ«رويتر» بانه تم الاتفاق على ان تعيد القوات الاسرائيلية انتشارها من مدينة الخليل على الفور بعد نشر القوات الدولية هناك. وأضاف ان من المتوقع ان يحدث هذا قبل الانتخابات الاسرائيلية في ٢٩ من الشهر المقبل.

وقال «ابو مازن» انه تم التوصل الى الاتفاق خلال اجتماع استمر ساعتين بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في نقطة اريز الحدودية بين قطاع غزة واسرائيل الخميس.

وكان من المقرر ان تعيد اسرائيل نشر جيشها الى خارج الخليل يوم ٢٨ آذار (مارس) الماضي بمقتضى اتفاق السلام الموقت بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الذي وقع في ايلول (سبتمبر) الماضي لكن اسرائيل علقت الانسحاب بعد الهجمات الانتحارية التي قتل فيها ٥٩ شخصاً في اسرائيل.

واضاف «ابو مازن» ان المنظمة اقتربت من الاتفاق مع خمس دول اوروبية على ارسال مراقبين الى الخليل في اطار «الوجود الدولي الموقت في الخليل».

وكان اجتماع عرفات وبيريز أول من أمس أول اجتماع بين الزعيمين منذ التفجيرات. وقال مسؤولون في المنظمة ان بيريز وافق على عقد الاجتماع بعد ان اقتنع بان عرفات يبذل قصارى جهده في الحملة على المتشددين الاسلاميين المسؤولين عن التفجيرات.

انتقد مناقشة مجلس الامن القضية معتبراً انها تهدد بإشعال حرب

القذافي: ليبيا ستواصل نقل الحجاج بطائراتها

□ تونس، القاهرة، نيويورك — «الحياة»

■ اكد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس الجمعة ان ليبيا ستواصل نقل حجاجها بطائراتها واعتبر ان مناقشة مجلس الامن قضية نقل الحجاج «منع من الدول المسيحية المسيطرة على المجلس للمسلمين من ممارسة عباداتهم المفروضة».

واوضح القذافي في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الليبية الرسمية ان تدخل المجلس في القضية «تحريض (يهدد) باشعال حرب صليبية جديدة».

ورفضت ليبيا اتهام مجلس الامن لها بخرق قرار مجلس الامن ٧٤٨ في شأن الحظر الجوي المفروض عليها.

وكان المجلس انتقد في ساعة متقدمة من ليل الخميس في بيان «رئاسي» توجه طائرة ليبية من طرابلس الى جدة الثلثاء الماضي، واعتبر العمل «خرقاً واضحاً» لقرار مجلس الامن ٨٤٨ الذي فرض حظرا على الطيران الليبي.

وقال ديبلوماسي ليبي في القاهرة لـ«الحياة» امس ان «الحج لا يحتاج الى اذن من احد»، وانتقد موقف مجلس الامن من الاعتداء الاسرائيلي على لبنان، لافتا الى ان المجلس «يتخذ القرارات بسرعة في مواجهة الدول العربية في الوقت الذي يتلكأ عندما يخص الموضوع اسرائيل». ودعا المسؤول الدول العربية الى اتخاذ موقف في مواجهة سيطرة الادارة الاميركية على مجلس الامن.

ووصف الاعمال الاسرائيلية ضد لبنان بانها «عربدة»، معتبرا ان سبب استمرار هذه الاعمال هو «حال الضعف التي انتابت العرب». واشار الى ان «اسرائيل افادت مما يسمى عملية السلام، اكثر مما حققته خلال الحروب العربية – الاسرائيلية».

وجاء في بيان رئاسة مجلس الامن أن المجلس يعتبر «الخرق الليبي مرفوضاً، ويطالب طرابلس بـ«التوقف عن مزيد من هذه الخروقات». وهدد المجلس بمراجعة هذه المسألة في حال تكرار الخرق.

وطلب البيان الرئاسي من لجنة العقوبات التي تراقب تنفيذ القرار ٧٤٨ ان «تلفت نظر» الدول الاعضاء الى «التزاماتها» بموجب هذا القرار في حال محاولة دخول طائرات ليبية الى اراضيها.

ونقلت طائرة ليبية يوم الثلثاء الماضي ١٥ حاجاً الى مدينة جدة وعادت الى ليبيا. وفرض المجلس على ليبيا حظراً جوياً اضافة الى عقوبات اخرى من بينها حظر على بعض معدات النفط لرفضها تسليم شخصين لمحاكمتهما في بريطانيا او الولايات المتحدة في ما يتعلق باسقاط طائرة لـ«بان اميركان» فوق بلدة لوكربي في اسكتلندا في عام ١٩٨٨ ما ادى الى مقتل ٢٧٠ شخصاً.

وفعلت ليبيا الشيء ذاته منذ عام عندما ارسلت في ذلك الوقت قافلة مؤلفة من ٣٠٠ حاج على ظهور الجمال عبر الحدود الى مصر في طريقهم الى مكة المكرمة قائلة انه لم يكن امام حجاجها اي خيار سوى الذهاب على ظهور الجمال. وفي هذا العام سمح لشركة «مصر للطيران» بالقيام بـ ٤٥ رحلة ذهاب وعودة من طرابلس وبنغازي الى جدة.

من جهة اخرى حضّ الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم مجلس الامن امس الجمعة على البحث في رفع العقوبات المفروضة على ليبيا.

ووجه سالم النداء في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر لجنة العمل الافريقية الذي يستمر يومين. وقال ان الليبيين يواجهون مصاعب خطيرة نتيجة لحظر الامم المتحدة.

على صعيد آخر، اتفقت مصر وليبيا على زيادة عدد الحجاج الليبيين المنقولين على متن الطائرات المصرية بنحو ٧٥٠ حاجاً ليصل عدد الحجاج الليبيين لهذا العام الى عشرة آلاف و٧٥٠ حاجاً. وانتهت الطائرات المصرية حتى اول من امس من نقل سبعة الاف حاج من مدينتي طرابلس وبنغازي الى الاراضي المقدسة.

في اجتماع حضره مسؤولون أوروبيون ومغاربيون

البصري يؤكد تمكن المغرب أخيراً من تفكيك شبكات دولية للمخدرات

□ الرباط – من محمد الأشهب

■ اكد وزير الداخلية المغربي ادريس البصري ان الخطة التي تنفذها حكومة بلاده لمحاربة الاتجار في المخدرات مكنت من تفكيك شبكات دولية خطيرة لترويج المخدرات في فترة اربعة اشهر، اذ يوجد اكثر من ٤٠٠ متهم امام العدالة او موضوع بحث، كما ان حوالى مئة متهم لجأوا الى بلدان اوروبية وصدرت أوامر دولية بمتابعتهم قضائياً. وقد ثبت تورط اكثر من ٣٠٠ مروج اجنبي للمخدرات، وتم بموازاة ذلك حجز ١٣ طناً من مادة الشيرا كانت موجهة نحو اوروبا.

واكد الوزير البصري في اجتماع حضره وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبري، ووزير الداخلية البرتغالي البرتو كوستا، وسكرتير الدولة في الداخلية الايطالية لويجي روسي، ووزيرة الدولة في وزارة العدل الاسبانية ماريا تيريزا فرنانديز، اضافة الى سفير الجزائر في الرباط محمد خضر بلعيد وسفير تونس في الرباط منجي بوسنية ضمن اجتماع لوزراء الداخلية في البلدان المتوسطية. خصص للنظر في مشكلة المخدرات، ان هذه الحملات أسفرت عن التعاطي مع اكثر من ثلاثة آلاف قضية تهم اكثر من اربعة آلاف من الرعايا المغاربة وحوالى ١٦٩ من جنسيات اجنبية.

وأوضح ان كلفة المضي في هذه السياسة مرتفعة جداً لأنها تتطلب اكثر من مئة مليون دولار سنوياً ما يشكل عبئاً ثقيلاً على موازنة الدولة، وما يحتم ايجاد حلول بديلة لفائدة خمسة ملايين شخص يعيشون في المحافظات الشمالية للبلاد «وهذه الضغوط المالية تجعل المغرب غير قادر على النجاح اذا لم تكن خطواته تندرج في سياق تعاون دولي فعال يعبر عن موقف متطابق ازاء مشكلات التهريب».

واضاف ان السلطات المغربية استخلصت الدروس من هذه الحملات واعادت النظر في القوانين المنظمة لمحاربة المخدرات وستعرض نصوصاً جديدة على البرلمان المغربي خلال الدورة الجارية، اضافة الى المهمة المنوطة بلجنة تقصي الحقائق التي بدأت اعمالها.

وقال وزير الداخلية الفرنسي ان بلاده متضامنة مع المغرب وترى ان محاربة المخدرات ينبغي ان تتجاوز الاطار الثنائي نحو المستويين الاقليمي والدولي. وشدد على ضرورة تنسيق الجهود بين الدول المتوسطية الأوروبية ودول الشمال الافريقي لفرض مزيد من الرقابة والتنسيق وتبادل المعلومات وتطوير الاجراءات الكفيلة بالقضاء على هذه الظاهرة. ودعا لتكريس مقاربة سياسية تعزز هذه الاجراءات وتشكيل لجنة متابعة سياسية. واقترح عقد اجتماع في باريس العام المقبل وآخر في تونس، وثالث في عاصمة اوروبية. وقال ان حكومة بلاده ستقر خطة متطورة لمحاربة الاتجار في المخدرات تشمل تقنين الواردات والصادرات من المواد الكيماوية التي تستخدم في المخدرات، كذلك مواجهة تبييض الأموال الناتجة عن هذه التجارة.

وراَت كاتبة الدولة في وزارة العدل الاسبانية انه لا بد من تضافر الجهود للقضاء على تجارة المخدرات والجريمة المنظمة. واعتبرت ان العلاقات المتطورة بين المغرب واسبانيا كفيلة بايجاد مزيد من الحلول في هذا الاتجاه. واوضحت ان بلادها تقدر الجهود التي يبذلها المغرب في هذا المجال، الا انها ركزت على ضرورة قيام تعاون دولي لمواجهة تحدي المخدرات من خلال اعتماد استراتيجية شاملة تدرس أوضاع الدول المنتجة والمستهلكة وتلك التي تشكل مراكز عبور للمخدرات.

وربط وزير الدولة في وزارة الداخلية الايطالية بين اعمال شبكات المخدرات والجريمة المنظمة، ودعا الى عقد اجتماع في صقلية للبحث في تنسيق المواقف ومواجهة تحركات المهربين وتقصي الحقائق في الثروات التي يستخدمونها وقضية تبييض الأموال. وقال ان هناك محوراً بين اوروبا يبدأ من منطقة الشمال الافريقي ويتحرك في اتجاه شبه الجزيرة الايبرية يتم من خلاله تخزين المخدرات وترويجها وفي مقدمها الكوكايين والهيروين. واقترح وضع سياسة فاعلة للمراقبة وتبادل المعلومات.

ومن جهته دعا سفير الجزائر في الرباط محمد لخضر بلعيد الى اضافة فقرة جديدة على مشروع بيان الرباط الذي كان مقرراً ان يصدر في ختام اجتماع امس ركز فيه على الربط بين الأموال التي تجنى من تجارة المخدرات واستخدامها في الجرائم بكل انواعها. واعتبرت المصادر الاشارة موجهة الى الجماعات الاسلامية المتطرفة التي يقال ان لها ضلعاً في التهريب والافادة من اموال المخدرات. واقترح البدء في وضع سياسة جديدة للتنسيق بين دول الشمال الافريقي ونظيراتها المتوسطية لمواجهة تنامي تجارة المخدرات والتهريب.

يلماظ يؤكد لولايتي «حق تركيا»

تتمة الصفحة الاولى

حزب طالباني رفض آنذاك قبول الفقرة، وفي الفترة الأخيرة شهدت العلاقات بين الحزبين انفراجاً. واكد اكراد جاؤوا الى انقرة خلال اليومين الماضيين من كردستان العراق ان «صحف بارزاني صارت تباع في اربيل وصحف طالباني في دهوك». واضافوا ان القيود على التنقل بين منطقتي الحزبين خففت ايضاً.

وكان الحزبان وقعا «اتفاق مبادئ» في اجتماع رعته الولايات المتحدة في دروغيدا (ايرلندا) قبل لقاء دبلن واكتفى بالنص على التزام الحزبين مراعاة الاهتمامات الأمنية الحدودية لتركيا. وحتى امس اصر الاتراك على ابقاء الفقرة السادسة في اي اتفاق بين الحزبين الكرديين. واكدت المصادر ذاتها ان الاميركيين لن يركزوا في محادثاتهم مع الاكراد على توقيع اي اتفاق الآن، بل سيركزون على الحصول على الموافقة النهائية للحزبين على الاتفاق ثم دعوة طالباني وبارزاني في وقت لاحق الى الخارج، والأرجح واشنطن، للتوقيع.

وختمت المصادر ان الوفد الأميركي سيناقش ايضاً مع الزعماء الأكراد «تفاصيل» تتعلق بالقرار ٩٨٦ «في حال تطبيقه» ويشدد على ان «التعامل مع المنطقة الكردية يجب ان تكلف به الأمم المتحدة وحدها وهو الموقف الذي اكدته السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة مادلين اولبرايت اثناء استقبالها وفد المؤتمر الوطني في نيويورك قبل نحو اسبوعين».

خامنئي يطالب «حزب الله»

تتمة الصفحة الاولى

في وزارة الخارجية ومستشار الوزير جاويد قربان اوغلو لـ«الحياة» ان «إيران لن تمارس اي ضغوط على حزب الله ليتوقف عن اطلاق صواريخ الكاتيوشا». وقال: «هذا غير ممكن، فالقضية ليست صواريخ الكاتيوشا، بل العدوان الإسرائيلي، وإسرائيل تتحمل كل المسؤولية حيال ما يقع. وحزب الله والمقاومة، بل الشعب اللبناني، يدافع عن ارضه ويطالب بحقوقه ونحن نؤيد بالكامل مواقف حزب الله ولا نضغط على المجموعات التي تناضل من أجل تحرير اراضيها خصوصاً ان الحكومة اللبنانية التي نحيي موقفها ونؤيده تتبنى المقاومة وتطالب بتطبيق القرار رقم ٤٢٥».

وانتقد المبادرة الأميركية الأخيرة واعتبرها «مجموعة شروط إسرائيلية صاغتها الإدارة الأميركية». وقال إن الولايات المتحدة «لا يمكن أن تكون وسيطاً لأنها اصبحت طرفاً في ما يحصل بعدما ايدت العدوان الإسرائيلي صراحة».

إلى ذلك، دعا الوزير علي اكبر ولايتي إلى عقد مؤتمر طارئ لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي ودعا الأمين العام للمنظمة السيد حامد الغابد في رسالة وجهها إليه إلى «اتخاذ الاجراءات اللازمة لايصال المساعدات الانسانية للبنان واجراء اتصالات عاجلة باعضاء الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن وبالاوساط الدولية لوقف الاعتداءات الصهيونية على لبنان».

٤ قتلى في اليمن

تتمة الصفحة الاولى

سيارات النجدة والاطفاء والاسعاف.

واشادت الاجهزة الامنية بدور المواطنين في المساعدة في عمليات الانقاذ للمتضررين من الأمطار والسيول في معظم اليمن.

ويذكر ان معظم المدن اليمنية وبينها صنعاء لم تكتمل فيها مشاريع الصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار كما توجد مدن لم تنفذ فيها مشاريع من هذا النوع حتى الآن.

ومعروف ان البنك الدولي يمول مشروعاً لتصريف مياه السيول في مدينة تعز وضواحيها والوديان المجاورة لها.

ولوحظ ان سد مارب اكبر السدود اليمنية والذي اعيد بناؤه منتصف الثمانينات استوعب معظم السيول الآتية من محافظات ووديان مجاورة. لكن ذلك لم يحل دون وقوع خسائر في عدد من القرى والمزارع في مناطق محيطة بالسد وفي الوديان والمزارع المجاورة.

خطة بين اكيوس والعراق

تتمة الصفحة الاولى

المحافظات الثلاث الكردية.

وقال لـ«الحياة» ديبلوماسيون غربيون اشترطوا عدم ذكر اسمائهم ان «مسألة التوزيع في الشمال عولجت والشمال ليس المشكلة الآن». وكانت مسألة شراء الاغذية والادوية وتوزيعها في الشمال العقبة الاساسية امام الاتفاق.

لكن الديبلوماسيين الغربيين لمحوا الى عقبات اخرى ما زالت تحول دون اعطاء واشنطن ولندن التطمينات النهائية لغالي لجهة عدم اعتراضهما على توقيع الاتفاق بين العراق والامم المتحدة. ورفض هؤلاء الديبلوماسيون كشف طبيعة العقبة او المشكلة الجديدة لكنهم لمحوا الى ان الولايات المتحدة وبريطانيا تريدان الاطلاع على نص مسودة مذكرة التفاهم كاملاً قبل اعطاء الضوء الاخضر للامين العام.

وحرصت المصادر الغربية على تأكيد الاتجاه الى «التعاون الكامل» مع الامين العام وقالت: «نريد تنفيذ القرار ٩٨٦».

وتوقعت ان تجري اتصالات مع غالي ليل امس لكنها استبعدت اعطاء اية تطمينات قبل مطلع الاسبوع المقبل «وربما لن يحدث شيء جدي قبل مغادرته» نيويورك.

واعتبرت مصادر مطلعة في الامانة العامة ان التأخير والمماطلة قد يؤديان الى «تعطيل» الاتفاق «فاذا كان هناك ما يستدعي التأخير فذلك يعني ان هناك ما يهدد» بتعطيل الاتفاق.

واستبعدت ان تتضح المواقف الضرورية التي ينتظرها غالي قبل مطلع الاسبوع واكدت ان لدى الامين العام «مؤشرات» من الطرفين الاميركي والبريطاني الى «انهما ملتزمان جدياً» مساعي انجاح المفاوضات «ولا نية لديهما بنسف» الاتفاق.

واستدركت مصادر الامانة العامة ان هذه المؤشرات لا تمثل الضمانات التي يسعى اليها غالي.

واوضحت انه يريد التطمينات الاميركية والبريطانية في امرين: أولاً، ان مواقف اميركا وبريطانيا التي عبرتا عنها «نهائية وليست امراً مفتوحاً للمفاوضات المستمرة»، وثانياً ان تكون موافقتهما على مذكرة التفاهم نهائية عندما يقدمها غالي رسمياً الى مجلس الامن، بمعنى «ضمان ان الاتفاق مقبول وسينفذ عندما يقدم الى المجلس».

وحسب مصادر الأمانة العامة ينتظر غالي القرار السياسي من واشنطن ولندن، ثم من بغداد، علماً ان الطرف العراقي يريد التعرف الى ما هو مطروح عليه بصورة نهائية قبل اعلان موقفه النهائي من مذكرة التفاهم والتوقيع عليها.

وقال الانباري لـ«الحياة»: «لن نكون جاهزين للتوقيع إلا بعد التأكد من مواقف الأطراف التي تتدخل في شؤون الاتفاق. نحن موافقون على ما اتفقنا عليه» مع الأمانة العامة.

وعلى رغم ان هناك تفاصيل في مذكرة التفاهم ما زالت قيد البحث، فإن المصادر العراقية وصفتها بانها «شكلية».

واجمعت مصادر الأمانة العامة والمصادر الغربية والعراقية على ان المذكرة باتت شبه جاهزة للتوقيع، لكنها تقع رهينة معادلة «من الاول» حتى اعلان القرار السياسي النهائي في شأنها، وذلك لجهة مباركة واشنطن ولندن او بغداد الاتفاق او نسفه.

وفي بغداد (أ ف ب، رويتر) اعلن رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل انه اتفق مع العراق على خطة عمل لاغلاق ملف نزع الأسلحة العراقية المحظورة تمهيداً لرفع الحظر النفطي. وقال خلال مؤتمر صحافي عقده امس في ختام زيارته للعراق: «اتفقنا على خطة عمل للانتهاء من البحث في المسائل العالقة الخاصة بنزع اسلحة العراق». واوضح ان «فريقين من خبراء الاسلحة الجرثومية والكيماوية سيبقيان في العراق لاكمال مهمتهما».

والتقى اكيوس نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير النفط اللواء عامر رشيد لاطلاعهما على مضمون التقرير الذي قدمه الاسبوع الماضي الى مجلس الامن.

وقف موقت لاطلاق النار

تتمة الصفحة الاولى

الدولية. لا يروق لإسرائيل ان ترى لبنان قد اخذ يتعافى وينطلق في اعادة تعمير نفسه. ولم ترعو صحفها عن كشف اغراضها الفاضحة فذكرت ان «الهدف الاستراتيجي المهم لعمليات اسرائيل يتجاوز مجرد الانتقام» واضاف الاعلام الاسرائيلي ان «القصف يتوخى اظهار قدرة اسرائيل على العس في صورة مباشرة وقاسية بالجهود المبذولة لترميم اقتصاد لبنان». فلبنان الذي كان سويسرا الشرق» لا يروق لإسرائيل ان تراه كما ذكر اعلامها الا «مزبلة الشرق الاوسط» فاخذت في تدمير البنى التحتية والمنشآت الحيوية وتدمير البيوت والقرى وتهجير اهاليها وقتلهم، الى حد يجعل من آثار هذه الاعتداءات بضخامة الاعتداءات نفسها». وسأل الهراوي «باي منطق تحاول اسرائيل ان تدمر ما انجزناه في ست سنوات؟ باي منطق يجوز انتهاك سماء وطن في اي وقت وبلا اي حرمة كما تنتهك زوارقه مياهنا الاقليمية وتحاصر السفن التجارية الداخلة الى مرافئنا؟ باي منطق يجوز على مسمع العالم ومرآه ذبح المواطنين اللبنانيين بافتك القذائف والتشريد والقهر والاذلال، بينما هذا العالم تداعى الى الاستنكار في شرم الشيخ لانفجار ناقلة ركاب داخل اسرائيل؟».

واضاف ان «لبنان اقوى من اغراض اسرائيل، لقد كبر قلبي بوحدة اللبنانيين الصلبة، وبوقفتهم الجماعية ضد الاعتداءات الاسرائيلية. وكشف الموقف الوطني الواحد، والتضامن الاجتماعي العفوي اصالة المواطنية اللبنانية التي كانت على الدوام درع هذا الوطن. فالتلاحم اللبناني الداخلي كسان ابلغ رد واثبت ان اللبنانيين جديرون بهذا الوطن وبأن هذا الوطن اقوى من الموت. لقد تأبينا دائماً الى السلام لكن لبنان كله هو ضد سلام الجريمة، ولبنان كله هو مع سلام الحق، وسلام الحق يقوم على تطبيق القرارات الدولية وفي مقدمها القرار الرقم ٤٢٥». وتابع «لن تجعلنا جرائم الاعتداءات الاسرائيلية نتنازل ذرة واحدة عن حقنا، ولن تجرنا الى التراجع عن ارادة السلام العادل والشامل. هذه الوحدة الوطنية التي اثبتنا تدعو جميع اللبنانيين الى وعي اغراض اسرائيل المفضوحة، والى عدم تضييع التأييد الدولي لقضيتنا اذ يتحتم علينا الوفاء بمسؤولية هذه الوحدة ويدعونا الى درس كل خطوة نقوم بها وكل عمل نقدم اليه. فما نحن فيه لا يمس منطقة بعينها ولا يطاول فريقاً محدداً. بل وطننا كله امام المفترق، ومسؤولية الوطن هي مسؤولية الجميع».

واكد الهراوي ان «لبنان ليس وحده». وشكر التحرك الدولي نحو لبنان ولا سيما مساعي الدول الصديقة، وتعاطف الاشقاء والاصدقاء مع لبنان. وقال «العالم مطالب بموقف واضح. فالرد على ارتكابات اسرائيل ضد لبنان يكون بدعم لبنان لبسط سيادته في الجنوب والبقاع الغربي ويكون بمبادرة دولية لإعانته على تجاوز آثار هذه الكارثة».

واثنى على قوات حفظ السلام الدولية والتضحيات التي تتحملها اذ اختلطت دماء شهدائها ودماء اللبنانيين ذوداً عن سيادة لبنان». ووجه «اصدق التعازي باسم اللبنانيين جميعاً الى ذوي الشهداء الثلاثة الذين سقطوا من صفوف القوة الفيجية والى الدولة الفيجية» مقدراً «عطاءاتهم من اجل استقلال لبنان وانتصار الشرعية الدولية». وناشد جميع رجال الدين والمؤمنين في الكنائس والمساجد الصلاة على ارواح الشهداء والضحايا.

وعرض رئيس الحكومة رفيق الحريري في الجلسة نتائج الاتصالات التي اجراها في عدد من الدول الشقيقة والصديقة التي هدفت الى شرح حقيقة اهداف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وهي غير الاهداف المعلنة لانها تتعلق بالاوضاع الداخلية في اسرائيل والاستحقاق الانتخابي القريب اضافة الى معاقبة لبنان على موقفه من موضوع السلام ومطالبته وسورية بالسلام العادل والشامل والدائم.

واكد ان «مواقف المسؤولين الاسرائيليين وتصريحاتهم كشفت حقيقة النيات المبيتة حيال لبنان خصوصاً في ما يتعلق بضرب البنية التحتية من خلال قصف المنشآت الحيوية ومحطات الكهرباء والانجازات التي تحققت في عملية اعادة النهوض». وذكر الحريري انه لمس خلال جولته دعماً للموقف اللبناني ترجم من خلال المواقف السياسية المعلنة وكذلك من خلال ارسال المساعدات العاجلة الى لبنان لمساعدة النازحين والصامدين على حد سواء.

بعد ذلك عرض وزير الخارجية فارس بويز للاجواء التي رافقت الاجتماع الطارئ لمجلس جامعة الدول العربية الذي انعقد بناء على طلب لبنان والمواقف المؤيدة للبنان والتي برزت في القرارات المتخذة.

واطلع وزير الخارجية فارس بويز المجلس على الاجواء السائدة في الامم المتحدة في ضوء الشكوى اللبنانية على اسرائيل امام مجلس الامن الدولي. وقال ان «مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة سمير مبارك يواصل اتصالاته مع مجموعة الدول الشقيقة والصديقة تنفيذاً لعرض مسودة قرار وضعها لبنان على مجلس الامن». واكد مرجع رسمي لـ«الحياة» انه مع توجه لبنان الرسمي من اجل العمل بقوة لوقف النار والتفاوض في شأنه، فان اركان الحكم توافقوا على مواصلة اتصالات كان بدأها مع العديد من الدول من اجل ضمان دعمها في المطالبة بفرض عقوبات على اسرائيل وتعويضات عن مجازرها، وعن الاضرار التي تسبب قصفها بها على الممتلكات والبنى التحتية. وبعد الاجتماع الثلاثي الذي وضع قواعد وآلية الموقف اللبناني في الاتصالات التي ستجرى في ظل الهجمة الديبلوماسية الحاصلة في المنطقة من الدول الاوروبية والولايات المتحدة، وبالتنسيق مع سورية، توجه الرئيس بري الى دمشق حيث اجتمع مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، على امل ان يلتقي الرئيس حافظ الاسد.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان واشنطن اعربت عن رغبتها في اتصالاتها مع المسؤولين اللبنانيين، بان يلتقيهم الوزير كريستوفر، حين يصل الى المنطقة، وان هؤلاء «ابدوا الاستعداد لذلك، لكنهم توافقوا على رفض حصول اي لقاء خارج لبنان، فالرئيس الاميركي السابق جورج بوش زار بيروت، ولماذا لا يزورها كريستوفر؟».

وعلمت «الحياة» ايضاً ان الرئيس بري كان ابلغ مساعد وزير الخارجية الايراني محمد كاظم خونساري حين التقاه اول من امس موقفاً لم يخلُ من الانتقادات والعتب الشديد على سياسة دولته. واشارت مصادر واسعة الاطلاع الى ان بري اخذ على الجانب الايراني انه «يغيّب الدولة في تعاطيه مع الوضع اللبناني وانه يرسل المساعدات للاغاثة الى غير اجهزة الدولة التي تسعى الى معالجة نتائج العدوان بامكاناتها الضئيلة، ثم تأتون فتقولون انكم تدعمون لبنان». ولم يلتقِ خونساري في بيروت اي مسؤول آخر، على رغم انه طلب موعداً من الحريري. وعلمت «الحياة» ان وفداً من «حزب الله» برئاسة المعاون السياسي للأمين العام الحاج حسين خليل توجه امس الى العاصمة السورية من أجل لقاء كبار المسؤولين فيها، بعدما كان التقى خونساري في بيروت، والتقى هناك وزير الخارجية السورية فاروق الشرع، وافاد بيان للحزب ان الخليل «عرض للأوضاع وهمجية العدوان الصهيوني وللصمود الرائع للشعب اللبناني والتفافه حول المقاومة التي تصدت للعدو ومنعته من تحقيق اهدافه». واضاف البيان «ان التفاهم كان تاماً على ضرورة التزام تفاهم تموز وعلى رفضه المسّ بمشروعية المقاومة وتصديها للاحتلال، وتم التوافق على توفير ضمانات حقيقية لسلامة المدنيين». وقالت مصادر رسمية لـ«الحياة» ان المسؤولين كانوا اجروا اتصالات مع قيادة «حزب الله» في شأن وقف اطلاق النار، وانهم كانوا ينتظرون جواباً من هذه القيادة على توقيت تنفيذ وقف النار.

ونقل نواب اعضاء لجنتي الدفاع والامن والخارجية النيابيتين عن رئيس الحكومة الذي شارك في اجتماعها المشترك في منزل الرئيس نبيه بري في عين التينة، قوله ان هول مجزرة قانا «كان وراء دعوة الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى وقف النار على رغم ان الاجواء في تل ابيب استناداً الى مواقف المسؤولين لم تكن في وارد وقف القصف». واكد «ان الدم الذي نزف من الشهداء والجرحى لا يستطيع ان يتحمله احد، بما في ذلك الادارة الاميركية على رغم ان المسؤولين الاسرائيليين اعتادوا ارتكاب المجازر في حق المدنيين». ولفت النواب الى ان رئيس الحكومة شدد على «ان ردود الفعل العالمية العارمة حيال المجزرة كانت وراء الدعوة الاميركية الى وقف اطلاق النار، بهدف امتصاص النقمة خصوصاً انها حصلت في مقر تابع للقوات الدولية التي سقط جرحى بين صفوفها».

ولم يقلل الرئيس الحريري من الدور الخاص والمميز للرئيس الفرنسي جاك شيراك لما قام به من جهد واتصالات ما زالت ناشطة. وقال «ان الدور الفرنسي الداعم للبنان لم يقتصر على التحرك الذي قام به الرئيس شيراك، بل شمل ارسال مساعدات مستعجلة للنازحين وتكليف فريق من الخبراء الكشف عن الاضرار التي لحقت بمحطتي الكهرباء في الجمهور وبصاليم تمهيداً لتقديم المساعدة من اجل اعادة تأهيلهما لتشغيلهما على وجه السرعة».

ونقل النواب ايضاً عن الرئيس الحريري «ان الرئيس شيراك مارس ضغطاً لدى اسرائيل لوقف اعتداءاتها وقصفها للبنى التحتية».

وبالنسبة الى نتائج جولته العربية والغربية، اكد الرئيس الحريري للنواب انه لمس مقداراً من التأييد والدعم للبنان «وتبين لنا اننا لسنا معزولين عن العالم وعن محيطنا العربي على رغم ان لبنان قاطع القمة الدولية – العربية في شرم الشيخ». وأوضح النواب «ان مجزرة قانا لم يتحملها احد، وقد ادى الاعلام المحلي والاجنبي دوراً في اظهار عدوانية اسرائيل وضربها المدنيين، حتى ان الرئيس كلينتون لم يعد قادراً على ان يتحمل رد الفعل وبالتالي سارع في الدعوة الى وقف النار». ونفى «ان يكون قرار وقف اطلاق النار، جاء نتيجة التفاهم على آلية معينة لتأمين تطبيقه في شكل نهائي». وقال «لم يتم الاتفاق حتى الساعة على آلية وقف النار مع ان هناك مبادرتين اميركية وفرنسية».

وعن هاتين المبادرتين قال رئيس الحكومة «ان المبادرة الاميركية تحمل سلبيات وايجابيات ولدينا اعتراض على بعض البنود الواردة فيها، على خلاف المبادرة الفرنسية التي تتضمن ايجابيات اكثر وسنحاول ان نأخذ الايجابيات من الاثنتين». وذكر «ان تحديد طبيعة آلية وقف النار اصبح مرتبطاً بالاتصالات الدولية مع وصول وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية وارن كريستوفر الى المنطقة اليوم، وهو يتلازم مع تمديد اقامة وزير الخارجية الفرنسية».

وفي واشنطن صرح الناطق باسم الخارجية غلين ديفيس بان الوزير كريستوفر تابع اتصالاته من لاهاي فتحدث الى رئيس الوزراء اللبناني ووزير الخارجية السوري ورئيس الوزراء الاسرائيلي. وقال مسؤولون اميركيون ان من نتائج الاتصالات استعداد جميع الاطراف للعمل من اجل وقف نار فوري. ونسب اليهم قولهم ان الجهود قد تستمر عدة ايام قبل التوصل الى اتفاق، مع العلم ان هناك بعض التفاهم حول الاطار الذي سيبنى عليه الحل اي اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣ وربما توسيعه وتعميقه.

ويتوقع ان يمضي الوزير كريستوفر طيلة اليوم السبت في دمشق لاجراء محادثات مع الرئيس السوري والوزير الشرع. وان يغادرها مساء لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء بيريز يوم غد الاحد. وكان السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام سبق كريستوفر الى المنطقة وينتظر ان ينضم اليه في دمشق اليوم. وبدوره توجه سفير سورية لدى الولايات المتحدة السيد وليد المعلم الى دمشق للمشاركة في المحادثات السورية – الاميركية.

واكدت مصادر مطلعة انه لن تجرى لقاءات اميركية – ايرانية في دمشق رغم وجود الوزير ولايتي والوزير كريستوفر هناك في الوقت نفسه.

وفي موسكو اعلنت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا، بعد اللقاء الاول بين الرئيسين جاك شيراك وبوريس يلتسن، ان الرئيس الفرنسي اوضح لنظيره الروسي ان جوهر اقتراح باريس في شأن الوضع في لبنان يهدف الى التوصل سريعاً لتجريد «حزب الله» من السلاح وتطبيق اسرائيل للقرار ٤٢٥. واعتبر شيراك انه قبل التوصل الى هذا الهدف ينبغي ضمان وقف اطلاق النار في لبنان في اسرع وقت ممكن. كما ينبغي، بشكل ملح، توحيد جهود الجميع للتوصل الى اقتراح جماعي يوحد الاقتراحات العديدة المختلفة المطروحة، وايجاد اطار يسمح لحل يشترك فيه كل من كان مستعداً للمساعدة ومن له تأثير في المنطقة.

وقالت كولونا ان الرئيس الفرنسي اقترح ان تتوصل الدول الثماني التي عقدت مساء اول امس قمتها حول «الامن النووي»، الى وثيقة عمل جماعية تعبر عن موقف مشترك تتيح للموفدين الى المنطقة ايجاد حل على الارض.

واضافت ان الرئيس الفرنسي سيجري لقاء ثنائياً مع نظيره الاميركي بيل كلينتون حول الموضوع، على هامش العشاء المشترك لزعماء الدول الثماني المقرر مساء امس للبحث في الوضع اللبناني. وذكرت ان شيراك اكد ليلتسن انه لا يجوز ان تكون روسيا غائبة عن اي حل للمشكلة في الشرق الاوسط.

وذكر الناطق الرسمي باسم يلتسن ان هناك احتمالاً بان تتوصل قمة الامن النووي الى وضع نص مشترك تتناول الوضع في لبنان على اساس تجريد «حزب الله» من السلاح وانسحاب غير مشروط للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

وبالنسبة الى مهمة وزير الخارجية الروسي بريماكوف في المنطقة ذكر لـ«الحياة» مصدر قريب من الخارجية انه لا يستبعد لقاء ثلاثياً بين الوزير الروسي ونظيريه الاميركي والفرنسي. ولكنه اضاف ان مهمة بريماكوف تتمثل في التشاور مع دول المنطقة عن الوضع «المتأزم للغاية وانقاذ المسيرة السلمية».

وعن احتمال صوغ مبادرة ثلاثية مشتركة قال المصدر انه لا يستطيع ان يتكهن بها. لكنه افترض ان يسافر بريماكوف بعد حصوله على «تفويض غير رسمي» يصدر عن لقاءات تعقد في اطار قمة الامن النووي وعلى هامشها. واضاف ان الوزير الروسي اجرى اتصالات مستمرة مع كريستوفر ودوشاريت في ضوء حرص موسكو على التعاون الدولي على رغم ان روسيا تعتبر ان هناك «خصوصية» تميز مواقف الدول الثلاث.

وبسبب قرار ايفاد بريماكوف الى المنطقة ستؤجل زيارة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي كان مقرراً ان يصل موسكو يوم الاحد

وكان الرئيس الروسي طالب بوقف فوري «للعملية العسكرية الاسرائيلية» ضد لبنان. واعرب يلتسن في بيان خاص امس عن تعازيه للرئيس الهراوي والشعب اللبناني وقوات الأمم المتحدة لـ«المأساة الجديدة» التي تمثلت في قصف موقع قوات حفظ السلام في جنوب لبنان.

واضاف ان روسيا «ترفض في صورة مطلقة» ما يجري في لبنان واكد انه «يريد ان يتحدث بكل وضوح» عن ضرورة انهاء «انتهاك سيادة لبنان في صورة شاملة»، مشدداً على ان ذلك يؤدي الى «كارثة انسانية فعلية» في البلد. كما دعا الرئيس الى وقف اطلاق النار على المناطق الشمالية من اسرائيل.

وفي نيويورك، رفضت الناطقة سيلفانا فاوا باسم الأمين العام للامم المتحدة، التبريرات الإسرائيلية لقصف المدنيين في مقر القوات الدولية في قانا، واعتبرت ان القصف الاسرائيلي للموقع «لا عذر له»، وان الهجوم على المدنيين «يتنافى مع القانون الدولي» كما حددته اتفاقية جنيف الرابعة التي تمنع استهداف المدنيين. وقالت: «لا اعتقد ان في الامكان القول اسف لما حدث، وما حدث هو امر مرعب» والقول ان ما وقع كان عرضياً، وان الخطأ يعود الى المعدات الميكانيكية، وان الذي حدث هو غلطة تراجيدية. فهذا ليس عذراً كافياً لما حدث. فعند اللعب بالبنادق الكبيرة، يجب اظهار قدر اكبر من المسؤولية».

واشارت فاوا الى قيام «حزب الله» باطلاق قذائف «كاتيوشا» واستخدامهم القوات الدولية «كدرع» عبر مواقعهم «المتحركة»، مؤكدة ان «حزب الله» اطلق «كاتيوشا» من على بعد ٣٠٠ متر من مقر القوات الدولية في قانا.

وكان مجلس الأمن اصدر في ساعة متقدمة من ليل الخميس قراراً لم يأت على ذكر اسرائيل بالاسم اطلاقاً، دعا فيه «جميع الاطراف الى وقف الأعمال الحربية فوراً» في لبنان. وايد «الجهود الديبلوماسية الجارية حالياً لتحقيق هذا الغرض». واكتفى القرار بالاعراب في فقراته التمهيدية عن «استيائه» لما اسماه بـ «الحادث» في قانا، حيث ادى «القصف» ومن دون تحديد مصدره، الى خسائر كبيرة في الارواح بين المدنيين.

وفي دمشق قال ايف دوتريو الناطق باسم وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت لـ«الحياة»، ان الوزير دوشاريت اجرى امس جلستي محادثات مع نظيره السوري واتصل هاتفياً بوزير الخارجية اللبناني وانهما وافقا على «وقف لاطلاق النار» في لبنان يعلن خلال ساعات. لافتاً الى ان الجهود الدولية ستركز بعد ذلك على توفير «ضمانات امنية مكفولة من قوى دولية وسورية واستئناف المفاوضات السلمية» بعد نتائج الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) المقبل، وذلك بهدف الوصول الى «انسحاب كامل من الاراضي العربية المحتلة».

وبعدما اكد وجود «شروط» فرنسية لأي «خطة» تستهدف انهاء التصعيد، اوضح الناطق ان الجهود الفرنسية تمر بثلاث مراحل هي: التوصل الى وقف اطلاق النار، وترتيبات امنية تمنع اعتداء اي طرف وعملية السلام وضرورة استئناف المفاوضات بين سورية وإسرائيل.

وقال دوتريو، ان اتصالات تجرى مع الولايات المتحدة للتوصل الى «تفاهم» بين المبادرتين الاميركية والفرنسية، لحل الازمة الاخيرة في لبنان، مؤكداً ان «اي خطة للحل يجب ان تقوم على اسس عدة، تقبل بها الاطراف. واوضح ان هذه الشروط هي:

- سيادة لبنان على ارضه وكرامته وامن المدنيين في الدولتين.
- الترتيبات الامنية الموقتة يجب ان تكون مكتوبة ومضمونة دولياً.
- ضمان اطراف اجنبية مثل الامم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا وسورية لهذه الضمانات ومسؤوليتها عن التطبيق. وقال المسؤول الفرنسي ان دوشاريت اتصل صباح امس بوزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي يصل اليوم الى دمشق. ووافق المسؤول الروسي على المشاركة في الترتيبات.
- عدم الاعتداء من قبل أي طرف على الآخر، على ان لا يكون هناك اي عدوان خلال الزمن المطلوب لتنفيذ ذلك.

وفي القدس المحتلة اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز مساء امس ان اتفاقاً حول وقف اطلاق النار يمكن ان يتم خلال الساعات الاربع والعشرين اي حتى مساء السبت بعد ان يكون وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اجتمع بالمسؤولين السوريين في دمشق.

وقال بيريز للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي «هناك مؤشرات على ان سورية باتت مستعدة لقبول اقتراحات بوقف النار ونحن من جهتنا اعلنا استعدادنا عندما اقترح الرئيس الاميركي بيل كلينتون ذلك» مشيراً الى انه رغم زيارة وزير خارجية ايطاليا لاسرائيل امس واجتماعه معه ومع وزير الخارجية ايهود باراك الا ان «الولايات المتحدة هي التي تستطيع السيطرة على الامور وتملك القوة لذلك».

ورأى بيريز ان هناك نوعين من اتفاق وقف اطلاق النار «احدهما شكلي مع لبنان والآخر عملي وهذا يعتمد على سورية، وتابع «الاميركيون يعلمون ذلك وسيحاولون التوصل الى الاثنين معا مع لبنان وسورية».

وسئل بيريز عن الشكل الذي سيتخذه الاتفاق الذي يمكن التوصل اليه بعد وقف اطلاق النار فاوضح ان هناك اربعة خيارات ممكنة «الاول ان نصل الى وقف اطلاق النار فقط والثاني ان يصاحبه تفاهم جديد والثالث ان نتوصل الى اتفاق مرحلي حول لبنان والرابع ان نتوصل الى اتفاق شامل» ولكنه استبعد الخيار الرابع قائلا «ان سورية ليست مستعدة له بعد».

كرايينا أرض الجبال والوديان والبحيرات: الدمار الشامل منذ الزحف الكرواتي

□ كنين – من جميل روفائيل:

■ مرت ثمانية أشهر على زحف الجيش الكرواتي على منطقة كرايينا التي انفرد الصرب في الحكم بها نحو أربع سنوات وما زال الدمار يخيم عليها من دون اي مؤشر الى عودة الحياة اليها في وقت قريب.

بلغ عدد سكان كرواتيا قبل انهيار الاتحاد اليوغوسلافي السابق ٤ ملايين و٨٠٠ الف نسمة بينهم زهاء نصف مليون صربي، يعيش حوالى ٢٠٠ الف منهم في زغرب وساحل البحر الادرياتيكي في حين كان ينتشر الـ ٣٠٠ الف الباقون في المناطق التي سيطر الصرب عليها والتي ضمت نحو ثلث أراضي البلاد وشملت سلافونيا الشرقية، التي سيحسم مستقبلها في غضون عامين وسلافونيا الغربية، التي بدأ منها انهيار المقاومة الصربية في ايار (مايو) الماضي. وامتد هذا الدمار الى كرايينا في آب (اغسطس) الماضي.

تمتد كرايينا على شريط طوله حوالى ٣٧٠ كيلومتراً ويتراوح عرضه بين ١٥ و٣٥ كيلومترا وهو محصور بين البوسنة – الهرسك شرقا وساحل دلماسيا المطل على البحر الادرياتيكي غرباً. وتشكل سلاسل الجبال والوديان التي تغطيها الغابات والبحيرات المتكونة من المياه المتجمعة في شعابها كل أراضي المنطقة وهو ما جعل التجمعات السكانية فيها تقتصر على قرى صغيرة قامت معظمها على أطراف الطرق الرئيسية وضفاف البحيرات، باستثناء بلدة كنين التي كان عدد سكانها قبل الهجوم الكرواتي حوالى ١٠ الاف نسمة والتي كان الصرب اتخذوها عاصمة لجمهورية كرايينا التي أعلنوها من طرف واحد.

تحدثت «الحياة» الى عدد من سكان كنين بينهم الصربي دراغان الذي تجاوز عمره الستين سنة وأفاد «ان عدد الصرب المتبقين في البلدة لا يزيد عن ٤٠٠ شخص غالبيتهم من المسنين وظلوا هنا على رغم تعرضهم للاعتداءات التي أسفرت عن مقتل أربعة صربيين على يد الجنود والسكان الكروات الذين عادوا الى البلدة خلال الشهرين الأولين اللذين أعقبا هزيمة الصرب. لكن الوضع اعتيادي حالياً باستثناء بعض الاستفزازات والعبارات الجارحة».

وقال دراغان ان سبب بقائه مع زوجته ستويا على رغم مغادرة ولديه، رغبته في الحفاظ على الدار والدونمات الخمسة من الأرض الزراعية التي ورثها عن أبيه. لكنه أضاف: «إذا وجدت مشتريا كرواتيا لما أملكه فسأغادر المنطقة لأن ولديّ قررا نهائياً عدم العودة الى هنا اذ يفضلان الاقامة الدائمة في صربيا حيث يتوفر الامان لهما».

وأشار الى أنه لم يغادر البلدة منذ عام تقريباً. لكن حسبما يسمعه «فإنه لم يبق أي صربي في القرى المجاورة لكنين وربما لا يزال يوجد مئات عدة فقط من المسنين الصرب في بعض القرى المعزولة بين الجبال الوعرة القريبة من حدود البوسنة والتي لا تصلها السيارات».

واكد دراغان ان الصرب «لم يقاوموا اذ فروا قبل وصول القوات الكرواتية اليهم بعدما أيقنوا ان هذه المنطقة الوعرة التي التجأوا اليها منذ قرون عدة لتحميهم من هجومات أعدائهم لا يمكنها أن تكون بعد الآن ملاذاً آمناً لهم تجاه الظروف المحلية الجديدة والتصميم الكرواتي على ابعادهم عنها» وأوضح «ان الحرائق والدمار اللذين أتيا على بيوت وممتلكات الصرب في كرايينا حصلا نتيجة حملة كرواتية منظمة. وكنين هي الوحيدة التي لم يدمروها لأنهم أرادوا تجميع كروات المنطقة فيها وأسكانهم في بيوت لصرب الآ ان مجموع الذين عادوا اليها حتى الآن لا يتجاوز ألف كرواتي ويسود الاعتقاد انهم آثروا البقاء في زغرب والمدن الساحلية التي نزحوا اليها حيث نظموا حياتهم فيها خلال السنوات الأربع من تحكم الصرب في المنطقة».

ولم يتوقع دراغان ان تعود كرايينا منطقة مسكونة كما كان حالها في السابق «لأنه لا توجد رغبة لدى الصرب بالعودة اليها في حين ان الكروات لا يجدون ما يحفزهم على الاستيطان فيها والعيش على أعمال قطع الأخشاب وتربية المواشي».

والتقت «الحياة» موظفاً في بلدية كنين ذكر ان اسمه ايفيتسا وقال: «ستتم مصادرة ممتلكات الصرب اذا لم يعودوا اليها حتى شهر آب (اغسطس) المقبل».

وبخصوص تعويض أصحابها قال: «انه من شأن السلطات في زغرب ولكن اذا حصل فسيكون مقصوراً على الممتلكات الموجودة فعلاً والتي يمكن الاستفادة منها. اما البيوت وورش العمل التي أصابها الدمار بسبب القتال فلا يمكن تعويضها لأنها لم تعد موجودة».

في قرية تيشولوفيتش الواقعة في الطرف الشمالي لكرايينا بالقرب من حدود منطقة بيخاتش وعلى المدخل الجنوبي لمدينة كارلوفاتس التي كانت تشكل الخط الأخير الذي تسيطر عليه الحكومة البوسنية، التقت «الحياة» في دار استراحة صغيرة المواطن الكرواتي براني الذي أفاد ان القرية «كانت تحت سيطرة الصرب وأن الخراب المنتشر فيها هو نتيجة القصف المتبادل طوال ٤ سنوات». وحول وجود الصرب فيها الآن، قال: «ان عددهم لم يكن يزيد عن نصف سكان القرية وقد رحلوا جميعاً ولا مكان لهم هنا بعد الذي حدث».

قمة 'الأمن النووي' تبدأ أعمالها في موسكو

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ تبدأ في موسكو اليوم السبت اعمال «قمة الامن النووي»، ووصل امس الى العاصمة الروسية رؤساء الدول الصناعية السبع الكبرى لحضورها وعقدوا سلسلة لقاءات ثنائية ثم اجتمعوا في عشاء اقيم في الكرملين وسط اجراءات امنية مشددة.

وكان موضوع الأمن النووي بحث في قمة أوتاوا اواخر ١٩٩٥ وتقرر عقد قمة ثانية في موسكو لتتزامن مع الذكرى العاشرة لكارثة محطة تشيرنوبيل النووية.

ويعد وصول قادة الدول الكبرى الى موسكو عشية الانتخابات الرئاسية دعماً لبوريس يلتسن الذي يواجه منافسة قوية من المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف.

وذكر الأمين العام للقمة ايغور ايفانوف وهو وكيل وزارة الخارجية الروسية ان الرؤساء سيبحثون دور الطاقة النووية في التنمية الاقتصادية والمشاكل المتعلقة بضمان سلامة المفاعلات النووية والتعامل مع النفايات المشعة ومنع التداول غير الشرعي للمواد النووية.

ويتوقع ان يمارس قادة «السباعي» ضغطاً على روسيا لاقناعها بالانضمام الى معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية وتوقيع اتفاقية لندن التي تمنع القاء النفايات النووية في البحار والمحيطات.

ويذكر ان الدول المشاركة في قمة موسكو تملك ٨٠ في المئة من المؤسسات النووية لانتاج الطاقة كما تملك ٩٠ في المئة من المواد النووية في العالم. وينتظر ان يوقع الزعماء اتفاقاً للتعاون بين أجهزة الاستخبارات لمنع تداول هذه المواد في صورة غير مشروعة وعلى رغم رفض روسيا مناقشة موضوع تعاونها النووي مع ايران فإن المراقبين يتوقعون ان يعرب الرئيس الاميركي بيل كلينتون عن قلق بلاده من احتمال تطوير طهران قدرات نووية عسكرية.

واشار ايغور ايفانوف الى ان روسيا مستعدة للعمل مع الدول الأخرى من اجل «السير نحو اقامة منطقة خالية من السلاح النووي» في الشرق الأوسط كله.

وفي محاولة لاستثمار القمة سياسياً دعا مستشار الرئيس الروسي لشؤون الأمن القومي يوري باتورين الى اعتبار وسط وشرق أوروبا منطقة «منزوعة السلاح النووي». وذكر ان ذلك قد يساعد في ايجاد حل لمشكلة توسيع حلف الأطلسي. ويرى المراقبون ان هذا التصريح قد يعني موافقة موسكو على انضمام دول أوروبا الشرقية الى الهياكل العسكرية للحلف شرط تعهدها بألا تصنع في اراضيها اسلحة نووية.

ولاحظ المراقبون ان موسكو تصر على تسمية القمة بـ «لقاء الثماني» فيما تصر الدول الأخرى المشاركة على صيغة «٧ + ١». ومن المنتظر ان ينضم الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما الى الاجتماعات التي تبدأ في الكرملين صباح السبت بوصفه «ضيفاً» وليس مشاركاً.

ماذا فعلت الدول الصناعية الكبرى في مجال الأمان النووي

■ موسكو – رويتر – انفقت الدول الصناعية الكبرى بلايين الدولارات في محاولة لتحسين الأمان النووي في الاتحاد السوفياتي السابق ودول شرق أوروبا خلال السنوات الخمس الماضية.

وفي ما يأتي بعض مراحل الجهود الدولية التي بذلت حتى الآن لجعل مفاعلات نووية قديمة اكثر اماناً وتأمين ترسانات اسلحة نووية ومواد مشعة على درجة كبيرة من الخطورة.

بدأت الدول السبع الكبرى عام ١٩٩٢ التنسيق بينها لمساعدة جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وشرق اوروبا في برامج الأمان النووي.

وحتى الآن لم تغلق مفاعلات تم تصنيفها بأنها خطيرة حسب المواصفات الغربية.

ولكن السبعة الكبار ودولا اخرى اعضاء في الاتحاد الأوروبي انفقوا او خصصوا اكثر من مليار دولار في صورة قروض ومنح لتحسين امان المفاعلات.

كما تعهدت الدول السبع الكبرى بتقديم ثلاثة مليارات دولار لمساعدة اوكرانيا في اغلاق مفاعل تشرنوبيل النووي حيث وقعت اخطر كارثة اشعاع قبل عشر سنوات.

وتزعمت واشنطن جهوداً ترمي الى وضع الأسلحة النووية السوفياتية تحت سيطرة حازمة. ومنذ ١٩٩٢ رصدت اكثر من ١,٥ بليون دولار لمساعدة روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء وقازاخستان في هذه العملية التي تتضمن النقل والتخزين والتفكيك.

كما وافقت اوكرانيا وروسيا البيضاء وقازاخستان على التخلي عن جميع الأسلحة النووية التي على اراضيها لتصبح روسيا الدولة الوحيدة التي تمتلك اسلحة نووية في الاتحاد السوفياتي السابق.

وفي عام ١٩٩٤ اشترت واشنطن سراً ٦٠٠ كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بدرجة عالية من قازاخستان في صفقة قيمتها ١٠ ملايين دولار. كما وافقت الولايات المتحدة على شراء ٥٠٠ طن من اليورانيوم المخصب من روسيا خلال العشرين عاماً المقبلة في صفقة قيمتها ٢٠ بليون دولار.

وتتحمل الولايات المتحدة نصف تكاليف مشروع بـ ٣٠٠ بليون دولار لبناء موقع تخزين نووي روسي في ماياك بالاورال حيث يتم الاحتفاظ بأربعين في المئة من البلوتونيوم الروسي الصالح لصناعة اسلحة نووية.

الاطلسي: 'اسباب مشروعة' عرقلت الانسحاب الكامل لقوات الاطراف البوسنية

□ سكوبيا – «الحياة»:

■ اشاد الناطق باسم قوات تطبيق اتفاق السلام بامتثال الاطراف البوسنية لقرار سحب اسلحتها وقواتها الى قواعد محددة. واعتبر عدم اكمال السحب في بعض المناطق حتى انتهاء الموعد المقرر في منتصف ليل اول من امس بانه يعود الى اسباب مشروعة استوجبتها حالات معقدة.

في غضون ذلك، توقع مسؤول في قوات تطبيق السلام بأن الضغوط ستزداد من اجل بذل الجهود لاعتقال رادوفان كراجيتش وتقديمه الى محكمة لاهاي.

الى ذلك، اعلن وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند ان القوات البريطانية ستنهي مهمتها في البوسنة في الموعد المحدد اواخر هذا العام فيما قتل جنديان سويديان بسبب انزلاق عربتهما قرب مدينة توزلا.

على صعيد آخر، حذر نائب المنسق المدني لاتفاق السلام ميخائيل شتاينر حكومتي البوسنة والاتحاد الفيديرالي بأن البلديات التي توجد فيها مشاكل بين سكانها المسلمين والكروات لن تحصل على مساعدات مالية ما لم تكمل اجراءات انتخاب مجالسها بينما دعا البرلمان الاوروبي الى ممارسة الضغوط على الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان من اجل استغلال نفوذه لدى الكروات البوسنيين وحل مشكلة مدينة موستار.



جنود اميركيون في موقع جنوب البوسنة يعبئون اكياس رمل (أ ف ب)

ونقلت اذاعة ساراييفو امس عن المحامي الصربي توما فيلا الذي يتولى الدفاع عن الجنرال جورجي جوكيتش المحال الى محكمة جرائم الحرب في لاهاي ان المحكمة ابلغته بأن قراراً سيصدر قريباً حول اطلاق سراح الجنرال جوكيتش بسبب «سوء حالته الصحية». لكن المحامي اعتبر تخلي المحكمة عن محاكمة جوكيتش بانه «يعود اصلاً الى عدم وجود ادلة ضده».

من جهة اخرى، نقلت الاذاعة عن الناطق باسم قوات تطبيق اتفاق السلام في ساراييفو الرائد سيمون هيزلوك ان «الأطراف المتصارعة سابقاً بذلت جهوداً صادقة من اجل تجميع اسلحتها وقواتها في ثكنات محددة حتى منتصف ليل الخميس الماضي. لكن عقبات خارجة عن ارادتها حالت دون اكمال ذلك من بينها وجود الالغام وقلة وسائل النقل المتوفرة لديها قياساً بحجم العملية».

وذكر تلفزيون بلغراد امس نقلاً عن مصادر قوات تطبيق اتفاق السلام بأنها «تتوقع حصول مزيد من الضغوط على قوات الحلف الاطلسي لاعتقال المتهمين بارتكاب جرائم حرب وتقديمهم الى محكمة لاهاي وخصوصاً رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش».

وافادت وكالة تانيوغ التي مقرها بلغراد امس ان جنديين سويديين في قوات تطبيق اتفاق السلام قتلا اول من امس «عندما انحرفت عربتهما العسكرية اثناء مرورها فوق جسر قرب القاعدة الرئيسية لقوات تطبيق اتفاق السلام في توزلا».

وكان جنديان آخران احدهما دنماركي والآخر ليتواني، قتلا خلال الأسبوع الجاري واصيب جنديان آخران بجروح عندما مرت عربتهم فوق لغم في شمال البوسنة بالقرب من مدينة دوبوي.

وأفادت اذاعة ساراييفو امس ان نائب المنسق المدني لاتفاق السلام ميخائيل شتاينر وجه رسالة الى رئيس الاتحاد الفيديرالي كريشمير زوباك ونائبه ايوب غانيتش ورئيسي الحكومتين البوسنية حسن مرادوفيتش والاتحادية عز الدين كابيتانوفيتش اشار فيها الى ان بلديات ستولتس وتشابلينا وفارش وبوغوينو الموجودة داخل الاتحاد الفيديرالي «لا يمكن ان تحصل على اي مساعدات مالية ما لم تكمل انتخاب المسؤولين عن هذه البلديات حسب المقررات الخاصة بالاتحاد الفيديرالي».

وطلب البرلمان الاوروبي من الاتحاد الاوروبي ممارسة الضغوط على الرئيس الكرواتي «من اجل استخدام نفوذه لدى الكروات البوسنيين كي يقبلوا بالحلول المتفق عليها لانهاء مشكلة مدينة موستار».

يلتسن يهدد بمحاسبة المقصرين من العسكريين الروس في الشيشان

□ موسكو – «الحياة»:

■ دعا البرلمان الروسي امس الجمعة الى اعلان الحداد على الجنود الروس الذين قتلوا في اعنف معركة في الشيشان فيما اكد الرئيس بوريس يلتسن ان وزارة الدفاع «ستحاسب» المقصرين.

وكان رجال المقاومة الشيشانية نصبوا الاربعاء مكمناً وقع فيه طابور عسكري روسي. وذكرت مصادر مختلفة ان الاشتباك ادى الى مصرع ٩٠ عنصراً من القوات المسلحة وتدمير عشرات الآليات. ووصف قائد القوات الفيديرالية في الشيشان الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف هذه الأرقام بأنها «مبالغ فيها» ولكنه رفض الكشف عن العدد الحقيقي للقتلى.

وطلب البرلمان الروسي اعلان الحداد وتشكيل لجنة تحقيق خاصة واستدعى وزيري الدفاع والداخلية لمساءلتهما.

ومن جانبه اكد يلتسن ان «المأساة هزته»، وقال ان القافلة كانت تنقل مواد طبية وغذائية وان المسؤولين عن حراستها لم ينتبهوا الى المكمن. وشدد على ان وزارة الدفاع «ستحاسب»...

وحمل الرئيس الروسي الشيشانيين المسؤولية وقال ان الحادث «اوضح من الذي يريد السلام ومن يريد الحرب».

لكنه قال انه لن يتخلى عن خطته لاحلال السلام في الشيشان عن طريق المفاوضات وعبر ردع المجرمين.

وعقد رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين اجتماعاً طارئاً في مقر الحكومة طلب خلاله من وزارات الدفاع والأمن والداخلية اتخاذ اجراءات لضمان سلامة القوات الفيديرالية عند تحركها من منطقة الى اخرى، واستخدام الوسائل المتاحة لابادة العصابات التي تهاجمها.

ووصف تشيرنوميردين الهجوم الاخير بانه دليل على احتضار الوحش الجريح، وقال ان انصار الجنرال جوهر دودايف «محصورون في الزاوية، وانهم لا يريدون السلام».

نقلت وكالة انباء «ايتار تاس» عن مسؤول محلي قوله ان عشرة اشخاص قتلوا وجرح ٢٥ غيرهم امس الجمعة عندما اصابت قنبلة قرية خارج منطقة الثوار في الشيشان.

وقال كبير ممثلي الادعاء في منطقة داغستان لـ «تاس» ان القنبلة اصابت قرية ارشتي التي لا تبعد سوى خمسة كيلومترات عن معقل الثوار في باموت في الشيشان نفسها. وذكرت تقارير اخرى ان القوات الروسية قصفت باموت امس الجمعة.

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	المارك الالماني	١,٥٠٦٢
	الين الياباني	١٠٧,٠٨
	الجنيه الاسترليني	١,٥١٦٦

(* ١٧,٠٣٠ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن ١٨,٥٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم حزيران (يونيو) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة $ ٣٩٠,٣٠ السعر السابق ٣٩١,٣٠

نائب حاكم مصرف لبنان لـ"الحياة": التحويلات بقيت في القطاع المصرفي

الطلب على العملات الاجنبية كان محدوداً و"المركزي" يتدخل بنحو ١٢٠ مليون دولار

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ اتسمت ايام العمل في سوق القطع في بيروت، التي اقتصرت على اربعة ايام فقط بعد عطلة الاثنين، بحركة عادية على رغم الازمة المتمثلة بالاعتداءات الاسرائيلية على لبنان. وانتهى الاسبوع في اليوم الاخير للعمل في السوق طبيعياً اكثر من الايام السابقة بعد توقعات مصادر مالية باحتمال التوصل الى اتفاق في ضوء الحركة الديبلوماسية الدولية والمحلية.

ومنذ افتتاح السوق صباح الثلثاء كان مصرف لبنان يتدخل على مدى الايام الاربعة معلناً استعداده لبيع الدولار الاميركي وشرائه بسعر واحد بدأ بـ ١٥٨١,٥٠ ليرة وتراجع الاربعاء نصف ليرة ليقفل امس على ١٥٨١ ليرة، من دون ان تتأثر الحركة بالظروف الامنية. وبلغ حجم تدخل مصرف لبنان في السوق خلال اسبوع حسب متعاملين نحو ١٢٠ مليون دولار. وقالت مصادر مالية رسمية ان الطلب على العملات الاجنبية خلال الاسبوع كان محدوداً وغير لافته كذلك كان الطلب على السيولة بالليرة عادياً ولبّت المصارف هذا الطلب.

واعتبر النائب الاول لحاكم مصرف لبنان ناصر السعيدي في تصريح الى «الحياة» ان الاموال التي حولت من الليرة الى الدولار بقيت في القطاع المصرفي اللبناني ولم تحول الى الخارج مما يعزز الثقة في القطاع المصرفي.

وقال «ان الدولارات ستحول مجدداً الى العملة اللبنانية. وحجم هذه المبالغ لا يذكر في مقابل ما كان يحصل في ازمات سابقة عندما كان يترتب على مصرف لبنان ان يتدخل بشكل اكبر».

على صعيد آخر، عقد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في حضور نوابه الاجتماع الشهري الدوري مع جمعية مصارف لبنان برئاسة فرانسوا باسيل واعضاء في مجلس ادارة الجمعية. وجرى البحث في اوضاع سوق القطع خلال الاسبوع والحركة التي سادت.

وقالت مصادر المجتمعين «كان هناك تنويه بالدور الذي اضطلع به القطاع المصرفي خلال الازمة عندما خلق اجواء مريحة وامن قسماً من الطلب ولم يسمح بكسر الودائع قبل استحقاقها».

وقال باسيل لـ «الحياة» كان الاجتماع عادياً، ووضعنا حاكم مصرف لبنان خلاله في اجواء السوق. ووصفها بانها كانت عادية جداً في ما يتعلق بالطلب على الدولار. ونقل عن سلامة تأكيد مصرف لبنان «دعم القطاع المصرفي عند الضرورة».

واكد باسيل «استقرار معدلات الفوائد على مستواها الذي كان قبل الاعتداءات على لبنان».

وفي بورصة بيروت، اقتصر التداول خلال اسبوع على سهم «شركة الترابة اللبنانية» الذي تراجع اول من امس بنسبة ١,٥٦ في المئة مقفلاً على ٣,١٥/١٦ دولارات ولم يتم التداول بأي سهم امس، وبذلك يبلغ مجموع الكمية المنفذة من الاسهم ٦٤٣٦.

وفي شأن اسهم «سوليدير»، استقر في نهاية الاسبوع سعر سهم الفئة «أ» على ١١٤ دولاراً، في حين ارتفع سعر سهم الفئة «ب» الى ١١٤,٢٥ دولاراً في مقابل ١١٣,١/٨ دولاراً اول من امس.

على صعيد مرفأ بيروت، قالت مصادره، ان «الحصار الاسرائيلي لا يزال قائماً وبالتالي هو استنسابي في فترة حجز البواخر المبحرة الى المرفأ».

واشارت الى دخول الباخرة «دي. اس. آر بور سعيد» مساء اول من امس آتية من اوروبا من دون توقيفها، ودخول الباخرة «روبولف سعادة» امس من دون توقيفها. ودخلت باخرتان هما «ايمان بالله» و«دانا» تنقلان مواشي ومواد غذائية بعد توقيفهما ٤٨ ساعة، ودخلت باخرة تنقل محروقات بعد توقيفها ٢٤ ساعة. وبقيت ٨ بواخر محتجزة، ويتوقع ان تدخل تباعاً. وينتظر ان تصل ١٢ باخرة وفي داخل المرفأ ٢٣ باخرة ٨ منها من دون عمل.

على صعيد الحركة في مطار بيروت الدولي اكد نائب رئيس المطار خالد صعب لـ «الحياة» ان «اي شركة طيران اجنبية او عربية لم تبلغ الينا الغاء رحلات الى بيروت وما حصل هو تعديل في مواعيد الوصول الى المطار».

وقال ان «شركة أر فرانس اعلنت تعديل موعد وصولها للايام الخمسة المقبلة اي حتى الثلثاء في السادسة والدقيقة ٤٥ صباحاً بدلاً من بعد الظهر والمساء. وابلغت الشركة الاردنية «الملكية الاردنية» وصول رحلتها صباح غد (اليوم) بدلاً من اليوم (امس) بعد ان يكتمل عدد الركاب. وستصل طائرة تابعة للخطوط البريطانية «بريتش ايرويز» مساء اليوم (مساء امس)».

واكد صعب ان «الحركة في المطار كانت طبيعية طول الاسبوع وكل الرحلات المقررة نفذت».

وفي لندن قال محللون «ان القلق ينتاب المستثمرين الاجانب بسبب العدوان الذي اضعف الثقة الجديدة في ازدهار البلاد» (راجع ١٢)

بموجب اتفاق ثنائي في اطار نادي باريس

ايطاليا تعيد جدولة ٣٤ مليون دولار من ديون الأردن

□ عمان - من صلاح حزين:

■ اتفق الأردن وايطاليا على اعادة جدولة ٣٤,١ مليون دولار من الديون الايطالية على الأردن، وذلك في اطار محضر اتفاق نادي باريس الذي كان وقعه الأردن مع دائنيه من الدول المنضوية في اطار نادي باريس في اواسط عام ١٩٩٤.

ويتضمن الاتفاق الثنائي الذي وقعه في عمان السيد مروان عوض وزير المال والسيد فرانشيسكو سيرولي سفير ايطاليا في الأردن، الأقساط والفوائد المستحقة على القروض الثنائية والقروض التصديرية بين البلدين، وذلك تنفيذاً لمحضر اتفاق باريس المشار اليه.

وكان الأردن ودول نادي باريس الدائنة وقعت محضر اتفاق في العاصمة الفرنسية في شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٤ تم من خلاله جدولة ٢,٢ بليون دولار من ديون الأردن المستحقة لهذه الدول ودول اخرى ليست اعضاء في النادي لكنها تعمل وفق الشروط نفسها التي يعمل وفقها النادي.

وينص الاتفاق مع ايطاليا على تسديد القروض الثنائية البالغة نحو ١٢,٨ مليون دولار خلال ٢٠ سنة بعد فترة سماح مدتها عشر سنوات، اما القروض التصديرية البالغة نحو ٢١,٣ مليون دولار فتسدد خلال ١٥ سنة بعد فترة سماح مدتها خمس سنوات.

وقال وزير المال الأردني للصحافيين في اعقاب التوقيع على الاتفاق ان هذا هو الاتفاق الثالث لاعادة جدولة ديون الأردن المستحقة مع ايطاليا منذ عام ١٩٨٩، وهي الثالثة عشرة مع الدول الدائنة للأردن.

واوضح ان الأردن كان وقع مع ايطاليا اتفاقاً لاعادة جدولة ١٢ مليون دولار من ديونها عليه في عام ١٩٨٩، واخرى لاعادة جدولة ٢٤ مليون دولار من ديونها عليه في عام ١٩٩٢. وقدر مجموع ديون الأردن التي اعيدت جدولتها عبر اتفاقات ثنائية مع ١٣ دولة بنحو ١,٢ بليون دولار.

وقال عوض ان اتفاق اعادة الجدولة مع ايطاليا سيكون له آثار ايجابية على ميزان المدفوعات وستساهم في تخفيف العبء على الموازنة العامة للدولة من العملات الاجنبية، كما انه سيتيسر للأردن تسديد ديونه الخارجية وخدمتها.

وتقدر مديونية الأردن الخارجية بنحو ٦,٣ بليون دولار بالمقارنة مع نحو ثمانية بلايين دولار في عام ١٩٨٩، وهو العام الذي بدأ فيه الأردن تطبيق برنامج التصحيح الاقتصادي مع صندوق النقد الدولي لأول مرة، قبل أن تنشب ازمة الخليج، ما أدى الى تأجيل تطبيق البرنامج حتى عام ١٩٩٢ حين بدأ تطبيقه مجدداً.

وزير المال والاقتصاد السعودي يحضر اجتماعات البنك وصندوق النقد الدوليين

□ جدة - «الحياة»:

■ غادر وزير المال والاقتصاد السعودي الدكتور ابراهيم العساف السعودية الى واشنطن لحضور اجتماعات اللجنة المؤقتة ولجنة التنمية التابعتين لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي ستعقد خلال الأسبوع الجاري على مستوى وزراء المال والاقتصاد.

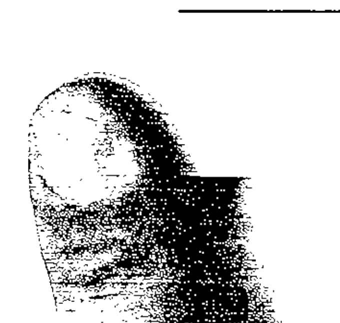
ويتضمن جدول اعمال اجتماعات اللجنة المؤقتة مناقشة الدور الاشرافي للصندوق على الاقتصاد العالمي والسياسات الاقتصادية للدول الأعضاء ودور الصندوق في توفير الموارد المالية اللازمة لتمويل موازين المدفوعات وفي التعامل مع مشاكل الدول ذات الدخل المنخفض، بينما ستناقش لجنة التنمية مشكلة ديون الدول الفقيرة ذات المديونية العالية والتجديد الحادي عشر لموارد هيئة التنمية الدولية ومراجعة تقرير فريق عمل بنوك التنمية متعددة الأطراف.

ويبلغ عدد اعضاء كل من اللجنتين ٢٤ وزيراً يمثلون جميع الدول الاعضاء في البنك والصندوق وعددها ١٨٠ دولة من بينها ثمان دول فقط لديها مقاعد مستقلة في مجلس ادارة البنك والصندوق هي الولايات المتحدة، اليابان، بريطانيا، المانيا، فرنسا، المملكة العربية السعودية، الصين وروسيا. اما بقية الدول الاخرى فتمثل بستة عشرة مقعداً.

وتعقد اللجنتان اجتماعات نصف سنوية منتظمة لمتابعة اتجاهات السياسة الاقتصادية والمالية ووضع التوجهات المناسبة للصندوق والبنك لاداء دورهما في تنسيق شؤون الاقتصاد العالمي.

وتكتسب اجتماعاتها اهمية خاصة باعتبارها المنتدى الاهم لوزراء المال والاقتصاد ومحافظي البنوك المركزية في جميع دول العالم مما يعكس تأثير قراراتهما على مسار الاقتصاد العالمي.

ويضم الوفد السعودي لهذه الاجتماعات كلاً من محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) حمد السياري ووكيل الوزارة للشؤون الاقتصادية الدكتور عبدالله القويز ووكيل الوزارة المستشار الاقتصادي الدكتور عبدالعزيز العريعر.



التلفزيون السوداني يستأجر قناة فضائية من 'عربسات'

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ ابرمت السودان الاربعاء الماضي اتفاقاً مع المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) تستاجر بموجبه قناة فضائية على قمرها الجديد «تو - اي» الذي سيطلق في تموز (يوليو) المقبل.

وقال الطيب مصطفى المدير العام للتلفزيون السوداني الذي وقع الاتفاق مع المدير العام للمؤسسة سعد البدنه «ان التلفزيون السوداني استاجر قناة متوسطة الطاقة من القنية القمر الجديد، وهو الاول في سلسلة اقمار الجيل الثاني، في خطوة تشكل طفرة نوعية للتلفزيون السوداني في توجيه بثه الى العالم العربي. وتوقع ان تؤدي الى تمكين السودان من الفصل بين الارسال المحلي والارسال الفضائي الى المنطقة العربية.

وقال السيد مصطفى لـ «الحياة» ان قيمة العقد الذي يتوجب على السودان الالتزام بحده الأدنى (خمس سنوات) تبلغ ١,٥ مليون دولار سنوياً، واكد ان بلاده ستدفع وفق شروط «عربسات» في عقودها الجديدة ٧٥٠ الف دولار دفعة اولى اي ما يعادل عشرة في المئة من القيمة الاجمالية للعقد.

وكان السودان بدا قبل نحو عام استخدام قناتين فضائيتين احداهما على القمر «انتلسات» موجهة الى افريقيا واجزاء من اوروبا والاخرى على قمر «عربسات» الذي تعمل عليه قنوات راديو وتلفزيون العرب (ارت) والقناة الفضائية السورية وقناة «ال.بي.سي» اللبنانية التي دخلت حديثاً. ويواجه متابعو القنوات مشاكل يومية في عملية الالتقاط قال انها بسبب خروج القمر الذي انتهى عمره الافتراضي عن مداره يومياً.

واشار الطيب مصطفى الى ان العقد السوداني على هذا القمر سينتهي مع نهاية السنة الجارية وستتمكن السودان من استخدام القمر الجديد فور اطلاقه.

وقال «ان معظم القنوات الفضائية العربية بما فيها المحطات الفضائية التي كانت تعمل على القمر (اد/ب) ستنتقل الى القمر الجديد الذي ستعمل عليه معظم القنوات الفضائية العربية.

وكشف المدير العام للتلفزيون السوداني عن خطط تجريها بلاده لتطوير البث على القناة الفضائية السودانية تشمل تطويراً للبرامج وللكوادر العاملة على القناة.

واعلن عن قرب افتتاح محطة ارضية جديدة للاقمار الاصطناعية. وقال «ان السودان الذي دشن قبل عام محطة ارضية سفتتح في الثامن والعشرين من الشهر الجاري محطة جديدة في أم درمان نكر ان تكاليف انشائها بلغت قرابة مليوني دولار شملت الاجهزة الفنية والانشاءات المدنية».

واضاف ان وجود محطتين ارضيتين سيساعد السودان على تخصيص قناة فضائية للبث الى المناطق العربية وداخل السودان وستستخدم لهذا الغرض القناة الجديدة على قمر «عربسات» الجديد والاخرى على القناة التي تستاجرها على القمر «انتلسات» موجهة الى افريقيا ومعظم انحاء اوروبا. واشار الى ان امام التلفزيون السوداني فرصة الاختيار بين استئجار قناة اخرى لهذا الغرض من «عربسات» او تجديد عقدها الحالي والذي ينتهي اواخر العام الجاري مع «انتلسات». الى ذلك اعرب المسؤول السوداني عن رضاه عن مستوى اعداد مشاهدي التلفزيون السوداني والمساحات التي يغطيها ونوه بالدور الذي يضطلع به كقناة وصل بين العالم العربي وافريقيا.

وقال ان «البث التلفزيوني الى الداخل يغطي اكثر من ثمانين في المئة من الأراضي المأهولة في السودان».

واستبعد ان تكون الاعلانات التجارية في التلفزيون وصلت الى مرحلة تغطي الاتفاق مشيراً الى ان التلفزيون السوداني يمر في مرحلة تطوير تتطلب انفاق مبالغ كبيرة وان من السابق لأوانه الحديث عن التوازن بين النفقات والايرادات من الاعلانات التجارية.

النمسا صدرت الى السعودية العام الماضي معدات وآلات بقيمة ٢٧٠ مليون دولار

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ قال ولتر فريدل القنصل العام النمساوي بجدة ان قيمة اجمالي الواردات السعودية من بلاده من الآلات والمعدات بلغت ٢٧٠ مليون دولار العام الماضي بزيادة ٣٧ في المئة عن العام السابق في حين ناهزت قيمة الصادرات السعودية الى النمسا في العام ذاته ١٨٠ مليون ريال.

وذكر فريدل في لقاء مع «الحياة» على هامش الاحتفال الذي اقامه أول من امس في جدة بمناسبة مرور ثلاث سنوات على بدء التعاون بين «الخطوط الجوية النمساوية» و«الخطوط الجوية السويسرية»، ان ٩٨ في المئة من الصادرات السعودية الى النمسا يتركز على النفط بينما يشمل الباقي المنتجات البتروكيماوية.

وتوقع زيادة في حجم التبادل التجاري السنة الجارية بعد ان وقعت شركة «فوست البيناء» النمساوية مع شركة «سابك» السعودية في الأول من نيسان (ابريل) الجاري عقد تنفيذ مشروع انشاء مصنع ثانٍ لانتاج الحديد المسطح بقيمة ٣.٣ بليون ريال (٨٨٠ مليون دولار) التابع لشركة «سابك» في مدينة الجبيل الصناعية بطاقة انتاجية تبلغ ٨٥٠ الف طن سنوياً من صفائح الحديد والذي سينتهي العمل فيه في نهاية ١٩٩٩.

ووصف القنصل النمساوي السوق السعودية بانها من اهم الاسواق لبلاده، مشيراً الى ان هناك شركات نمساوية اخرى من بينها شركة «دوكا» تنفذ اكثر من ١٦ مشروعاً انشائياً في جدة رفض ذكر قيمتها. وكشف فريدل عن محادثات تجري حالياً مع الجانب السعودي لدخول شركات نمساوية مشاريع في مجال الطاقة الكهربائية لمحطتي الشعيبة في منطقة مكة المكرمة والرياض ومشاريع اخرى تخص البيئة. وكانت «فوست البيناء» شيدت بداية الثمانينات المصنع الأول للحديد والصلب في الجبيل والتابع ايضاً لشركة «سابك»، وفي بداية التسعينات شيدت مصنعاً آخر لسحب الاسلاك التابع لشركة التصنيع الوطنية في مدينة الجبيل الصناعية ايضاً.

وتعمل الشركة النمساوية على انشاء المجمعات الصناعية للصناعات التعدينية والكيماوية وحظائر الطائرات ومحطات معالجة المياه والنفايات الصناعية في انظمة التحكم من التلوث.

من جهة ثانية قال السيد ذاكر حسين صديق المدير العام لـ «الخطوط السويسرية» في جدة لـ «الحياة» ان «الطيران السويسري» نقل من السعودية العام الماضي الى المدن النمساوية نحو سبعة في المئة من اجمالي عدد الركاب بدلاً من «الخطوط النمساوية»، بناء على اتفاق تعاون بينهما بعد ان كانا متنافسين.

وزير التجارة السعودي يهيب بتوفير المواد الغذائية للحجاج

■ جدة - «الحياة» - تفقد وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه امس الجمعة مواقع العمل ومراكز الخدمة التابعة لوزارة التجارة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة. وحض فقيه العاملين لبذل قصارى الجهد لتقديم افضل الخدمات للحجاج تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

في مؤتمر نظمته في جنيف

رويتر تكشف النقاب عن نظام معلوماتي جديد يستهدف توسيع حصتها وتأجيج الطلب على خدماتها

☐ جنيف - من عادل بشتاوي:

■ كشفت رويتر في جنيف نظام المعلومات الالكتروني الجديد «رويتر ٣٠٠٠» الذي تأمل ان يساهم في توسيع حصتها في سوق المعلومات المالية والاخبارية في الوقت الذي ستستمر فيه في خدمة المشتركين الحاليين من خلال النظام الاقدم المعروف باسم «رويتر ٢٠٠٠».

وجاء الكشف هذا في مناسبة نظمتها الشركة البريطانية القابضة في جنيف الاربعاء الماضي جمعت فيها حدثين يضافان الى اماطة اللثام للمرة الاولى عن النظام المعلوماتي الجديد: الاول العرض (المؤتمر) الصحافي الدولي الاول الذي تنظمه الشركة لمجموعة من الصحافيين الذين جاء جلهم من اوروبا، والثاني معرض «انفوورلد» الذي عرضت فيه الشركة مجموعة واسعة من منتجاتها وافردت فيه قسما خاصا بخدمات «رويتر ٣٠٠٠» والفرص التي يعد بتوفيرها للمستخدمين.

واعلنت رويتر عشية مؤتمر جنيف ان عائداتها في الفصل الاول من السنة الجارية جاءت وفق ما كانت توقعته في السابق فارتفعت بنسبة ١٤ في المئة مقارنة بالعائدات في الفصل المماثل من السنة المالية لتصل الى ٧١٣ مليون جنيه (نحو بليون دولار) قدمت اكثر من نصفها منطقة اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا بحجم بلغ ٣٨١ مليون جنيه في مقابل ٣٤٢ مليون (٥٨٣/٥٢٣ مليون دولار).

ويتضمن نظام «رويتر ٣٠٠٠» ثلاثة منتوجات جديدة هي: «الاوراق المالية» و«الخزانة» و«المال». قال بيتر جوب المدير التنفيذي للشركة عنها انها تستهدف خدمة القطاعات الرئيسية في الاسواق الدولية بغرض نهائي هو مساعدة المستثمر المؤسساتي على اتخاذ القرار من خلال توفير المعلومات والخلفيات والافتراضات التي تدعم القرار.

واوضح مسؤولون اخرون في الشركة التي اسسها في لندن عام ١٨٥١ بول جوليوس رويتر كوكالة اخبار ان نظام «رويتر ٣٠٠٠» يمثل «تحولا في التركيز» ولفتوا الى ان رويتر بتطوير هذا النظام لا تتخلى عن التركيز على الاخبار وتوفير الاسعار والمعلومات المالية لاكثر من ٣٦٠ الف طرفية تنتشر في كل انحاء العالم لذا يعتبرون النظام الجديد «تحولا في الجهد الى بناء قواعد البيانات الواسعة النطاق».

ويسوق هؤلاء مجموعة من الاحصاءات التي تدعم هذا الزعم ومن ذلك ان المنتوجات الثلاثة تمكن المشترك من الوصول الى المعطيات الخاصة بنحو ٣٠٠ الف سند والى اسعار ومعطيات ١٠٠ الف اداة استثمارية والى اسعار ومردود نحو ٥٠ الف سند والى اوضاع واداء ٢٨ الف شركة، وهذا كله يضاف الى نحو مليون كلمة تبثها يوميا خدمات هذه الشركة التي تعتبر من اكبر الشركات العالمية الناشطة في جمع وتوزيع المعلومات عبر مجموعة متنوعة من الوسائط.

سهولة استعمال

ويوضح فنيو الشركة، التي بلغت عائداتها في العام الماضي ٢٧٠٣ ملايين جنيه وارباحها ٥٩٩ مليون جنيه، ان تمكين المشتركين من استغلال المعلومات التي سيقدمها نظام «رويتر ٣٠٠٠» سيجري من خلال كومبيوتر متواز (يتضمن معالجات عدة تعمل في صورة مترابطة) يستطيع معالجة سبعة بلايين تعليمة في الثانية، الا ان المهمة الاصعب تمثلت في ضرورة اكتساب المختصين في رويتر خبرات جديدة ضرورية لتصميم قواعد البيانات الهائلة التي سيوفرها النظام الجديد وادوات تحليل البيانات واعادة تصميم الشبكات الكومبيوترية لتامين التفاعلية المطلوبة. الا ان الميزة التي يحب فنيو الشركة التركيز عليها، اضافة الى القوة الكامنة في النظام، هي سهولة الاستعمال.

ويخضع النظام، الذي قال جوب ان الشركة بدات تطويره منذ ٢,٥-٣ سنوات وانفقت عليه نحو ١٠٠ مليون دولار وخصصت له ٥٠٠ موظف، لاختبارات عدة سواء في مختبرات الشركة او لدى مجموعة منتقاة من الزبائن، ومن المتوقع ان تطلقه الشركة رسميا في وقت ما من منتصف العام الجاري مع ان انتشاره يمكن ان يتطلب وقتا اطول بكثير.

وترى رويتر، التي تنفق على الابحاث والتطوير سنويا نحو سبعة في المئة من دخلها، انها بحاجة الى النظام الجديد لتوسيع حصتها في الاسواق الدولية وتاجيج الطلب على خدماتها والتعويض عن تباطؤ نمو مبيعات المنتوجات المعلوماتية الذي سببته عمليات اندماج المصارف خصوصا في الولايات المتحدة، على الرغم من ان جوب اوضح في اكثر من مناسبة خلال المؤتمر ان عمليات الاندماج يمكن ايضا ان تولد الفرص لشركته وان تاثيرها في العائدات كان عموما حياديا.

ويضيف جوب الى عاملي القوة وبساطة الاستعمال في نظام «رويتر ٣٠٠٠» عامل المرونة اذ يقول «مديرو الصناديق الاستثمارية والمسؤولون في المصارف الكبيرة والوسطاء الكبار لا يريدون من يقول لهم ماذا يفعلون بل يريدون الادوات لانجاز ما يريدون انجازه بانفسهم».

ويزيد: الاخبار الفورية مهمة جدا، والاسعار مهمة جدا وخلفيات الاحداث مهمة لكن نلاحظ باستمرار ان الناس يريدون الحصول على الاخبار التي اثرت في الاسعار في الماضي لكي يكون في مقدورهم التعرف على الاسباب الكامنة وراء تقلب الاسعار، وعموما يريدون اكثر من ذلك: انهم لا يريدون فقط الحصول على معلومات فورية وارشيفية من رويتر بل يريدون الحصول على قواعد البيانات التي تجمع المواد من الفين او ثلاثة الاف نشرة متخصصة مخزونة لدى النظام على مدى سنة».

ترابط

واستعراض اقسام نظام «رويتر ٣٠٠٠» بسرعة في معرض «انفوورلد» يعطي فكرة عن غزارة وتنوع المعلومات التي يستطيع النظام وضعها بين يد المستثمر المؤسساتي والخبير المالي والوسيط وحتى الصحافي، ويكشف اهمية ترابطها.

ومع ان رسوم توفير النظام الجديد لن تكون عموما اعلى من الرسوم التي تتقاضاها الشركة لقاء توفير نظام «رويتر ٢٠٠٠»، يتطلب توفير هذا الكم الهائل من المعلومات وتامين سرعة ايصالها الى المشترك ترفيع الاجهزة الحالية للتعامل مع مكونات النظام وتوافر ذاكرة اكبر في الكومبيوتر ووجود خطوط الاتصال القادرة على نقل ٦٤ كيلوبت في الثانية. كما ان النظام على رغم سهولة الاستعمال التي يشدد فنيو الشركة عليها، يتطلب تدريبا مناسبا لكي يساعد على اختصار الوقت تمهيدا لاتخاذ القرار وليس على اضاعته.

وهناك سلاح آخر تعتمده رويتر للدفاع عن حصتها في السوق وتحقيق انتشار اوسع لخدماتها غير طرح المنتوجات الجديدة وتنويع الخدمات التي تقدمها، هو المحافظة عموما على مستوى الرسوم التي تتقاضاها من المشتركين. وهذه سياسة تعتمدها الشركة منذ تولي جوب منصب المدير التنفيذي فيها قبل خمس سنوات اذ يقول هذا «نريد توسيع حصتنا واذا رفعنا الاسعار هذا لن يحصل. نريد ان نبيع خدماتنا لمشتركين جدد وليس الحصول على مزيد من المال من الناس الذين نخدمهم اصلا» مع انه اعرب عن أمله في ان يحدث هذا ايضا في المستقبل.

وساهمت اماطة اللثام عن النظام المعلوماتي الجديد وتوصية احدى دور الوساطة في بريطانيا بشراء اسهم الشركة في رفع سعرها نظرا لانها من الشركات ذات التدفق المالي الجيد الغنية بالنقد. ومثل هذه الشركة تكون عادة هدفا مغريا للشركات الاخرى الراغبة في استغلال هذا المركز المالي لصالحها الا ان وجود قسم من الاسهم بيد مجموعة من الامناء يتوجب موافقتهم على اي عملية اقتناء قبل اتمامها يضع رويتر في منأى عن المقتنصين مع ان ترتيبا كهذا لم يمنع شركة غلاكسو الصيدلية البريطانية من اقتناء ولكام بداية العام الماضي.

ويشار الى ان جهاز ابو ظبي للاستثمار كان من بين اكبر المستثمرين في رويتر وقت تعويمها في حزيران (يونيو) عام ١٩٨٤ بنسبة وصلت الى نحو ١٢ في المئة، إلا ان المؤسسة الظبيانية اضطرت فيما بعد الى تقليص حصتها تدريجا وهي لا تزيد الان على واحد في المئة فيما تملك اكبر الحصص مؤسسات استثمارية بريطانية واميركية من بينها «ميركوري است مانجمانت» ويرتفع عدد جنسيات المساهمين فيها الى اكثر من ٥٠ جنسية.

واذا كانت رويتر بمنأى عن عمليات الاستيلاء فانها ليست بمنأى عن المنافسين الذين يتطلعون الى ركوب موجة الطلب العالمي المتنامية بسرعة على خدمات توفير المعلومات ويعرض بعضهم الخدمات مجانا.

ولا يبدي مسؤولو الشركة، حتى الآن على الأقل، قلقا واضحا من ازدياد المنافسة ففي راي جوب «لا توجد شركة تقدم الخدمات التي نقدمها، ولا اعتقد ان الشركات الاخرى تملك اي شيء لا نملكه نحن» ويعتقد ان فترة الـ ٦-١٢ شهرا المقبلة ستعزز تنافسية شركته التي تعتبر من بين الاكثر استعمالا لتقنية المعلومات في العالم.

بيتر جوب: لاخوف من المنافسة

«رويتر ٣٠٠٠»

اتجاهات

سعر سلة نفط اوبك يتراجع الى ١٩,٧١ دولار

● لندن - رويتر - قالت «اوبكنا»، وكالة انباء منظمة الدول المصدرة للنفط امس ان سعر سلة نفوط «اوبك» انخفض الى ١٩,٧١ دولار للبرميل اول من امس من ٢٠,٦٤ دولار يوم الاربعاء الماضي.

ونقلت «اوبكنا» بيانات انخفاض السعر عن امانة المنظمة. والنفوط التي تتكون منها السلة هي مزيج صحاري من الجزائر وميناس الاندونيسي وبوني لايت النيجيري والعربي الخفيف من المملكة العربية السعودية ودبي ومن الامارات العربية المتحدة وتيا خوانا من فنزويلا وخام ايستموس من المكسيك. والاخيرة لا تنتمي الى «اوبك».

الاكتتاب في اسهم شركة عقارية مصرية يسجل عشرة اضعاف المطروح

● القاهرة - رويتر - قال «البنك التجاري الدولي» امس ان الاكتتاب في اسهم قيمتها ٣٠ مليون جنيه مصري (٤,٠٥ مليون دولار) في «شركة السادس من اكتوبر للتنمية والاستثمار» وهي من شركات التنمية العقارية، بلغ عشرة اضعاف المطروح.

وقال البنك وهو وكيل المؤسسين في بيان انه خلال ايام الطرح العشرة تقدم ٦٢٣٩ مستثمراً لشراء اسهم قيمتها ٢٩٦ مليون جنيه.

واضاف انه اعتباراً من يوم الاثنين المقبل ستوزع الاسهم على المتقدمين وفقاً للمادة ٥٤ من القانون ٩٥ لعام ١٩٩٢.

وتمثل الاسهم المطروحة وقيمتها ٣٠ مليون جنيه ٣٠ في المئة من حقوق ملكية الشركة الاساسية. وستطلب الشركة من حملة الاسهم دفع القيمة نفسها مرة اخرى في طلب زيادة لرأس المال السنة المقبلة.

وساهم مؤسسو الشركة ونخبة من حملة الاسهم بالفعل بمبلغ ٧٠ مليون جنيه او ٧٠ في المئة من رأس المال الاساسي.

وتمتلك «شركة السادس من اكتوبر للتنمية والاستثمار» ٢٥٥٠ فداناً لاعمارها في مدينة السادس من اكتوبر الواقعة خارج القاهرة قرب طريق القاهرة/ الاسكندرية الصحراوي.

٥٠ مليون جنيه لتطوير مطار طابا الدولي

● القاهرة - «الحياة» - قررت الهيئة المصرية العامة للطيران المدني تغيير اسم مطار «راس النقب» الى مطار «طابا الدولي» اعتبارا من ٢٣ الشهر المقبل.

وكانت الهيئة بدات تنفيذ خطة لتطوير المطار على مرحلتين بكلفة ٥٠ مليون جنيه (١٤,٧ مليون دولار).

وتشمل المرحلة الاولى التي انجزت فعلياً تقوية الممر الرئيسي للمطار لاستقبال جميع انواع الطائرات، فيما تشمل المرحلة الثانية من خطة التطوير انشاء مبنى جديد للركاب لاستيعاب ٣٠٠ راكب في الساعة.

٢,٧ بليون جنيه انتاج مصر من الدواء العام الماضي

● القاهرة - «الحياة» - قال الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة المصري إن مصر انتجت العام الماضي أدوية قيمتها ٢,٧ بليون جنيه (٧٩٥ مليون دولار) تبلغ قيمة استيراد بدائل لها من الخارج ١٤ بليون جنيه.

واضاف سلام ان شركات الدواء المصرية ستوفر على الدولة السنة الجارية ١٢ بليون جنيه قيمة أدوية مستوردة، اذ ستنتج ما قيمته ثلاثة بلايين جنيه لتغطية هذه الحاجات وتغطي أكثر من ٩٣ في المئة من الاستهلاك.

تعيينات جديدة في «البنك الاهلي التجاري» في السعودية

● جدة - «الحياة» - اصدر رئيس لجنة الادارة العامة في «البنك الاهلي التجاري» السعودي السيد محمد سالم بن محفوظ قرارات ادارية، تقضي بتعيين كلاً من السيد احمد سليمان باناجة والسيد عبدالهادي علي شايف، عضوين في مكتب رئيس لجنة الادارة العامة ليساهما بخبرتهما الكبيرة في مساعدة رئيس لجنة الادارة العامة على تسيير امور البنك، والمشاركة في وضع الاستراتيجية العامة لنشاطاته كافة، مع استمرارهما عضوين في لجنة الادارة العامة للبنك.

ونصت القرارات على تعيين السيد صالح حسين كعكي مديراً لادارة الشؤون المصرفية للأفراد، وعضواً في لجنة الادارة العامة وهو المنصب الذي كان يشغله سابقاً السيد احمد سليمان باناجه. وتم قبول استقالة السيد عبدالله سالم باحمدان نائب المدير العام ومدير ادارة الخدمات المصرفية للشركات والمؤسسات بناء على طلبه، وتكليفه بالعمل عضواً في لجنة الادارة العامة، وممثلاً للادارة العامة في المنطقتين الوسطى والشرقية.

كما نصت القرارات على تعيين نبيندار كوتشهار مديراً لادارة النظم والعمليات، وهو من الكفاءات المعروفة في الوسط المصرفي في السعودية، ويعمل في «البنك الاهلي التجاري» منذ فترة حيث شارك بفعالية في مجالي النظم والعمليات.

وتم تكليف السيد احمد عبيد بافيل مساعد المدير العام لـ «البنك الاهلي التجاري» بمهام العلاقات الحكومية والجهات الرسمية في المنطقة الوسطى في السعودية.

اسهم طوكيو تتجاهل هبوط الدولار وترتفع عند الاغلاق

● طوكيو - رويتر - قال وسطاء ان اسهم طوكيو ارتفعت عند الاغلاق امس في نهاية معاملات هادئة، حيث تغلب الاتجاه التصاعدي لدى المضاربين على الاجل القصير على هبوط الدولار امام الين الياباني.

وتوقع الوسطاء ان يستأنف مؤشر «نيكاي داو» صعوده الاسبوع المقبل، الذي يتوقع ان تتدفق فيه استثمارات جديدة على السوق من صناديق ائتمان وصناديق معاشات.

وعند الاغلاق سجل مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً ٢١٨٨٣,٨٤ نقطة بارتفاع قدره ٧١,٣٤ نقطة، اي بنسبة ٠,٣٣ في المئة وبذلك يسجل اعلى مستوى اغلاق منذ اغلق على ٢٢١٠٧,١٢ نقطة في السابع من شباط (فبراير) عام ١٩٩٢.

المغرب يلغي مناقصتين لشراء قمح وذرة

● باريس - رويتر - قال تجار حبوب اوروبيون ان المغرب الغى مناقصة امس لاستيراد ٦٠ الف طن من القمح غير الصلب و٣٠ ألف طن من الذرة.

واضاف التجار انه لم يتضح على الفور ما اذا كان المغرب سيحدد موعداً لمناقصة اخرى لشراء هذه الكميات.

٩ دول تشارك في «مؤتمر انتربيلد ٩٦»

● القاهرة - «الحياة»: يعقد في القاهرة في ٢٠ حزيران (يونيو) المقبل «المؤتمر الدولي الثالث للبناء والتشييد» الذي تنظمه «المجموعة العربية للتنمية» على هامش «معرض انتربيلد ٩٦».

وقال عمرو عزت سلامة الامين العام للمؤتمر ان المداولات ستشمل مناقشة اكثر من ٨٥ بحثا تتناول المجالات المتعلقة بالبناء والتشييد خصوصا الجودة الشاملة وادارة مشاريع التشييد وتكنولوجيا مواد البناء واقتصادات التشييد.

ويناقش المؤتمر كذلك كيفية الوقاية من الزلازل وتاثير التلوث البصري على السلوكيات، واستيعاب الانسان للفراغات العمرانية العامة وتأصيل القيم الانشائية في العمارة المصرية المعاصرة، والانشاء الجماعي التعاوني من دون رسومات هندسية.

واضاف سلامة ان «مؤتمر انتربيلد» يعد اكبر تجمع هندسي في مصر والمنطقة العربية ويشارك فيه السنة الجارية خبراء وباحثون من ٢٥ جامعة مصرية وعربية وعالمية يمثلون تسع دول هي مصر والسعودية والكويت واليمن وليبيا وسورية وانكلترا وكندا ولبنان.

ويهدف المؤتمر الى تبادل الخبرات بين اعضاء المجتمع الهندسي في مجال البناء والتشييد، اضافة الى اثر ادخال التكنولوجيا الحديثة على صناعة مواد البناء، وتشجيع التعاون بين المؤسسات العلمية والمشاركين في هذه الصناعة مع تشجيع التعاون بين الخبرات العالمية والعلمية.

وتصاحب «مؤتمر انتربيلد ٩٦»، ثلاث دورات تدريبية تتناول العقود الدولية والتحكيم في المنازعات الهندسية وكيفية ادارة المشاريع.

الغارات الاسرائيلية على لبنان تثير توتر المستثمرين الدوليين

■ لندن – رويتر – قال محللون ان القلق ينتاب المستثمرين الاجانب بسبب القصف الاسرائيلي للبنان الذي «اضعف الثقة الجديدة في ازدهار البلاد» وادى الى تأجيل اتخاذ بعض القرارات الاستثمارية. لكن درجة المخاطرة الاستثمارية الاجنبية في لبنان لا تزال محدودة، ويقول بعض المحللين: «ان الغارات ستنسى بحلول الانتخابات الاسرائيلية».

وسببت الغارات بالفعل تأجيل اضافة قدرها ١٠٠ مليون دولار لاصدار سندات دولية لبنانية طُرحت لاعادة بناء القرى التي دمرتها الحرب الاهلية.

وقال كريستيان سيكرت المحلل لدى «اكسفورد بيزنس غروب للاستشارات الخاصة» في منطقة الشرق الاوسط «بالنسبة الى النظرة الاجنبية تسبب الاحداث الجارية نوعاً من التوتر» واضاف «بعد افتتاح سوق الاوراق المالية كان المستثمرون على وشك بدء التطلع ثانية الى بيروت لكن رؤيتهم للمشاهد التلفزيونية ستوجه ضربة الى ثقتهم». وقال مدير احد صناديق الاستثمار في الاسواق الناشئة انه «سيتردد حتى في مجرد التفكير في شراكة». واضاف: «لو كنت حالياً استثمر هناك لاصبحت قلقاً للغاية».

وتعهد المانحون الدوليون في الماضي بتقديم اموال لاعادة اعمار لبنان مثلما فعلوا في الآونة الاخيرة بالنسبة للبوسنة لكن لبنان يعتمد بدرجة اكبر على العرب وتحويلات المغتربين التي تتراوح قيمتها السنوية بين اربعة وخمسة بلايين دولار لمساعدتها في الخروج من الحطام.

وقال سكوت نيلمان مدير صندوق «ايميرجينغ ميدل ايست فند» للشرق الاوسط البالغ راس ماله ٤٠ مليون دولار والتابع لـ «فورين اند كولونيال لادارة الاستثمارات» ان النزاع الحالي سيؤثر بشكل طفيف على استثماراته هناك. واشار الى ان درجة المخاطرة التي تتعرض لها الاستثمارات التي تترك أساساً في أسهم مصرفية وعقارية في لبنان محدودة.

غير انه سلم بان الغارات ستضر بنظرة المستثمرين في الاجل القصير. واضاف: «ان هذا الهجوم سيعلق في اذهان المستثمرين الاجانب طوال الأسابيع الستة المقبلة لكن في نهاية ايار (مايو) سيعقد الاسرائيليون انتخاباتهم وفي هذه المرحلة سينسى الناس ما حدث في بيروت مطلع نيسان (ابريل) إذ سيركزون اهتماماتهم على نتائج الانتخابات والتاثير على عملية السلام».

DCS ENGINEER - INSTRUMENT MAINTENANCE (Ref: 02352/HYI/1)

The Qatargas LNG Venture has a two vacancies for DCS Engineer as follows:

Supervises, plans, provides technical support and is responsible for the safe operation and functionality of Distributed Control Systems (DCS), deployed at the Qatargas plant facilities. Candidates must have a B.Sc University Degree in Chemical, Instrumentation Engineering or equivalent plus a minimum of 7 years Maintenance experience in Process Control of processing plants in the Oil, Gas or Petroleum Industries, specializing in Distributed Control Systems (Preferably Foxboro I/A). Experience in Advanced Process Control, Plant Information Systems, VAX-VMS and Computer Networking will be an asset.

The successful job candidates will be fluent in both Arabic and English

In addition to the competitive tax-free salaries, Qatargas provides a full range of benefits which include quality family (or bachelor) housing, furnishings or allowance, transport or allowance, interest-free car loan facility, free medical care in Qatar, generous baggage allowance and generous paid annual vacation including annual round trip air fares to point of origin.

Candidates who are interested are invited to apply by sending a complete and up-to-date resume in English,(include a recent photograph) including personal data and salary history, quoting the reference number, and specifying availability to:



HEAD OF RECRUITMENT - QATAR LIQUEFIED GAS CO. LTD., P O BOX 22666 - DOHA, QATAR - FAX (+974) 321682

LEGAL ADVISOR (Ref: G-1002/HYI/1)

The Qatargas LNG Venture has a vacancy in its Legal Department as follows:

Duties include: Provide legal and contractual advice to all departments. Draft, negotiate or review all contracts. Assist in structuring financing. Handle issues concerning governmental agencies. Advise Management on key issues, policy development and general corporate matters.

Qatargas requires an energetic practicing lawyer with a minimum of 10 years experience in energy and/or project development with an energy company operating internationally. Candidates having both Middle East and Western work experience will have an advantage. This position will report to the Senior Legal Advisor.

The successful job candidates will be fluent in both Arabic and English

In addition to the competitive tax-free salaries, Qatargas provides a full range of benefits which include quality family (or bachelor) housing, furnishings or allowance, transport or allowance, interest-free car loan facility, free medical care in Qatar, generous baggage allowance and generous paid annual vacation including annual round trip air fares to point of origin.

Candidates who are interested are invited to apply by sending a complete and up-to-date resume in English,(include a recent photograph) including personal data and salary history, quoting the reference number, and specifying availability to:



HEAD OF RECRUITMENT - QATAR LIQUEFIED GAS CO. LTD., P O BOX 22666 - DOHA, QATAR - FAX (+974) 321682

OFFSHORE MECHANICAL SUPERVISOR (Ref: 27800/HYI/1)

The Qatargas LNG Venture has a vacancy for Offshore Mechanical Supervisor as follows:

Plans, schedules and supervises on a daily basis the activities of assigned personnel in a safe manner, involved in the preventative maintenance, repair and modification of all mechanical equipment. Reports to the Offshore Maintenance Supervisor. A minimum of 10 years experience in the installation and maintenance of mechanical equipment. Reports to the Offshore Maintenance Supervisor. A minimum of 10 years experience in the installation and maintenance of mechanical equipment on offshore oil and gas platforms is required. Commissioning and start up experience is a plus.

The successful job candidates will be fluent in both Arabic and English

In addition to the competitive tax-free salaries, Qatargas provides a full range of benefits which include quality family (or bachelor) housing, furnishings or allowance, transport or allowance, interest-free car loan facility, free medical care in Qatar, generous baggage allowance and generous paid annual vacation including annual round trip air fares to point of origin.

Candidates who are interested are invited to apply by sending a complete and up-to-date resume in English,(include a recent photograph) including personal data and salary history, quoting the reference number, and specifying availability to:



HEAD OF RECRUITMENT - QATAR LIQUEFIED GAS CO. LTD., P O BOX 22666 - DOHA, QATAR - FAX (+974) 321682

A LEADING OPERATION & MAINTENANCE COMPANY IN THE KINGDOM OF SAUDI ARABIA REQUIRES:

Management Information System Manager

The MIS Manager will be required to ensure implementing the Company computerization plans for the whole departments with proper Financial & Technical background.

- Coordinate with Company management at all levels to implement the MIS company strategy to evaluate progress and discuss results.
- Support the different departments of the company by responding to their needs and addressing their computerization related company procedures are properly implemented and adhered to.
- Hold a college degree B.Sc. or M.Sc. in Computer Science including twelve to fifteen years experience related to computer applications.
- Have a minimum 5 years experience in a Managerial position.
- Ideal candidate's age from 35 to 45 years.
- Should be fluent in English. Arabic is an asset.

All Applicants should forward their detailed Resumes to the following address / fax within one week:

Human Resources Department P.O.Box 6807 Jeddah 21452
Kingdom of Saudi Arabia Fax : (966 - 2) 691 - 7391

«بوندسبنك» سيواصل خفض الفائدة في المستقبل

□ لندن – من اندر فيشر (فاينانشال تايمز):

■ فوجئ المراقبون، أول من امس، عندما قرر بنك المانيا المركزي (بوندسبنك) ان يفعل ما لم يتوقعوه بهذه السرعة، اي خفض اسعار الفائدة القصيرة الأجل.

واعترف ستيفان ريكي، الخبير الاقتصادي الناشط في مصرف «بي ايتش اف – بنك»، انه فوجئ بالقرار وبتوقيته المبكر، لكنه دعاه «قرار الحكماء».

لكن خفض سعري الحسم وفائدة لومبارد بمقدار نصف نقطة مئوية اي الى ٢,٥ و٤,٥ في المئة على التوالي، يتماشى مع كون الاقتصاد الالماني في حال الضعف ومع كون معدلات التضخم في المانيا متدنية.

ويذكر ان السعرين يمثلان «الأرضية والسقف» الفعليين لأسعار السوق المالية الالمانية. ومن شأن هذا الخفض ان يقوي عزيمة الحكومة الالمانية على خفض الانفاق وان يشجع المطالبات المعتدلة بزيادة الأجور.

لكن بنك المانيا المركزي ابقى سعر فائدة اعادة الشراء (اعادة شراء الأوراق المالية – اي سعر فائدة ريبو) ٣,٣٠ في المئة، مما يعني ان امام «بوندسبنك» مجالاً اضافياً لكي يواصل خفض اسعار الفائدة في المستقبل.

ويقول ستيفان ريكي: «من شأن القرار الاخير ان يضع التوقعات الخاصة باسعار الفائدة على نار هادئة».

ويذكر ان اسعار فائدة اعادة الشراء، التي تستخدمها المصارف التجارية في سبيل اعادة تغذية السيولة، تعتبر اداة رئيسية في ضبط السياسة المالية في شكل دقيق محكم. ومن المحتمل ان تُخفَّض أسعار هذه الفائدة قريباً الى ثلاثة في المئة او الى ادنى من ذلك، على حد ما يقول الخبراء الاقتصاديون.

ويذكر ان سعري فائدة الحسم ولومبارد خُفضا الى ما كانا عليه، قبل الخفض الأخير، في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧.

وبالنظر الى انه من غير المنتظر ان يرتفع السعران فترة من الزمن، كان رد فعل سوق السندات على الخفض الأخير هادئاً جداً.

وقال هانز تيتماير، رئيس بنك المانيا المركزي، انه يامل في ان تتراجع اسعار الفائدة الطويلة الاجل وأن يتخلى أصحاب الأموال عن فكرة الودائع القصيرة الأجل.

وشدد تيتماير على ان اتجاه الكتلة النقدية، او الامدادات النقدية، يسير طبقاً لما هو مرسوم له إذا ما نُظر اليه في المدى المتوسط على رغم ان هذه الامدادات ازدادت في شكل متسارع في الأشهر القليلة الماضية.

والمعلوم ان الكتلة النقدية العامة ازدادت بنسبة زادت على عشرة في المئة، على اساس سنوي، في كل شهر من أشهر السنة الجارية حتى الآن، بينما الهدف هو الا تنمو إلا بين اربعة وسبعة في المئة.

وبالنظر الى ان بنك المانيا المركزي يقرر سياسته المالية اخذاً في الاعتبار وضع الكتلة النقدية، كان المنتظر الا يقدم البنك على خفض أسعار الفائدة كما فعل اول من امس.

وقال البنك المركزي: «ان الكتلة النقدية ازدادت ١٢,٢ في المئة في آذار (مارس) الماضي، على اساس سنوي، عما كانت عليه خلال الربع الأخير من العام الماضي. لكن بالمقارنة مع ما كانت عليه هذه الكتلة في الربع الأخير من ١٩٩٤، نمت بنسبة ٤,٦ في المئة فقط».

وقال جوليان جيسوب، الخبير الاقتصادي لدى مؤسسة «ايتش اس بي سي ماركتس» ان الرقمين السابقين يزيدان على اجماع السوق. واضاف: «ان توقيت خفض اسعار الفائدة القصيرة الأجل يثير الدهشة والعجب لأن الخفض جاء فيما اعلن بنك المانيا المركزي احصاءات مخيّبة خاصة بالكتلة النقدية».

لكن جيسوب نفى ان يؤثر الخفض على صدقية البنك المركزي وقال: «من الجلي ان الاقتصاد الالماني يفتقر الى العافية، كما ان معدلات التضخم تهدد بالارتفاع. ومن شأن خفض أسعار الفائدة بنسبة نصف واحد في المئة ان يكون بمثابة ضمان ضد المخاطر المتاتية من احتمال ان تكون نسبة الانتعاش الاقتصادي مخيبة للآمال».

وقال بنك المانيا المركزي ان خفض اسعار الفائدة القصيرة الأجل يعكس تدني التضخم في المانيا، إذ لا تتجاوز معدلاته اثنين في المئة، كما يعكس التوقعات ان يخف نمو الكتلة النقدية ويضعف.

وأضاف البنك ان الاحصاءات الأخيرة الخاصة بالكتلة النقدية بالغت في وصف اتجاهات هذه الكتلة ووضعها الفعلي. وكان تشكيل رؤوس الأموال (أي تحرك الأموال الى الأوراق المالية ذات المدى الأطول وبالتالي الى خارج حساب الكتلة النقدية العامة) ضعيفاً في آذار (مارس) الماضي فيما كان مديرو الصناديق الاستثمارية ينتظرون ان يتعزز استقرار أموال سوق السندات.

خفض الاقراض

واضاف تيتماير: «ان من شأن خفض أسعار الفائدة الأخير ان يشجع على خفض الاقراض قليلاً».

لكن الجلي ان بنك المانيا المركزي لم يأخذ الكتلة النقدية وحدها في الاعتبار عندما اقدم على ما اقدم عليه أخيراً، بل كان يأخذ في الاعتبار ايضاً ضعف الاقتصاد الالماني، والجهود التي تبذلها حكومة المانيا في سبيل خفض الانفاق وتكاليف الضمان الاجتماعي، ومما يدل على ان المطالبات بزيادة الأجور تعتدل.

ويذكر ان هانز تيتماير قال في مقابلة اجرتها معه صحيفة «فاينانشال تايمز» الأسبوع الماضي: «يوجد ما يدل على ان المطالبين بزيادة الأجور مستعدون لا للقبول بزيادات متدنية بل للقبول بزيادات مرنة. وإذا بقي هذا الوضع على حاله، سيكون في غاية الأهمية بالنسبة الى القرارات الخاصة بالاستثمار».

وأشار تيتماير في المقابلة أيضاً الى تنامي عبء المساهمات في الضمان الاجتماعي، وقال: «إذ كان بالامكان خفض هذه المساهمات سيكون لهذا أهمية كبيرة بالنسبة الى تشغيل العمال والاستثمار» (وكان تيتماير يشير بهذا كله الى مساهمات أصحاب الأعمال الالمان في صندوق الضمان الاجتماعي بموجب قوانين العمل الالمانية).

وقال تيتماير اول من امس ان خفض اسعار الفائدة لم يأخذ في الاعتبار مصلحة الحكومة ورأيها. لكن كلاوس فريدريك، الخبير الاقتصادي لدى مصرف «درزدنر»، وصف الخفض بانه «تحرك مسبق من البنك المركزي بالنظر الى القرارات التي من المنتظر ان تتخذها الحكومة في مجال خفض الموازنة».

FACILITIES MAINTENANCE DIRECTOR
European Gaza Hospital

UNRWA (The United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees) providing education, health and relief and social services to a large refugee population in the Near East requires a **Facilities Maintenance Director, European Gaza Hospital** for its new hospital in Gaza which is expected to be ready for operation later this year. This senior management post is critical as the Facilities Maintenance Director will participate in the commissioning of the hospital building and in the preparation for the opening of the hospital for both out-patients and in-patients.

The successful candidate will have the following qualifications:

- Education to a degree level with recognised qualification in the electrical/mechanical field of engineering.
- Minimum 10 years' post qualification experience with at least five years' Hospital Maintenance Management experience at a senior level.
- Financial and budget management experience.
- Excellent knowledge of English.
- Knowledge of Middle East culture and Arabic is highly desirable.

Remuneration: Annual (tax-free) net remuneration for this P4 post starts at approx. US$ 60,000 (single) and US$ 65,000 (with dependents), plus fringe benefits. Gaza is non-family duty station. An allowance will be paid to recognised dependents residing elsewhere.

Applicants before 28 April 1996 to: Chief, Recruitment and Staff Development Division (VN/9/96), UNRWA-HQ-Vienna, P.O. Box 700, Vienna International Centre, A-1400 Vienna, AUSTRIA. Fax No. (0043) (1) 21345 5878. Applications may be sent by mail or fax.

UNRWA is an equal opportunity employer and welcomes applications equally from men and women. Normally many applications are received. We will only be able to respond to those applicants in whom the Agency has a further interest.

UNITED NATIONS — NATIONS UNIES

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٧	,٤٥٥٠	٥,٠١١	٣٥٦,٤	١٧,٠٠	٤,٠٦٣
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٩٢	,٤٠٠٦	٢٨,٤٩	١,٣٥٩	,٣٢٤٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٧٥	,٤٠٩٠	٢٩,٠٩	١,٣٨٨	,٣٣١٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧١٩	٣,٩٨٦	٢٨٣,٥	١٣,٥٣	٣,٣٣٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٤٤	٣,٩٠٢	٢٧٧,٥	١٣,٢٤	٣,١٦٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٢٤	,٤١٢٧	٢٩,٣٥	١,٤٠٠	,٣٣٤٧
الليرة اللبنانية	١٥٨٠	٢٣٩٨,٤	١٠٥١,٧	١٤,٧٨	٣٠٩,٨	١٢٩٦,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,١٥٥	,٤٤٣٣	٣١,٤٥	١,٥٠١	,٣٥٨٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٤	٢,١٢١	١٥٠,٩	٧,٢٠١	١,٧٢٠
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٢٨	٤,٨٢٢	٣٤٣,٠	١٦,٣٦	٣,٩١١

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	-	,٤٣٨٥	,٠٠٦١	,١٢٩٢	,٥٤٠٧
الدولار الاميركي	-	١,٥١٨	,٦٦٥٦	,٠٠٩٣	,١٩٦١	,٨٢٠٨
الين الياباني	١٠٦,٨٥	١٦٢,١	٧١,١٢	-	٢٠,٩٥	٨٧,٧٠
المارك الالماني	١,٥٠٢٣	٢,٢٨٠	-	,٠١٤٠	,٢٩٤٦	١,٢٣٣
الفرنك الفرنسي	٥,٠٩٨	٧,٧٣٩	٣,٣٩٣	,٠٤٧٧	-	٤,١٨٤
الفرنك السويسري	١,٢١٨٣	١,٨٤٩	,٨١٠٩	,٠١١٤	,٢٣٨٩	-
الليرة الايطالية	١٥٦٨,٢	٢٣٨٠,٦	١٠٤٣,٨	١٤,٦٧	٣٠٧,٥	١٢٨٧,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥.٤٣	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥.٤٣	٥,٥٦	٥	٥,٣٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥.٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥.٨١	٥,٨٧	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٥٦	٥,٩٣

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥.٢٥	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٥.٧٥	٦	٥,٨٧	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٤٣	٦,٦٢
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠.٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٩٣
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣.١٨	٣,٣١	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٨١	٣,٨٧	٣.٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨١	٣,٩٣	٤	٤,١٢
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١.٥٦	١,٨١	١,٥٦	١,٨١	١,٥٦	١,٨١	١,٦٨	١,٩٣
الليرة الايطالية	٩,٦٢	٩,٨١	٩.٦٢	٩,٦٨	٩,٣١	٩,٤٣	٩,١٢	٩,١٨	٨,٩٣	٩,٠٦

المعادن الثمينة دولار/اونصة *

المعدن	١٩٩٦ ٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٠,٩٠	٣٩٠,٥٠	٣٩١,١٠	٣٩٣,٥٠	٣٩٣,٢٠	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٥,٢٥	٥,٣٠	٥,٣٢	٥,٤٨	٥,٤٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٨,٥٠	٤٠٠,٥٠	٤٠٢	٤٠٣,٥٠	٤٠٤,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٦٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	تسليم ٣ اشهر ٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥
نحاس (دولار)	٢٦١٥	٢٦١٩,٥	٢٥٨٣	٢٥٥٨	٢٥٩١	٢٥٧٨,٥	٢٥٨٣,٥	٢٥٧٢	٢٥٤٥,٥	٢٥٧٠
الومنيوم (دولار)	١٥٥٩	١٥٧٤,٥	١٥٧٢,٥	١٥٥٩,٥	١٥٧٨	١٥٩٢	١٦٠٥,٥	١٦١١,٥	١٥٩٣,٥	١٦١٤,٥
زنك (دولار)	١٠٢٨,٥	١٠٣٠,٥	١٠٤٥	١٠٤٣,٢	١٠٥٣	١٠٥٤,٥	١٠٥٣,٥	١٠٦٠,٥	١٠٧١	١٠٨٠
نيكل (دولار)	٧٩٨٠	٨٠٨٢,٥	٨١٢٥	٨٠٥٢,٥	٨١٩٠	٨١٣٥	٨١٣٣,٥	٨٢٤٥	٨١٧٧,٥	٨٢٧٠

النفط دولار/برميل

الخام	١٩٩٦ ٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٧٠	١٦,٧٥	١٦,٧٥	١٧,٨٠	١٨	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٥٥	١٨,٦٥	١٨,٧٥	٢٠,١٥	[illegible],٨٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٩٠	٢٠,٩٠	٢٠,٨٥	٢٢,٢٠	[illegible],٥٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٤/١٩	٤/١٨
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٥٥	,٩٧٥٥
الجزائر	دينار	٥٣,٨٧	٥٣,٨٧
المغرب	درهم	٨,٦٨	٨,٦٨
موريتانيا	اوقية	١٣٦,٢٥	١٣٦,٢٥
السودان	دينار	٩٦	٩٦
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٤,٦٠	٣٤,٦٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٦
سنغافورة	دولار	١,٤٠٧٠	١,٤٠٧٠
تايوان	دولار	٢٧,١٧	٢٧,١٧
تايلاند	بات	٢٥,٢٦	٢٥,٢٩
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٢٤	,٨٠٥٤
اليونان	درخما	٢٤٠,٥٤	٢٤٢,٥١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,١٦	١٢٥,٨٠
الفرنك الافريقي	—	٥١٠,٤٥	٥١٠,٤٥
اثيوبيا	بيرة	٦٢	٦٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
[illegible]	فرنك	٥١٠,٤٥	٥١٠,٤٥
استراليا	دولار	١,٢٧٨٤	١,٢٧٤٣
كندا	دولار	١,٣٦٣٣	١,٣٦٠٦
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٠٨	,٦٩١٨
قبرص	جنيه	,٤٦٦٠	,٤٦٨٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,١٢	١٠٠,٠٦	٩٣,٣٧	٨٩,٥٦
العائد	٦,١٢	٦,٣٦	٦,٥٥	٦,٨٢

السلع (بالطن) – سوق لندن

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٤/١٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٨	٣٦٠	آب
بن (دولار)	١٨٩٠	١٨٨٠	أيار
كاكاو (جنيه)	٩٩٥	١٠٠٠	أيار
قمح (جنيه)	١٣١,٧	١٢٩,٧٥	أيار
شعير (جنيه)	١١٥,٧٥	١١٥	أيار
صويا (دولار)	٢٢٥,٩	٢٥٢	أيار
بطاطا (جنيه)	١٦٠	١٦٢	أيار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: [illegible] سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية [illegible]. ●● اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي [illegible]. ●●● اسعار المعادن شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

[illegible] بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٣.٩٤	٦٢٢٥٠٠	-	-	-	-	-
شركة الاسمنت الابيض (العاملة)	٦.٧٥	١٠٦٦٢٠٠	-	-	-	-	-
شركة سوليدير	٢.٨٥	٤٣٢٨٠٠	-	-	-	-	-

حركة [illegible] بيروت

تقرير من شركة لبنان المالية [illegible] الجمعة ١٩/٤/١٩٩٦ (النشرة الثانية للسوق)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $
(أ) التداول العادي	٦٩١٢	١٨٨١٥	٢١٥٠	١١٤
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٦٩١٢	١٨٨١٥	٢١٥٠	١١٤
(ب) التداول العادي	١٠٧٥٠	٩٠٢١	١٥٠٠	١١٤,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١٠٧٥٠	٩٠٢١	١٥٠٠	١١٤,٢٥
المجموع العام	١٧٦٦٢	٢٧٨٣٦	٣٦٥٠	-

التكنولوجيا الرقمية تحمل الصانع الياباني من السمعي البصري الى الكومبيوتر والوسائط المتعددة

سوني «دي إكس ١٠٠٠»: أكثر من مجرّد هاتف نقّال وقوته بسمّاعته وطاقة بطاريته ومرونة إستخدامه

جدّة: من بشاره أبو النصر:

■ لأن موضوع السيارات يتضمّن حكماً تجهيزاتها، لا بد من التطرّق احياناً الى تلك التي ستجدها اكثر واكثر في قوائمها في السنوات المقبلة، ولو لم تعهد فيها حتى ماضٍ قريب، كالتلفزيون والهاتف وأنظمة الملاحة الإلكترونية.

صحيح أن التلفزيون والهاتف متوافران منذ سنين عدة في بعض السيارات، لكن تزايد إنتشارهما أوصلهما الى متناول جعبة معظم المستهلكين. وبينما لا تبدو أمام زبون أجهزة التلفزيون محاذير تُذكر، لا سيما أنه يمكن شراء المنفصل منها وتجربته قبل الشراء، يتطلّب إختيار الهاتف عناية أكبر لأن عدداً من المطبات يتربص بالمتسرّعين.

ومنذ مدة، أصبح التلفون النقّال أكثر جاذبية من الثابت في السيارة، إذ يمكن إستعماله في السيارة أو الشارع أو البيت... ما جعله في الوقت نفسه فريسة سهلة للسارقين، لا سيما في أوروبا الغربية التي يصدر منها الى مناطق عدّة منها الشرق الأوسط. تشتري الجهاز من هنا وتطلب تجهيزه بالبطاقة الخاصة من وزارة الهاتف لتكتشف انه مسروق ولا يصلح للإستخدام، او قد يعمل لمدة معيّنة قبل ان يتوقف ذات يوم.

لذلك إلتقت «الحياة» في جدّة حديثاً عبد القادر مصطفى حسن مدير الدعاية والإعلان في المؤسسة الإلكترونية الحديثة، وكلاء سوني الحصريون في السعودية، للتعرف أولاً على جهاز سوني الجديد «دي إكس ١٠٠٠»، والخدمة المرفقة به في المملكة وإستيضاح صحة المحاذير التي نسمعها من كل حدب وصوب قبل التوسع الى إستراتيجية الصانع الياباني في المضي قدماً في عالم الإتصالات الذي يشهد إندماجاً تدريجياً بين التقنيات السمعية/البصرية وبين وسائل الإتصالات اللاسلكية وعالم الكومبيوتر، في ما يسمّى بالوسائط المتعددة (Multimedia).

وهنا نص المقابلة:

● نظام الإتصال المعتمد للتلفون النقال في الشرق الأوسط وأوروبا وإفريقيا (وغيرها كالهند والصين) هو الجي إس إم» (نظام رقمي يختلف عن الاميركي وبعض الياباني). ما هو حجم هذه السوق في السعودية؟

– سيبلغ في المرحلة الحالية الاولى ٢٠٠ الف خط أُجّر منها حتى الآن نحو خمسين ألفاً، على أن ترتفع الشبكة الى نصف مليون خط في المرحلة الثانية (تبعاً للإقبال)، مع توقع بلوغ نحو مليون خط في العام ٢٠٠٠. طبعاً، إذا خفضت مصلحة الهاتف السعر وحسّنت خدمتها ستزداد سرعة الإقبال والطلب.

● ماذا تعني بتحسين الخدمة؟

– أعني بها تحسين البنية التحتية. تفتح جهازك في بعض المناطق فلا تحصل على الخط، او قد يصعب الإتصال بك في أماكن أخرى. مع ذلك، يجدر القول بأن تحسين الشبكة مستمر يومياً. ولحسن حظّنا يصل اليوم جهاز «دي إكس ١٠٠٠» الجديد مع مرحلة إنطلاق سوق التلفون النقّال في المنطقة. صحيح أن الأخير موجود فيها منذ نحو ثلاث سنوات، لكن المرحلة المقبلة ستكون مرحلة الإنتشار الواسع مع شبكة سريعة النمو.

وبعدما صمّمت شركة «سيمنس» الألمانية و«نتجت جهازينا السابقين «سي إم دي ١٠٠» و«سي إم ٤٠٠»، واللذين لا يختلفان عن موديلي «سيمنس» الموازيين بغير التسمية، طورت سوني وحدها هذه المرّة جهاز «دي إكس ١٠٠٠» الجديد.

● لماذا عهدت سوني الى «سيمنس» أيضاً إنتاج «دي إكس ١٠٠٠» الجديد؟

– بما ان نظام «جي إس إم» ليس معتمداً في اليابان، لم تشأ سوني إقامة مصنع «دي إكس ١٠٠٠» هناك بل في المنطقة التي سيسوّق فيها، وهي أوروبا (أقوى أسواق النظام). لذلك عهدت الى «سيمنس» مهمة تجميعه لحساب سوني، علماً بأن معظم قطعه يأتي من مصانع سوني في فرنسا حيث تُنتج أجهزة فيديو وكومباكت ديسك وأخرى مرتبطة بالكومبيوتر.

وفي المقابل رخّصت سوني لسيمنس، تسويق جهاز (سيمنس «إس ٤») مشابه لـ«دي إكس ١٠٠٠» تحت إسم الصانع الألماني، لكن من دون تضمينه عدد من المواصفات التي بقيت محصورة بـ«دي إكس ١٠٠٠» وحده، ومنها وظيفة السمّاعة المنزلقة (Pop-up).

لا أقول ان «دي إكس ١٠٠٠» جهاز رخيص، فهو من أغلى الموجود حالياً في الأسواق ونبيعه لقاء ٣١٠٠ ريال، اي بزيادة تتراوح بين عشرات الريالات أو بضع مئات تبعاً للموديل المنافس. لكن في المقابل، لن تجد في اي جهاز منافس مجموعة المواصفات التي تميّز «دي إكس ١٠٠٠»، لا سيّما السمّاعة المنزلقة.

● وهل هي مهمّة الى هذه الدرجة، تلك السمّاعة المنزلقة؟

– اكثر مما يبدو للوهلة الأولى. وهي تتمثل بفتح الجهاز للإجابة او للإتصال، بمجرد سحب السمّاعة الى أعلى، ثم تغلقها بكبسة إصبع بعد إنتهاء المخابرة. ليس عليك البحث عن أي زر للإجابة. تصوّر الفائدة وأنت تقود السيارة مثلاً أو عندما تكون منهمكاً بشيء آخر في المكتب او المصنع او حتى في البيت. أضف الى ذلك ان التقنية الرقمية (Digital) تحول دون حصول أي تداخل مع مخابرات أخرى.

● كم تدوم خدمة البطارية؟

– تلك نقطة أخرى تميّز «دي إكس ١٠٠٠»، إذ تسمح طاقة بطاريته بالتحدث بين ٤ و٧ ساعات (خمسون ساعة في وضعية الجهوز)، وتلك هي البطارية المعطاة مع الجهاز ولا تشتريها إضافياً إلا إذا أردت أكثر من بطارية واحدة. تلك طاقة لا تقاربها بطارية أي جهاز منافس في العالم.

● وكم يتطلّب شحنها من الوقت؟

– خمس ساعات للشحنة الكاملة. والأهم من ذلك هي نوعية البطارية التي تعتمد إيونات الليثيوم (Lithium ion).

ما هي أهم المشكلات التي تواجهك مع بطارية الهاتف النقّال أو كاميرا الفيديو أو الكومبيوتر النقّال؟ إنها حاجتك الى تفريغ البطارية تماماً لتتمكّن من شحنها حتى أقصى طاقتها. فإن جئت تشحنها وهي نصف مليئة، لن تمتلئ مئة في المئة بسبب ما يسمّى بعامل «أثر الذاكرة» (Memory effect).

مع بطارية الليثيوم إيون لا تحتاج الى تفريغ البطارية إذ ستمتلئ كلياً ولو إستُخدمت جزئياً. أكثر من ذلك، تتمتّع هذه التقنية بأعلى نسبة طاقة وأطول خدمة قياساً بالحجم والوزن، كما أن أداءها لا يضعف مع إقترابها من نهاية شحنتها، ويمكن للمستهلك التعرّف على مخزونها بدقة كبيرة من خلال مؤشّر مخزون الطاقة.

هذه هي البطارية التي بدأت تتوافر اليوم في أجهزة الكومبيوتر المحمولة وكاميرا الفيديو والتلفزيونات الصغيرة، وستجدها في معظم الأجهزة بعد العام ٢٠٠٠. في العام ١٩٩٤، كانت سوني وحدها تنتج بطاريات بهذه التقنية. وعلى رغم دخول منافسينا هذا المجال، حافظت سوني في العام الماضي على حصة سبعين في المئة من سوق بطاريات الليثيوم إيون عالمياً.

● لكن الليثيوم كان مستخدماً منذ مدة طويلة في البطاريات؟

– إستُخدم الليثيوم منذ نحو عشرين عاماً في تطبيقات عدّة منها البطاريات العادية القابلة لإعادة الشحن. لكن التقنيات السابقة كانت محفوفة ببعض المخاطر، كاحتمال إنفجار البطارية إذا أسيء إستخدامها.

وبإعتماد سوني إيونات الليثيوم ازيلت تلك الأخطار من دون خسارة القدرة العالية التي يتمتع بها الليثيوم في حفظ الطاقة. وفوق ذلك، في البطاريات الحالية التي تستخدم النيكل-الكادميوم (Nickel Cadmium) او الهدريد نيكل-معدن (Nickel-Metal Hydride) نسبة من السموم التي تغيب عن بطارية الليثيوم إيون، لتصبح بالتالي أكثر أماناً للمستهلك وللبيئة على حد سواء.

تجد اليوم بعض المنافسين الذين يقولون بأن بطاريات الليثيوم إيون محظورة من دخول الطائرات لأسباب السلامة. تلك كانت تطبّق على الليثيوم بذاته، لكن الخطوط السعودية وغيرها من الخطوط العالمية سمحت بنقل الليثيوم إيون في طائراتها بعد التأكد من سلامته، كما أن منافسينا هؤلاء سيعتمدون هذه التقنية في السنة أو السنتين المقبلتين. ومع إنتشار هذه التقنية لا شك في أن كلفتها ستهبط أيضاً.

● هل هناك أجهزة تلفون نقّالة أخرى تعتمد الليثيوم إيون؟

– نعم، جهاز سيمنس الذي ذكرته، لكنه ليس مجهّزاً بالسمّاعة المنزلقة.

● إستطراداً، هل تعمل سوني في برامج تطويرية قابلة لنقل تقنية الليثيوم إيون الى صناعة السيارات الكهربائية التي لا تزال تعاني نماذجها الحالية من الوزن والثمن وقصر مسافة الخدمة؟

– في معرض ديترويت الاميركي الأخير للسيارات عرضت نيسان نموذجاً مجهّزاً ببطاريات من الليثيوم إيون. وصانعون كثيرون مهتمون حالياً بهذه التقنية لما توفره من الوزن مع إطالة مسافة الخدمة ومن دون فقدان اي نسبة من الطاقة في حال إعادة شحن البطاريات قبل تفريغها كلياً. قد تجد هذه التقنية في قطاع السيارات بعد العام ٢٠٠٠. لكنها دخلت الآن مثلاً صناعة الكومبيوتر النقّال.

● أفهم من كلامك أن السمّاعة المنزلقة وبطارية الليثيوم إيون هما الميزتان الرئيسيتان اللتان تركزون عليهما في حملتكم التسويقية؟

– لكنهما ليستا الوحيدتان. لديك سهولة إستخدام الجهاز، كحسن إختيار طوله لتكون السمّاعة قريبة من الأذن وناقل الصوت أمام الفم (١٤ سنتم). وليس «دي إكس ١٠٠٠» جهاز تلفون فحسب، بل هو نظام إتصال قابل، في حال تطوير خدمة الشبكة العامة، لنقل معلومات كثيرة او تلقيها من فاكس أو كومبيوتر. يمكن أيضاً تسجيل رسالة من الشخص الذي إتصل بك، تصل الى مئة وستين خانة (الخانة الرقمية Digit حرف أو رقم أو مساحة فاصلة بين كلمتين) يمكن إستعراضها متلاحقة على الشاشة. يتطلّب هذا طبعاً تطوير شبكة الهاتف لتضمينها هذه الوظائف، لكن التطوير مستمر.

قد تجد وظائف مشابهة في أجهزة منافسة، لكن عليك إجمالاً العودة الى كُتيّب التشغيل لتنفيذ سلسلة الأوامر، إلا إذا كانت ذاكرتك متفوّقة جداً. مع «دي إكس ١٠٠٠» تنفّذ كل تلك العمليات بسهولة فائقة، وما على المستهلك إلا تجربة الجهاز لدى احد موزّعي سوني لمقارنته بمنافسيه.

● كم رسالة يمكن حفظها في الجهاز؟

– العدد الذي تريده، شرط الا يتعدّى مجموع الأحرف والأرقام والمساحات الفاصلة مئة وستين خانة.

● هل يمكن وصل «دي إكس ١٠٠٠» بأي من نظامَي «آي بي إم» أو «أبل» لنقل الرسالة؟

– نعم، لكن عليك شراء الزوائد اللازمة. وفي هذا المجال يتفوّق «دي إكس ١٠٠٠» بين منافسيه بأسرع طاقة لنقل المعلومات، وتبلغ ٩٦٠٠ بت في الثانية (Bit per second). بعض الأجهزة المنافسة يستطيع التعامل مع وسائل نقل المعلومات، لكن سرعته لا تتعدى إجمالاً ٢٤٠٠ بت في الثانية. أعود فالفت النظر الى أن ذلك يتطلّب تطوير البنية التحتية لخطوط الإتصالات لإستغلال هذه الوظائف، والعمل جارٍ في هذا الإتجاه.

● ماذا يضمن وكيل سوني للمستهلك بعد شراء الجهاز؟

– قبل إطلاق حملة التسويق، لاحظنا أن فكرة المستهلك عن هذه الأجهزة ليست واضحة، بين ماركتنا وعدد من الماركات المنافسة من جهة، ومن جهة أخرى بين أجهزتنا وتلك المستوردة جديدة من بعض دول الخليج أو المستوردة مستعملة من أوروبا (ومعظم الأخيرة مسروق).

بالنسبة الى الماركات المنافسة، يمكن للمستهلك المقارنة بين الوظائف وطول الخدمة بسهولة. لكن ما العمل مع أجهزة سوني الموازية والمستوردة عن غير طريق الوكيل؟ نواجه هذه الظاهرة عبر خطّين: خدمة ما بعد البيع والتوعية.

في خدمة ما بعد البيع، انشأنا ما نسمّيه «الخدمة الفائقة السرعة» (Super express service) التي تضمن للمستهلك أثناء مدة الكفالة (سنة للجهاز عموماً، وثلاث سنوات للسمّاعة المنزلقة لطمأنة المستهلك الى جودتها)، إصلاح الجهاز المشترى من الوكيل السعودي خلال نصف ساعة، في أي من نقاط الصيانة الست عشرة المنتشرة في المملكة. وفي حال تعذّر الإصلاح في نصف ساعة، نمنح الزبون جهازاً جديداً مكان المعطّل. طبعاً، نتحدث هنا عن الأعطال الناجمة عن خلل داخلي وليس عن تحطّم الجهاز مثلاً بسبب وقوعه او ما شابه.

وبعد إنقضاء فترة الضمان، يحصل زبون الوكيل على الصيانة مع حسم مقداره خمسون في المئة.

وفي خط موازٍ نقوم بحملة توعية لتنبيه المستهلك الى انه عندما يشتري جهازه من الخارج، لا يمكنه التأكد ما إذا كان سيعمل قبل تسجيله لدى وزارة الهاتف هنا. إذاك او بعد فترة، قد يكتشف أن الجهاز مسروق بمجرّد ظهور عبارة «هذا الجهاز موقف» على شاشته عند محاولة فتح الخط. فعندما يصرّح مالك الجهاز في أوروبا بتعرّضه للسرقة، تبلغ الشركة الخبر الى وزارة الإتصالات في البلد المعني لقطع خط الجهاز وتعطيله من بعد. لذلك يصدّر السارقون الأجهزة لبيعها في أسواق خارجية لا يكتشف زبونها حقيقة الأمر إلا عند محاولة تسجيل الجهاز لحصوله على خط. وحتى في حال مرور الجهاز قبل تعطيله في الخارج، ستطوّر شبكة خطوط الشرق الأوسط قريباً لتتمكّن من تعطيل الأجهزة المسروقة بمجرّد تعميم أرقامها في أي مكان من العالم، فيكتشف أصحاب تلك الأجهزة ذات يوم أن جهازهم توقّف عن العمل ولا مجال لتشغيله لأن وزارة الهاتف ستبلغهم بحقيقة الأمر. قد يحدث هذا بعد سنة أو إثنتين لكنه سيحصل.

● في ظل تطوّر الصوت والصورة نحو التكنولوجيا الرقمية (Digital) المعتمدة في عالم الكومبيوتر، أين ترى موقع سوني في المستقبل؟

– تحرّشت سوني بعالم الكومبيوتر في الماضي عبر تصميم بعض الأجهزة ومنها لشركة ابل. وهي تنتج اليوم عدداً من لوازم الكومبيوتر كالشاشات الملوّنة والأجهزة القارئة للأقراص المدمجة (Compact discs) او أشرطة تخزين المعلومات او الأجهزة الصوتية للكومبيوتر وحتى ألعاب الكومبيوتر. مع تقارب تقنيات الصوت والصورة وحفظ المعلومات او معالجتها من خلال التكنولوجيا الرقمية، لا بد لسوني من المضي قدماً في الإتجاه المعروف بـ«الوسائط المتعددة» (Multimedia). فخلال عامين أو ثلاثة ستندمج أسواق الأنظمة السمعية-البصرية بالكومبيوتر تماماً. ومن هذا المنظار، إن كان منافسو سوني المباشرون حالياً هم توشيبا وناسيونال وسامسونغ، فهو سيصبحون بعد العام ٢٠٠٠ ماكنتوش وآي بي إم وكومباك. ستدخل سوني حتماً عالم الكومبيوتر، على الأقل أولاً في مجالات الأجهزة (Hardware) قبل النظر في إمكان دخول قطاع البرمجة (Software) لاحقاً.

خذ أجهزة الفيديو مثلاً. احدثها يعتمد لدينا التكنولوجيا الرقمية المسجلة على شريط بعرض ٨ ملم المعروف. قد يجهّز الكومبيوتر مثلاً بقارئ أشرطة رقمية لنقل المحتوى الى وسيلة أخرى (شريط آخر أو كومباكت ديسك) او عرضه لدوافع المونتاج او مجرّد إستعراضه.

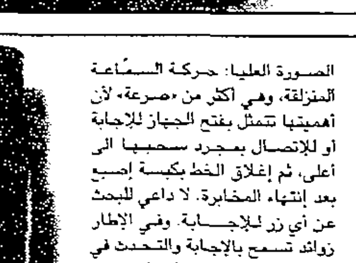
● ألا يمكن وصول تقنية التسجيل على كومباكت ديسك الى كاميرا الفيديو قريباً لإلغاء مشكلة تسريع الشريط قدماً او رجوعاً؟

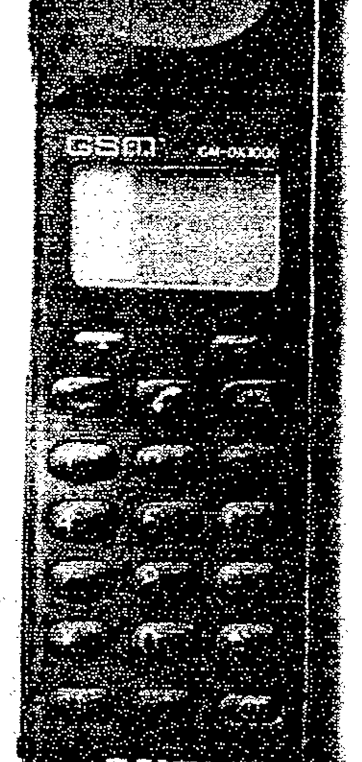
– صحيح أن الكومباكت ديسك يزيل مشكلة الذاكرة المتتابعة (Linear memory) لأن ذاكرته غير المتتابعة (Non-linear) تجيز بلوغ النقطة التي تريدها من دون تقديم شريط أو ترجيعه، لكنه لا يزال غير مناسب لإستخدامات كاميرا الفيديو لأنه يتطلّب ثباتاً لا يمكن الحصول عليه في الكاميرا. ما سيزيل مشكلة تضاؤل الجودة عند النسخ هو وصل الكاميرا بالكومبيوتر لأن الشريط الرقمي سينقل صورة ممتازة الى الكومبيوتر، ثم تتحكّم في الأخير بالمحتوى بطريقة مباشرة (Non-linear) ومن دون ان تخسر أي قدر من جودة الصورة لأنه يعتمد التقنية الرقمية. طبعاً، لديك عامل الذاكرة إذ سيتطلّب الأمر ذاكرة كبيرة في القرص الثابت (Hard disk) كما في الذاكرة المتبدّلة (Random Access Memory, RAM)، والموجود حالياً يتوجّه الى الشركات والمؤسسات وثمنه يفوق ما يمكن للمستهلك العادي إنفاقه، لكن التطوّر التقني مستمر هنا أيضاً نحو وسائل أصغر حجماً وأكثر تخزيناً للمعلومات وبكلفة أدنى في الوقت ذاته.

لذلك أيضاً قد نستطيع بعد العام ألفين التخاطب ورؤية بعضنا عبر شاشة الكومبيوتر من الصحراء في بلدين مختلفين، ومن دون الحاجة الى أجهزة لا تقوى على شرائها إلا الشركات الضخمة.

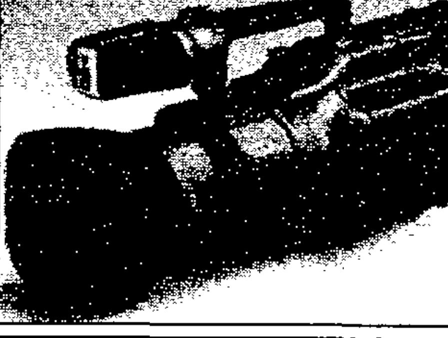
● معروف أن سوني تعير أهمية خاصة لجمالية التصميم. بإمكان المستهلك الحصول على الوظائف ذاتها في كاميرا سوني وأخرى من صانع آخر، لكنه يجد إجمالاً تصميماً يجذبه بشكل خاص لدى سوني. ما هي فلسفة سوني في التصميم؟

– سوني هي أكثر الصانعين تركيزاً على جمالية التصميم. لديها نحو ٢٠٠ مصمم يعنون فقط بمسألة الجمالية الخارجية (Cosmetic design)، عدا عن مهندسي التصميم الهندسي والتصنيعي. ففي مفهوم سوني ليس على المنتوج أن يكون فعّالاً وعالي الجودة فقط بل جميلاً وجذّاباً. لا شك في أن الشركات الأخرى تُعنى بهذا الجانب أيضاً لكن قد يكون التركيز أقوى لدى سوني. فعند تصميم منتوج جديد يخصص نحو نصف أوقات الإجتماعات للجانب الجمالي البحت. ولدى سوني مراكز تصميم في كل من اليابان والولايات المتحدة وأوروبا وسنغافورا، كما يدرس مصمموها الأذواق في مختلف الأسواق لإستشفاف ما يعجب المستهلكين ويخدمهم عملياً في أي بلد ما. في العام الماضي مثلاً أرسلت سوني بعثة مصممين لدرس الأذواق في السعودية وزاروا بعض البيوت للتعرّف على نمط الحياة والطبيعة وطريقة تمضية الأوقات وطريقة تزيين البيوت. والأمر ينطبق على معظم البلدان الأخرى التي يجولها هؤلاء المصممون.

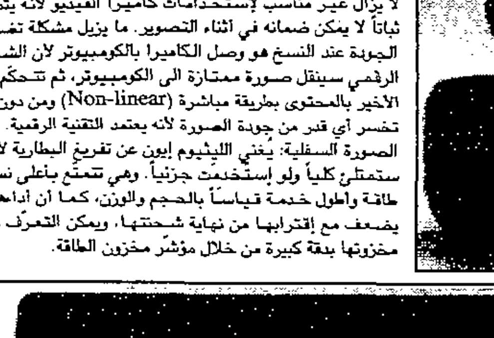


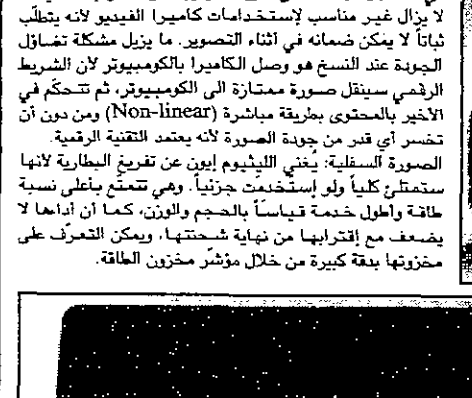


الصورة العليا: حركة السمّاعة المنزلقة، وهي أكثر من «صرعة» لأن أهميتها تتمثل بفتح الجهاز للإجابة أو للإتصال بمجرد سحبها الى أعلى، ثم إغلاق الخط بكبسة إصبع بعد إنتهاء المخابرة. لا داعي للبحث عن أي زر للإجابة. وفي الإطار زوائد تسمح بالإجابة والتحدث في السيارة من دون لمس الجهاز.
الصورة الوسطى: يبلغ إنفتاح السمّاعة المنزلقة المدى الأمثل للمسافة بين الأذن والفم. وإستبقت سوني خشية المستهلك من تعرّضها للكسر، فغطّتها بضمان لثلاث سنوات، بينما تحظى بقية أجزاء الجهاز بضمان لسنة واحدة.
وفي الصورة السفلية زوائد ربط الهاتف بالكومبيوتر («آي بي إم» أو «أبل»)، علماً بأنه من أسرع الأجهزة في نقل المعلومات (٩٦٠٠ بت في الثانية (Bit per second).



الى اليمين كاميرا سوني «في إكس ١٠٠٠ إي»: التقنية الرقمية في التسجيل وصلت الى شريط الفيديو، لكن الكومباكت ديسك لا يزال غير مناسب لإستخدامات كاميرا الفيديو لأنه يتطلّب ثباتاً لا يمكن ضمانه في أثناء التصوير. ما يزيل مشكلة تضاؤل الجودة عند النسخ هو وصل الكاميرا بالكومبيوتر لأن الشريط الرقمي سينقل صورة ممتازة الى الكومبيوتر، ثم تتحكّم في الاخير بالمحتوى بطريقة مباشرة (Non-linear) ومن دون أن تخسر أي قدر من جودة الصورة لأنه يعتمد التقنية الرقمية.
الصورة السفلية: يُغني الليثيوم إيون عن تفريغ البطارية لأنها ستمتلئ كلياً ولو إستُخدمت جزئياً. وهي تتمتّع بأعلى نسبة طاقة وأطول خدمة قياساً بالحجم والوزن، كما أن أداءها لا يضعف مع إقترابها من نهاية شحنتها. ويمكن التعرّف على مخزونها بدقة كبيرة من خلال مؤشّر مخزون الطاقة.





أبرز المقاييس

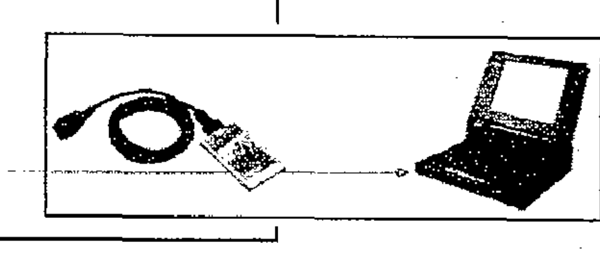
الحجم/الوزن	سوني دي إكس ١٠٠٠
إرتفاع	١٥٠ ملم
عرض	٤٥ ملم
عمق	٣٢ ملم
وزن	٢٣٥ غرام
مسافة بين الأذن والفم	١٤ سنتم
وسيلة فتح الخط وإقفاله	سمّاعة منزلقة
مراكز الخدمة في السعودية	١٦

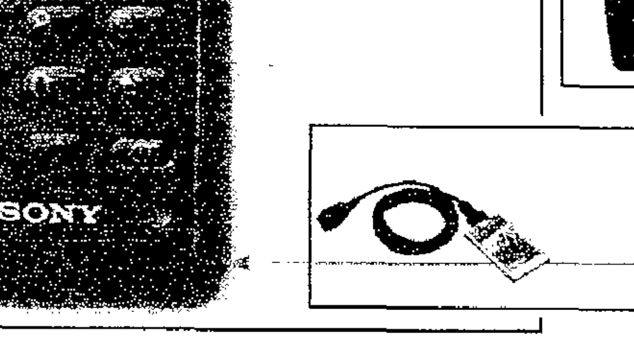
أبرز المواصفات التقنية

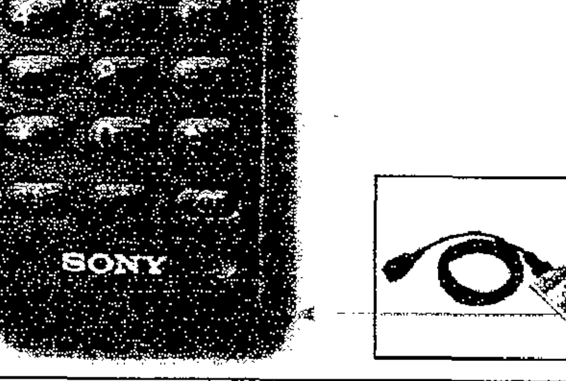
النظام (رقمي)	جي إس إم
البطارية	ليثيوم إيون
مدة تحدث (حسب الشبكة)	٤ الى ٧ ساعات
مدة جهوزية	٥٠ ساعة
الشاشة: سطور	٤
الشاشة: خانة في السطر	١٦
الشاشة: مجموع الخانات	٦٤ خانة
طول الرسائل المحفوظة	حتى ١٦٠ خانة
سرعة نقل المعلومات بالكومبيوتر*	٩٦٠٠ بت/ثانية
سرعة نقل المعلومات بالكومبيوتر*	٩٦٠٠ بت/ثانية
خدمة رسائل قصيرة*	ممكنة
تحويل آلي للإتصالات*	ممكن

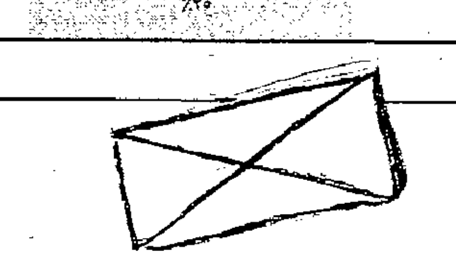
*: حسب شبكة الهاتف.

مقارنة أداء البطاريات	ليثيوم إيون	نيكل-كادميوم	هدريد نيكل-معدن
عمر البطارية	ضعفا الآخرين	–	–
تأثر البطارية بالتوقف الطويل	لا	نعم	نعم
أفضلية تفريغ البطارية قبل شحنها	لا داعي للتفريغ	يُستحسن التفريغ	يُستحسن التفريغ
قطع التيار بعد إمتلاء البطارية	غير ضروري	ضروري	ضروري
إمكان وقف الشحن قبل إمتلاء البطارية	ممكن	مؤذٍ للبطارية	مؤذٍ للبطارية
هبوط الطاقة بعد شهر من التوقف	٪١٠	٪٢٥	٪٢٥









تمكين انظمة التشغيل من خدمة العربية لايتطلب مباركة مُطوّره ويندوز٩٥

توقعات تباطؤ الطلب على الكومبيوترات الشخصية لاتؤثر في اداء قطبي الصناعة: مايكروسوفت وانتل

■ يبدو من اداء اسهم مايكروسوفت وانتل خلال الاسبوعين الماضيين ان المستثمرين نسوا، إلى حين على الاقل، المشاكل التي يمكن ان تصادف عملاقي صناعة الكومبيوترات الشخصية في وقت تتوقع فيه دور الابحاث التي تتابع الصناعة تراجع النمو هذا العام على الكومبيوترات مقارنة بالعام الماضي.

ويوجد بعض التباين في تقديرات دور الابحاث إلا انه من المتفق عليه عموما ان سوق الكومبيوتر الشخصي حققت في العام الماضي زيادة بنسبة ٢٥ في المئة فوق ما حققته في العام ١٩٩٤، الامر الذي ادى الى ارتفاع عدد الكومبيوترات التي اشتراها المستخدمون الى ٥٩,٧ مليون كومبيوتر بعدما كان الرقم قبل سنتين ٤٧,٩ مليون.

وعلى رغم ان مبيعات الكومبيوترات الشخصية كانت قريبة من المستوى الاعلى الذي توقعه المحللون بداية العام الماضي، إلا ان هؤلاء اعربوا عن القلق من تراجع الطلب في الولايات المتحدة الذي اقتصرت نسبته على ٢١ في المئة ليصل العدد الى ٢٢,٥ مليون مرتفعا من ١٨,٦ مليون في ١٩٩٤، ويعود هذا، حسب بعض المحللين، الى ظاهرة تشبع السوق نوعا ما والى ان تزايد الطلب سيعتمد في صورة اكبر من الآن فصاعدا على مستخدمي الكومبيوترات الذين يقتنون كومبيوترهم الثاني او حتى الثالث.

وسجلت اسواق اوروبا واليابان (الاخيرة تاتي في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة بسوق قيمتها السنوية ١٢ بليون دولار)، ارتفاعا كبيرا مقارنة بالسوق الاميركية. وفي حين يمكن ان تستمر الزيادة في المنطقتين في مستوى الزيادة في العام الماضي، الا ان دور الابحاث تتوقع عموما تراجع الطلب العالمي الى ١٩,٥ في المئة مقارنة مع توقعات كومباك، اكبر صانع للكومبيوترات الشخصية، التي ترى ان الزيادة الكلية ستراوح بين ١٧ و٢٠ في المئة، وهذه تُقارن في الوقت نفسه بتوقعات ديل التي تضع الزيادة السنوية العالمية في ١٩٩٦ بين ١٨ و٢٠ في المئة. اما الطلب في اميركا فيمكن ان يقتصر على زيادة نسبتها ١٣ في المئة للعاملين المشار اليهما.

ويعيد محللون سبب تحقيق مبيعات الكومبيوترات الشخصية العام الماضي الارتفاع المُسجل الفعلي الى عدد من العوامل من بين الاهم منها طرح خطوط انتاج جديدة من معالجات بنتيوم التي تنتجها انتل بسرعة ١٣٣ و١٥٠ ميغابايت، والى قيام مايكروسوفت بتسويق نظام تشغيل ويندوز٩٥ اعتبارا من نهاية آب (اغسطس) الماضي، وهما تطوران يُستبعد ان يشهد العام الجاري تطورات في الاهمية نفسها على الرغم من ان انتل بدأت تسويق معالج بنتيوم برو الجديد الذي يصلح للكومبيوترات الخادمة اكثر منه للكومبيوترات المنزلية التي لا تتطلب استخداماتها تلك القوة المفرطة التي يقدمها بنتيوم برو.

اصدار مُحسّن

وتتحدث الصناعة عن طرح اصدار مُحسّن من ويندوز في وقت ما من العام الجاري (ويندوز٩٦!) وربما طرح اصدار من ويندوز ان تي لكن في واجهة ويندوز٩٥ الامر الذي يقول البعض انه يستهدف اعتماد ويندوز ان تي نظاما اساسيا للكومبيوترات الشخصية مع اقتراب نهاية القرن ربما بسبب تلكؤ الشركات في اعتماد [illegible] وسيكون اكثرها مزودا بموديم وببرمجيات للاتصال مع انترنت الا ان التقنية المُستخدمة في الكومبيوترات الشخصية لا تزال عموما على حالها اقله لانها كلها تاتي ضمن صندوق يمكن وضع الشاشة على العدد الاكبر منه.

وعندما ياتي دور الجيل الجديد من الكومبيوترات الشخصية سيكون مختلفا تماما عن الشائع الآن ولن يكون حتما ذلك الجهاز الذي تحاول شركات عدّة تسويقه ليخدم هدفا بعينه مثل الاتصال مع انترنت، لكنه في الوقت نفسه لن يكون كجهاز اليوم الذي يسعى الى اداء مهمات كثيرة جدا لا يطلب المستخدم الكثير منها في معظم الاوقات.

لكن الى ان يحين موعد ولادة هذا المنتوج في المستقبل تعتقد شركات مثل انتل ومايكروسوفت ان الطلب على الكومبيوترات الشخصية الحالية يقدم لهما فرصة لزيادة مبيعاتهما والاستمرار في تحقيق هامش الربح الذي لا تجنيه الا مجموعة قليلة جدا من الشركات في العالم يساعدهما في ذلك ضعف المنافسة وتمكنهما من السيطرة على الجانب الكبير من الصناعة في صورة احتكارية واضحة.

وتتطلع الشركات التي تنتج الكومبيوترات الى السوق المنزلية التي تحقق ارتفاعا هائلا مقارنة بالطلب على كومبيوترات سطح المكتب الاخرى، الا ان هامش الربح على الكومبيوترات المنزلية صغير جدا ولا يتعدى في احيان كثيرة ١٥ في المئة مما لا يبقي للشركة المُنتجة التمويل اللازم للاستمرار في التوسع والانفاق على الابحاث والتطوير، الا ان المنافسة الملتهبة على سوق الكومبيوترات الشخصية تنتقل بسرعة الى الكومبيوترات الخادمة التي قدمت عادة هامش ربح يزيد على ٣٠ في المئة، لذا لجأت اليها الشركات تقليديا لتغطية ضعف هامش الربح على الكومبيوترات الاستهلاكية. ويفاقم الوضع تراجع الطلب من الشركات على هذا النوع من الكومبيوترات الاقوى.

وتسيطر كومباك على قطاع الكومبيوترات الخادمة بحصة تقترب الآن من ٣٦ في المئة مقارنة مع نحو ٤٠ في المئة العام الماضي. الا ان الشركات الاخرى تريد هي ايضا زيادة حصتها في هذه السوق المفيدة ومنها هيولت باكرد، و«آي.بي.ام» التي لم تخف نيتها الاستمرار في الضغط على كومباك اذ قال ديفيد ون رئيس شركة «آي.بي.ام» للكومبيوترات الشخصية في اوروبا اخيرا إن حصة شركته تنمو بسرعة تزيد على سرعة نمو الصناعة نفسها التي قدّرها بين ١٥ و٢٠ في المئة، وان مركز شركته بدأ يتحسن اعتبارا من الفصل الرابع من العام الماضي.

واضاف في تصريحات اطلقها خلال انعقاد معرض «سيبت» في هانوفر منتصف آذار (مارس): «عندما انتهينا من الفصل الرابع كانت كومباك هبطت سبع نقاط وارتفعت «آي.بي.ام» خمس نقاط ودخلت كومباك عام ١٩٩٦ بنسبة ٣٦ في المئة و«آي.بي.ام» بنسبة ١٢ في المئة وسنتابع الضغط للاستمرار في طرح المنتوج وراء المنتوج».

فائدة الشركات

وتقليص اسعار الكومبيوترات الاقوى لن يفيد الشركات التي تنتج هذه الكومبيوترات الا انها ستفيد المستخدم والشركات التي تنمو على ازدياد الطلب المتولد من تراجع الاسعار. وياتي على راس هؤلاء انتل لانها تصنع معظم معالجات الكومبيوترات القوية ومايكروسوفت التي تزيد حصتها في سوق الكومبيوترات الخادمة من خلال ويندوز ان تي، المدعوم بنظام تشبيك على حساب نوفيل.

ومقارنة اسعار اسهم الشركات الرئيسية الناشطة في تقنية المعلومات بين تموز (يوليو) الماضي والوقت الراهن يظهر ان اسهم معظم تلك الشركات لا تزال اقل بـ١٠-١٥ في المئة من مستواها قبل ثمانية اشهر. وفي الوقت الذي تتقلب فيه اسعار اسهم انتل ومايكروسوفت وفقا لتقلبات السوق والتطورات التي تؤثر في الاسعار (مثل توقعات تراجع الطلب على الكومبيوترات مثلا) فإنها لم تهبط في صورة تبعث قلقا حقيقيا في نفوس المستثمرين خصوصا في الفترة الاخيرة التي انتعشت فيها اسعار اسهم شركات التقنية نتيجة تجدد الثقة بقوة الاقتصاد الاميركي.

وتراجعت اخيرا اسعار اسهم شركات صناعة شرائح الذاكرة الديناميكية نظرا الى انهيار اسعار الشرائح بسبب كثيرة العرض، ومن المنتظر ان تتضح صورة وضع الطلب على المعالجات عندما تعلن انتل قريبا نتائج الفصل الاول من العام الجاري، الا ان نتائج الفصل الاخير من العام الماضي اظهرت تحقيق اكبر شركة تنتج المعالجات في العالم ارباحا قيمتها ٨٦٧ مليون دولار، أي اكثر من ضعفي مبلغ ٣٧٢ الذي حققته في الفصل نفسه من ١٩٩٤ عندما قررت تخصيص مبلغ ٤٧٥ مليون دولار لتغطية نفقات استعادة احد اول معالجات خط بنتيوم عقب اكتشاف خطأ حسابي في اداء بعض تلك المعالجات.

وكان ارتفاع العائدات مهماً أيضا بالنسبة لشركة انتل اذ تقدمت تلك بنسبة ٤٢ في المئة من ٣,٢٣ بليون دولار إلى ٤,٥٨ بليون دولار، غير ان تلك النسبة جاءت اقل من توقعات المحللين. وفسّرت انتل سبب عدم تحقيق نسبة التقدم التي توقعها المحللون بتراجع مبيعات اللوحات المنطقية التي تُعتبر انتل من بين اكبر منتجيها في العالم وبتحويل جزء من مبلغ ٤٧٠ مليون دولار إلى قرض مستحق على شركة تُعتبر من بين اكبر مشتري لوحاتها المنطقية ذُكر انها باكرد بيل، التي عانت في العام الماضي من مشاكل سيولة بسبب اضطرارها الى تقليص اسعار كومبيوترات تحتوي معالج بنتيوم بسرعة ٧٥ ميغاهيرتز لم يتولد عليها مستوى الطلب الذي توقعته باكرد بيل عندما صنعته باعداد كبيرة لتكتشف ان الزبائن يريدون كومبيوترات بمعالجات اسرع.

وإذا كان اداء انتل ممتازا على رغم كل المشاكل التي اعترضتها خلال العامين الماضيين، فإن نتائج مايكروسوفت تبدو افضل بكثير لان هامش الربح الخام الذي تتقاضاه اعلى، بل يعترف المحللون ان مايكروسوفت نشرت دائما نتائج افضل من تلك التي توقعتها الاسواق وهذا يسري على ما حدث في الفصل الرابع من السنة الماضية الذي يصادف الفصل الثاني من عامها المالي الجاري.

وكانت الشركة التي تعتبر اكبر مُطور لبرامج وانظمة الكومبيوترات الشخصية (وليس اكبر مطوّر لبرامج كل الكومبيوتر وتلك «أي.بي.ام») كشفت ان ارباحها في نهاية الفصل الثاني من عامها المالي ارتفعت بنسبة ٥٤ في المئة من ٣٧٣ مليون دولار في الفصل الثاني من العام المالي السابق إلى ٥٧٥ مليون دولار في الفصل الاخير، بينما ارتفعت العائدات (المبيعات والمتحصلات الاخرى) بنسبة ٤٨ في المئة من ١,٤٨ بليون دولار إلى ٢,٢ بليون مما يعني ان ارباح الشركة في النصف الاول من عامها المالي الحالي ارتفعت الى ١,١ بليون دولار من ٦٨٩ مليوناً، او بزيادة نسبية قدرها ٥٩ في المئة.

ويعود معظم تحسن الارباح والعائدات الى رواج نظام ويندوز٩٥ الذي اطلقته في الرابع والعشرين من آب (اغسطس) الماضي، كما تذكرنا مايكروسوفت دائما، وهو رواج لم يصل الى المستوى الاعلى الذي تحدث عنه المحللون (٣٠ مليون نسخة بحلول نهاية العام الماضي)، الا انه قريب من المستوى الذي توقعته الشركة.

واستفادت مايكروسوفت ايضا من مواكبة طرح النظام شحن حزمة متوافقة مع ويندوز ٩٥ من مايكروسوفت اوفيس (يضم عددا من التطبيقات الاساسية) استكملته نهاية العام الماضي بتقديم اصدار متوافق مع ويندوز٩٥ من برنامج اكسيس لمعالجة قواعد البيانات، والاخير متوافق ايضا مع ويندوز ان تي.

وجاء قسم كبير من مبيعات ويندوز٩٥ من خلال شحن النظام مركبا في الكومبيوترات الجديدة التي باعها الصانعون ودفعوا لمايكروسوفت لقاء ذلك رسما مُحددا. وهذا القسم درّ في الفصل الثاني من العام المالي الحالي ٦٧٢ مليون دولار بزيادة ٧٥ في المئة عن المبيعات نفسها في الفصل ذاته من العام المالي الماضي، إلا ان مبيعات نسخ النظام مباشرة للمستخدمين حققت في الفصل الثاني ١٨٠ مليون دولار، وهو رقم يقل بنسبة ٤٤ في المئة عما حصلته مايكروسوفت في الفصل ذاته من العام الماضي وكان ٣٦٠ مليون دولار تاتى من بيع ويندوز ٣,١ و٣,١١ لمجموعات العمل.

ولم تكشف مايكروسوفت بعد نتائج الفصل الاول من السنة الجارية، الا انها تقول بين الحين والآخر انها راضية عن مستوى المبيعات في حين لن تتضح صورة الاداء في العام كله قبل التعرف على مستوى الاقبال في الفصل الاخير من السنة، وهو الفصل الذي يعتبر افضل فترة لبيع الكومبيوترات نظرا لوقوع اعياد آخر العام فيه.

ومن المنطقي الافتراض ان مبيعات ويندوز٩٥ (والتعديل الذي يُقال ان مايكروسوفت ستطرحه في المستقبل القريب) ستواكب مبيعات الكومبيوتر الشخصي المُفترض عموما ان تقل زيادتها عما تحقق في العام الماضي. اضف الى ذلك ان معظم منافسي مايكروسوفت (يتقلص عددهم باستمرار) طرحوا من برامجهم اصدارات متوافقة مع ويندوز٩٥، ثم ان «آي.بي.ام» عادت الى التركيز على ترويج اصدار «وارب» من نظام «او.اس/٢» بعد فترة اعطى كبار المسؤولين في الشركة خلالها الانطباع بان «آي.بي.ام» تريد الالتفات الى الخدمات الاخرى التي تقدمها والتخلي عن معظم الاهمية التي كانت تعطيها لهذا النظام الذي كلّفها بليون دولار حسب مصادر الصناعة.

وهناك تطور مهم لم تتمكن مايكروسوفت من امساكه من ذيله منذ البداية هو انترنت ولعل احد الاسباب لانها لم تكن تتوقع ان تحقق لانترنت الرواج الهائل الذي حققته خلال السنتين الماضيتين، وهكذا افسحت المجال لشركة نتسكيب كوميونيكيشنز للسيطرة على ادات تصفح انترنت من خلال برنامج نتسكيب نافيغيتر الذي طرحت اخيرا الاصدار الثاني منه.

والحقت مايكروسوفت بنظام تشغيل ويندوز٩٥ برمجيات لتقديم المعلومات الفورية، الا ان ذلك لم يكن كافيا لاثبات وجودها في ساحة انترنت، لذا بدأت اخيرا في التوغل في هذا الحقل من خلال البرمجيات التي تطورها وتلك التي طورتها شركات اشترتها مايكروسوفت في الفترة الاخيرة.

ويبدو ان كل مدافع مايكروسوفت وقدرتها الهائلة على التسويق منصبة الآن على انترنت لذا بدأ بعض متابعي الصناعة يعتقدون ان مايكروسوفت لا تزال تتمتع بالقدرات التسويقية والمالية والبرمجية التي تمكنها من منافسة نتسكيب. ويبدو ايضا ان اسواق المال الاميركية تصغي لاصوات مايكروسوفت في هذا الخصوص الامر الذي يفسر التدهور السريع الذي طرأ اخيرا على سعر سهم نتسكيب كوميونيكيشنز في الوقت الذي يقترب فيه سعر سهم مايكروسوفت بسرعة من مستوى تموز الماضي عندما تخطى ١١٠



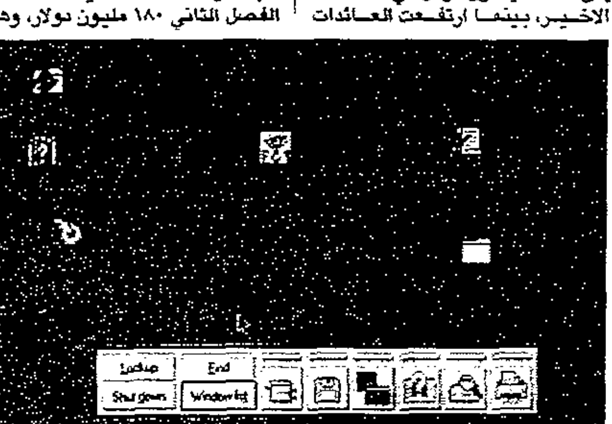
هنا تشغيل ويندوز

طوابير المتلهفين لاقتناء ويندوز ٩٥

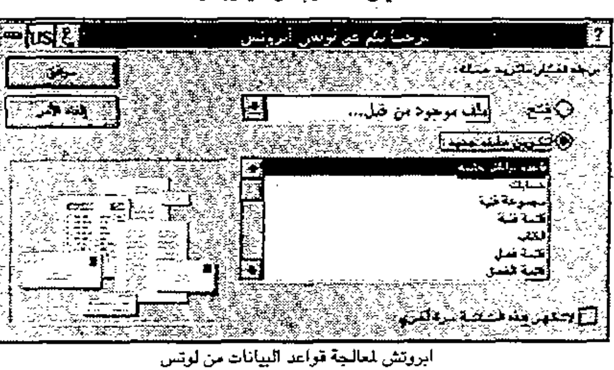




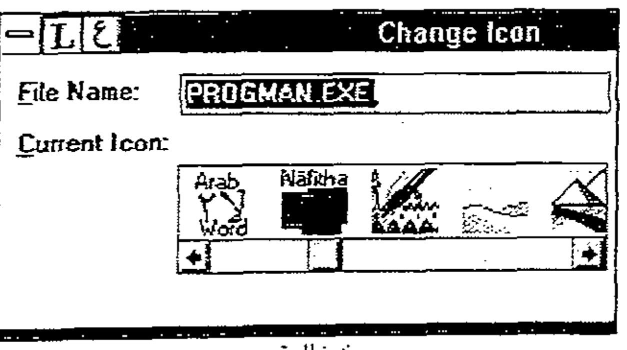
اكسيس المستعرب من مايكروسوفت



نظام ينتظر الانطلاق: «او.اس/ ٢» وارب من «أي.بي.ام»



ابروتش لمعالجة قواعد البيانات من لوتس



ويندوز المستعرب

مايكروسوفت والشرق الاوسط: في انتظار غودو٩٥

■ ذكّرتنا مايكروسوفت الشرق الاوسط من مركزها الاقليمي في دبي اخيرا انها كانت تبيع العام الماضي منتوجاً كل ٧٨,٢ ثانية في منطقة الشرق الاوسط (أي ٤٠٢٢٧٣,٦٥ منتوجا في العام وعلى افتراض ان سعر المنتوج ٥٠ دولارا يكون الرقم النهائي ٢٠١٦٣٦٨٢ دولارا) موضحة ان ذلك «يعكس وجود عدة عوامل، بما في ذلك طرح ويندوز٩٥ وحزمة أوفيس في الاسواق في آب (اغسطس) الماضي، وبداية تحسن قبضة قوانين حماية حقوق الملكية التي اصبحت سارية المفعول» في معظم دول الشرق الاوسط.

واكملت مايكروسوفت العام الماضي «تعريب» حزمتها (باستثناء باوربوينت للعرض) وطرحت منه اصدارين: العادي والمهني (بروفشنال)، كما ان سوقها الاستعرابية مستقرة من ناحية انظمة التشغيل اذ يتوافر ويندوز ٣,١ الداعم للعربية وويندوز ٣,١١ لمجموعات العمل الداعم للعربية في الوقت الذي طوت فيه نوفيل صفحة تعريب حزمتها بعدما نقلت ملكيتها الى كوريل الكندية التي ستحتاج الى بعض الوقت ريثما تُعد حزمتها الانكليزية ومن المستبعد ان تفكر بأي جهود استعرابية في المستقبل المنظور.

وتمهد مايكروسوفت لاستغلال طرح ويندوز٩٥ الداعم للعربية وحزمة اوفيس في وقت ما من منتصف العام الجاري، ويبدو ان هذا الاستغلال كان احد اسباب توسيع نشاطها في منطقة الشرق الاوسط عندما عمدت أخيراً الى تقسيمه الى ثلاثة اقسام: واحد يغطي المملكة العربية السعودية والثاني يغطي مصر ومعها لبنان والاردن وفلسطين وسورية، والثالث يغطي الامارات وعمان والبحرين وقطر.

ويقود السيد خالد عوض عمليات مايكروسوفت في السعودية فيما يقود تلك العمليات في قسم مصر السيد عبدالله التاجي ويتزعم تشارلز آلن مايكروسوفت الشرق الاوسط وسيعمل في الوقت نفسه على تنسيق عمليات الشركة في المنطقة كلها.

العام الافضل

ونقلنا سابقا اعتقاد مايكروسوفت ان العام الجاري سيكون «الافضل لمبيعات مايكروسوفت الشرق الاوسط مع اطلالة نظام التشغيل الجديد ويندوز٩٥ باصداره باللغة العربية، بالاضافة الى مجموعة تطبيقات لمجال الاعمال (أي حزمة اوفيس)»، وهي «تتوقع حركة انتقال جماعية الى ويندوز٩٥ على مستوى المؤسسات في النصف الثاني من السنة الحالية، اي بعد ان تطرح الشركة الاصدار العربي من ويندوز ٩٥ في اسواق الشرق الاوسط في صيف هذا العام».

وويندوز٩٥ الداعم للعربية متوافر في نسخة بيتا منذ نحو عام، لذا لا يعرف احد تماما لماذا تحتاج مايكروسوفت الى كل هذا الوقت لطرحه في صورته المتوافقة مع العربية خصوصا ان لديها فريق تعريب متمرس لم ينتظر كثيرا قبل ان يستكمل تعريب ويندوز ٣,١ بعد فترة قصيرة نسبيا من توافره باصداره الانكليزي. لذا المشكلة، كما يستنتج، ليست اعداد نظام التشغيل والتطبيقات بل بناء الطلب المناسب في صورة السدود التي تراكم كميات هائلة من المياه وراءها.

ويعني أطلاق ويندوز٩٥ في الوقت الذي تكون مايكروسوفت مستعدة فيه لذلك، انه على الجميع، نظريا على الأقل، انتظار ظهور نظام التشغيل في صورته النهائية قبل تعديل البرمجيات المتوافقة معه وطرحها للمستهلكين.

الا ان هذا الانتظار ليس ضروريا اذ يمكن عمليا طرح أي برنامج متوافق مع ويندوز٩٥ باضافة نظام التعريب المناسب من دون الحاجة الى توافر ويندوز٩٥ نفسه.

واشتكى عدد من المبرمجين المصريين في مناسبات عدّة من ان عدم توفير نظام التشغيل بأسرع وقت ممكن يعني تأخرهم في اطلاق البرامج التي تعتمد النظام وظهورهم كمن لا يتقنون التعامل مع آخر التقنيات الموجودة، لذا جمعت شركات عدة جهودها لتطوير نظام تعريب مستقل عن نظام ويندوز٩٥ الداعم للعربية، ومثل هذا الجهد لا يحتاج الى مباركة مايكروسوفت.

هذه المشكلة ليست موجودة في نظام تشغيل ماكنتوش فلا حاجة هناك الى انتظار طرح نظام تعريب متكامل قبل استخدام النظام، إذ تكفي اضافة عدّة خاصة الى النظام الانكليزي لتمكينه من التعامل مع العربية وهذه متوافرة باصدارات جديدة من كلاريس او يمكن الحصول عليها من منافذ تسويق ماكنتوش باصدارات أسبق (يتوافر منها اصداران واحد لنظام التشغيل ٧,٥ وآخر لنظام التشغيل الاسبق ٧,١).

وهناك، كما يتذكر البعض، نسخة تدعم العربية من نظام تشغيل «او اس/٢» باصداره الثالث (وارب)، إلا ان هذا يفتقد الى تبني المطورين الآخرين له واعداد اصدارات متوافقة معه تخدم العربية. ولوتس، كما يتذكر البعض، اصبحت شركة تابعة تماما لشركة «اي.بي.ام»، ولها (أي لوتس) اصدارات تدعم العربية من برنامج ١-٢-٣ لاعداد جداول الحسابات الالكترونية وابروتش لمعالجة قواعد البيانات واورغنايزر لتنظيم الوقت والمواعيد لكنها غير موجودة حتى الآن في ساحة معالجة الكلمات، والموجود فيها، اضافة الى مايكروسوفت (برنامج وورد)، هي شركة صخر ببرنامج الاستاذ. واذا كانت مايكروسوفت تخطط في المستقبل (القريب؟) لتعميم نظام ويندوز ان تي، واذا كان اعداد الاخير ليخدم العربية سيتطلب سنة أيضا، فلماذا لا يكون الاتجاه الى توفير الدعم للعربية للنظام الاخير اختصارا للوقت والجهد، فهناك «تشوّق» لرؤية ويندوز٩٥ بلوائح عربية لكن لن ينتحر احد اذا لم يحصل على نسخة من ويندوز٩٥ المُستعرب. وهناك مئات الالوف الذين لا يزالون يستخدمون دوس في الوطن العربي خصوصا ان الترقية الى ويندوز٩٥ تتطلب ذاكرة اقوى ومعالجا اقوى وقرصا ثابتا اكبر وهذا غير موجود في اكثر الكومبيوترات المستخدمة.

عادل بشتاوي وسوزان غالب

جديد الكومبيوتر

سيمنز نيكسدورف الالمانية تشتري عشرة في المئة من منافستها 'فوبيس'

● اعلنت شركة سيمنز نيكسدورف، اكبر صانع للكومبيوترات في المانيا، شراء عشرة في المئة من شركة «فوبيس» التي تأتي في المرتبة الثانية بهدف جمع جهود الشركتين في عمليات شراء المتممات لتقليص نفقات التصنيع.

وتأتي خطوة سيمنز نيكسدورف الجديدة بعد أيام قليلة من اعلانها زيادة حصتها في شركة «إسكوم» من عشرة في المئة الى ١٢,٥ في المئة لتحقيق الهدف نفسه خصوصا في الفترة الراهنة التي تشهد ازدياد المنافسة وتراجع الاسعار.

وتفسر خطوتا سيمنز نيكسدورف في التوسع في صناعة الكومبيوترات الشخصية خطوة أسبق عمدت من خلالها الى بيع قسم صناعة الطابعات بمبلغ ٥٥٠ مليون دولار الى شركة «اوسي فان در غرنتن» الهولندية التي تصنع الماسحات والات النسخ وادوات مكتبية اخرى.

وقالت الشركة الالمانية وقتها ان بيع القسم خطوة منفردة ولا تعني التخلص من القسم المعني بخدمات المعلومات في الشركة الالمانية العملاقة.

وينتج الثلاثي الالماني سنويا بين مليونين ومليونين ونصف المليون كومبيوتر لذا سيكون بامكانه الحصول على المتممات باسعار افضل مما يمكن ان تحصل عليه اي شركة منفصلة بما في ذلك سيمنز نيكسدورف نفسها التي تنتج نحو مليون كومبيوتر سنويا.

وللثلاثة مصلحة في تقليص النفقات خصوصا «اسكوم» التي كشفت اخيرا ارتفاع خسائرها على رغم توسعها في الاسواق الاوروبية الاخرى خصوصا بريطانيا حيث فتحت سلسلة واسعة من منافذ التسويق وطرحت مجموعات كبيرة من الكومبيوترات والطابعات باسعار تُعتبر من بين الاكثر تنافسية.

فولكسفاغن كومبيوتر

ومن المانيا أيضا سمعنا من شركة فولكسفاغن-غيداس المعنية بخدمات انظمة الكومبيوتر التابعة لصانع السيارات الكبير خلال معرض «سيبت» ان عائداتها ارتفعت نحو ضعفين في العام الماضي مقارنة بالعام السابق له فوصلت الى ١١٩,٦ مليون دولار.

ولم تكشف الشركة ارباحها الا انها قالت انها ستكون «مرضية» وانها تتوقع ارتفاع المبيعات العام الجاري بنسبة عشرة في المئة تحصل ٦٠ في المئة منها من فولكسفاغن نفسها.

راتب غيرستنر ومكافآته تكفي لتأسيس شركة تقنية كل عام

● تحاول شركات عملاقة مثل «ايه تي أند تي» و«اي.بي.ام» تغيير الانطباع العام عنها بانها شركات تضحي اول ما تضحي بموظفيها في الوقت الذي تقدم فيه لقياداتها رواتب ضخمة جدا.

وكانت «ايه تي أند تي» كشفت نهاية العام الماضي انها ستعمل على تسريح ٤٠ ألف موظف معظمهم قبل نهاية العام الجاري كجزء من اعادة الهيكلة في وقت حسّنت فيه راتب مديرها التنفيذي، وهي تقول الآن انها لن تضطر الى تسريح تلك الاعداد بعد الشكوى من ان الشركات الكبيرة تدمر اعمال الاميركيين.

وعمدت «اي.بي.ام» الى تسريح عشرات الآلاف من موظفيها لضغط النفقات في الوقت الذي اعطت فيه رئيسها الجديد لويس غيرستنر راتبا ضخما ومكافآت عالية، الا انها تستجيب الآن للضغوط الشعبية لذا قررت اخيرا خفض راتب رئيسها العام الجاري بمقدار نصف مليون دولار العام الجاري.



وقالت الشركة اخيرا ان غيرستنر، الذي تسلم منصبه في آذار (مارس) عام ١٩٩٣، تلقى في العام الماضي راتبا قدره ٤,٨ مليون دولار اضافة الى علاوات ومكافآت وحوافز يمكن ان تصل قيمتها الى ١٣ مليون دولار. ويسمح اتفاق جديد مع «اي بي ام» بتلقي غيرستنر مكافآت اعلى اذا تحسن اداء الشركة لذا يمكن بسهولة ان تعوض المكافآت ما سيخسره من خفض راتبه. وفي الوقت الذي يقول فيه محللون ان الراتب والمكافآت تعتبر من بين الاعلى في الصناعة، يشير آخرون الى ان غيرستنر تمكن من وقف تعثر «اي بي ام» وزيادة حقوق المساهمين من ٢٨ بليون دولار في نهاية ١٩٩٣ الى ٦٤ بليون دولار حاليا وهذا رقم يساوي كل مبيعاتها سنوية.

بطاقة تسريع من 'سونت تكنولوجي' لاحياء كومبيوترات ماكنتوش إل. سي

● تدهورت بحدة اخيرا اسعار بطاقات تسريع عمل كومبيوترات ماكنتوش التي كانت شركة «دي ستار» من اهم منتجيها قبل ان تتحول الى صنع كومبيوترات متوافقة مع ماكنتوش تحتوي على عدد من معالجات باور بي سي الاقوى من طراز [illegible].

ويصل سعر بطاقة التسريع الخاصة بكومبيوترات إل.سي التي تعتبر، الى جانب كلاسيك، من انجح الكومبيوترات الصغيرة المدمجة التي طورتها [illegible]، الى نحو ٣٠٠ دولار وهدفه ترفع سرعة المعالج، نظريا على الاقل، من ١٦ ميغاهيرتز الى ٢٥ ميغاهيرتز ولكن بما ان معالج ٠٤٠ متقدم كثيرا على المعالج ٠٢٠ (موجود في إل.سي) او المعالج ٠٣٠ (موجود في إل.سي [illegible]) فإن سرعته تصل الى اربعة او خمسة اضعاف سرعة الكومبيوتر [illegible]. وطرحت شركة اميركية اسمها «سونت تكنولوجي» الاميركية اخيرا بطاقة تسريع لكومبيوترات إل.سي وإل.سي ٢ وإل.سي ٤٠٠ (بيرفورما) بهدف احياء هذه الكومبيوترات التي تحتوي المعالج ٠٤٠ بنوعيه العادي المتضمن المعالج الحسابي وذلك الذي جردته منه موتورولا صانعة المعالج من القسم الحسابي لتقليص سعره. ويمكن تركيب البطاقة في الفتحة الخاصة بالمعالج لذا لا تحتاج مثل بطاقات دي ستار الى بطاقة خاصة (ثمنها ٥٠ دولارا تقريبا). وتشحن الشركة بطاقة التسريع بنوعين الاول يحتوي على المعالج الحسابي وفي سعر ٢٩٩ دولارا، والثاني من دون المعالج الحسابي وهذه سعرها ١٩٩ دولارا. سمعنا ان الشركة تبحث عن موزعين في اوروبا. لكن يمكن الاتصال بالشركة في اميركا على الهاتف ٧١٤٢٦١٢٨٠٠ أو على عنوان البريد الالكتروني
emial:sales@sonnettech.com.

س.غ.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧	٤/١٦	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي دلو	٢١٨٨٣,٨٤	٢١٨١٢,٥٠	٢١٨١٦,٢٢	٢١٨٦٨,١٧	٢١٨٨٣,٨٤	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٥٦٣,٣٠	٥٥٥١,٧٤	٥٥٤٩,٩٣	٥٦٢٠,٠٢	٥٦٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٨٥٧,١٠	٣٨٢٠,٧٠	٣٨٠٥,٦٠	٣٨٢٥,٣٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٣٦,٥٢	٢٥٣٥,٠٢	٢٥٢٤,١٨	٢٥٣٨,٣٨	٢٥٤٥,٩٤	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٩٢,٤٥	٢٠٨٥,١٦	٢٠٧٥,١٢	٢٠٩٧,٣٤	٢٠٩٣,٩٤	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٢٢,٤٥	٢٣١٠,١٩	٢٣٠٧,٤٥	٢٣٠٨,٩٦	٢٣٤٢,٥٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٨١٨,٤٩	١٠٩٠٩,٢٩	١٠٩٦٢,٦٩	١١٠٣٢,٩٨	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٩٩,٣٣	٢٣٨٧,١٢	٢٤٠٣,٨٥	٢٤٠١,٤٠	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٦٥,٨٠	٢٢٥٦,١٠	٢٢٦٦,٨٠	٢٢٥٩,٨٠	٢٣١٧	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	581.5	7.5	[illegible]	462
ALLIED COLLOIDS	137.5	1	[illegible]	123
ALLIED DOMECQ	501	-3	[illegible]	480.5
ANGLIAN WATER	604	5	[illegible]	491
ARGOS	638	4	[illegible]	390
ARGYLL GROUP	334	5	[illegible]	280
ARJO WIGGINS APL.	194	6	[illegible]	154.5
ASDA GROUP	112	1.25	[illegible]	77.5
ASSD.BRIT.FOODS	411	12	[illegible]	317.5
ASSD.BRIT.PORTS	295	-4	[illegible]	268
BAA	551	0	[illegible]	465.5
BANK OF SCOTLAND	261.5	9	[illegible]	200
BARCLAYS	744.5	1.5	[illegible]	629
BASS	794	4	[illegible]	542
BAT INDS.	507.5	3.5	[illegible]	443
BBA GROUP	341	5	341	207
BET	202.5	-3	[illegible]	116
BICC	360	5	360	250
BLUE CIRCLE IND.	369.5	4.5	369.5	281
BOC GROUP	915	1	944	727
BOOKER	399	3	444	337
BOOTS	644	10	644	501
BOWTHORPE	445	3	445	345
BPB INDUSTRIES	335	7	340	268
BRIT.AEROSPACE	874	-6	899	506
BRIT.PETROLEUM	588.5	8	599	441
BRIT.SKY BCAST.	476	10	476	243
BRITANNIC ASR.	806	1	821	508
BRITISH AIRWAYS	558	21	558	398
BRITISH BIOTECH	2805	120	2805	462
BRITISH GAS	258.5	10	315	225.5
BRITISH LAND	426	-1	434	356
BRITISH STEEL	197	1.5	200	150
BRITISH TELECOM.	377.5	-1.5	414	334
BTR	321.5	4.5	346	314
BUNZL	229	5	229	166
BURMAH CASTROL	1044	-2	1090	866
BURTON GROUP	156	1.5	156	75.5
CABLE & WIRELESS	541.5	-4.5	546	401.5
CADBURY SCHWEPPES	518	7	561	434
CAP.SHOP.CENTS.	288	-1	289	192
CARADON	234	0	270	175
CARLTON COMMS.	469.5	-4.5	484	365.54
CHARTER	928	35	947	792
CHUBB SECURITY	376	3	376	300
COATS VIYELLA	206	7	220	169
COMMERCIAL UNION	580	4	653	545
COMPASS GROUP	547	2	547	328
COOKSON GROUP	321	-6	327	217
COURTAULDS	444	8	483	360
DAILY MAIL'A'	1490	30	1473	1023
DALGETY	413	5	484	377
DANKA BUS.SYS.	755	0	768	356
DE LA RUE	729	13	963	632
DELTA	460	6	533	374
DIXONS GP.	500	2	506	236
EAST MIDL.ELTY.	661	2	788	527.5
ELECTROCOMP.	395	12	395	267.5
EMAP	674	6.5	674	421
ENG.CHINA CLAYS	307	-1	413	288
ENTERPRISE OIL	448	-6	463	332.5
FKI	178	0.5	184	143.41
FORTE DEAD - T/O 931	375	0	402	226.5
GENERAL ACCIDENT	645	0	656	556
GENERAL ELEC.	361.5	0	378.5	297.5
GKN	992	9	996	619
GLAXO WELLCOME	810	10	969	704
GLYNWED	381	2	351	298
GRANADA GROUP	835	12	835	564
GRAND MET.	452.5	4	464	376
GREENALLS GP.	616	3.5	616	448
GT.UNVL.STORES	770	16	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	240.5	2.5	292	186
GUINNESS	477.5	6.5	532	441
HAMMERSON	374	-3	393	319
HANSON	200.25	4.25	241.9	180.25
HARRISONS &CROS.	147	1	172	136.5
HAYS	432	5	432	297
HEPWORTH	312	-2	325	254
HILLSDOWN HDG.	184	1	200	151
HSBC HOLDINGS	1000	4	1124	727.5
HSBC HOLDINGS (L)	990.5	6.5	1098	712
HYDER	753	1	798	631.52
IMI	363	2	364	295
IMP.CHM.INDS.	923	7	942.5	731.5
INCHCAPE	312	-2	356	206.5
JOHNSON MATTHEY	601	-2	612	511
KINGFISHER	587	7	602	420
KWIK SAVE GP.	473	4	731	460
LADBROKE GROUP	193.5	-2.5	196	121
LAND SECURITIES	662	-3	665	553
LAPORTE	707	3	849	610
LASMO	189.5	-4.5	194	150
LEGAL & GENERAL	724	14	726	439
LLOYDS ABBEY LF.	545	10	546	358
LLOYDS TSB GP.	327.5	-0.5	347.5	294.3
LONDON ELTY.	817	4	882.86	579.55
LONRHO	199	0.5	217	145
LUCAS INDUSTRIES	225	1	225	172
M&G.GROUP(HDG.)	1200	0	1353	1068
MAI	440	1	448	256
MARKS & SPENCER	457	6.5	457	403.5
MEDEVA	236	-2	289	217.5
MEPC	428	0	428	360
MERCURY ASSET	899	-1	963	760
MFI FURNITURE	183	-1	185	113.5
MIDLANDS ELTY.	393	-3	410	256.36
MIRROR GP.	238	-1	239	131
MORGAN CRUCIBLE	430	7	430	324
MORRISON(WM)SPMK	171	8	171	133
NAT.WSTM.BANK	631.5	0.5	711	532.5
NATIONAL GRID	194.5	1	211	[illegible]
NATIONAL POWER	592	4	592	[illegible]
NEWS INTL. RV.	335	0	336	[illegible]
NEXT	556	-8	578	[illegible]
NFC	172	0	185	[illegible]
NORTHERN ELEC.	706	2	752.44	[illegible]
NORTHERN FOODS	182	6	204	[illegible]
NYNEX CABLECOMMS UNI	123	1	147	[illegible]
ORANGE	234.5	1.5	237.5	[illegible]
PEARSON	731	-4	739	[illegible]
PEN.&ORNTL.DFD.	540	2	634.5	[illegible]
PILKINGTON	217.5	0.5	222	[illegible]
POWERGEN	606	2	607	[illegible]
POWERGEN 142P TO PAY	465	2	465	[illegible]
PREMIER FARNELL	717	27	717	[illegible]
PROVIDENT FINL.	948	4	948	[illegible]
PRUDENTIAL CORP.	457.5	-0.5	458	[illegible]
RACAL ELECTRONIC	334	9	340	[illegible]
RANK ORG.	542	4	542	[illegible]
RECKITT & COLMAN	688	2	723	[illegible]
REDLAND	425	8	463	[illegible]
REED INTL.	1190	24	1210	[illegible]
REFUGE GROUP	530	0	530	[illegible]
RENTOKIL GROUP	352	-3	368.5	[illegible]
REUTERS HOLDINGS	794	17	794	[illegible]
REXAM	401	4	517	[illegible]
RJB MINING	589	14	589	[illegible]
RMC GROUP	1066	15	1140.28	[illegible]
ROLLS-ROYCE	242	5	242	[illegible]
ROYAL IN.HDG.	367.5	8.5	411.5	[illegible]
RTZ CORP.	1046	17	1046	[illegible]
RUGBY GROUP	139	4	139	[illegible]
RYL.BK.OF SCTL.	519.5	7.5	608	[illegible]
SAINSBURY (J)	361.5	-3.5	477	[illegible]
SALVESEN(CHRIS.)	264	4	290	[illegible]
SCHRODERS	1340	17	1478	[illegible]
SCOT.& NEWCASTLE	686.5	37.5	696.5	[illegible]
SCOT.HYDRO-ELEC.	355	6	372	[illegible]
SCOTTISH POWER	387	11	392	[illegible]
SEARS	98	1	119	[illegible]
SECURICOR GP.A	1223	3	1223	[illegible]
SECURITY SER.	1218	0	1218	[illegible]
SEDGWICK GROUP	142.5	0.5	169	[illegible]
SEEBOARD	535	-3	549.63	[illegible]
SEVERN TRENT	599	4	655	[illegible]
SHELL TRANSPORT	869	-4	[illegible]	[illegible]
SIEBE	808	8	897	[illegible]
SLOUGH ESTATES	225	1	241	[illegible]
SMITH & NEPHEW	181	0.5	203	[illegible]
SMITH (DAVID S)	310	6	337	[illegible]
SMITH(WH)GROUP	495	4	495	[illegible]
SMITHKLINE BHM.	703.5	27	723.71	[illegible]
SMITHS INDS.	720	4	720	[illegible]
SOUTH WEST WATER	714	2	729	[illegible]
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	[illegible]
SOUTHERN ELEC.	859	-2	904	[illegible]
SOUTHERN WATER	773	8	773	[illegible]
STAGECOACH HDG.	424	15	431	[illegible]
STD.CHARTERED	623	0	662.5	[illegible]
STOREHOUSE	380	3	360	[illegible]
SUN ALL.GP.	362	4	406	[illegible]
T&N	177	1	196	120
TARMAC	130	4.5	130	81
TATE & LYLE	492	1	497	421
TELEWEST	159	0	195	118
TESCO	289	1	338	263.5
THAMES WATER	576	-3	586	470
THORN EMI	1813	33	1843	1109
TI GROUP	541	10	541	359
TOMKINS	267	0	293	220
TRANSATLANTIC HD	363	3	368	315
UNIGATE	418	5	460	378
UNILEVER (UK)	1221	14	1376	1174
UNITED BISCUITS	240	1.5	351	230
UNITED UTILITIES	613	14	647.89	540.57
UTD.FRIENDLY B	824	0	845	565
UTD.NEWS & MEDIA	686	4	688	491
VENDOME LUXURY U	576	2	598	475
VICKERS	264	-2	293	187
VODAFONE GP.	266.5	4	279.5	187.5
WASTE MAN.INTL.	349	11	357	257
WESSEX WATER	355	0	358.71	281.48
WHITBREAD	752	4	752	544
WILLIAMS HDG.	351	5	351	304
WOLSELEY	477	8	486	329
WPP GROUP	211	9	211	106
YORKSHIRE ELTY.	861	0	940.36	643.66
YORKSHIRE WATER	700	1	700	546
ZENECA	1366	12	1403	896

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	790	10	790	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	137	1.2	191	121.5
AIR LIQUIDE	900	-5	938	753
ALCATEL ALSTHOM	477.5	10.5	534	399.6
ALCATEL CABLE	474.8	14.3	476.1	265
AXA	304.5	-2.7	327.82	239.78
BANCAIRE	539	4	611	442
BIC	562	-8	590	382
BNP	206.9	1.3	264.7	182.5
BON MARCHE	1300	0	1369	860
BOUYGUES	507	0	634	469
CANAL +	1194	28	1217	633
CAP GEMINI SOGETI	191	-0.5	191.5	122.2
CARNAUDMETALBOX SUSP	202	0	224.5	173.9
CARREFOUR	3800	30	3800	2420
CASINO GUIPCHN.	180.5	-1.7	184	129.5
CASTORAMA DUBOIS	876	0	946	684.55
CCF	244.5	0.5	258.7	201.6
CEP COMM.	467	-9.5	536	400.1
CETELEM	1063	5	1082	690
CHARGEURS	1384	-6	1405	907
CHRISTIAN DIOR	710	-10	720	420.9
CR.LOCAL DE FRANCE	385.9	-3.8	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	793	13	885	742
DOCKS DE FRANCE	922	2	937	700
EAUX (GEN.DES)	550	22	591	408
ECCO	1090	-9	1192	669
ELF AQUITAINE	377.9	0.8	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	839	-7	905	710
ESSILOR INTL.	1297	-3	1342	800
EURO-DISNEY SCA	15.25	1.05	19.4	10.6
FINAXA	268	-2	297	210
HAVAS	437	5.5	459.8	311.6
HERMES INTL.	1351	-5	1390	631
IMETAL	755	12	755	510
L'OREAL	1516	-18	1584	1134
LAFARGE	345.6	-7.1	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	137	1	137	84
LEGRAND	938	-2	963	712
LOUIS VUITTON LIMITE	1649	0	1649	1225
LVMH	1285	-20	1309	862
LYONNAISE DES EAUX	518	13	534	426
MATRA-HACHETTE	134.2	-0.2	134.4	83.3
MICHELIN B R	251.5	2.6	251.5	185.2
MOULINEX	87	-0.1	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	769	-2	1057	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	320	1.7	345	234.5
PECHINEY A	235.9	7.5	235.9	168
PERNOD-RICARD	312.5	-6.1	350	271.8
PEUGEOT S.A.	743	12	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1388	4	1412	907
POLIET	504	-8	545	365
PRIMAGAZ	553	-2	613	277.08
PROMODES	1392	1	1416	1066
RENAULT	146	1.3	181.2	134.8
REXEL	1141	-34	1188	767
RHONE POULENC A	126.4	-0.1	133.9	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1238	38	1238	697
SAINT GOBAIN	630	4	682	527
SAINT-LOUIS	1466	9	1600	1290
SANOFI	397	5	397.8	240.09
SCHNEIDER OLD SCHNEI	247.3	0	250.1	166.7
SEB	813	0	813	519
SEITA	197.5	-0.2	215	138.6
SOCIETE GENERALE	563	-1	623	502
SODEXHO	1892	-1	2039	910
SUEZ (CIE)	211	0	275.4	173
SYNTHELABO	407.5	5.6	409.3	236.2
THOMSON-CSF	138.8	2.9	146.9	93
TOTAL 'B'	343.5	-5.5	359	283.2
TV.FSE.1 (TF1)	536	11	550	441.5
UAP (CIE.)	109.5	0.2	150.1	101.3
USINOR SACILOR	87.4	1.6	90.6	58.2
VALEO	282.2	2.4	295	201.5

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ADIDAS	109	-0.5	109.5	70.15
ABG	166.8	-1.4	168.2	121
ALLIANZ HLDG.	2680	18	2908	2340.7
ALLIANZ HLDG. IBIS	2657	0	2920	2339.27
ALLIANZ LEBENS.	1000	-5	1411.43	980
ALTANA	965	-4	1000	676.5
AMB AACH.&MUNCH.BET.	970	-10	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	640	0	700	590
ASKO	915	-5	940	580
BADENWERK	511	1	525	477
BANKGESELLSCHAFT BER	328	-0.5	418	318
BASF	421.5	0.2	430	295.4
BAYER	513	2.1	518.9	336
BAYER.HYPBK.	37.6	0.1	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	45.7	0.35	46.27	38.34
BEIERSDORF	1190	-6	1230	920
BERLINER KRAFT&LICHT	412.5	-1.5	451	286
BHF BANK	39.55	-0.1	43.2	36.1
BMW	839	10	846	684
CKAG COLONIA KONZERN	1085	-15	1280	990
COMMERZBANK	338	1.5	353	317.5
CONTINENTAL	26.95	0.75	26.95	19.05
DAIMLER-BENZ	828.5	-4	832.5	610
DEGUSSA	550	-0.5	559.9	409.5
DEUTSCHE BANK	75.12	0.27	76.74	61.95
DRESDNER BANK	39.25	-0.15	41.72	36.6
DT.LLOYD VERS.	4000	0	4000	3250
DT.SB-KAUF	23	0	43.5	23
FORD-WERKE	905	0	930	745
FPB HOLDING	320	0	328	290
FRI.KRUPP HOESCH KRU	215.5	7.1	221.6	174
GEHE	880	-6	907	539.94
HAPAG LLOYD	1000	0	1000	810
HEIDELB.ZEMENT	959	0	1119.12	866
HENKEL PREF	591	-2.5	595.75	504
HEW	432	-3.5	462	283
HOCHTIEF	604	8	850	547
HOECHST	522.5	4.5	535	293.9
HOLZMANN PH	491	1	777	486
IKB DT.INDUSTRIEBANK	285	0	294	247
ISAR AMPERWERKE	605	0	630	510
KARSTADT	568.4	7.4	678	543.5
KAUFHOF	491	-2	540	434
LEIFHEIT	59	-1	71.2	58.5
LINDE	960	-4	969	775
LINDE IBIS	959	0	965.3	780
LUFTHANSA	254	4	254	179
LUFTHANSA IBIS	246.9	0	248.9	178
MAN	424	4	444.3	329
MANNESMANN	559	8	560	365
MERCK	61.1	-0.7	66.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	30.55	0.2	35.75	21.22
MUNCH.RUCK R.REGD	2906	21	3245	2462.36
NESTLE DEUTSCHLAND	412	0	420	384
PREUSSAG	423.7	-0.3	459.25	394
RHEINELEKTRA	1101	-19	1390	1025
RWE	61.45	-0.35	61.8	45.9
RWE PREF.	45.65	-0.2	47.13	36.85
RWE-DEA	390	-2	413	381
SAP	198	-0.7	266.5	125
SAP PREF.	205.5	0	260	118.9
SCHERING	116.2	1.55	119.5	92.3
SGL CARBON	139.8	0.3	149	55.1
SIEMENS	819.7	-4.6	847.9	662
SKW TROSTBERG	35.55	0.05	36.2	28
SPRINGER.AXEL R	990	0	1000	635
SUEDZUCKER R	721	5	841	715
THUEGA	490	0	575	441
THYSSEN	284	1.8	296.5	245
VEBA	75.95	-1.25	78.05	49.98
VEW (B)	480	-3	529	433
VIAG	599.5	-1.5	627.67	471.23
VICTORIA HDG. R	923	-2	1235	914
VOLKSWAGEN	536	-3.7	571	363.8
VOLKSWAGEN PREF.	392.8	2.3	417	283

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN R	900	0	940	660
ADIA B	277	-6	283	161
ALUSUISSE B	977	3	1009	624
ALUSUISSE R	977	3	1012	625
ARES-SERONO B	882	2	965	605
BAER HOLDING B	1300	15	1460	1160
BALOISE R	2675	25	2685	2240
BANQUE PARIBAS SA P	360	0	360	305
BK VISION B	1485	15	1614	1190
BROWN BOVERI B	1462	9	1475	1090
BROWN BOVERI R	287	2	292	212
BUEHRLE R	129.5	-1	133	84.5
CIBA-GEIGY B	1454	4	1495	755
CIBA-GEIGY R	1466	4	1507	753
CLARIANT	436	-5	441	346
CS HOLDING R	110.25	1.25	120.75	95.5
ELEKTROWATT B	488	14	488	285
EMS-CHEMIE B	5225	20	5615	3890
HOLDERBANK B	917	13	985	837
HOLDERBANK R	182	-2	206	168
LANDIS&GYR R	900	0	950	642
LLB B	373	0	378	298
MERKUR R	257	3	334	230
MOTOR-COLUMBUS B	2430	10	2450	1770
NATIONAL-IN. R	2775	0	2950	1940
NESTLE R	1364	2	1370	1100
PARGESA B	1435	0	1520	1300
PHARMA VISION B	6140	40	6420	4150
PIRELLI INTL. B	150	2	173	114
RICHEMONT B	1765	-5	2100	1250
ROCHE HOLDING B	16200	-190	17000	11875
ROCHE HOLDING GSH.	9760	50	9950	6635
SANDOZ B	1372	10	1403	737
SANDOZ R	1382	10	1415	726
SCHINDLER R	1350	-20	1440	990
SMH B	734	0	830	573
SMH R	164.5	-1.5	175	131.5
SUEDELEKTRA B	1080	0	1345	855
SULZER R	797	0	813	646
SURVEILLANCE B	2670	0	2675	1740
SURVEILLANCE R	482	1	485	337
SWISS BANK CO B	450	5	482	370
SWISS BANK CO R	225.5	3.25	241	185
SWISS RE. R	1303	31	1343.17	759.87
SWISSAIR R	1249	1	1345	660
UNION BANK SWITZ. B	1212	-1	1344	1045
UNION BANK SWITZ. R	264.5	1.5	301	225
WINTERTHUR IN. B	783	5	837	650
WINTERTHUR IN. R	782	3	827	638
ZURICH IN. R	341	12	361	238.8

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	3950	-50	4390	2280
ADVANTEST	5120	-30	5727.27	2345.45
AISIN SEIKI	1570	-20	1590	913
AJINOMOTO	1250	-10	1260	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1160	-20	1200	905
AMWAY JAPAN	5340	60	5450	2700
ASAHI BANK	1290	60	1410	890
ASAHI BREWERIES	1250	-10	1260	976
ASAHI CHEMICAL	816	8	824	551
ASAHI GLASS	1280	10	1280	928
ASHIKAGA BANK	718	8	718	571
AUTOBACS SEVEN	9950	50	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2350	10	2399.99	1723.81
BANYU PHARMS.	1430	10	1430	901
BENESSE (OK)	9690	-130	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1790	-10	1850	1230
CANON	2070	0	2170	1230
CANON SALES	2990	20	3000	1971.43
CHIBA BANK	924	15	939	745



اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
CHICHIBU ONODA CEMEN	649	14	658	366
CHUBU ELEC.POWER	2620	10	2620	2240
CHUGOKU BANK	1950	10	1950	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2490	20	2499.98	2156.84
COSMO OIL	679	-5	690	461
DAI NIPPON PRINTING	1940	10	1980	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2040	30	2120	1500
DAIEI	1460	20	1460	993
DAIICHI PHARM.	1740	40	1780	1220
DAINIPPON INK	537	-7	552	356
DAIWA BANK	782	2	875	601
DAIWA HOUSE	1650	10	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1590	0	1680	880
DDI	886000	5000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	553000	-4000	557000	425000
EBARA	1650	30	1650	997
EISAI	2070	20	2140	1323.81
FAMILY MART	4900	160	4900	3636.39
FANUC	4510	-40	4800	3420
FUJI BANK	2160	20	2450	1650
FUJI ELECTRIC	597	3	607	407
FUJI PHOTO FILM	3140	-10	3200	1910
FUJITSU	1070	0	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	873	-15	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	629	12	629	395
GENERAL SEKIYU	1020	0	1030	860
GUNMA BANK	1180	20	1180	961
HACHIJUNI BANK	1220	10	1220	1030
HANKYU	641	-4	647	500
HIROSHIMA BANK	595	-8	605	495
HITACHI	1100	20	1130	785
HITACHI METALS	1340	0	1380	888
HITACHI ZOSEN	586	10	595	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2490	10	2490	2156.85
HOKURIKU BANK	710	27	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2500	10	2500	2147.09
HONDA MOTOR	2330	10	2430	1150
HOYA	3690	-20	3860	2280
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2830	10	3180	2140
ISHIKAWAJIMA	499	-9	523	301
ISUZU MOTOR	590	-10	630	298
ITO YOKADO	6220	-80	7000	4280
ITOCHU CORPORATION	782	4	800	469
JAPAN AIRLINES	800	4	803	556
JAPAN ASSD.FINANCE	12500	-900	13400	6350
JAPAN ENERGY	414	2	424	265
JAPAN TELECOM	2290000	-50000	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	965000	-10000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	2480	0	2741.67	2166.67
JOYO BANK	845	4	860	691
JUSCO	3120	60	3120	1650
KAJIMA	1180	0	1200	814
KANSAI ELECTRIC PWR.	2530	0	2540	2188.11
KAO	1380	20	1400	960
KAWASAKI HEAVY IND.	541	-6	557	288
KAWASAKI STEEL	386	0	396	275
KEIO TEITO ELEC.	652	3	655	481.55
KEYENCE	13800	100	13900	8550
KINDEN (OK)	1680	-10	1700	1372.74
KINKI NIPPON RAILWAY	811	1	817	692.25
KIRIN BREWERY	1390	20	1390	900
KOBE STEEL	329	-3	350	196
KOKUSAI DENSHIN	10400	0	10500	6900
KOKUSAI SECURITIES	1690	0	1750	960
KOKUYO	2810	10	2950	1890
KOMATSU	1060	10	1060	588
KUBOTA	745	0	760	518
KURARAY	1170	-10	1180	914
KYOCERA	7810	20	8860	6080
KYOWA HAKKO	1030	10	1030	800
KYUSHU ELEC. POWER	2580	30	2580	2198.05
KYUSHU MATSUSHITA	2090	0	2130	1430
LONG-TERM CREDIT	866	5	911	726
MARUBENI	609	-4	637	415
MARUI	2240	-10	2370	1240
MATSUSHITA COMMS.	2750	50	2750	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1140	10	1180	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1800	-10	1810	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2680	-20	2840	1520
MAZDA MOTOR	508	9	545	298
MINEBEA	965	-4	990	500
MITSUBISHI CHEMICAL	583	3	600	360
MITSUBISHI CORP.	1460	0	1470	896
MITSUBISHI ELECTRIC	821	11	821	540
MITSUBISHI ESTATE	1430	0	1480	909
MITSUBISHI HEAVY	930	-6	957	541
MITSUBISHI MATERIAL	614	1	642	364
MITSUBISHI MOTORS	948	-8	960	688
MITSUBISHI OIL	947	-3	972	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1770	40	1820	1160
MITSUI & COMPANY	979	-8	993	646
MITSUI FUDOSAN	1330	-10	1410	925
MITSUI MARINE	866	16	866	551
MITSUI O S K LINE	366	-1	386	225
MITSUI TOATSU	456	-8	476	301
MITSUI TST.BANKING	1190	20	1270	774
MITSUKOSHI	1100	20	1100	606
MURATA MANUFACTURING	2570	-40	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	564	1	565	430
NEC	1310	10	1500	859
NEW OJI PAPER	947	5	999	811
NGK INSULATORS	1180	-10	1190	755
NICHIDO FIRE&MARINE	863	4	869	631.44
NICHIEI	7200	-200	7850	4920
NICHII	1610	40	1610	910
NIKKO SECURITIES	1290	-10	1420	680
NIKON CORPORATION	1410	0	1590	680
NINTENDO	7280	-30	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	410	0	500	380
NIPPON EXPRESS	1080	0	1100	716
NIPPON FIRE	749	11	749	508
NIPPON LIGHT METAL	658	-5	685	378
NIPPON MEAT PACKERS	1630	30	1630	1190
NIPPON OIL	726	7	734	524
NIPPON PAPER INDS.	734	4	773	545
NIPPON STEEL	373	1	385	276
NIPPON TELEVISION	29900	-100	31800	17800
NIPPON YUSEN	634	0	646	468
NIPPONDENSO	2180	10	2210	1470
NISSAN MOTOR	868	13	868	485
NISSHIN STEEL	443	-4	467	300
NISSHO IWAI	588	8	602	332
NISSIN FOOD PRDS.	2780	0	2800	1970
NKK CORPORATION	323	0	344	192
NOMURA SECURITIES	2260	-30	2400	1460
NSK CORPORATION	830	10	837	455
NTN	766	1	795	476
NTT	816000	-6000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3570000	-30000	3710000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	949	-3	964	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	755	14	755	584.47
OKI ELECTRIC	831	-13	1010	446
OMRON	2240	0	2650	1500
ONO PHARM.	3730	40	4270	3430
OSAKA GAS	392	1	399	310
PIONEER ELECTRONICS	2290	-40	2330	1440
PROMISE	4580	-20	5100	3540
RICOH	1180	-10	1210	650
ROHM	6300	-10	6690	3500
SAKURA BANK	1170	-10	1350	885
SANKYO (1ST)	2470	60	2600	1930
SANWA BANK	2040	10	2250	1570
SANYO ELECTRIC	656	-4	667	400
SECOM	6990	-60	7280	5140
SEGA ENTERPRISES	5140	-60	5850	2840
SEIBU RAILWAY	6100	0	6140	3010
SEKISUI CHEMICAL	1320	-10	1580	950
SEKISUI HOUSE	1300	10	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7350	110	7380	5272.71
SEVENTY SEVEN BANK	1020	0	1030	860
SHARP CORPORATION	1780	0	1800	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2570	70	2570	2186.29
SHIMIZU	1180	20	1200	816
SHIN-ETSU CHEMICAL	2220	-10	2240	1380.93
SHISEIDO	1260	20	1270	950
SHIZUOKA BANK	1340	0	1400	1050
SHOWA DENKO	362	3	362	235
SHOWA SHELL	1080	-10	1110	764
SMC	8050	20	8050	4240
SOFTBANK	20500	-200	22000	4693.88
SONY	6660	0	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5470	0	5720	3280
SUMITOMO BANK	2150	80	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	559	3	572	332
SUMITOMO CORPORATION	1220	10	1230	743
SUMITOMO ELECTRIC	1470	-20	1490	944
SUMITOMO MARINE	950	9	969	645
SUMITOMO METAL	332	2	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1050	10	1100	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1410	0	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1360	0	1400	830
TAISEI	788	5	790	501
TAISHO PHARM.	2180	0	2210	1550
TAKASHIMAYA	1640	10	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1720	30	1770	1050
TDK	5910	-90	6000	3470
TEIJIN	593	10	598	400
TOBU RAILWAY	706	3	712	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2570	20	2580	2207.92
TOKAI BANK	1320	10	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1400	10	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2830	10	2830	2514.88
TOKYO ELECTRON	3850	-20	4640	2330
TOKYO GAS	382	-5	396	334
TOKYU	844	0	844	521
TONEN CORPORATION	1600	20	1630	1320
TOPPAN PRINTING	1560	20	1580	1100
TORAY	717	2	744	495
TOSHIBA	820	-10	863	495
TOSTEM CORPORATION	3410	-30	3610	2460
TOTO	1520	-10	1560	1210
TOYO SEIKAN	3800	90	3800	2350
TOYO TRUST&BANKING	995	-5	1030	691
TOYODA AUTO LOOM	2100	0	2100	1410
TOYOTA MOTOR	2360	10	2370	1600
UBE INDUSTRIES	433	-3	448	275
UNY	2020	20	2170	1310
YAMAGUCHI BANK	1930	60	1930	1550
YAMAHA	1930	0	1970	925
YAMAICHI SECURITIES	811	-9	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2440	40	2450	1840
YAMATO TRANSPORT	1250	-10	1280	902
YAMAZAKI BAKING	2030	40	2030	1580
YASUDA FIRE	811	-5	836	526
YASUDA TRUST	672	7	740	448
YOKOHAMA,BANK OF	879	5	888	691

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.PAC.CO. (HK$)	10.3	-0.05	11.8	5.9
AMOY PROPERTIES	8.6	0	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	26.75	0.15	27.95	17.04
CATHAY PACIFIC	12.5	0	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	53.5	-0.25	57.5	32.1
CHINA LT.& POWER	35.1	-0.3	42.5	33.5
CITIC PACIFIC	30.4	0.1	32.5	18.65
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.3	0	19.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	31.4	-0.5	34.1	19.5
GUOCO GROUP	42	-2	45	28.95
HANG LUNG DEV.	14.15	-0.15	15.6	11.1
HANG SENG BANK	80	-1.75	81.75	50
HEND.INV.	6.95	-0.05	7.45	5.3
HENDERSON LD.DEV.	54.75	-0.25	58.75	38.4
HK.& CHINA GAS	12.6	-0.05	12.96	9.08
HK.& SHAI. HOTEL	13.2	-0.25	13.45	8.85
HK.TELECOM	14.55	-0.2	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.9	-0.05	28.05	22.95
HOPEWELL HDG.	4.55	0.02	7	3.95
HSBC HDG. (HK$)	114	-1	128	88.75
HUTCHISON WHAMP.	47.6	-0.4	52	33
HYSAN DEV.	24.15	0.25	25.25	16.1
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7.05	-0.05	8.15	4.42
NEW WORLD DEV.	34.6	-0.4	39.3	19
NEW WORLD INFRASTRUC	16.7	-0.2	17.55	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.3	-0.1	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.7	-0.05	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	72.25	-1.25	75	48.4
SWIRE PAC.CL.B.	10	-0.1	11.55	8.1
SWIRE PACIFIC A	63	0	71.75	50
TV.BROADCASTS	30.3	0.35	31.6	26.2
WHARF HDG.	28.45	-0.2	32.5	22.1
WHEELOCK	15.45	0	16.95	11.35

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	8.85	0.05	9.1	7.8
CEREBOS PACIFIC	12.2	0.2	12.9	7.8
CITY DEVELOPMENT	13.2	0	13.2	7.9
CYCLE & CARRIAGE	16.2	0.2	16.8	11.4
DBS LAND	5.65	0	6.2	3.78
DEV.BANK OF SING.	9.75	0	11	9.3
FRASER & NEAVE	15.5	-0.1	17.42	12.25
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	38	37
GT.EASTERN LIFE	32.5	0.5	33.7	24.7
KEPPEL BANK OF SING.	4.52	-0.02	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.9	-0.1	14.3	11.1
OVERSEAS CHINESE BKG	11.1	0.1	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	6.95	-0.05	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	8.1	0	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.1	0	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	10.4	-0.1	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	15.2	0.1	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.2	0.02	3.4	1.72
SINGAPORE TELECOM	3.44	0.02	3.66	2.65
SINGAPORE TELECOM 10	3.46	0	3.62	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.84	0.12	5.35	3.9
TAT LEE BANK	3.94	-0.02	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.48	-0.01	1.63	1.2
UNITED OVERSEAS BANK	9.65	0.15	9.65	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.76	-0.04	3.9	2.21

MALAYSIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	33.5	-0.25	35.5	23.6
DCB HOLDINGS	8.8	0.05	8.8	5.75
EDARAN OTOMOBIL NASI	22.1	0	25.25	17.6
GENTING	22.6	-0.1	27.5	21
HICOM HOLDINGS	7.15	0.15	7.15	3.96
HONG LEONG CREDIT	13.1	-0.2	13.6	8.95
MAGNUM CORPORATION	4.26	-0.02	4.28	2.71
MALAYAN BANKING	23.7	0	24.8	16.6
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.5	0.1	7.95	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.6	0.1	8	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8	0.15	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	21.5	0	23	16.3
PERUSAHAAN OTOMOBIL	12.3	-0.1	12.5	8.35
PETRONAS GAS	10.9	-0.1	11.8	8.1
PUBLIC BANK	4.42	-0.06	4.6	3.26
PUBLIC BANK FB.	7.15	0	7.5	4.04
RENONG	4.3	-0.06	5.05	3.14
RESORT WORLD	14.3	-0.1	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	25.25	0	25.25	16.6
SIME DARBY	7	0.1	7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	9.05	0.1	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	23	0	24.2	16.8
TENAGA NASIONAL	10.8	0.1	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.6	0.2	18.7	14
YTL CORP.	12.7	0.2	12.9	6.73

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMCOR LTD.	8.88	-0.06	10.88	8.32
ANZ BANK	6	0.02	6.83	4.73
BORAL	3.29	-0.01	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	16.6	0.1	17.01	12.52
BROKEN HILL PTY.	19.22	0.17	19.96	16.82
CMWL.BK.AUST.	10.28	0.08	11.92	8.79
COCA-COLA AMATIL	13.35	0.1	13.35	7.52
COLES MYER	4.48	0.04	4.59	4
COMALCO	7.7	0.02	7.85	4.65
CSR	4.32	0.05	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.32	0.01	2.35	1.93
ICI AUSTRALIA	11.4	0.1	11.48	8.94
LEND LEASE	19.31	-0.04	20.6	17.18
MIM HOLDINGS	1.92	0.04	2.09	1.54
NAT.AUST.BANK	11.23	0.13	12.94	10.84
NEWS CORP.	7.23	0.07	8.38	6.28
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.31	0.09	7.41	5.68
NORTH LIMITED	3.8	0	4.03	3.08
PACIFIC DUNLOP	3.02	-0.01	3.48	2.8
PIONEER INTL.	3.65	0.01	3.96	3.15
SANTOS	4.38	0.06	4.47	3.38
WESTPAC BANKING	6.02	-0.06	6.43	4.87
WMC LIMITED	9.28	0.09	9.35	7.17
WOODSIDE PTL.	7.1	0.06	7.38	5.5
WOOLWORTHS	3.2	-0.01	3.42	2.79

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.INTERSTATE BANCO	173.5	0	173.5	75.13
360 COMMS.	22.5	-0.13	26.5	21.5
ABBOTT LABS.	41	0.25	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY.	70.75	-0.25	78.5	54.5
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.75	0.5	34.63	25.38
ALBERTSONS	36.88	-0.25	38.88	27.63
ALLIED SIGNAL	57.63	0.88	59.25	39.13
ALLSTATE CORP.	41	1.13	45.75	29
ALUMINUM CO.AM.	64.5	0.38	65.38	41.63
AMER.EXPRESS	47.13	-0.75	50.63	34.5
AMER.HOME PRDS.	110.25	2.38	110.25	73.13
AMER.INTL.GP.	90.88	-0.88	102.75	68.92
AMERITECH	57.38	-0.13	66.38	42.5
AMGEN	57.25	4.13	65.5	33.81
AMOCO	71.75	-1.25	73.88	62.75
AMP	43	0.75	45	37
ANHEUSER-BUSCH	66	1.13	71.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	19	0.13	19.63	15
AT&T CORP.	60.88	-0.5	68.5	49.13
ATLANTIC RICH.	115.38	-3.13	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	38.38	0	42.38	30.31
BANC ONE	34.38	0.38	38	26.82
BANK OF NEW YORK	47.63	1	54.63	31.88
BANKAMERICA	76.25	1.13	80.25	49.38
BAXTER INTL.	44	1.13	47.13	32.88
BELL ATLANTIC	62.5	0.63	74.38	53.25
BELLSOUTH	38.13	0.25	45.5	29.37
BERKSHIRE HATHAWAY	33000	500	37950	21650
BIOCHEM INTL.	4.88	-0.25	6	4.25
BOEING	81.38	1.88	88.88	54.38
BRISTOL MYERS SQUIBB	82	0.88	89.5	63.5
BURLINGTON NTHN.SANT	84.5	2	86	56.13
CAMPBELL SOUP	59	0	66.5	45
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	0	128.63	82.13
CATERPILLAR	65.38	-2.38	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN DEAD	73.5	0	75.63	43
CHASE MANHATTAN NEW	68.38	0.13	74.25	41
CHEVRON	55.5	-0.5	58.13	46.38
CHRYSLER	63.38	-0.13	64.5	41.38
CHUBB	91.5	0.25	104.25	78.25
CISCO SYSTEMS	46.13	0.25	50	19.38
CITICORP	77.5	0.88	81.63	46.5
COCA COLA	79.5	-0.63	84.88	57.25
COLGATE-PALM.	77	1.13	83	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	52.75	0	58	39.5
COMPAQ COMPUTERS	41	0.63	56.5	35.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	69.5	0.13	75.88	37.25
CONAGRA	40	0.75	46.88	31.38
CORESTATES FINL.	39.25	-0.13	43.63	31.13
CPC INTL.	66.75	-0.13	75.13	57.88
CSX	48	0.88	48	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	52.88	0	59.38	42.38
DEERE	40.5	-1	44	27
DIGITAL EQU.	52.75	0.63	75.63	36
DISNEY (WALT)	62.88	0.5	69.75	53
DOW CHEMICALS	89.88	0.88	89.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	83.63	0	84.63	60.88
DUKE POWER	48.38	0	52.63	39
DUN & BRADSTREET	59.63	-0.13	66.5	50.75
EASTMAN KODAK	74.5	1.75	77.5	56.75
EMERSON ELECTRIC	78.75	-0.13	86	64.38
ENRON CORP	38.25	0.25	39.13	32
EXXON	81.88	-1.63	86	[illegible]
FED.HM.LN.MGE.	83.88	-0.25	91.13	62.63
FEDERAL NAT.MGE.	31.38	0.38	35.38	21.25
FIRST BANK SYS.	59.75	0.25	60.75	39.38
FIRST CHICAGO NBD	41.25	-0.5	44.25	30.5
FIRST DATA	70.5	0.75	75.38	54.75
FIRST UNION	58.63	0.25	62.88	44.25
FLEET FINL.GP	42.25	0.38	43	32.25
FORD MOTOR	35.88	-0.75	36.63	26
FPL GROUP	42.63	0.25	47.75	36.63
GANNETT	65.5	0.13	70.75	52.13
GAP	28.25	-0.38	29.06	15.06
GEN.ELEC.	79.25	1	80.38	54
GEN.MILLS	55	0.13	59.88	47.36
GEN.MOTORS	57	-0.38	57.5	42.5
GEN.MOTORS'E'	54.5	0.5	57.75	41.13
GEN.RE	143.25	-0.38	157.88	125.5
GILLETTE	52	3.13	57	40.62
GTE	42.25	-0.13	48.63	32.13
HEINZ.H.J.	32.88	-0.13	36.5	27.67
HEWLETT-PACKARD	99.88	1.5	103.5	64
HOME DEPOT	46.13	0	50	36.75
INTEL	65.75	1.56	76.44	46.44
INTL.BUS.MACH.	105.5	0.25	128.75	83.13
INTL.PAPER	40.63	0.13	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	91.63	1	99.13	62
KELLOGG	70.25	-0.63	80	61.38
KEYCORP	37.75	0	39.13	26.63
KIMBERLY-CLARK	70.88	-1.75	82.75	53.2
LILLY ELI	58.88	2.38	67.38	34.87
LOCKHEED MARTIN CORP	74.88	-0.75	80.25	56
LOEW'S	74.38	-0.13	87.5	49.87
LORAL	50.25	-0.75	51.5	22.62
MAY DEPT.STORES	48.88	-0.88	51	35.13
MCDONALDS	46.75	-0.25	54.13	34.75
MCDONN.DOUGLAS	90.63	2.75	96.88	58
MCI COMM.	28.63	0	30.63	19.63
MEDTRONIC	52.63	-0.38	61.75	35.88
MERCK	61.38	1.13	70.63	41.25
MERRILL LYNCH	59.63	1.5	64.13	43.75
MICROSOFT	109	3.06	109	75
MINNESOTA MNG.& MNFG	64.63	0	69.75	53.88
MOBIL	112.63	-2.38	118.88	91.75
MONSANTO	149.63	-1.38	158	80.75
MORGAN (JP)	81	0.25	85.38	65.13
MOTOROLA	60.13	2.63	81.75	45.63
NATIONSBANK	77.25	0	82.75	49.75
NIKE 'B'	91	-1.75	92.75	36.31
NORFOLK SOUTHERN	83.88	1.38	87.25	63.88
NORWEST	36	0	37.5	25.63
NYNEX	52.75	-0.63	59.25	39.75
OCCIDENTAL PTL.	26.63	0	27	20.25
ORACLE CORP.	31.75	0.63	36.17	19.33
PACIFIC GAS & ELEC.	22.63	-0.25	30.5	22.38
PACIFIC TELESIS	33.63	-0.13	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	49.13	-0.13	51.5	42.13
PEPSICO	61.38	0.13	66.75	40.38
PFIZER	68.75	0.13	72	40.62
PHARMACIA UPJOHN COM	38.5	1.13	43.88	33
PHILIP MORRIS	89.25	-0.5	104.5	66.88
PHILLIPS PTL.	39	-0.63	40.38	30.88
PNC BANK	30.25	0.5	32.25	24
PPG INDUSTRIES	49.5	0.13	50.38	38.25
PROCTER & GAMBLE	84.5	0.5	89	66.88
RAYTHEON	50	-0.25	53.5	34.94
REED INTL.SPN.ADR.NE	35.25	-1	36.25	25.13
RHONE POULENC RORER	60.5	0	66.75	40.25
RJR NABISCO HDG.CORP	29.75	-0.25	34.88	25.88
ROCKWELL INTL.	56.5	-0.25	62.63	43.13
SARA LEE CORP.	30.88	-0.38	35.5	26.5
SBC COMMUNICATIONS	49.5	-0.13	60	42.63
SCHERING PLOUGH	58.5	0.88	61.63	36.75
SCHLUMBERGER	81.75	-0.13	86	59.5
SEARS,ROEBUCK	51.75	-0.5	53.13	26.72
SOUTHERN	22	-0.13	25.75	20.25
SPRINT CORP.	39.63	-0.13	39.75	23.5
STOLT NIELSON SA SPN	19.75	0.25	19.75	16.5
SUN MICROSYSTEMS	50.13	1.25	56.13	18.75
TELE COMMUNICATIONS	20	1	22.13	13.35
TENNECO	54.88	-0.38	57.5	42.13
TEXACO	84.38	-0.63	88.38	63.75
TEXAS INSTS.	55.75	1.75	82.25	42.75
TEXAS UTILITIES	39.63	0.13	42.38	32
TIME WARNER	40.63	0.25	45.38	35
TRAVELERS GP.	60.63	0.25	69.88	38.88
UNION PACIFIC	70.13	2.38	72.63	52.25
UNITED HEALTHCARE	60	-0.88	67.38	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	110	-0.13	116.25	71.13
UNOCAL	32.25	-1	34.13	24.88
US WEST MEDIA GP	19.38	0.38	23	17.38
US.HEALTHCARE	51.88	0.25	52.88	26.75
US.WEST COMMUNICATIO	31.75	0.13	37	23.13
VIACOM B	41.63	0.13	53.88	37.25
WAL-MART STORES	22.13	-0.38	27.5	19.25
WARNER LAMBERT	111.5	1.13	113.88	78.25
WELLS FARGO	250.88	-0.63	264.5	165.13
WESTINGHOUSE ELEC	18.75	0.13	20.75	13
WEYERHAEUSER	49	0.38	50	39
WMX TECHNOLOGIES	34.38	0.5	34.38	26.63
WORLDCOMM INC.GA	46.13	0.13	46.38	23.5
XEROX	133.75	2.38	143.25	111

عناقيد الغضب... وعناقيد العنب...

الاحتلال الاسرائيلي ومأساة لبنان

جورج ماكغفرن *

■ يمثل القصف الجوي والمدفعي الاسرائيلي العنيف الذي يتعرض له لبنان مأساة انسانية. كان لبنان قد بدأ لتوه، بعد عقدين من الاحتلال من قبل القوات السورية والاسرائيلية بالاضافة الى حروبه الداخلية المدمرة، يعيد بناء البلاد التي مزقتها المعارك. وها هي القذائف والقنابل والصواريخ تتساقط مرة اخرى، مدمرة منازل في قرى جنوب لبنان لتطاول حتى ضواحي بيروت. ويقدر ان حوالي نصف مليون من الرجال والنساء والاطفال شردوا من ديارهم، وهم يسعون الآن الى تأمين الغذاء والماء والمأوى في ارجاء البلاد.

تبرر الحكومة الاسرائيلية هذه المجزرة بانها رد على القذائف التي اطلقها «حزب الله» على اسرائيل من جنوب لبنان. لكن محللين سياسيين كثيرين يفيدون، من مسرح الاحداث في اسرائيل، بان السبب الحقيقي لشراسة الرد الاسرائيلي على قذائف «حزب الله» هو الضغط الداخلي الذي يتعرض له شمعون بيريز مع اقتراب موعد الانتخابات.

وحسب هذا التحليل، اذا كان بيريز يريد ان يتجنب اعطاء الناخبين الاسرائيليين الانطباع بانه ضعيف فان عليه ان يرد بقوة ضد لبنان حيث يتمركز «حزب الله». ويؤكد الزعماء الاسرائيليون بان مهاجمة المواقع المزعومة لوحدات «حزب الله» وتشريد اعداد غفيرة من اللبنانيين من ديارهم هو وحده الذي سيجبر الحكومة اللبنانية على استئصال مقاتلي «حزب الله». لكن الخلل الذي تعانيه هذه الاستراتيجية انها في الوقت الذي تعاقب الشعب اللبناني ستفشل على الارجح في لجم «حزب الله». ويكمن جذر المشكلة في الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان الذي يستمر منذ وقت طويل. فالاستياء الشعبي من الاحتلال، الذي يتصدره «حزب الله» هو الذي يغذي اطلاق القذائف بين حين وآخر على اسرائيل.

ونحن الاميركيين تعلمنا من مغامرتنا المريرة والمكلفة في فيتنام اننا لم نستطع ان نبقي قواتنا في الاراضي الفيتنامية باي ثمن مقبول. وفي مرحلة مبكرة من تاريخ بلادنا كان احد العوامل المحركة لثورتنا ضد الاستعمار الانكليزي سخط الاميركيين من القوات البريطانية المتمركزة في المستعمرات. وها نحن الآن نخفض القواعد الاميركية في اوكيناوا بسبب الاستياء المتزايد في اليابان ضد وجودنا العسكري.

واعتقد ان مصلحة اسرائيل ولبنان على السواء تقضي بان تسحب اسرائيل قواتها من لبنان حالما يمكن التوصل عبر التفاوض الى ترتيبات لانسحابها. هذا هو السبيل لانهاء السبب الرئيسي وراء الهجمات التي يشنها «حزب الله» ضد اسرائيل. ومن الضروري ايضا ان تسحب سورية قواتها من لبنان.

ويحق للبنان ان يكون بلدا مستقلا متحررا من الاحتلال سواء من قبل سورية او اسرائيل. وقد التقيت خلال زيارة قمت بها الى لبنان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عددا من المسؤولين في الحكومة وقادة عسكريين وشخصيات اكاديمية ورجال اعمال بارزين. ولمست مشاعر الامل والحماسة التي كانت تملأ هؤلاء القادة والشعب اللبناني وهم يتصدون لاعادة بناء بلادهم. ولم يبد احد من الذين التقيتهم سعادته بوجود مقاتلي «حزب الله» في لبنان او بوجود قوات من سورية او من اسرائيل.

لكن يكاد كل من التقيته موافقاً على ان «حزب الله» سيبقى مصدرا للمشاكل يتعذر السيطرة عليه طالما تصر اسرائيل على ان يبقى جيشها في جنوب لبنان. وتبقى حقيقة واحدة ساطعة لكل ذي بصيرة: تكبد لبنان على امتداد سنين من الدمار وخسارة الارواح، من جراء المئات من الغارات الجوية وعمليات القصف المدفعي الاسرائيلية، ما يفوق بشكل هائل ما تكبدته اسرائيل نتيجة القذائف التي تطلقها بين حين وآخر المجموعة الصغيرة من مقاتلي «حزب الله».

يمكن تفهم الاحساس بالصدمة الذي انتاب اسرائيل بسبب الهجمات التي شنها الاعضاء الانتحاريون لحركة «حماس». لكن لبنان لم يكن مصدر تلك الهجمات. والارجح انه لا يمكن احتواء جماعات متطرفة مثل «حماس» و«حزب الله» الا عبر التوصل الى اتفاق سلام شامل تشارك فيه كل حكومات المنطقة - اسرائيل وسورية والسلطة الفلسطينية والاردن ولبنان.

قبل سنوات عدة مضت قال مراقب لبناني واسع الاطلاع: «سيحل السلام عندما نتعلم ان نحب اطفالنا اكثر مما يكره احدنا الآخر». هذا الرأي لا يزال صائباً.

* سناتور ومرشح سابق للرئاسة الاميركية عن الحزب الديموقراطي.

من سارابيفو... الى قانا الجنوب

أميركا قد تحول الجنوب ملاذاً دولياً «آمناً»

سليم نصار *

■ ركع ابو حسين امام دارته الصغيرة التي اعاد ترميمها ثلاث مرات منذ اجتياح ١٩٨٢، وطلب من زوجته انتقاء حاجيات منزلية يمكنه حملها في رحلة الهرب والتشرد. وبما ان سيارته العتيقة احترقت من جراء القصف الاسرائيلي، فقد علمته الماسي السابقة ان ينقل لعائلته الاشياء الضرورية.

وتحلق اولاده التسعة حوله باكين مذعورين، بينما تولت والدتهم اختيار الحاجيات المطلوبة. وبعد ان وضعت الحرامات فوق ظهره غابت قليلاً لتعود وهي تحمل طنجرة كبيرة مؤكدة انها ستحتاجها لطهي الطعام. ثم اندفعت مسرعة نحو الغرف الضيقة لتجمع بعض الكتب المدرسية بحجة ان الاولاد قد يضطرون لمراجعة دروسهم.

وقبل ان تضيف الى الاثقال اكياس

> «اذا طرحت واشنطن، كما في البوسنة والعراق، خطة لتصنيف الجنوب ملاذاً آمناً لسكانه بضمان قوات دولية وعربية، فإن ذلك يعفي اسرائيل من مهمة الدفاع عن جيش انطوان لحد...»

الغنس والحمص والبصل والثوم، استانئته قائلة:

- شو يا بو حسين، بتقدر بعد تحمل؟

واجابها بصوت خفيض يقطر الماً وغضباً:

- حطي يا ام حسين حطي. على كل حال انا مش قادر اوقف!

يروي نواب الجنوب هذه الحكاية المعبرة في معرض انتقادهم للاثقال السياسية والامنية والاقتصادية التي يحملها اهل الجنوب منذ عام ١٩٤٨ كان موقعهم الجغرافي يضعهم في مواجهة يومية مع الموت المطل عليهم من منطقة الجليل. ولقد عززت العملية الوحشية التي نفذتها جيش الدفاع الاسرائيلي يوم الخميس الماضي عندما قصف مقر الوحدة الفيدجية في بلدة قانا وحصد اكثر من مئة ضحية، الاعتقاد السائد بان العقاب الجماعي ليس موجهاً ضد «حزب الله» بقدر ما هو موجه ضد جميع السكان. ذلك ان عملية التفريغ البشري التي امر شمعون بيريز بممارستها في ظل التهديد العسكري المتواصل، ذكرت المراسلين بمجزرة صبرا وشاتيلا ومذبحة سارابيفو ومختلف اساليب القمع التي دشنها ستالين وبيريا في مرحلة «الارهاب الكبير». ومن اسباب الادانة العالمية لمجزرة الخميس الاسود انها وقعت في بلدة تحمل بعض مظاهر تاريخ القداسة... وضد جماعات اضطرها الفقر والعجز عن الهرب شمالاً، الى الاحتماء بمظلة حفظ السلام الدولية.

وبما ان رئيس مجلس النواب نبيه بري كان يضع بلدة قانا ضمن برنامج البابا يوحنا بولس الثاني بسبب ارتباط اسمها بالاعجوبة الاولى للسيد المسيح، فانه عازم حالياً على تجديد الدعوة لكي يشهد الحبر الاعظم على عملية صلب الشعب اللبناني على ايدي احفاد صالبي يسوع الناصري. خصوصاً ان المذبحة الجماعية التي اقترفها الاسرائيليون ساعدت على اجهاض المبادرتين الفرنسية والاميركية، وعلى تعطيل اسس تفاهم «الكاتيوشا»، وخلق وضع جديد جعل الجيش الاسرائيلي بموجبه احد اهم عناصر الارهاب التي تجاهلتها قمة شرم الشيخ. لهذه الاسباب وسواها خرجت صيحات الاستنكار والتنديد على السنة رؤساء المنظمات الدولية والانسانية مطالبة باسقاط شمعون بيريز كما اسقط شارون بعد مجزرة صبرا وشاتيلا.

ويجمع المراقبون على القول بان عملية قانا ليست اكثر من ضربة اسرائيلية انتحارية ستؤدي الى إلغاء تفاهم الكاتيوشا، تماماً كما الغت مذبحة سربرنيتسا دور سفاحها القائد الصربي راتكو ميلاديتش، واحدثت تحولاً في الرأي العام العالمي رجح كفة جماعة البوسنة.

وكما شهدت حرب البوسنة خلافاً سافراً بين فرنسا والولايات المتحدة، كذلك يتكرر الخلاف بين الدولتين على طريقة التعاطي مع ازمة الجنوب اللبناني. ولقد سارع كلينتون الى تطويق مبادرة جاك شيراك بطرح مبادرة صعبة التحقيق معيداً الى الذاكرة رفضه لخطة شيراك القاضية بالتدخل العاجل لانقاذ سربرنيتسا. وكان من نتيجة عناد الاميركيين سقوط عشرة آلاف قتيل بوسني، الأمر الذي ادى في النهاية الى الحسم العسكري وفرض التسوية على الصرب والبوسنيين والكروات.

وبما ان من العسير التعامل مع اسرائيل بالمعيار ذاته، فقد سارع كلينتون الى طلب وقف النار املاً في انقاذ شمعون بيريز من قرار التصعيد العسكري والتورط الدموي. وهو تورط بالغ الخطورة قد يؤدي الى توسيع رقعة المواجهة، والى مضاعفة عدد الدول العربية والاجنبية المعارضة لاي سلام يشرف على تنفيذه بطل مجزرة قانا. اضافة الى الاكلاف السياسية المتوقعة، فان الاسلوب الحربي الذي استخدمه زعيم حزب العمل لاحراز تفوق انتخابي على خصمه نتانياهو، قد اعطى نتائج عكسية ربما تنتهي بانتصار الليكود. صحيح ان نتانياهو ايده في قرار ضرب «حزب الله»... ولكن الصحيح ايضاً ان زعيم ليكود تنبأ بانه سيتولى مهمة انقاذ «حزب العمل» من مستنقع الجنوب اللبناني، تماماً كما عهد الى شمعون بيريز عام ١٩٨٤ بانقاذ حزب الليكود من ورطة غزو ١٩٨٢.

السؤال المطروح في اعقاب رفض قبول اعلان وقف النار من قبل بيريز، يشير الى عمق المأزق العسكري الذي نسف جميع التوقعات والرهانات السياسية. ولقد كشف عن بعض جوانبه الجنرال غيورا إنبار الذي تحدى رئيس الحكومة بان يتجرأ على قبول وقف اطلاق النار في هذه المرحلة الدقيقة. وقال في التصريح العلني الذي ادلى به في احدى القواعد العسكرية داخل الحزام الامني، انه لا يجوز تكرار خطأ اسحق رابين عام ١٩٩٣ على اعتبار ان الجيش الاسرائيلي انسحب قبل انجاز مهمته. وانتقد طغيان القرار السياسي على القرار العسكري، وقال ان عدداً كبيراً من الجنرالات يرفضون استخدام الجيش جسراً للعبور فوقه الى الحكم.

ويبدو ان هذا التصريح احدث دوياً قوياً في اوساط «الكنيست»، بدليل ان النائب دادي تسوكر تساءل عن الجهة التي توجه البلاد، وما اذا كان الجيش هو القوة الحقيقية الكامنة وراء عملية عناقيد الغضب. ويستنتج من رد فعل رئيس الاركان امنون شاحاك ان اعتراضه على تعليق زميله الجنرال إبنار لم يمنعه من الاعتراف بان العملية العسكرية لن تتوقف الا اذا حققت اهدافها.

ومثل هذا الكلام الميداني يثير العديد من الاسئلة حول الاهداف الحقيقية الكامنة وراء المغامرة العسكرية: هل هي اهداف انتخابية بحتة تتعلق بتقويم بيريز، ام انها تحمل في طياتها بوادر خطة واسعة تتعلق بتنفيذ مقررات مؤتمر شرم الشيخ؟

من المؤكد ان الكسب الشعبي الذي احرزه نتانياهو بعد العمليات الانتحارية التي قامت بها عناصر «حماس» و«الجهاد الاسلامي» هي التي شجعت مستشاري بيريز على اعتماد اسلوب المواجهة ضد «حزب الله» بهدف انعاش وضعه الانتخابي المتردي. وبما ان الخطب السياسية في الساحات العامة وعلى شاشة التلفزيون قد تراجعت امام فعل الانتحار واثره المخيف على الرأي العام، فقد تمسك شمعون بيريز بالخيار العسكري كاقصر طريق تقوده الى الفوز. ولكنه سرعان ما تبين ان القرار الحربي يختلف كثيراً عن القرار السياسي، وانه من الصعب التعويل عليه لجني مكاسب انتخابية. والسبب انه من السهل الصعود فوقه - مثل السلم الكهربائي - ولكنه من المتعذر استخدامه للنزول.

وهكذا شعر بانه اسير المؤسسة العسكرية، واسير قراراتها الملزمة، وانه يصعب عليه التمرد على مواقفها حتى لو ارتكبت افظع المجازر وابشع المذابح. وكان من الطبيعي ان يتدخل الرئيس كلينتون بواسطة كريستوفر ودنيس روس بهدف انقاذ شمعون بيريز من عواقب القرار الانتحاري الذي يهدده بالسقوط كما يهدد بالتالي مشروع السلام في الشرق الاوسط. صحيح ان نتانياهو سيقوم بمحاولة تجديد المشروع في حال فوزه... ولكن الصحيح ايضاً ان آلية المفاوضات ستتغير كما تتغير مواقف اسرائيل مع حكم القوى اليمينية المتطرفة.

يبقى السؤال الاخير: ما هي المقترحات العملية التي يحملها كريستوفر خلال زيارته، وما هو العرض السياسي الذي يوفر لشمعون بيريز المخرج اللائق من مستنقع الدم في الجنوب؟

هناك العديد من الاقتراحات المطروحة البعيدة الى حد ما عن تفاهم الكاتيوشا. وهي في مجملها تتوخى تأجيل الحلول التي يمكن ان تمس بشعبية بيريز وتظهره بمظهر المتراجع او المنتكس او المهزوم. ويتردد في واشنطن ان خطة الملاذات الآمنة التي استخدمت في حرب البوسنة وحرب العراق يمكن ان تطرح من جديد بهدف تصنيف منطقة الجنوب ملاذاً آمناً لسكانها على ان تضمن ذلك قوات دولية وعربية. ومثل هذا الاقتراح يمكن ان يعفي اسرائيل من مهمة الدفاع عن جيش انطوان لحد... كما يبعدها عن مواجهة «حزب الله». وتبعاً للحسابات الاميركية السابقة فان ادارة كلينتون تعتقد بان الوقت قد حان لاقناع اسرائيل بقبول قوات سورية تشترك في الحماية مع قوات الامم المتحدة.

ولكن دمشق رفضت في السابق عرضاً مماثلاً طرحه هنري كيسنجر يوم حاول اقناع الرئيس حافظ الاسد بالضغط على

> «كان نبيه بري يضع بلدة قانا في برنامج زيارة البابا، لارتباط اسمها بالاعجوبة الأولى للسيد المسيح، وهو عازم على تجديد الدعوة لكي يشهد البابا على عملية "صلب" الشعب اللبناني...»

المقاومة الفلسطينية ومنع نشاطها في الجنوب. ومن المؤكد ان سورية سترفض مثل هذا العرض لانها لن تقبل ان تكون سياجاً لحماية امن الجليل الاعلى. كما ان ارتباطها بالمقاومة اللبنانية سيظل مستمراً الى حين الاتفاق على مشروع السلام الشامل.

ومعنى هذا ان مجزرة قانا ستظل تتفاعل وتتفاقم وتتعاظم الى ان تسقط الحزب الذي تبناها، والمسؤول الذي امر بتنفيذها. وربما اختار بيريز احد العسكريين ضحية لاسكات موجة الغضب. ولكن الغضب العالمي الذي افرزته عملية «عناقيد الغضب»، لا تدانيه في الانتقام سوى رؤيا حبقوق (١٧:٢) القائل: ان العنف الذي مورس في لبنان سوف يسحقكم. ولقد استعار زئيف تشيف هذه العبارة في كتابه «حرب اسرائيل في لبنان» ليؤكد ان العنف الذي استخدمه شارون في مغامرة ١٩٨٢ قد ساهم في خسارة مناحيم بيغن وحزبه الحكم!

* كاتب وصحافي لبناني.

قطر في توجهاتها الخاصة... خارجياً

سيريل تاونسند *

■ احجمت قطر عن المشاركة في التمارين العسكرية التي قامت بها بقية دول مجلس التعاون الخليجي، اي المملكة العربية السعودية وعمان والامارات العربية المتحدة والكويت والبحرين، ما بين ٢ و٢٠ من اذار (مارس). ويبدو ان هذه المرة الاولى التي ترفض فيها دولة من مجلس التعاون المشاركة في تمارين قوة «درع الجزيرة» المكونة من عشرة آلاف جندي، وتكشف هذه الخطوة تباين المواقف بين هذه الامارة الصغيرة وبقية دول المجلس. ومن الصعب ان نعرف اذا كان السبب الرئيسي في الخطوة خلافات مع المجلس ام اعتبارات اقرب الى ان تكون داخلية.

كان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تسلم السلطة في حزيران (يونيو) الماضي، في انقلاب سلمي على والده الشيخ خليفة. واثار غضب الحكومة القطرية تعاطف بعض دول الخليج مع الشيخ خليفة، فيما سارعت الولايات المتحدة الى الاعتراف بالامير الجديد، فيما هي تستخدم اراضي قطر لتخزين المعدات العسكرية تحسباً للطوارئ في المنطقة.

ومعلوم ان قطر طورت منذ فترة سياسة خارجية خاصة لا تتماشى عموماً مع توجهات مجلس التعاون. إذ اتخذت موقفاً ودياً من ايران واعادت العلاقات مع العراق وسارت شوطاً بعيداً في تحسين العلاقات مع اسرائيل. ووصف الشيخ حمد العلاقات مع ايران بانها تقوم على «الود وحسن الجوار» واشار الى ان قطر، تاريخياً، «لم تعان من مشاكل مع ايران».

كما عبر الامير عن «تعاطف قطر مع معاناة الشعب العراقي» ولفت الى «اهمية بغداد لميزان القوى الاقليمي». الا انه قال ايضاً ان على العراق تنفيذ كل قرارات الامم المتحدة المتعلقة بحرب الخليج.

وركز الشيخ حمد على «الحاجة بعد خمسين سنة من العداء الى الحوار مع اسرائيل لفهم طريقة تفكيرها» آملاً بهذه الطريقة «تحقيق مصالح العرب في مرحلة ما بعد السلام بين اسرائيل وجيرانها». ويحتمل ان تعقد قطر صفقة بمبلغ ٥,٥ بلايين دولار لبيع الغاز الى اسرائيل. ويحظى هذا الموقف طبعاً بترحيب ضيوف قطر من العسكريين الاميركيين، الذين يقومون بتمارين مشتركة مع قواتها.

من جهتها تراقب وزارة الخارجية البريطانية بعناية تفاقم الخلاف بين قطر وبقية دول مجلس التعاون. وعاد الى لندن اخيرا من جولة في الخليج مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط جون شيبارد. ويعرف شيبارد المنطقة جيداً، اذ سبق له العمل سفيرا لبريطانيا في البحرين من ١٩٨٨ الى ١٩٩١. وتشعر اوساط الحكومة البريطانية ومجلس النواب بقدر من القلق من التطورات. واذ تعتبر بريطانيا ان عليها عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلد مستقل صديق او ان تساند اياً من الاطراف في الخلافات بين دول مجلس التعاون، فإنها تتطلع الى ان تقوم دول المجلس ببناء مؤسساتها الدفاعية الداعمة لامنها. وكان المفترض ان يناقش مجلس التعاون في العام ١٩٩٢ خططاً لتشكيل جيش مشترك من ربع مليون جندي مع سلاح جوي فاعل، وذلك اضافة الى الجيوش الوطنية.

في منظور لندن ان ثراء دول الخليج وقلة سكانها يجعلان منها اهدافا مغرية للطامعين. ولا شك ان العراق، بنظامه الحالي، يشكل خطرا كبيرا على المنطقة. ولا يمكن استبعاد حشود عراقية جديدة على الحدود مع الكويت، كما حصل في ١٩٩٤. ومن جهة اخرى، فإن المتطرفين الدينيين الذين تسندهم ايران يوجهون تحديا الى عدد من الحكام. ولايران القدرة على ان تصبح القوة البحرية المسيطرة في الخليج، مستعينة بالغواصات التي اشترتها من روسيا. هناك قلق في بريطانيا من ان منطقة الخليج، بعد خمس سنوات على نهاية الحرب مع العراق، لا تزال تفتقر الى البنى العسكرية الكافية لضمان امنها، بل حتى الى الاتفاق على خطة واضحة لذلك. وكان بعض العرب من اصدقاء اميركا حذروا واشنطن، وهم على حق كما يبدو لي، من ان «السلام الاميركي» ليس الحل الصحيح لمشكلة امن الخليج.

وكانت بريطانيا سحبت قواتها من الخليج في السبعينات، وهي الآن تلعب دورها الدولي بالتعاون مع الاتحاد الاوروبي. وجاءت حرب الخليج لتذكرنا بالتزاماتنا تجاه المنطقة. وجرى قبل اسابيع وضع لوحة تذكارية لقتلانا في تلك الحرب في كاتدرائية سانت بول في لندن. الا ان هدفنا على المدى البعيد يجب ان يكون اخراج قواتنا من ذلك الجزء من العالم. وهل من الاجحاف ان نطلب من حلفائنا العرب مقدارا اكبر من الارادة لتأمين هذه المنطقة الحيوية بالنسبة الى العالم العربي؟ ان هناك ضرورة ملحة لتعاون عسكري حقيقي بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

الطريق الأسهل والأقصر

■ غيّرت المذبحة التي ارتكبتها اسرائيل قوانين اللعبة، وتدخلت الولايات المتحدة لانقاذ اسرائيل من الفخ الذي اوقعت نفسها فيه. انه فخ الحلقة المفرغة التي لا يمكن الخروج منها الا بدخول حرب جديدة ليس معروفاً ماذا ستكون انعكاساتها ليس على اسرائيل فحسب، بل على عملية السلام برمتها. من هنا كانت النصيحة التي قدمت منذ البداية للخروج من الحلقة المفرغة نصيحة من اجل انقاذ السلام في المنطقة.

في استطاعة اسرائيل ان تقول: انها حققت بعض النتائج التي استهدفتها من عملياتها الأخيرة عبر ضربها البنية التحتية للبنان واعادة عقارب الساعة الى الوراء في لبنان. ويتبين من ذلك كله انها لم تستهدف في الأصل «حزب الله» بقدر ما استهدفت تقويته وانها لم ترد في اي وقت من الأوقات ايجاد حل لهذه المشكلة. والواقع انه لو كانت هناك نية حقيقية لايجاد حل، لكانت اسرائيل استمعت الى ما قالته لها الحكومة اللبنانية منذ البداية وهو ان لا حل عسكرياً للمشكلة. وبالفعل يتبين اليوم انه لا يوجد مثل هذا خصوصاً ان حكومة شمعون بيريز مصممة على ان تكون متناقضة مع نفسها. فهي تعتبر لبنان مسؤولاً عن «حزب الله» وتقول في الوقت نفسه ان الحزب اداة ايرانية. فإما لبنان مسؤول واما ايران مسؤولة. وعندما يقول شمعون بيريز ان ايران هي المسؤولة مع دول اخرى لا يريد تسميتها، لا يعود مبرر لضرب المدنيين اللبنانيين ولا الى تهجيرهم او قتلهم. ذلك ان هؤلاء المدنيين ضحية اخرى من ضحايا «حزب الله» الذي لديه اجندة سياسية لا علاقة لها بأجندة الحكومة اللبنانية.

مرة أخرى، كانت حسابات «حزب الله» خاطئة. وهو اذ اراد ان يسقط التسوية السلمية وان يتصدى للعملية السلمية انطلاقاً من لبنان، فان كل ما فعله هو انه تسبب بالمزيد من المآسي للبنانيين فيما لا مفر من الاعتراف عاجلاً أم آجلاً بأن قطار التسوية سينطلق مجدداً وانه لا بد من ان يصل في وقت ما الى محطته الأخيرة.

اما اسرائيل فهي مارست ارهاب الدولة، ولم تعد قادرة بعد مجزرة قانا على الادعاء بأنها ضحية الارهاب كما كانت تدعي سابقاً. فقد تبين ان الارهاب سيف ذو حدين، وانه حتى لو أرادت اسرائيل استخدامه لاغراض لا علاقة لها بالقضاء على «حزب الله» بقدر ما لها علاقة بضرب عملية اعادة الانماء والأعمار في لبنان للحؤول دون تمكينه من استعادة دوره او على الاصح ايجاد دور لنفسه في الشرق الأوسط الجديد، فان هذا الارهاب سيرتد عليها... وهو ارتد بالفعل عليها.

تسير الأمور في لبنان حالياً في اتجاه ايجاد اتفاق لوقف النار. ولا شك ان التحول الجذري في الموقف الاميركي سيساعد في عودة الهدوء الى البلد الصغير. فبعدما كان واضحاً ان اميركا لن تتدخل لفرض وقف للنار قبل ان تطلب منها اسرائيل ذلك، دعا الرئيس بيل كلينتون، ولكن بعد الرئيس جاك شيراك، الى وقف القتال والى العودة الى السياسة. واي عودة الى السياسة تصب في مصلحة لبنان الذي أظهر شعبه بمسيحييه ومسلميه انه قادر على امتصاص ضربة قوية مثل تلك التي وجهتها اليه اسرائيل عندما فتح ذراعيه لاستقبال عشرات الآلاف من النازحين من اهل الجنوب.

تثبت تطورات الساعات الـ ٤٨ الأخيرة ان لبنان بات قادراً على الصمود، بل اكثر من ذلك، انه قادر على التحرك دولياً، بدليل الدعم الذي وفرته له حكومته بفضل الاتصالات التي اجرتها. ومعنى ذلك انه بات في الامكان الرهان على هذه الحكومة من جهة وعلى انها كانت تعني ما تقوله من جهة أخرى عندما طالبت اسرائيل بالانسحاب من الشريط المحتل لتثبت لها انها قادرة على ضمان امن الحدود الدولية بين البلدين... أوليس ذلك الطريق الأسهل والأقصر للجميع؟

خيرالله خيرالله

عبء الحرب على... السلام

■ ترد اسرائيل بوحشية لا توصف على صواريخ حزب الله، فتقتل العشرات من البؤساء الذين لجأوا الى مقر الامم المتحدة، ظانّين انهم يجدون الملجأ هناك. ويرد اصوليو مصر على ضربات اسرائيل في لبنان بقتل عدد من السياح اليونان الذين لا علاقة لهم بالموضوع جملة وتفصيلاً! وتتسع بقعة زيت الارهاب في المنطقة، فتضبط السعودية متفجرات مصدرها لبنان، وتعلن تركيا عن كشف خطة لاغتيال رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر، مصدرها ايران.

إنه العنف الأعمى والوحشي الذي يحاصر هذه المنطقة من جديد، وسط مشاعر مهتاجة ومعبأة في جميع الأطراف، وعند القوى كافة. وهو عنف أعمى لسبب آخر مفاده ان القضية الفلسطينية تتجه الى الحل، ولو ببطء وتعثر (... من دون ان تغيب احتمالات الانتكاسة طبعاً).

ذلك ان شمعون بيريز وياسر عرفات يلتقيان ويتفقان على إحياء الجهود السلمية التي اوقفتها أعمال العنف الأخيرة. فاستئناف التقدم في انفاذ الاتفاقات الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، واجتماع المجلس الوطني الفلسطيني لتعديل الميثاق الوطني، سيكونان خطوة كبيرة في الوجهة المفيدة.

وبكلمة أخرى، يتزايد العنف الذي يعود جذره الأول الى القضية الفلسطينية، فيما الأخيرة، ربما كانت تتجه الى الحل والتذليل! وبينما تستقل كل دولة، او جماعة وطنية، بذاتها ومصالحها، ويصير التعاطف مع دول وجماعات اخرى مجرد رفع عتب، يتولى الارهاب وحده تجميع الدول والجماعات في برامج «سياسية» شاملة لا تعبأ بالحدود والأصول. وتردّ اسرائيل على هذا التجميع بمنطق تجميعي مماثل يأخذ البريء بجريرة المذنب، هنا وهناك وهنالك.

ولئن اكدت المفارقة المذكورة ان العنف يمكن ان يسهو عن مصدره الأصلي، ويستقل بذاته، فإن المفارقة إياها لا تزيد إلا الخوف من احتمالات تصاعد العنف المفتوحة. فالسلام لا يتقدم ببساطة وهدوء على ما يفترض السلميون التبسيطيون. غير ان المسألة الأبعد هي انه يُخشى تحول المخاطر الطارئة على جبهة الصراع بين السلم والحرب، الى طاقة للحقد لا تلبث ان تصير عبئاً على السلام، حتى لو نجح «رسمياً».

ومسؤولية اسرائيل كبيرة هنا، اذ أنها بنهج العقاب الجماعي الذي تتبعه تؤسس لكراهيات تغذي الكراهيات القديمة وتُديمها وتوسع نطاقها. وهي تملك من القوة ما يتيح لها ان تسلك سلوكاً أرحب وأشد تمييزاً بين الناشط ضد أمنها وضد السلام، وبين أناس يريدون الفرار من الموت وتأمين كسرة الخبز لأطفالهم الجائعين.

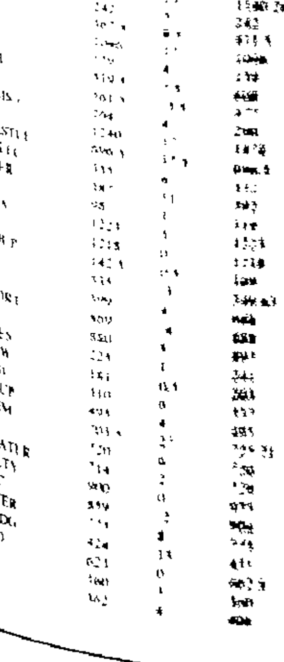
ان على اسرائيل ان تنتبه: فالانتقال من كونها قلعة محاصرة بالعداء في زمن الحرب، الى قلعة محاصرة بالحقد في زمن السلام، ليس انتقالاً يُعتدّ به. والعنف الذي يختار عدم الذهاب في الوجهة الصحيحة، لا بد من ان يحتقن حيث هو ويتعفّن، فيدور في دوائر صغرى تزداد انكماشاً، بحيث يرتد على الجميع ممن ينهدم الهيكل على رؤوسهم من غير تمييز.

حازم صاغيّة



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٩٠٠٣٠، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٥١٩٩١/٤٦٤٠٣٥٢، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



حول انعقاد المجلس الوطني وتعديل الميثاق الفلسطيني

تحولت التعديلات الى ورقة انتخابية لمصلحة بيريز

صالح زيدان *

■ بعد انتخابات مجلس الحكم الذاتي (٩٦/١/٢٠) تقدمت الى الواجهة الدعوة لانعقاد المجلس الوطني من اجل تعديل الميثاق الفلسطيني التزاماً باتفاق طابا - واشنطن (٩٥/٩/٢٨) اذ ورد الآتي: «تتعهد منظمة التحرير الفلسطينية انه، في غضون شهرين من تولية المجلس (اي مجلس الحكم الذاتي)، ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني ويوافق رسمياً على التغييرات الضرورية بالنسبة الى الميثاق الفلسطيني، على ما تم تعهده في الرسالتين الموقعتين من قبل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والمرسلتين الى رئيس الحكومة الاسرائيلية والمؤرختين في ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ و٤ ايار (مايو) ١٩٩٤». (المادة ٣١/ الفقرة ٩).

اما رسالة ٩ ايلول المشار اليها (وانسجاماً معها رسالة ٤ ايار) فهي التي اكد فيها رئيس المنظمة جملة من التعهدات اهمها «الاعتراف بحق دولة اسرائيل في الوجود في امن وسلام. ونبذ منظمة التحرير الفلسطينية لاستخدام الارهاب وغيره من اعمال العنف. وان منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد ان بنود الميثاق الفلسطيني التي تنكر حق اسرائيل في الوجود وبنود الميثاق التي لا تنسجم والالتزامات الواردة في هذه الرسالة هي الآن غير سارية وباطلة. وتالياً فان منظمة التحرير الفلسطينية تتعهد ان ترفع الامر الى المجلس الوطني الفلسطيني للاقرار الرسمي وادخال التعديلات اللازمة فيما يتعلق بالميثاق الفلسطيني».

وفي ضوء ما تقدم، ما هو الهدف من هذه الدعوة.. ما هي وظيفة تعديل الميثاق في الظرف الذي تجتازه القضية الفلسطينية، ما هو السياق الذي يندرج فيه انعقاد المجلس الوطني بعد انقضاء ما يزيد على اربع سنوات (الدورة الـ ٢٠ انعقدت بين ٢٦ و٩١/٩/٢٩) على دورته الاخيرة، وهي السنوات التي شهدت انطلاق مفاوضات مدريد (بعد شهر من الدورة الـ ٢٠) وافضت الى ثلاثة اتفاقات فلسطينية - اسرائيلية رئيسية. وهذا يستدعي التوقف امامه لتحرير كيفية التعاطي مع القضايا الرئيسية المثارة حول هذا الموضوع.

اولاً: الدعوة لتعديل الميثاق الوطني (وظيفتها والموقف منها).

التنازل المجاني ومن طرف واحد عن جزء مهم من الحقوق الوطنية تمهيداً للمشاركة من موقع اضعف في مفاوضات الوضع الدائم التي ستبحث بجوهر القضية الفلسطينية. ترسيم اعتراف الشعب الفلسطيني بالمشروع الصهيوني وبمشروعية الكيان الذي اقيم على انقاض وطنه ويواصل الزحف على الجزء المتبقي منه من دون الاعتراف بالحد الادنى من حقوقه المشروعة. هذه هي وظيفة دعوة المجلس الوطني لتعديل الميثاق في ظرف انتخابي اسرائيلي يضغط على الطرف الفلسطيني من اجل استدراجه لتنازلات اضافية لصالح النزعة اليمينية الاسرائيلية المتنامية. هذا ما تكشفه الدعوة الواردة في اتفاق طابا - واشنطن لتعديل الميثاق الوطني:

١ - ان «التغييرات الضرورية» او «التعديلات اللازمة» بالنسبة للميثاق الفلسطيني على القاعدة الواردة في اتفاق طابا - واشنطن تقود الى الغاء الميثاق المكوّن من ٣٣ بنداً الذي اجازه المجلس الوطني في دورته الرابعة عام ١٩٦٨. وذلك من خلال الغاء كل المواد التي تنص على الحقوق الوطنية والتاريخية وبطلان تصريح بلفور والطابع العنصري العدواني والتوسعي للصهيونية واعتماد الكفاح المسلح ما يشمل عملياً معظم نص الميثاق باستثناء عدد قليل من المواد ذات الفحوى العام، او ذات الطابع الاجرائي (٣١، ٣٢، ٣٣).

ان ادخال هذه «التغييرات الضرورية» يعني الاستعاضة عن الميثاق بوثيقة اخرى تستوفي، بغض النظر عن طابعها وصيغتها (سواء كانت ميثاقاً جديداً او دستوراً موقتاً او اعلاناً محدثاً للاستقلال) تستوفي الشروط الاسرائيلية القائمة بجوهرها على الاعتراف والتنازل والتسليم المسبق والمجاني من طرف واحد (الفلسطيني تحديداً) بمطالب اسرائيل. ويندرج في هذا الاطار:

- الاعتراف الفلسطيني بحق دولة اسرائيل في الوجود بسلام من دون اعتراف مقابل بحق تقرير المصير للشعب وحق الدولة الفلسطينية في الوجود، وقبل ان تُرسم اسرائيل حدودها التي يتوفر اجماعاً داخلياً على توسيعها بضم يشمل، كحد ادنى، القدس الكبرى ومعظم مناطق الاستيطان الكثيف في الضفة الغربية.

- التنازل عن ممارسة حق الدفاع عن المصير والمستقبل في مواجهة العنف الاعلى المتمثل باستمرار الاحتلال وتمدد الاستيطان ومصادرة الاراضي والقتل والاعتقال والتجويع والاذلال اليومي لأوسع فئات الشعب.

التسليم بالصهيونية كما تقدم نفسها (ايديولوجية الحركة القومية للشعب اليهودي في سعيه لتقرير مصيره على «ارض الميعاد») واسقاط جوهرها العدواني التوسعي العنصري، من دون اعتراف مقابل بالظلم والاجحاف الذي لحق بالشعب الفلسطيني جراء اغتصاب ارضه واحتلالها واقتلاعه منها وتهجيره، والتسليم العملي بقانون العودة الاسرائيلي الذي يمنح يهود العالم تلقائياً وعند الطلب، حق المواطنة، من دون ان تعترف اسرائيل بحق الشعب اللاجئ (والنازح) المشرع بقرار أممي في العودة الى وطنه (القراران ١٩٤، ٢٣٧).

انطلاقاً من هذا، فان الغاء الميثاق الوطني بصيغته الحالية او ادخال تعديلات جوهرية عليه تطور مهم في تاريخ قضيتنا وتاريخ المواجهة بين المشروع الوطني الفلسطيني التحرري والمشروع الصهيوني الاستعماري والاستيطاني. ان تسويغ هذه الخطوة باعتبارها لا تنطوي على تنازلات اضافية بعد كل ما قدم اثناء المفاوضات (رسالة ٩٣/٨/٩) وما جرى تثبيته في الاتفاقات المعقودة (اوسلو، القاهرة، اوسلو) ليس صحيحاً. فهناك فارق كبير بين ما قُدّم حتى الآن، وجزء منه قدم ضمناً (كالموقف من الصهيونية، التخلي عن الحقوق الوطنية التاريخية، اسقاط افق الحل التاريخي للمسألة الوطنية) وبين ما تضغط اسرائيل نحو تقديمه نصاً صريحاً كما اسلفنا.

ويبقى الاهم هو الآتي: ان المطلب الاسرائيلي الرئيسي هو اعتماد ترسيم التنازل عن جزء مهم من الحقوق الوطنية من قبل المجلس الوطني بالذات، باعتباره الاطار التمثيلي الموحد لعموم الشعب والهيئة التشريعية الاعلى ذات المكانة المكرّسة فلسطينياً ودولياً. نقول ترسيم هذا التنازل بنص واضح وصريح، مُلزم للشعب الفلسطيني ومن طرف واحد، بلا مقابل ولا يرتب على الآخر اي اسرائيل، الاقرار بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

٢ - تعيّن الاتفاقات المعقودة تاريخ ٩٦/٥/٤ لافتتاح المفاوضات حول الوضع الدائم التي تبحث بقضايا القدس، المستوطنات، اللاجئين، الحدود، الترتيبات الامنية، العلاقات والتعاون مع جيران آخرين - وهذه العناوين مجتمعة تشكل جوهر القضية الفلسطينية، اللاجئون ومصيرهم من جهة، والمكانة السياسية والوضع السيادي للكيان الفلسطيني من جهة اخرى.

اما الموقف الاسرائيلي من هذه القضايا فهو واضح ومعلن باكثر من مناسبة، فهناك توافق داخلي واسع على حد ادنى لا يقل عن:

١ - عدم عودة اللاجئين ونزع مكانتهم السياسية (المقرة دولياً) كلاجئين.

٢ - ابقاء القدس موحدة بالسيادة الاسرائيلية، وضم مساحة من الضفة الغربية والكتل الاستيطانية الرئيسية الى اسرائيل.

٣ - اعتبار نهر الاردن هو الحدود الآمنة لاسرائيل، والكيان الفلسطيني مجرداً من السلاح.

ان هذا الحد الادنى في موقف غالبية القوى السياسية الاسرائيلية ينطوي على قدر من التمايز والتباين، سواء بالنسبة للعناوين المذكورة (تحديد مساحة القدس، بقاء الاستيطان كاملاً ام تفكيك لاجزاء محدودة منه ضمن خطة ممرحلة، نهر الاردن هو الحدود الامنية ام السيادية..) او بالنسبة للوضع السيادي للكيان الفلسطيني (بدءاً من اقتصاره على ما يحدده الاتفاق الانتقالي في الضفة والقطاع واعتباره سقفاً للحل الدائم، الى القبول بكيان فلسطيني سياسي محدود السيادة على جزء من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ - باستثناء القدس - يرتبط مع الاردن كونفيديرالياً او يستقل عنه).

في القضايا المطروحة على جدول مفاوضات الوضع الدائم يتضح ان المسافة شاسعة بين الرؤية الاسرائيلية والمشروع الوطني في اطاره العام المحدد في الميثاق وفي اشتقاقاته المرحلية المقرة من دورات المجلس الوطني (من دورة البرنامج المرحلي - رقم ١٢ - في حزيران (يونيو) ٧٤ الى دورة اعلان الاستقلال - رقم ١٩ - في تشرين ٨٨) ومن المنظور الاسرائيلي، فان خير ما يمهد لمفاوضات الوضع الدائم هو تجريد الطرف الفلسطيني من الاطار البرنامجي العام الموحد للشعب والناظم لنضالات عقود من الزمن، تفكيك هذا الاطار، خفض سقفه وتفريغه من اكثر عناصره تصادماً مع المشروع الصهيوني.

٣ - ان تعديل الميثاق يكتسي، الى ما ذكر، اهمية من زاوية الوظيفة السياسية المباشرة التي يؤديها في الانتخابات الاسرائيلية لفائدة (او ضرر) هذا الفريق او ذاك من الاطراف السياسية المتنافسة، فالمحور السياسي لهذه الانتخابات القريبة (٩/٢٥) هو المفاوضات وعملية السلام، والموضوع الفلسطيني في مكان الصدارة منها.

لذلك لم تتأثر مطالبة اسرائيل بتعديل الميثاق بالضربات المتواترة التي تلقتها بين القدس وتل ابيب وعسقلان وجنوب لبنان (من ٢/٢٥ الى ٣/٥)، بل تأكدت في وهج الاحداث المتسارعة، فطالب رئيس الدولة (وايزمن) باعلان التعديل فوراً ومن دون انعقاد للمجلس الوطني، واعلن بيريز انه لن يتخذ اي اجراء عملي لاستمرار تطبيق اتفاقيتي اوسلو (بما فيه اخلاء مدينة الخليل المقر في نهاية آذار/ مارس) قبل انجاز هذا التعديل.

ان فرض تعديل الميثاق الذي كان عنصر استقواء لبيريز على خصومه في انتخابات الكنيست كونه يعبّر عن قدرته على مواصلة الاملاء والتطويع السياسي للجانب الفلسطيني، بات بعد الايام العشرة التي ادمت اسرائيل وطوت تقدم بيريز (باكثر من عشر نقاط) لتضع منافسه نتنياهو امامه (بثلاث نقاط)، بات احدى ضرورات الحفاظ على التماسك السياسي والسمعة الانتخابية لبيريز امام جمهور انتخابي بدأت مؤشرات انفضاضه من حوله تثير قلق حزب العمل.

تحولت مسألة تعديل الميثاق في حمى انتخابات الكنيست الى ورقة انتخابية تتجاذبها المواقف المتسمة بحدة وتشدد متزايدين ازاء الموضوع الفلسطيني، مما يرتب ضغوطاً متزايدة على السلطة الفلسطينية للمسارعة بدعوة المجلس الوطني للانعقاد من اجل اجراء اللازم على نص الميثاق ضمن وجهة تتنز، تحت وطأة المناخ الانتخابي، بان تقترب اكثر من المطالب الاسرائيلية.

٤ - في السياق الذي ورد في النقاط السابقة يصبح مفهوماً ان تصطدم دعوة تعديل الميثاق بمعارضة وطنية وشعبية واسعة، ليس بالضرورة من موقع رفض التحديث الذي يمليه العقل والمنطق واستيعاب الجديد في حركة الواقع، بل انطلاقاً من ادراك الوظيفة السلبية لهذا التعديل ومن انكشاف الوجهة الاسرائيلية للاستخدام «متعددة الاغراض» لمحطة المجلس واستحقاق التعديل للمساس بالحقوق الوطنية. انتقاصاً، ولفرض «تأهيل» الطرف الفلسطيني لمفاوضات الوضع الدائم بالشروط الاسرائيلية، والزج بهذه المسألة ورقة انتخابية رابحة في المزايدة اليمينية المنفلتة على حساب حقوقنا.

ان شرط تطوير الميثاق هو التزام اسرائيل بالحقوق الوطنية لشعبنا في اطار ممارسة حق تقرير المصير: حل قضية اللاجئين وفق القرار ١٩٤ دولة مستقلة على الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧. وهذا التطوير معلّق على تطوير مقابل في الموقف الاسرائيلي مقياسه السياسي الملموس على تقدمه لملاقاة الحقوق الفلسطينية على نقطة الحل المتوازن وفق الشرعية الدولية.. انه تطوير من الطرفين، متقابل ومتزامن، يأخذ موقعه في مجرى مواصلة العملية الوطنية. ولا يمكن ان تتحقق شروطه في الموعد والسياق الذي حدده اتفاق طابا - واشنطن وتضغط عليه اسرائيل.

ثانياً، الدعوة لانعقاد المجلس الوطني.

هذه الدعوة، حسب اتفاق طابا - واشنطن، محددة بالزمان والموضوع: فالمجلس يُدعى في غضون شهرين من توليه مجلس الحكم الذاتي (٣/٧) اي بسقف ٥/٧. والموضوع هو تعديل الميثاق في جلسة خاصة تعقد لهذا الغرض (المادة ٣٣ من الميثاق). اما المكان، فسيكون في منطقة الحكم الذاتي في غزة. ان هذا الترتيب لا يتعارض بطبيعة الحال مع انعقاد دورة عادية للمجلس الوطني تبحث بجدول اعمالها الخاص الى جانب جلسة تعديل الميثاق.

هذا ما ينبغي وضعه نصب الاعين كيلا ننزلق الى مقاربات لا تخدم الموقف الذي ينطلق منه. ان حجم ومدى ما يجري تحضيره للقضية الوطنية، ما هو مقبل عليها في الفترة المقبلة لا يُحتوى بالمطالبة بدورة عادية للمجلس بجدول اعمال مفتوح وبخلفية مقاطع جلسة تعديل الميثاق. ولا باقتراح نقل مكان انعقاد المجلس بوهم الافلات من قيد الجغرافيا السياسية، ولا يجبه، من باب اولى بدخول معركة توزيع المقاعد الشاغر والجديدة عشية انعقاد المجلس.

ان كل هذا ليس اكثر من صرخة في واد، فالمؤكد ان هذا المجلس عندما ينعقد سيكون مجلساً تقريرياً بطبيعة شاملة وباكثريات واسعة لتعويم اتفاقيات اوسلو وتبني خطة عمل للفترة القادمة الى جانب تعديل الميثاق.

ارست الدورة الـ ٢٠ اسس المشاركة في عملية السلام (التي سرعان ما وُضعت جانباً لتحلّ مكانها شروط وصيغة المشاركة الفلسطينية في مؤتمر مدريد التي كان الاتفاق عليها متجزاً مع قيادة المنظمة قبل انعقاد المجلس الوطني). وكما شرّعت الدورة الـ ٢٠ لاسس المفاوضات التي لم يلتزم بها فريق مدريد - اوسلو ستأتي الدورة الـ ٢١ للمصادقة على نتائج مفاوضات اوسلو، اي على الحل المنبثق من اتفاق اعلان المبادئ (ايلول ٩٣) ولاقرار منهج التعاطي مع المرحلة التفاوضية المقبلة (الوضع الدائم) التي ستطرق جوهر الموضوع الوطني.

ان القرار في التعاطي مع دعوة انعقاد المجلس الوطني ينبغي ان يكون بحجم ما سيبحثه، وما سيترتب عليه من نتائج. والواضح تماماً ان ظروف انعقاده، توقيته، الى جانب ما هو مطلوب منه اميركياً واسرائيلياً لن يفيد العملية الوطنية وسيقود الى مزيد من التدهور في الاوضاع الفلسطينية. وهنا علينا ان نلاحظ الآتي:

أ - لن تدخل مفاوضات الوضع الدائم بشكل جدي في صلب المواضيع المطروحة على جدول اعمالها قبل انتهاء الانتخابات الاسرائيلية والاميركية، ما يعني ان فترة الشهور المقبلة ستشهد جموداً على مساري التفاوض السوري والفلسطيني وستزداد الضغوط عليهما.

وهذا ما بدانا نلاحظه بوضوح على المسار السوري من خلال ثلاثة مؤشرات:

١ - مطالبة سورية بادانة رسمية للعمليات العسكرية الاخيرة وتعليق موقت لمفاوضات واي بلانتيشن.

٢ - فتح ملف انتهاك حقوق الانسان في لبنان باشارة واضحة الى مسؤولية سورية.

٣ - الضغط على سورية لحضور قمة «صنع السلام» في شرم الشيخ وجاء الرد السوري سريعاً بالدعوة الى عقد مؤتمر مدريد ٢ في اطار أسس ومبادئ السلام التي انطلق على اساسها المسار السوري (٢٤٢، ٣٣٨ والارض مقابل السلام).

اما الضغوطات على الوضع الفلسطيني (من الاحتلال على الشعب والسلطة، ومن السلطة على الشعب. فقد بلغت اجراءات التنكيل الجماعي درجة غير مسبوقة في تاريخ الاحتلال. ان تصويت الغالبية في الكنيست بالقراءة الاولى [illegible] جانب اغلاق «دار الشرق» يؤشر [illegible] المنحى الذي ستلجأ اليه اسرائيل [illegible] الفترة المقبلة ويعكس تحولاً [illegible] في الوضع الاسرائيلي الداخلي [illegible] وبدلاً من الرد على هذا بالعودة [illegible] اسس الائتلاف الوطني او بالحد الادنى تأجيل طلبات بيريز [illegible] بعد الانتخابات الاسرائيلية (٢٩ ايار) اعلنت اللجنة التنفيذية [illegible] اجتمعت في غزة (٣/٩) انها [illegible] ضغط بيريز وقررت الدعوة لعقد [illegible] خاصة للمجلس الوطني لتعديل [illegible] الميثاق في الاسبوع الاول من ايار قبل [illegible] الانتخابات الاسرائيلية.

ب - في الوضع الداخلي الاسرائيلي لا يحوز التحالف الحاكم (العمل مع ميريتس) [illegible] اكثرية النصف + ١ الا بمساندة [illegible] المانعة (٥ اصوات) المكونة من [illegible] احزاب العربية. ان حزب العمل في هذه الانتخابات يسعى الى تهميش الاعتماد على كتلة الدعم العربية في الكنيست الى تحقيق نتيجة تمكنه من العودة الى الحكم باكثرية يهودية من خلال استعادة «العقد التاريخي» بين العمل والاحزاب الدينية، بما يترتب عليه الانتقال الى يمين الوسط اي الى مزيد من التصلب السياسي.

في المقابل، فقد وحّد اليمين القومي العلماني صفوفه (ليكود مع جيشر مع تسوميت) و[illegible] حسب الاستطلاعات، الى سوية حزب العمل بعد ان كان خلفه، وينذر [illegible] بكتلة يهودية شبه صافية [illegible] نفسها بشكل «مسؤول» [illegible] باوسلو باعتباره امراً واقعاً وما يمليه من تعاطٍ مع عرفات والعملية التفاوضية على هذا الاساس. لقد [illegible] الاحداث الاخيرة الى اتساع رقعة التفاهم بين الحكومة والمعارضة و[illegible] نتنياهو يقدم نفسه باسلوب [illegible] كمعارضة مسؤولة وشارون يتحدث [illegible] حكومة وحدة وطنية.

ان الانتخابات تتجه في مناخ مؤات لليمين، وتنطوي على احتمالات عدة فيما يخص الحكومة التي ستنبثق عنها، وبصرف النظر عن الحالة التي يمكن ان تتشكل: تحالف عمل - احزاب دينية، حكومة وحدة وطنية.. فانها ستفتح النتيجة على اليمين.

يتضح مما تقدم [illegible] ان جهود المسارات التفاوضية الضغوط المتزايدة على الطرفين السوري والفلسطيني على خلفية الانزلاق الاسرائيلي يميناً وضمن الاجواء الانتخابية السائدة في اسرائيل والولايات المتحدة التي تعزز الميل لدى مراكز القرار للاحجام عن او التردد في اتخاذ القرارات الكبرى التي يقتضيها دفع العملية التفاوضية الى الامام. ان هذه الحالة تضعنا في الشهور المقبلة امام احتمالات شتى لا يزكي اي منها خيار انعقاد المجلس الوطني، بل تبرز المخاطر التي تنطوي عليها هذه الخطوة وانعكاساتها السلبية على القضية الوطنية وعلى كل الاطراف الفلسطينية بما فيها السلطة الفلسطينية التي سيتقلص هامشها الضيق اصلاً عن الاحتلال الى حدود بعيدة.

تقف السلطة الفلسطينية عاجزة امام ضغط بيريز الذي بدوره يستجيب بسهولة لضغط الشارع واليمين، لا بل لحزب العمل الذي يخشى ان تفلت من يده فرصة الفوز الانتخابي بعد ان اعتقد انه بمتناوله اثر اغتيال رابين. ان انهيار صدقية السلطة امام الشعب والحال التي شاعت عموماً في الاراضي المحتلة في الفترة الاخيرة، استهلكت بسرعة ما راكمته السلطة جراء اخلاء مدن الضفة الغربية والانتخابات التي تلتها ووهجها.

ان الاجراءات الاسرائيلية القمعية وما اقدمت عليه اجهزة السلطة الفلسطينية، ابرزت على نحو جلي ان الاحتلال ما زال حقيقة قاسية جاثمة على الصدور على رغم دعاوى «تحرير المدن» وامتداد السلطة الفلسطينية الى ٣١،٢ في المئة من مساحة الضفة الغربية.

ان دعوة المجلس الوطني للانعقاد لا يلبي مصلحة وطنية، بل يتعارض معها ويفاقم سلبيات الحالة الراهنة. هذا هو الاساس في الموقف الذي يدعو لتأجيل انعقاد المجلس الى ان تتوافر شروط انعقاده على المستوى الوطني الفلسطيني وبعد دراسة متأنية للظروف الاقليمية والدولية. وليتذكر كل من يتذرع بنصوص الاتفاق ان المرحلة الثانية من الفترة الانتقالية تأخرت ١٩ شهراً.

* عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية.

اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام ١٩٩١. (أ ب)

على هامش لقاء المعارضة العراقية في دمشق

أدلجة السياسة خطأ كبير

عادل محمد حسن *

■ عقد في دمشق في نيسان (ابريل) الجاري اجتماع تمهيدي لبعض اطراف المعارضة العراقية للتداول حول البحث عن تصور مشترك للخروج من المأزق الذي يلف بخناقه على الشعب العراقي جراء استمرار استبداد الحكم الحالي في البلاد. تعتبر هذه الدعوة التي جاءت بمبادرة سورية - ايرانية رد فعل على النشاط الذي تبذله قوى اقليمية ودولية اخرى.

ان الصراع المحتدم بين اطراف اقليمية ودولية على مستقبل العراق وانجرار بعض المعارضين العراقيين له يؤشر على الحالة المأسوية للشعب العراقي جراء الاخطاء الفادحة لحكامه الحاليين التي وضعت العراق شعباً ودولة بمواردها المادية والبشرية وتراثه الثقافي العريق في هوة المهانة ومزاد السوق الاقليمية والدولية. فالرأي الآخر في العراق يتعرض لاقصى اشكال البطش مما اضطر المعارضين الى الهجرة وما تعنيه من حرمان الصلة الدائمة بالشارع العراقي، وارتهان مواقف العديد من المعارضين لسياسات الاطراف الاقليمية والدولية. هذه الظاهرة تؤدي الى تشويه العمل السياسي وتعقيد افاق الحل وتعرض المعارضة الى الشك في صدقية طروحاتها من قبل الجهة ذات المصلحة بالتغيير وهو الشعب العراقي. واضحى الآن من السهولة بمكان تشكيل حزب سياسي معارض بمجرد دعم جهة اقليمية او دولية لفرد واحد فقط حتى يتصدر الحديث عن تمثيله للشعب العراقي. وبلغ الأمر الى درجة تثير القلق حين ازداد عدد الأحزاب العراقية الى اكثر من ٦٠ حزباً. لا تكمن المسألة في ضرورة تجاهل العامل الدولي أو الاقليمي، الذي يجب ان يؤخذ في الاعتبار لحساسيته وبعد ان زج الحكام بلاد الرافدين في معضلات اقليمية ودولية خطيرة، الا انها تتحدد في كيفية توظيفه لمصلحة التغيير لانتشال البلاد من المأزق الخطير من دون ان يلجأ بعض المعارضين الى وضع مشكلة البلاد في الدرجة الثانية والخوض في التراشقات الاقليمية الى حد الصراعات الدامية أو محاولة الغاء الطرف الآخر. هذا ما يؤدي الى دخول العامل الخارجي في تفاصيل وجزئيات العمل المعارض بشكل مخل ومعرقل ايضاً. وابرز مثال على ذلك هو عدم لجوء الطرفين المتنازعين في كردستان الى وسطاء عراقيين أو مكان أو خيمة يستظلون بها لحل خلافاتهم في رحاب كردستان المحررة من نفوذ السلطة، والقبول بالوساطة الايرانية أو التركية أو عبور القارات الى ايرلندا أو واشنطن لتسوية نزاعاتهم.

ان ما جرى في الدقائق الأولى لاجتماع دمشق الأخير من طلب تقدمت به بعض الأطراف الاسلامية السياسية والقاضي بعدم استعداده لمواصلة الاجتماع بحضور وفد الحزب الشيوعي العراقي وسكوت الأطراف الأخرى المشاركة على هذا الطلب يمكن وضعه في اطار الصورة التي رسمت آنفاً. فالأمر لا يخلو من التأثيرات الاقليمية الى جانب الرؤية التي تحملها بعض الأجنحة واسلوب العمل المعارض ومستقبل العراق عموماً. هذا الموقف ليس هو الأول من نوعه، فقد طالبت الأطراف نفسها في لقاء معها في طهران عام ١٩٩٢ بابعاد الحزب الشيوعي العراقي عن المساهمة في لقاء المعارضة العراقية في صلاح الدين في العام نفسه.

تستحق هذه المواقف التوقف عندها بما لها من تأثير على مستقبل العمل السياسي في العراق. وهناك خشية ان يشكل هذا «الفيتو» عودة الى العقلية الضارة المتمثلة باصدار فتاوى تحظر التعامل مع هذه الحركة أو تلك أو استباحة دم أنصارها وهي التي شهدها العراق في فترة التحضير لانقلاب شباط (فبراير) عام ١٩٦٣ وأثنائه، وهو يشكل بداية مسلسل الدم والعنف في العراق.

ان ابداء الملاحظات حول نهج بعض اطراف التيار الاسلامي السياسي في العراق ومواقفها ينبغي ان توضع في اطار الحرص على مستقبل العراق وتجنيب شعبه المزيد من الكوارث ونزيف الدم. وهي تندرج ايضاً في اطار النقاش الصريح الجاد لكي يتم التحرر من المواقف المسبقة والسلبيات التي احاطت بالعمل المشترك للمعارضة وادت الى اطالة عمر الدكتاتورية المتداعية.

لا بد من الاشارة، اولاً، الى ان التيار الاسلامي الشيعي المعارض في العراق يضم الآن اجنحة متعددة هي: حزب الدعوة الاسلامية، المجلس الأعلى للثورة الاسلامية، منظمة العمل الاسلامي، (بشقيها برئاسة السيد محمد تقي المدرسي ومحسن الحسيني)، والدعوة الاسلامية، وجند الامام والمجاهدون، والعلماء المجاهدون، وحركة الكوادر الاسلامية، وآل البيت، ومؤسسة الخوئي، والحركة الفيلية الاسلامية، والاتحاد الاسلامي لتركمان العراق، وحركة المهجرين العراقيين ومنظمات اخرى. يضاف الى ذلك التيار السياسي الديني السني الذي يضم الكتلة الاسلامية والحركة الاسلامية لكردستان العراق وحزب الله الكردي. هذا التعدد يعود الى الرؤية المتباينة لشكل العلاقة مع الحكم في ايران أو تعدد مراجع التقليد لدى هذه المنظمات أو الخلاف حول قضايا تمس اسلوب العمل السياسي أو مستقبل الحكم في العراق ومكانة المؤسسة الدينية في هذا الحكم أو الانتماء القومي.

في النقاشات والحوارات التي دارت وتدور مع بعض اطراف التيار المذكور، يؤكد هؤلاء انهم الممثلون الحقيقيون لكل الشيعة العراقيين، أي ٥٠ - ٦٠ في المئة من الشعب العراقي. وهذا ما دفعهم في كل الحوارات الى تكبير حصة تمثيلهم في اية ائتلاف معارض. في الواقع، من الصعب تحديد الرصيد الشعبي لأي تيار سياسي بسبب انعدام اية وسيلة لذلك في ظل الاستبداد القائم. الى ذلك لا ينبغي النظر الى الطائفة الشيعية من منظار ديني بحت. فالتمييز الذي تعرض له شيعة العراق على يد الحكومات المتعاقبة واتخذ ابعاداً خطيرة في ظل حكم صدام حسين يشمل كل من انتمى لهذه الطائفة سواء أكان نصيراً للتيار الديني السياسي أو قومياً أو بعثياً أو شيوعياً أو من ليس له أي انتماء سياسي، بل وتعرض للتمييز حتى أولئك الذين تحولوا الى منفذين للنظام في ارتكاب الجرائم الواسعة. فالطائفة الشيعية تضم كل التلون السياسي القائم في العراق ومنذ فترة سبقت تسلط الاستبداد الحالي، بل وازداد هذا التلون بفعل التغييرات التي طرأت على المجتمع العراقي، لذا فليس من حق أي جهة أو تيار واحد ادعاء احتكار تمثيل الطائفة.

من هذا المنطلق عرقلت الأجنحة المتنفذة في التيار المذكور خصوصاً خلال الحرب العراقية الايرانية، أي مسعى لتوحيد جهود المعارضة انطلاقاً من الوهم بتمثيلهم للأغلبية. حتى وثيقة التفاهم التي طرحها حزب الدعوة (وهي المبادرة الوحيدة في عقد الثمانينات) حول الحوار مع الأحزاب المعارضة وتحت ضغط تطور الأحداث على الجبهة العراقية الايرانية في منتصف الثمانينات، سرعان ما جرى التراجع عنها بذرائع ايديولوجية في الظاهر ما أدى الى بروز مشاكل داخلية في هذه الحركة وأدت، الى جانب أسباب أخرى الى انسلاخ بعض كوادرها عنها. وبعد انتهاء الحرب العراقية - الايرانية وانهيار آمال هذا التيار، بدأت مرحلة جديدة من استعداد هذه الأجنحة للحوار. لكن ما لبث ان تكرر الاستئثار اثناء الانتفاضة الشعبية عام ١٩٩١ اذ لم يكن هؤلاء على استعداد للبحث بكل ما من شأنه المساعدة على تأمين العمل الميداني بما فيه التسلل عن طريق الأراضي الايرانية من اجل دعم الانتفاضة. هذا على رغم تأكيدات عدد من أقطاب هذا التيار ان هدفهم ليس الامساك بالسلطة، رد السيد محمد باقر الحكيم في لقائه مع العراقيين في لندن العام الماضي الأمر نفسه حين قال: نحن زاهدون في السلطة الا اذا كلفني الله بذلك.

يبدو لمن يتابع نشاط ومواقف هذه الحركات انها لم تستفد من العبر التي رافقت انتفاضة عام ١٩٩١ ولا استخلاص الدروس من فشلها وحدود مسؤولية المعارضة في ذلك ومن ضمنها الجناح الاسلامي الذي استفرد بالتسرب الى العراق آنذاك. ان التعامل القاصر لبعض اطراف المعارضة المتمثل في رفع شعارات سياسية خاطئة الحقت افدح الأضرار بالانتفاضة ووحدة جماهيرها. ونتج عن ذلك موقف سلبي لرجل الشارع العراقي ازاء هذه الممارسات. وان مسح سريع لآراء المشاركين في الانتفاضة يؤكد هذه الحقيقة.

الى ذلك، ما زالت بعض المنظمات الاسلامية تقع في خطأ [illegible] وهو أدلجة السياسة. هذا النهج [illegible] فشله في التجربة العملية بعض [illegible] عن محتوى تلك الايديولوجية [illegible] فالسياسة فن الممكنات والايديولوجية هي الجزم والمطلق. والاخيرة تصبح مأزقاً عند تضمينها العمل السياسي والوضع الاجتماعي والاقتصادي المتغير دائماً.

ان التمسك بهذه النزعة لا يؤدي الا الى سبيل وحيد هو [illegible] وفقدان روح التسامح وعدم الاستعداد لسماع الرأي الآخر وتجاهل المبادئ السامية المتسامحة [illegible] في الدين، أو [illegible]

وعلى رغم ادراك اجنحة في التيار الديني السياسي لاهمية الديموقراطية والتعددية وتداول السلطة والاعتراف بها، الا انه ما زالت هناك اجنحة اخرى [illegible] الحديث عن هذه القيمة الانسانية [illegible] الأهمية الاستثنائية [illegible] معالجة الخراب الذي حل في البلاد. وهذا السلوك يشكل الآن احد الاسباب الكامنة وراء تعثر [illegible] التغيير الذي ينشده الشعب.

ان الديموقراطية طريق واضحة لا التباس فيها وتعني اللجوء الى صندوق الانتخابات لانتخاب ممثلي الشعب والاختيار الحر وتأمين الظروف للجميع [illegible] والتصويت من دون حرمان احد او الحظر ضده تحت اية ذريعة وبواسطة اي جهاز من اجهزة الدولة او اجهزة اخرى. ان الديموقراطية تعني التخلي كلياً عن الولع بتشكيل المليشيات المسلحة التابعة لهذا الحزب او ذاك. فتجربة كردستان الحالية ولبنان الشقيق [illegible] مشاهد [illegible] والديموقراطية لا [illegible] الاقلية او التشبث [illegible] دورة انتخابية واحدة لتبرير الاستبداد واستنفار الغالبية. فقد يتغير رأي المواطن ويسحب ثقته في دورة لاحقة. والديموقراطية ليست قيمة مستوردة غريبة عن واقعنا وتقاليدنا ولا هي بضاعة امبريالية كما يحلو ان يصفها البعض، بل هي نتاج تطور التجربة الانسانية لكي يعيش الانسان في محيط مستقر ومتسامح بعيداً عن دوامة الاستبداد.

ان موقف ممثلي بعض الجهات في لقاء المعارضة العراقية الأخير في دمشق ينم عن التمسك بهذه العقلية الضارة. وهو يعمق الاسئلة التي تتردد الآن في اذهان كل العراقيين حول امكان توفير الاجواء الآمنة للجميع من اجل اعادة بناء الوطن والعمل السياسي المثمر بعيداً عن دوامة التوتر والعنف بعد الخلاص من كابوس الاستبداد الحالي.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في بريطانيا.



[illegible] السامرائي (من اليسار) و[illegible] وجلال طالباني

الحقوق الثقافية: حقوق للانسان أم حقول ألغام؟

محمد سبيلا*

■ تكاثرت حقوق الانسان في العقود الاخيرة، وتناسلت لدرجة اصبح معها من المتعذر ايجاد تصنيف واف وشامل لهذه الحقوق. وهذا الأمر يسري على الحقوق الثقافية ذاتها، وهي الحقوق التي تنامت وتكاثرت لتشمل كافة اوجه النشاط الثقافي والمعرفي في المجتمع. اذا اردنا ان نلم شمل هذه الباقة المشتتة من الحقوق فان علينا اصطناع تصنيف اصطلاحي يشمل اهم مفاصلها الكبرى، وذلك من خلال استقراء كافة المواثيق الدولية المؤسسة لمنظومة حقوق الانسان ابتداء من «اعلان حقوق الانسان والمواطن» الصادر عن الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ حتى الآن. وهكذا نقترح التصنيف التالي للحقوق الثقافية أملين ان يكون هذا التصنيف قادراً على احتواء كل أصناف الحقوق الثقافية.

١- الحق في التربية والتعليم، وهو الحق الذي تكرر ذكره في كل المواثيق الدولية. فالبند رقم ٢٢ من الاعلان عن حقوق الانسان والمواطن (١٧٨٩) يورد ان «التعليم ضروري للجميع، ويتعين على المجتمع ان يعطي الاولوية للمصلحة العامة ويجعل التعليم في متناول كل المواطنين». ومنذ ذلك الاعلان أصبح من المتعارف عليه التنصيص في كل المواثيق على بند يضمن حق التربية والتعليم بالنسبة لكل انسان مبدئياً. الا ان النصوص الحديثة (١٩٤٨) دققت في هذا الحق حيث اعتبرت مثلاً ان التعليم الابتدائي يجب ان يكون الزامياً ومجانياً بالنسبة للجميع. وقد شكلت هذه البنود المواد التوجيهية لسياسة بنك النقد الدولي في فرض سياسة تعليمية تقوم على تعميم التعليم الاساسي (ابتدائي - اعدادي) مجانياً على أوسع نطاق. كما فصلت منظمة اليونسكو شرح هذا الحق باعتباره الطريق الى خلق انسان واعٍ، متوازن، متمسك بحقوقه، مساهم في تنمية وطنه وفي تقدم الانسانية، مؤمن بقيم التسامح والسلم.

٢- الحق في الهوية الثقافية، فقد شكل مطلع القرن الثامن عشر بداية توسع الاستعمار الاوروبي الى العديد من مناطق العالم في اسيا وافريقيا واميركا ذاتها، كما شكل النصف الثاني من القرن العشرين مرحلة تصفية الاستعمار على الصعيد العالمي، وحصول المستعمرات السابقة على استقلالها السياسي. الا ان الحصول على الاستقلال السياسي سرعان ما بين ان هذا الاخير بدون استقلال اقتصادي هو استقلال فارغ. لكن معظم محاولات تحقيق الاستقلال الاقتصادي باءت بالفشل بسبب ضعف قدرة النمو والتطور لدى البلدان التابعة وبسبب قوة ومتانة نظام الهيمنة الاقتصادي على الصعيد العالمي، بل ان التطور الجديد، بعد انهيار المعسكر الشرقي، هو احكام قبضة السيطرة الاقتصادية عبر اتفاقية الغات حول شروط التجارة العالمية.

وسرعان ما حورت البلدان المستعمرة سابقاً مطالبها الاستقلالية فانتقلت من المطالبة بالاستقلال الاقتصادي، بعد الحصول على «الاستقلال السياسي»، الى المطالبة بالاستقلال الثقافي. وهكذا سرت دعوة العودة الى الثقافة الاصلية سريان النار في الهشيم، وتشكلت تيارات سياسية تنادي بالتحرر الثقافي من المغرب، باعتبار ان التبعية الثقافية هي أم التبعيات وأصل الداء. وهكذا طورت البلدان المتخلفة او التابعة مبدأ المطالبة بالحقوق الثقافية متمثلة في اللغة المحلية، والثقافة المحلية من عقيدة دينية، وتراث روحي مشترك وغيره. وقد اتخذت هذه المطالب في صورتها التركيبية صورة مبدأ المطالبة بالحق في الحفاظ على الهوية الثقافية التي يعتبر الدين واللغة، والطقوس والعادات المحلية عناصرها الاساسية. وقد صاغت اليونسكو ابتداء من مؤتمر مكسيكو المنعقد سنة ١٩٨٢ هذا الحق بوضوح واعتبر ان لكل ثقافة الحق في الدفاع عن نفسها وحماية كيانها وهويتها من كل اشكال الاغتراب والاستلاب الذي تمارسه عليها الثقافة الغربية الحديثة.

٣- الحق في المشاركة الثقافية، اذ تدعو الصكوك المتعلقة بالشأن الثقافي والصادرة عن مؤتمرات وندوات اليونسكو الى اشراك كل المواطنين في الاستمتاع بالخيرات الثقافية استهلاكاً وانتاجاً. وهذه الديموقراطية الثقافية هي الوجه السياسي للديموقراطية السياسية التي تقوم على اشراك الجميع في مسألة السلطة السياسية.

لهذا الحق في المشاركة الثقافية وجه آخر وهو الحق في الاستمتاع مما حققه التقدم العلمي والتقني (انظر البند ٧ من الاتفاقية الدولية حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية). وهناك معاهدات ومواثيق أخرى تتضمن حق الانسان في التراث الثقافي البشري المشترك على الصعيد الدولي، فمعاهدة ٢٣ نوفمبر ١٩٧٢ حول المحافظة على التراث الثقافي والطبيعي العالميين تتضمن بجانب الحق في المكاسب المتصلة بالثروات الطبيعية، الحق في المكاسب المتعلقة بالثروات الثقافية.

٤- حقوق التأليف والابداع، فلا تكتفي المواثيق الدولية بالاعتراف لكل انسان بالحق في الابداع والتأليف بل تنص على ضرورة ضمان الحقوق المترتبة عن هذا الحق. وهذا يطال ما يسمى بحقوق المؤلف التي تشمل الابداع والانتاج الشخصي في كل وسائل التعبير والتواصل الكتابية والسمعية والبصرية. وقد دونت هذه الحقوق، التي اكتست طابعاً دولياً، في معاهدة برن في ١٨٨٦، والتي جاءت كخلاصة وتركيب للتشريعات المحلية لهذا الموضوع في كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية.

٥- حق الاختلاف ويشكل هذا الحق، من الناحية الفلسفية، أساس كل الحقوق الثقافية، بل ان حق الاختلاف هو الحق الثقافي بامتياز. ولعل الصكوك الاممية المقننة للحق في الهوية الثقافية، والمشاركة الثقافية، والابداع الثقافي تقوم على خلفية فلسفية قوامها الحق في الاختلاف. بل ان ثقافة حقوق الانسان برمتها من حيث هي ثقافة تسامح وعقلانية تقوم على هذا الحق الفكري والثقافي الاساسي، الحق في الاختلاف. انه حق الحقوق او أم الحقوق جميعاً. ان من الاختلاف هو اساس ثقافة قوامها التسامح لا التعصب وميدنها الحوار لا الالغاء.

لكن لحق الاختلاف - من حيث هو قوام الحقوق الثقافية برمتها - مدلولا فوضوياً وتناقضياً. ذلك ان وحدة المجتمع، وقوة السلطة ترتكزان على مبدأ الهوية لا على مبدأ التناقض. والفكر السائد في المجالين الثقافي والسياسي هو فكرة الهوية والوحدة. فالوطن الواحد، والثقافة الواحدة، والزعيم الواحد، والنظام السياسي الواحد تفترض مبدأ المماهاة والمماثلة والصهر لا مبدأ الاختلاف والفرقة. وان كان هناك اختلاف فيجب ان يقع في اطار الوحدة والهوية ومبدأ الهوية، الذي هو نقيض مبدأ الاختلاف، يتطلب الالحاق والتدجين والصهر، وترويض كل ما هو ناشز او مخالف. فمبدأ الهوية هو المبدأ الذي يضفي المشروعية على العنف الصاهر الذي يرجع المختلف الى المؤتلف ويرد التناقض والاختلاف الى حظيرة الوحدة والهوية والتماثل.

الا نكون، عندما نضع مبدأ حق الاختلاف كمبدأ حقوقي ثقافي اساسي، قد وضعنا فتيلاً انفجارياً في منظومة حقوق الانسان عامة، وفي منظومة الحقوق الثقافية خاصة؟ أليس حق الاختلاف بما يقتضيه من حقوق في الحفاظ على الهوية الثقافية المحلية والاقليمية، وفي الحفاظ على اللغة المحلية، والتراث الثقافي والاجتماعي المحلي، دعوة الى التفكك الثقافي كتمهيد للتفكك السياسي؟ لقد قامت الدولة الوطنية (او الدولة/الأمة) على مبدأ الهوية والاختزال الذي يعني وحدة الثقافة والنظام السياسي، واليوم يتم زرع قنابل موقوتة الانفجار اسمها الحقوق الثقافية كمقدمة للحقوق السياسية التي سيأتي أوان اقتطافها بعد ان تؤتي الحقوق الثقافية أكلها. فكيف يمكن الاعتراف بالحقوق الثقافية دون ان يكون ذلك مقدمة للتفكك السياسي، وكيف يمكن نزع فتيل هذه الحقوق حتى لا تتحول حقوق الانسان الى حقول الغام؟

* كاتب وجامعي مغربي.

---

٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٣٦

تشكيل اللجنة العربية العليا في نابلس

■ كان الخطر الصهيوني قد بدأ يتفاقم بصورة تدعو إلى الخوف حقاً، وكان لا بد للفلسطينيين أن يتحركوا بأنفسهم بصورة جدية، بعد أن كانوا، قبل ذلك يثقون بعض الشيء بالوعود والتعهدات الانكليزية، وكانت الأحداث الدامية التي اندلعت في عدة مناطق من فلسطين، ولا سيما في المناطق المنعزلة، وأسفرت عن سقوط العديد من الضحايا، كانت قد وصلت إلى ذروتها في أواسط شهر نيسان (ابريل) ١٩٣٦، مما استدعى الزعماء العرب إلى التنادي فيما بينهم لتشكيل نوع من جبهة موحدة ترد على تلك الأحداث وتنسق التحركات المتفرقة التي كانت تقوم بها جمعيات وأطراف فلسطينية متفرقة. ومن هنا كان انعقاد «اللجنة العربية العليا» في نابلس يوم ٢٠ نيسان في ذلك العام، وهي اللجنة التي تولت، انطلاقاً من نابلس في ذلك الحين، قيادة العمل الفلسطيني الذي أدى فوراً إلى «الاضراب الكبير» الذي كان علامة أساسية من علامات الرد العربي الفلسطيني على المخططات الغربية - الصهيونية الرامية إلى تحقيق ما كان اللورد الانكليزي بلفور قد وعد به من اقامة دولة (وطن قومي) لليهود.

وفي تحليل تاريخي إسرائيلي لخلفيات اللقاء الذي عقد في نابلس، ان *اشتداد قوة منظمة الهاغانا، والأحداث الدامية التي عرفتها* فلسطين عند النصف الأول من سنوات الثلاثين، ولاسيما منها أحداث ١٩٣٣، أدت إلى تقويض مكانة الزعامات العربية التي برزت في سنوات العشرين، فظهر «مكانهم على المسرح (...) قوة جديدة أقوى منهم هي الشبان القوميون المتعصبون الذين تكتلوا حول حزب الاستقلال وسعوا لجر الزعماء من أبناء الجيل القديم وحفزهم على التصدي علناً للحكومة وأوامرها، إلى حد المخاطرة بسلامتهم وممتلكاتهم. لقد كانت أحداث سنتي ١٩٢٢ و١٩٢٩ ثمرة مؤامرات عصبة صغيرة من أوساط الأفندية، أما أحداث سنة ١٩٣٦ فكانت من تدبير شريحة أوسع كثيراً، خشيت تطور اليشوف اليهودي السريع وتغير وجه البلد القومي، وكان مركز ذلك التحرك موجوداً في البلدات والقرى، وخصوصاً في منطقة نابلس التي كانت منطقة عربية إسلامية، حافظت بتعصبها على طابعها القومي والديني». ومن هنا كان من الطبيعي أن تكون نابلس مركز التحرك العربي القومي الغاضب، الذي أسفر في ذلك الحين، عن انعقاد ذلك المؤتمر الشهير الذي كان أبرز ما شهده، مصالحة تاريخية، بين عدة توجهات وتجمعات فلسطينية (وهو أمر كان نادراً في ذلك الحين، كما سيظل نادراً بل أكثر ندرة بعد ذلك بحيث يمكن الافتراض دائماً أن ذلك التشتت الفلسطيني كان في أساس الجزء الأكبر من الهزائم التي تعرض لها العمل الفلسطيني... ولا يزال).

إذن، في نابلس، وبتأثير حاسم من أكرم زعيتر، الذي كان من أكثر الزعماء القوميين الشبان نشاطاً ونفوذاً، اجتمعت الأحزاب الخمسة الرئيسية في نابلس لتشكل ما سمي يومها بـ «اللجنة العربية العليا» التي انتخب المفتي الحاج أمين الحسيني رئيساً لها، بينما انتخب عوني عبدالهادي أميناً للسر، واضافة لهذين الزعيمين ضمت اللجنة ستة اعضاء آخرين يمثلون شتى التيارات والأحزاب: جمال الحسيني (عن أنصار المفتي)، راغب النشاشيبي (عن حزب الدفاع، الذي كان على الدوام مناوئاً للحسينيين)، والدكتور حسين الخالدي، وعبداللطيف صلاح، ويعقوب الغصين (من حزب الاستقلال)، واحمد حلمي باشا، اضافة إلى ممثلين للطوائف المسيحية وهم الكاثوليكي ألفرد روك (من أنصار المفتي الحسيني) والارثوذكسي يعقوب فراج (من أنصار النشاشيبي).

كان جمع هؤلاء معاً، مأثرة حقيقية واعتبر انتصاراً كبيراً للحركة القومية العربية في فلسطين، وهو ما عبرت عنه يومها صحيفة «فلسطين» عبر رسم كاريكاتوري صور الصهيوني وايزمان ينظر برعب إلى *المفتي وراغب النشاشيبي* يتصافحان فيما روح الشهيد عزالدين القسام تحوم فوقهما.

النشاط الأساسي الذي أعلنته اللجنة يومها كان الاضراب العام الذي راحت تنظمه على الفور لجان فرعية تشكلت في كل القرى والمدن الفلسطينية الأخرى، الاضراب الذي اعلنت اللجنة أنه سيتواصل «إلى أن تغير الحكومة البريطانية سياستها الحاضرة تغييراً جوهرياً يبدأ بمنع الهجرة اليهودية»، مؤكداً تمسك الفلسطينيين بالمطالب الوطنية الثلاثة: منع الهجرة - منع بيع الأراضي - وتشكيل حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس تمثيلي.

هذه اللجنة تولت خلال الشهور التالية تنظيم الاضراب العام، إذن، كما تولت تنسيق الأعمال العسكرية، والتصدي للعصابات الصهيونية... ولئن كانت السلطات البريطانية قد عاملتها بشيء من الاعتدال أول الأمر، فإنها في أواخر صيف العام التالي ١٩٣٧، وحين تبين أن عملها سيكون ذا فاعلية متزايدة، حلتها واعتقلت معظم اعضائها ونفتهم إلى جزر سيشل.

إبراهيم العريس

سر هوليوود القذر، او تمثيل العرب والمسلمين على الشاشة

جاك شاهين*

■ اعتادت صناعة السينما في هوليوود منذ نشوئها على تقديم صور سلبية عن غالبية الشعوب. ويبين فيلم «قرار تنفيذي» الجديد من استوديوهات «وارنر» ان «السر الصغير القذر» الذي تخفيه هذه الصناعة لا يزال على ما كان عليه، وهو اظهار العرب والمسلمين بمظهر الشياطين.

وتواصل هوليوود، باعتبارها الصانع والمصدّر الاكبر في العالم للتصورات عن الشعوب، انتاج الافلام التي تحط من سمعة الامم البريئة. ويبدو ان هذا ما يحب المشاهدون رؤيته، وهو ما يبينه الاقبال الدائم على هذا النوع من الافلام. وحقق فيلم «قرار تنفيذي» ما بين ١٧ و٢٧ من الشهر الماضي ثاني مدخول في السوق السينمائية الاميركية. ولاحظ اوين غليبرمان من صحيفة «انترتينمنت ويكلي» لدى حضوره الفيلم «صفير وتصفيق واعجاب الحضور» بمشاهد القتل الجماعي الذي يتعرض له المسلحون «المسلمون». وفسر غليبرمان ذلك بان المشاهدين ارتاحوا الى «العودة الى هذه الدوامة التي لا نهاية لها» من نفي قيمة الاخر واظهاره بمظهر اقل من انساني.

اتهام صناعة السينما بالتمييز العنصري ليس امرا جديدا. ويعتبر البعض ان التصوير العنصري للعرب والمسلمين يتم في شكل لا شعوري. فيما يقول غيرهم ان الافلام السينمائية تحتاج الى تقسيم الناس الى اخيار واشرار. والجواب هنا ان تصوير «الاشرار» في فيلم يجب ان يركز عليهم كافراد يتصفون بالشر، وليس على أمة او عرق او دين.

ولا شك ان منتجي الافلام، اذا كان لهم الحد الادنى من الذكاء، يدركون ان الاسلام، مثله مثل الاديان الاخرى، يركز على قيم الصلاح والعدالة في الحياة. ولا يمكن لصانعي الافلام ومسؤولي الشركات السينمائية ان يحتجوا بالجهل عندما يظهرون اكثر من بليون مسلم وكأنهم من البرابرة، ويظهرون العالم الاسلامي وكأنه يعيش في كوكب آخر لا يعرف غير العنف. مع ذلك تحاول دايان غورسكي، مديرة دعاية فيلم «قرار تنفيذي»، تبرير الصورة الكاريكاتورية للمسلمين بالقول انها «لم تكن محاولة متقصدة للاهانة. ولم نرد ولا نريد ان نؤذي مشاعر اي شخص عن طريق هذا الفيلم». الا ان احد مسؤولي شركة «وورنر» يبرر التصوير السلبي بالقول: «للاسف، هذه (الاعمال الارهابية الاسلامية) تتصدر الصحف حالياً».

ومن المؤسف ان مسؤولي شركة وورنر يرفضون تحمل المسؤولية عن الصور المشوهة التي تبثها افلامهم. والمعروف ان المسؤولين يقومون بابحاث دقيقة عن الافلام عشية انتاجها ضماناً لاستثمارتهم فيها. وهم يعرفون بالضبط ما يقومون به في فيلم مثل «قرار تنفيذي»، والى من يوجهونه، والهدف من كل ذلك. النتيجة ان صانعي الافلام، باثارتهم مشاعر المشاهدين، يستثيرون الاحقاد، ومتى ما اشتعلت نار الحقد فهي لا تبقي على شيء.

وهو ما يبدو واضحا اذا نظرنا الى حبكة فيلم «قرار تنفيذي»، ويقوم «ناجي حسن» (الممثل ديفيد سوشيه) مع عدد من الارهابيين العرب المسلمين بخطف طائرة من طراز بوينغ ٧٤٧ في طريقها من لندن الى واشنطن وهي تحمل ٤٠٦ راكبا. ويهدف ناجي، وهو زعيم مجموعة ارهابية اسلامية فلسطينية، الى القاء ما يكفي من الغاز السام من الطائرة لقتل كل سكان الساحل الشرقي للولايات المتحدة.

ويوحي منتجو الفيلم من بدايته الى نهايته ان العنف جزء لا يتجزأ من الدين الاسلامي والقرآن الكريم، وتحاول مشاهد الفيلم الربط ما بين الممارسات الدينية الاسلامية والارهاب فيما يردد الارهابيون صيحات «الله اكبر».

وهناك ازدواج واضح في المعايير لدى هوليوود عند تناول الاديان. فعلى عكس ما يقوله مسؤول شركة «وارنر» فان «الصدارة في الصحف» تشمل ايضا الارهابيين المسيحيين واليهود، كما في الهجوم على المبنى الاتحادي في اوكلاهوما او مجزرة الخليل. لكن منتجي الافلام لا يظهرون اشخاصا مسيحيين او يهود وهم يحملون الانجيل او التوراة بيد وقنبلة في اليد الاخرى ويرددون آيات من تلك الكتب المقدسة وهم يقتلون الابرياء.

ان افلاما من نوع «قرار تنفيذي» تؤدي ولا شك الى ترسخ الصورة الكاريكاتورية عن الفلسطينيين والمسلمين كمتعصبين ظلاميين يستحقون الاستئصال. وفيما يلي بعض اللقطات التي تؤدي الى ذلك:

● مشهد لمسلم يحمل القرآن الكريم بيد وقنبلة بالاخرى ثم ينسف نفسه مع عدد من الناس.

● انتحاري فلسطيني يدخل فندق ماريوت الفخم في لندن ويفجر المكان ويقتل العشرات من الابرياء.

● خاتم احد الارهابيين منقوش عليه اسم الجلالة.

● مشهد «ناجي» وهو يمنع المضيفة من تقديم الطعام الى المسافرين المخطوفين مستشهدا بالقرآن الكريم.

● قبل كل عملية ارهابية يؤدي ناجي الصلاة ثم يصرخ: «انه سيف الاسلام ... الذي ارسل ليوجه ضربة الى بطن الكفار».

قبل وقت قصير من موعد عرض «قرار تنفيذي» في ١٥ من الشهر الماضي قالت شركة وورنر ان «الوقت قد فات على حذف مقاطع مسيئة من الفيلم» كما نفت ان يكون الفيلم مهينا لسمعة العرب والمسلمين. لكن يجب الاعتراف ان الشركة، بعد اجتماع بين مسؤوليها وعدد الاميركيين العرب والمسلمين، اعلنت انها ستحذف ثمانية مقاطع من نسخ الفيلم المعدة للفيديو وللعرض التلفزيوني، وانها ستتشاور الاميركيين العرب والمسلمين قبل انتاج افلامها المقبلة.

الا ان الحذف لن يكون مهما اذا بقي تصوير الارهابيين وكأنهم من العرب والمسلمين. ويبقى السؤال: لماذا يستمر السينمائيون الاميركيون في تصويرهم الكاريكاتوري السلبي للعرب؟ والمؤسف ان حتى مقدم برامج تلفزيوني هو لاري كينغ لا يرى ان هناك في مشكلة في «قرار تنفيذي». ووصف كينغ الفيلم بانه «رائع»، وانه «بالغ التشويق بالنسبة للمشاهد الراقي». ويمكن القول بان لا قيمة كبيرة للوعود بوقف هذا التصوير المشوهة للعرب والمسلمين. على سبيل المثال، احتجت الهيئات العربية والاسلامية الاميركية في ١٩٩٠ على مسلسل «سانتا باربارا» التلفزيوني للصورة السلبية التي ابرزها عن «الشيخ» العربي. وقدم المسلسل عبر شهور قصة رهائن اميركيين ابرياء يحتجزهم «شيوخ» عرب يمارسون العنف. واعترفت شبكة «ان بي سي» للتلفزيون في النهاية بـ«النمنجة المؤسفة والمضللة» لشخصية العربي، وقال احد مسؤولي الشبكة ان «الكل اصبح يشعر باهمية الاعتراضات» التي اثارها المسلسل. رغم ذلك فان شبكة «ان بي سي» لم تقدم الى الآن برنامجا يبرز صورة ايجابية عن العرب يمكن للمشاهد الاميركي التعاطف معها.

بعد نحو سنتين من مسلسل «سانتا باربرا» وما فيه من الشخصيات «العربية» الكريهة وزعت شركة «ديزني» فيلم «علاء الدين» المليء بالسخرية والاحتقار للعرب. وبعد ان وعدت الشركة الاميركين العرب بانها ستقدم نماذج اكثر ايجابية عن العرب، وانها ستتشاور معهم قبل انتاج فيلم جديد، انتجت فيلم «عودة جعفر» في ١٩٩٣، المليء بدوره بالنماذج المشينة عن شخصية «العربي». بعد سنة اصدرت شركة «فوكس» فيلم «اكاذيب حقيقية» الذي يظهر العرب وكأنهم دون مستوى البشر. وفي ١٩٩٥ انتجت «ديزني» فيلم «ابو العروس ٢»، الذي يقدم صورة مهينة لعائلة حبيب، الاميركية العربية. وها نحن نرى هذه السنة فيلم «قرار تنفيذي».

الدرس الذي تعلمناه من مماطلة الشركات المعنية في تصحيح الوضع في شكل حقيقي هو عدم الثقة في ما تقدمه هذه الشركات من تراجعات رمزية واعتذارات. ولم تقم اي من شركات هوليوود الرئيسية بالعمل في شكل اخلاقي مسؤول لتغيير نموذج «العربي» او «المسلم». من هنا فان الضرر الذي يحدثه التصوير السلبي لتلك الشخصية سيستمر. ولن يحصل تغير فعلي ويبدأ النموذج بالاضمحلال الا عندما يتخذ صانعو الافلام سبيل الانصاف ويكفون عن محاولاتهم الوعظية ويلتزمون باخلاص تقديم افلام تفضح النماذج السلبية، وايضا افلام تقوم شخصيات عربية ومسلمة فيها بادوار رئيسية تظهر ما فيها من انسانية وبطولة. ومتى ما حصل ذلك، او اذا ما حصل، سيختفي «سر هوليوود القذر»، وسيتمكن المشاهدون، خصوصا الاميركيين العرب والمسلمين واطفالهم واحفادهم، اخيرا من ان يروا، دون خوف او خجل، رؤية شخصيات تمثلهم على الشاشة الفضية.

* مستشار شبكة «سي. بي. اس.» التلفزيونية لشؤون الشرق الاوسط ومؤلف كتاب «العربي كما يظهره التلفزيون».

في تاريخ العلاقة بين الحزب الشيوعي العراقي والقوى الاسلامية (٢ من ٢)

على رغم اخطائهم لا يجوز الغاء الشيوعيين!

مرتضى أحمد*

□ بعد ان تناولت حلقة الامس اصطدام التركيبة التعددية للشيوعيين بفتوى السيد الطباطبائي، هذه التتمة الاخيرة:

■ كان من المؤمل ان ترد الحوزة العلمية بشخص السيد محسن الحكيم على حمامات الدم التي طاولت الشعب العراقي كافة، والرد على استغلال الفتوى المذكورة، لكن لم يحدث شيء من هذا القبيل. ورغم هذه الفتوى وقسوتها على الشيوعيين واصدقائهم فإن اموراً ايجابية عديدة تجاه الحوزة العلمية بالنجف قد سهلها موظفون كبار في جامعة بغداد من قياديي الشيوعيين واصدقائهم، كرئيس الجامعة العالم الفيزياوي عبدالجبار عبدالله (له صلة ما بالحزب الشيوعي)، ومهدي عبدالكريم مسجل الجامعة العام (قيادي بارز في الحزب) وغيرهما. ومن هذه الامور الاعتراف الرسمي بشهادة كلية الفقه بالنجف، وتعيين خريجي المدارس الدينية الشيعية منها والسنية كمعلمين لمادتي الدين واللغة العربية في المدارس الابتدائية، وكان هؤلاء المعلمون كثيراً ما يجمعون بين التعليم وممارسة احياء المآتم الحسينية في الارياف، او خدمة المراقد المقدسة، مع الاحتفاظ بزيهم التقليدي الديني، بمعنى ان تحقيق مثل هذه الامور قد رفع عن الشيعة بعض *الممارسات الطائفية سابقاً*.

لكن رد الحزب الشيوعي المتأخر على تلك الاحداث والذي ورد في تقرير لجنته المركزية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٩ كان خطأ كبيراً. فقد ورد في البيان ما يلي: «وكشفت الحكومة ايضاً بجراة عن بعض شركات التجسس الاميركية واقطابها، ومنهم رشيد مصلح، ومدحت الحاج سري، وسيد مهدي سيد محسن الحكيم احد اقطاب الرجعية في العراق وأحد المحرضين البارزين على اقامة المذابح ضد الشيوعيين والديموقراطيين لصالح الاستعمار والرجعية».

فاذا كانت تلك الفتوى قد سهلت الى حد ما لبعثيي ١٩٦٣ التنكيل بالشيوعيين والديموقراطيين كافة، بعد ان ناصرها البعثيون وباركوا اصدارها عن طريق احد أولاد السيد محسن الحكيم الذي عرف بانتمائه لحزب البعث آنذاك فإن ما ورد في تقرير اللجنة المركزية، كان قد اعطى لبعثيي ١٩٦٨ صفة التقدمية والشرعية بالقتل والتدمير بحجة التجسس والتآمر على ثروات العراق، بينما المتآمرون على ثروات العراق هم داخل السلطة وبطانتها. ويعرف قادة الحزب الشيوعي قبل غيرهم ان هذه الاتهامات مفبركة، والاعترافات كانت تعد بالتعذيب او بالوعد الكاذب بالافراج، رغم ان بعض الاسماء التي حرض عليها التقرير مارست دوراً كبيراً ضد الحزب الشيوعي، كرشيد مصلح الذي كان حاكماً عسكرياً عاماً خلال فترة الحرس القومي البعثية، واصدر البيان ١٣ الرهيب القاضي بابادة الشيوعيين ابادة تامة.

وبالنتيجة تعرض الحزب الشيوعي العراقي والسيد مهدي الحكيم (كان له دور بارز في معارضة النظام العراقي الحالي مبكراً، واغتيل بالسودان في نهاية الثمانينات)، ورموز الحوزة العلمية كافة، كآل الخوئي وآل بحر العلوم، والاحزاب الاسلامية، الى اكثر من بيان على شاكلة البيان ١٣ المذكور. فقد اصبح من ينتمي وبقرار رجعي لحزب الدعوة الاسلامي يحكم عليه بالاعدام دون مراجعة موقفه.

وبموقف ايجابي جديد اُدان الحزب الشيوعي العراقي بشدة اعدام السيد محمد باقر الصدر، والمجزرة الرهيبة التي تعرض لها آل الحكيم، بعد ان وحد الارهاب الاطراف المختلفة، والتي استفاد منها البعث في انقلاباته، ولعبه على تناقضات الاطراف المختلف معها. اما موقف الحزب الشيوعي السلبي علناً في تأييد السلطة تحت مظلة الجبهة الوطنية، والايجابي سراً لصالح الاسلاميين بعد التحرك المحدود في منطقة خان النص بين بغداد والنجف في ١٩٧٧، فما زال غير مفسر للاسلاميين ولغيرهم، ومفاده انه كان في نية سلطة البعث اعدام المئات من الاسلاميين، والعدد المطروح كان اكثر من خمسمئة شخص، وبعد تدخل قيادة الحزب الشيوعي، من خلال قنوات الجبهة الوطنية، ووزراء الحزب في الحكومة، بحجة عدم احداث فوضى وموقف شعبي ضد الحكم، عدلت تلك النية الى الاكتفاء باعدام حوالى ٢٨ شخصاً، بمحاكمة صورية لم تر المحكمة فيها غير اسماء المحكومين بعد التنفيذ، لاجل التوقيع على محضر الحكم المزعوم. وقد احتج بشجاعة فائقة رئيسها وزير الصحة عزة مصطفى وعضوها وزير الصناعة القيادي على هذا الاجراء، وقد فصلا من وظائفهما ليقتلا في ما بعد، لكنه لم يكن هناك مبرر لجريدة الحزب الشيوعي «طريق الشعب» للاستمرار في الحديث عن مؤامرة، وضرورة الكشف عنها، والاشارة الى براءة المنفذ فيهم الحكم، والتوقف عن اعدام آخرين. وبعد عام واحد فقط نفذت السلطة بقرار من القيادة القطرية احكام الاعدام بـ ٣٥ عضواً وصديقاً للحزب الشيوعي العراقي، بمجزرة رهيبة ايضاً. ومرة اخرى من المستفيد من هذا الاختلاف بين القوى المضطهدة غير السلطة ذاتها؟ لكن موقف الحزب الشيوعي العراقي من الاسلاميين صحح كثيراً، لجهة تبني موقف علني مؤيد للثورة الايرانية، وينسجم هذا مع موقف حزب تودة الايراني الذي شارك في الثورة، وخرج بعدها الى العمل العلني، وحرر اتباعه من السجون، قبل الانقلاب عليه من قبل سلطة الثورة الايرانية، وعودته الى ظروف اصعب من السابق.

ومن مظاهر تاييد الحزب الشيوعي العراقي للثورة الايرانية حرصه، ومن خلال جريدته العلنية «طريق الشعب» على نقل احداث مقدمات الثورة الايرانية من اضرابات وصدامات، والتي كانت وسائل الاعلام الرسمية العراقية تتستر عليها. وكان هذا الموقف مخالفاً تماماً لموقف السلطة العراقية، التي عقدت اتفاقاً امنياً حينذاك مع حكومة ايران، في اواخر العهد الشاهنشاهي، عندما تم استقبال شقيقة الشاه محمد رضا بهلوي ببغداد.

ان من الامور التي لا يستطيع احد اغفالها في التعامل مع الحزب الشيوعي العراقي، كونه حزباً جماهيرياً، والممثل الرئيسي تقريباً لليسار العراقي التقليدي، فهو حزب تاريخي تعود مقدمات وجوده الى العشرينات، وله حضور كبير في انحاء العراق كافة، ومنها المدن الدينية. وفي هذا المجال كانت للحزب الشيوعي هيئة تنظيمية تعمل بين سدنة حضرة الإمام علي بالنجف، وكذلك في كربلاء. (على سبيل المثال يتقدم شخص كان يرتدي العمامة بعد تحيته خالد بكداش سكرتير الحزب الشيوعي السوري وعزيز محمد سكرتير الحزب الشيوعي العراقي عند زيارتهما ضريح الإمام علي، بكلمة: تفضلوا يا رفاق. وحدث ان شاهدنا سنة ١٩٧٤ مسيرة يسير فيها عدد كبير من الرجال المعممين قياساً بالآخرين وقد كتب على اليافطة التي يحملونها عبارة: «منظمة الحزب الشيوعي العراقي بالنجف تستنكر...» وكانت المسيرة متوجهة عبر شارع الرشيد الى المسجد المقابل لوزارة الدفاع، لتقديم التعازي للحزب باغتيال فكرت جاويد احد قياديي التنظيم الشيوعي بمحافظة السليمانية. وكان للحزب موكب كبير، يعرف بموكب العباسية، يشارك في العزاء السنوي الحسيني، وبما يعرف بالاربعينية، وهو الموكب الذي يردد من خلال القصائد الحسينية هتافات سياسية، تمجد دور العمال والفلاحين والموقف المضاد للاستعمار وغيره).

ان نظرية الحزب الشيوعي من الناحية الفلسفية في التفسير المادي للطبيعة والمجتمع، لم تمنع بعض رجال الدين من الانتماء اليه، وتحمل التعذيب والتعسف، ولم يصدر الحزب قراراً او توصية تفيد بالتنكر للايمان، لكنه يعتبر الايمان الديني مسألة شخصية، ولا يود سيطرة الدين على الدولة والسياسة، وهذا شأن كل العلمانيين.

لقد كان الحزب الشيوعي العراقي يسعى الى تعميق فهم الدين على أساس طبقي، فهو يفهم الاسلام الحقيقي بمعاداته للاستغلال والاستحواذ بين الناس، وكان يعد الامام علي بن ابي طالب وصحبه كعمار بن ياسر وابي ذر الغفاري وميثم التمار من الثورة المبكرة في مقارعة الاستغلال الطبقي، وربما اثر هذا الامر في زيادة انتشار الحزب في المناطق الشيعية من العراق. وكذلك الحال بالنسبة للحزب الشيوعي الايراني في انتشاره الواسع بين صفوف المجتمع الايراني، لكن تفسير الاحزاب الشيوعية لهذا الانتشار هو الوجود الواسع لطبقات العمال والفلاحين التي يدافع الحزب عن مصالحها في تلك المناطق، اضافة الى الحاجة لفكر فلسفي واقتصادي علمي.

ومع ذلك لا نعفي سياسة الحزب الشيوعي العراقي السابقة من ارتكاب العديد من السلبيات، وناسل ان يتقدم الحزب بتوضيح لاحداث الماضي، واعلان مسؤوليته او براءته منها، والتي نسمع كثيراً بانها من تدبير قوى خارجية وتعصب أعمى، لكن هذا لا يكفي، بل لا بد من أن يطرح الحزب الشيوعي القضية بوضوح، وهو كحزب سياسي عريق لا يخشى من نقد مهما كان جارحاً ومؤثراً، وأن يطلب كذلك مثل هذا التوضيح من التنظيمات والاحزاب الاخرى، اسلامية وقومية وغيرها، وتحمل المسؤولية ان وجدت، من اجل تاسيس علاقة سليمة، وخطوة لتجاوز الماضي.

ويعد هذا التاريخ الطويل للحزب الشيوعي العراقي وعمق الجذور في المجتمع، لا يمكن ان يلغى دوره، وتجاهله سيسبب ارباك في عمل المعارضة العراقية. ويبدو ان هذا الموقف جاء بتقدير دبّ ضارة نافعة، فقد يحصل التفاف حول الحزب، وتقارب جهات كثيرة معه، وربما من قبل كل الذين تنطبق عليهم صفة العلمانية، والتي لا علاقة لها بكفر والحاد، بقدر ما هي صوت فكري وسياسي لا يمكن تجاوزه، ولم يحتكره الحزب الشيوعي العراقي فقط.

* كاتب عراقي.

السلام: غياب الوجه الانساني وأسلحة الدمار

محمود الريماوي*

■ لدى التطرق الى المخاطر الظاهرة والكامنة التي تصاحب التحول السلمي، فإن الحديث يتجه بداهة الى الصيغة المعمول بها، والأداء المتبع، مما لا يتلازم ولا يرتبط بل إنه يتنافى مع ممكنات السلام ومنطقه. لقد كان الاعتقاد الراجح، ان من شأن الالتزام بالعملية السلمية، تحقيق ارتخاء داخلي، ورفع اشكال الاحتقان السياسي والاجتماعي، والنهاب بعيداً في الخيار الديموقراطي. غير ان واقع الحال، للأسف، يكشف عن شيء آخر. فثمة تعبئة للسلام، تشبه التعبئة للحرب. والكلمة وحدها، تشي بالمعاني والدلالات. فالحاجة ما زالت قائمة لـ «التعبئة»، وليس لاشاعة الحوار والنقاش، وتداول الافكار حول المستقبل. والاحترام المطلوب من الاقلية لرأي الاكثرية، لا يرافقه احترام حق الاقلية في التعبير والحضور.

ولئن كان السلام خياراً وطنياً، فإن حق المعارضة، يظل خياراً «ديموقراطياً» غير قابل للانتقاص والتشكيك. والذي يحدث هو امرٌ اقرب الى اجواء «الحرب»، لا السلم، حيث يجري نبذ المخالفة والاعتراضات، ولكأن العدو المتربص على الجبهة سيستفيد على التو من التعارضات، للنفاذ منها الى عمق الجبهة الداخلية. وهو تصوير يجافي الواقع، ويجد ما يناقضه على الطرف الآخر، الاسرائيلي. فقد اتسعت وارتفعت عندهم وتيرة النقاش، في ظل السلام. حتى ان حادثاً دراميا واستثنائياً مثل اغتيال رئيس الوزراء المولج بالسهر على التفاوض والتوقيع والتنفيذ، علاوة على انه وزير دفاع، لم يُفض الى وقف العمل بالقوانين المدنية، او اشهار حالة الطوارئ، ولم يسكت النقاش وحتى التخندق في مظاهر الاعتراض، كالاعتصامات والاضطرابات والتظاهرات والتجمعات. وقد جاء تبكير موعد الانتخابات (واهم ما فيها حملاتها الدعائية المحمومة) كتعظيم للحياة الديموقراطية، بحيث يجري استغلال عامل الوقت الى حد أقصى، في سبيل توفير كل الفرص للمنافسات الديموقراطية. وإذ سلّم عندهم المستوطنون المسلحون على حالهم فقد جرى تسريب اعضاء تنظيمين صغيرين تم حلهما بعد مجزرة الحرم الابراهيمي، الى تنظيمات اكبر تتمتع بالشرعية وحرية الحركة، بينما الحملة على حماس في الجانب الفلسطيني، لم تستثن لا الجناح السياسي ولا المنابر الاعلامية، ولم تميز بين متشددين ومعتدلين.

ان السلام مع اسرائيل لا يتطلب تعويضه بشن حرب داخلية، بل المطلوب تعميمه بارساء سلام داخلي، هو في النهاية شرط لازم، لتعظيم فرص التوصل الى سلام عادل راسخ، قابل للحياة، وبناء مجتمعات عصرية في عهد ما بعد الحرب.

وفي المجرى ذاته، فإن السجال الثقافي مع الطرف الآخر، بعد ارتخاء المواجهة العنيفة وحتى السياسية، يصبح في مقدّم الحقوق والمهام، والى ان ينتج السلام قيماً ثقافية مشتركة، كجزء من قيم انسانية وكونية. وفي هذا الاطار فإنه لا يعقل ان تتركز كل الجهود وتتجه سائر الاهتمامات، لمناواة الاصولية فقط فيما يجري التهوين من اصولية الطرف الآخر، وحيث ما زالت الهتافات المحببة للجمهور الاسرائيلي في المباريات الرياضية: الموت للعرب. والعرب هم هنا المواطنون الفلسطينيون في الدولة الاسرائيلية. وكذلك «ابناء المناطق»، حسب التعبير الاسرائيلي الكريه، امتداداً «لعرب الجلاليب» حسب وصف الجنرال يهودا براك الذي يلعب دور وزير الخارجية، لأبناء الخليج.

ومن الخطورة بمكان، ان يجري الحد من السجال الثقافي مع الصهيونية، كعقيدة نابذة وطاردة لكل ما هو غير يهودي، وحتى لليهودي ان كان غير صهيوني، او ان اتسعت صهيونيته (بعد التمرد على ضوابطها التقليدية) لرؤية قومية لأخرى او دين آخر او ثقافة اخرى والاعتراف بها.

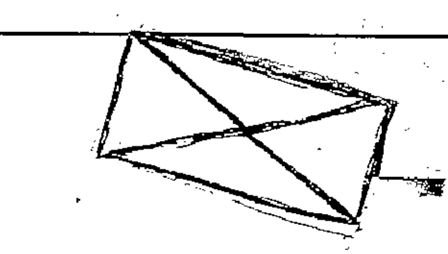
ومن الطبيعي، ان لا يجري ادراج مناواة الصهيونية، كعقيدة شمولية مغلقة، في خانة مناواة الوجود الاسرائيلي. اذ ان الاعتراف بهذا الوجود، لا يملي الاعتراف بالمحددات الايديولوجية لهذا الوجود، او الكف عن مناواتها. وكما هو الحال مع الاعتراف بالجمهورية الاسلامية الايرانية، فذلك لا يُملي الاقرار بحق هذه الجمهورية في اقامة امة اسلامية، تنكر على الآخرين (وهم مسلمون) حق الاستقلال في تدبير شؤون كياناتهم ومجتمعاتهم، وفقاً لاولوياتهم الوطنية ومصالح شعوبهم وبولهم المستقلة. وليس خافياً أن هناك قدراً من التحفظ غير المبرر من هذا السجال، وهذا ضرب من ضروب المخاطر الثقافية، التي ترافق الأداء السلمي. ولأن التحول السمي، يفترض ويتطلب الاقلاع عن اي نزوع «لاسامي»، كامن او ظاهر، وإحلال قيم التعايش والاعتراف المتبادل والتسامح، وهجر كل ميول وتجليات عنصرية، فإن ذلك ادعى لاستمرار المواجهة الفكرية مع الصهيونية لا وقفها، وخاصة في «طبعاتها»، المحافظة والارثونكسية التي ما زالت تفعل عميقاً وافقياً في المجتمع الاسرائيلي، وتمنع الاكثر ليبرالية في هذا المجتمع، من التعاطي الايجابي العلني، مع الحضارة والثقافة العربية والاسلامية إلا في اضيق الحدود مخافة ان يمس ذلك بالنخر الوطني للشعب اليهودي.

واذ لا يستقيم المشروع المسلمي، من دون كفاح ثقافي وسياسي داخلي، للاعتراف بالتطورات التي وقعت منذ إنشاء الدولة الاسرائيلية، وصيرورة اليهود شعباً وحق هذا الشعب في الوجود والحياة، وما يتطلبه ذلك من سلسلة تسويات تاريخية، فإن هذا الاعتراف الذي بات يتأكد ويترسّخ على مستويات رسمية عربية، لن يحقق استهدافاته البعيدة، (بل سيفضي الى العكس منها) إذا ما ترافق مع تحلّ تدريجي، عن التمسك بحق الشعب الآخر في تقرير المصير، وفي الوفاء بتطلعاته الوطنية المحقة، وتزكية نضاله من اجل حياة وطنية مستقلة على ارضه (في كامل الضفة الغربية وقطاع غزة)، كحق اصيل (يوازي حق اليهود في العودة الى ديار لم يبرحوها من قبل، لانهم لم يقيموا هم ولا اجدادهم على ارضها) وذلك بالمناسبة، هو الوجه الانساني للتسوية، الذي طالما الحّ عليه شمعون بيريز، ويود المرء سابقاً... ان يصدقه. لقد قيل دائماً، عن حق، ان السلام في آخر المطاف هو سلام الشعوب، وليس بطبيعة الحال، «السلام» الذي يضحي بشعب من الشعوب. ولعل هناك حاجة للتذكير بأن من مصلحة مختلف الاطراف العربية، الدفع الجدي باتجاه حل عادل لمعضلة اللاجئين، وذلك لتامين استقرار المجتمعات العربية، ورفع شبح التوطين عنها. وسوى ذلك، فإننا ننقل أسرى نهنية الاقصاء التي تجلّت في اثناء عقود المواجهة العربية - الاسرائيلية. في الحرب يجري اقصاء اليهود الاسرائيليين، وفي السلام يتم نبذ اللاجئين الفلسطينيين (وهؤلاء المادة البشرية الاكبر لشعبهم).

ولكأن السلام لم يقم سوى لاستبدال نبذ، بنبذ آخر. ولكأن المعادلة يمكن ان تقوم على احدى القاعدتين: اما إنكار اليهود الاسرائيليين والاعتراف بالفلسطينيين، او إنكار هؤلاء والاعتراف «بشعب اسرائيل». ولعلنا لم نبلغ بعد هذا الدرك. وان كانت المواقف الرسمية من العقوبات الجماعية التي فرضها الاحتلال، لا تثير تفاؤلاً كثر او قلّ.

انه لمن الواضح استتباعاً لذلك ان ثمة خاصية مميزة للمشروع السلمي العربي - الاسرائيلي، وتتمثل في ما يحف بهذا المشروع من خلخلة لقيم قديمة ولرؤى مستقرة، وهو ما يدركه الاسرائيليون خير إدراك، فهم يطالبون الجانب العربي بان «يتغير» كلياً وان يقر بالمصلحة في التطبيع والتعايش والتعاون، لا ان يكتفي بابرام معاهدات تنهي حال الحرب. وبحيث تتحول اسرائيل، في نظر الجمهور العربي، الى دولة عادية من دول الجوار، كحال قبرص واليونان وتركيا (الجوار القومي والجغرافي والديني المسيحي والاسلامي، للعرب). وليس في هذه الدعوة ما يعيبها على انها تشكو فقط من غياب ضغط عربي مقابل، كي تتغير اسرائيل بدورها، وتتحول حقاً الى دولة عادية، كتلك الدول الثلاث. وهذه احدى المخاطر الداهمة: قبول اسرائيل كما هي، وعدم حملها او «تشجيعها» على التغيير، ومسألة اسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية، هي اوضح شاهد على ذلك. فبيريز المعهود بامانته، يعد، بدء ازالة تلك الاسلحة، بعد انجاز السلام مع ٢٢ دولة زائد ايران، حيث انه مطلوب من هذه الاخيرة، البدء على الفور بتدمير اسلحتها. تلك المخاتلة تعلي الحاجة لشن كفاح ديبلوماسي، سياسي، وثقافي، من اجل دفع اسرائيل للتخلي التدريجي المنظم عن اسلحتها، (وينطبق ذلك على الجانب العربي) بحيث يتوّج هذا السلام، في مراحله الزاخرة الناجزة، باقامة شرق اوسط جديد، ابرز ملامح جنته وازاهها، طابعه الانساني وخلوه من الاسلحة التدميرية الفتاكة. يضاف الى ما تقدم، الخشية التي لا تعدم مقدماتها ومظاهرها، من تفكيك ما يسمى بالنظام الاقليمي ومؤسسة القومية (الجامعة العربية) وبدخول اسرائيل كعامل وطرف في الخلافات والمحاور العربية كثمن لسلام لا يقل عن عماء، عن عمى الحرب. وعندها فلنترقب اشكالاً من الانشطارات والاختلالات لا حصر لها في الشرق الأوسط بين ابناء ابراهيم.

* كاتب فلسطيني.



أيام في الامارات

معرض الكتاب ومشروع بيت الحكمة وتكريم «الآداب» وهواة المسرح الواعدون

□ ابو ظبي - من محمد علي فرحات:

■ تحاول المؤسسات الثقافية في دولة الامارات العربية المتحدة ان ترسي تقاليد تقوم على تعهد طرفي العملية الثقافية، المنتجين والمتلقين. وتهتم المؤسسات بالمثقفين المحليين بقدر ما تهتم بمجريات الثقافة العربية، فيندر ان يمر شهر من دون ندوة او محاضرة او امسية شعرية او معرض، وكان احدث ما شهدنا معرض ابو ظبي الدولي السادس للكتاب الذي نظمه «المجمع الثقافي» في ابو ظبي، مع نشاطات مصاحبة.

والمجمع الثقافي يعتبر المؤسسة الثقافية الابرز في الامارات بين عدد من المؤسسات، نذكر منها في الشارقة، دائرة الثقافة والاعلام، وجمعية الامارات للفنون التشكيلية، واندية فتيات الشارقة. ونذكر في دبي، ندوة الثقافة والعلوم، ومؤسسة جمعية الماجد. ونذكر في رأس الخيمة مكتبة اليقظة ورابطتها النسائية الثقافية. وفي عجمان مجلة «مزون» التي يتحلق من حولها المهتمون بالشعر النبطي والمحكي والمأثورات الشعبية... والمؤسسات التي ذكرنا هي بعض من كل، ذلك ان مجتمع الامارات ينشط ثقافياً ايضاً في اجتماعاته التقليدية في المناسبات العامة وفي سهرات البيوت ولقاءات الاصدقاء الذين تجمعهم هواية ذات ملمح ثقافي.

مع محمد احمد السويدي

محمد احمد السويدي الامين العام للمجمع الثقافي في ابو ظبي، وجه ثقافي بارز يتولى من موقعه المشاركة في نهضة ثقافية توازي النهضة الاقتصادية للامارات. قال لنا عن المعرض الدولي للكتاب الذي ينظمه المجمع: «من المزايا التي نحرص عليها وتفيدنا من ناحية الاختيار، هي ان نقدم الجناح مجاناً لدار النشر العارضة، على رغم اصوات تقول بالعكس وتستند الى نجاح المعرض واكتسابه سمعة حسنة. وعلى رغم استعداد دور النشر لدفع بدلات للاجنحة. سبب حرصنا هو ضرورة دعم الكتاب، خصوصاً في الوضع العربي الراهن والظروف المعوقة التي نعرفها جميعاً. كما حرصنا على وجود دور نشر من بلدان بعيدة عن الامارات، فسهلنا لها مسائل الشحن واحياناً الاقامة وتذاكر السفر، حتى نعطي لمعرضنا التشكيل والتنويع والغنى، فجهودنا لدعم الكتاب والمعرض تكلفنا مبلغاً كبيراً من ميزانية المجمع، لكنه مبلغ يصرف في مكانه المناسب».

وحول انفتاح المجمع الثقافي على ثقافات الوافدين في أبو ظبي، ليس العرب فقط الذين لهم ثقافة مشتركة مع أهل الامارات، ولكن، الوافدين الاجانب الذين لابد ان تكون لهم نشاطاتهم الثقافية. قال محمد أحمد السويدي: «المجمع متعدد النشاطات [illegible] في تفاصيل [illegible] الحر طوال [illegible] المتفرعة [illegible] الذين [illegible]، كأن ياتي [illegible] الزهور [illegible] يمكن ان [illegible] التي اشرت اليها حول الوافدين، ولكن، هناك نشاط رئيسي: ان المجمع الثقافي سعى من العام ١٩٨٧ الى السفارات الاجنبية لتفعيل نشاطها الثقافي، لاننا ادركنا ان هناك حضارة غربية لها اشعاعها، خصوصاً الثقافة الاميركية المتمثلة في ما نشهد من مظاهر متنوعة. حاولنا في المجمع التوازن ففتحنا النوافذ على بلاد العالم للتعرف اليها. توجهنا الى الثقافة اليونانية والى الثقافة الهندية... والى سمرقند للبحث عن البيروني. وكانت لنا نشاطات في هذا المجال، وأصبح مفرحاً ان النشاطات الثقافية التي تقوم بها السفارات تتم معنا في التشاور والاختيار، وهي تحولت الى اسابيع دولية للقاء شرقي غربي في «المجمع الثقافي»، نفرح عندما تتنافس السفارات في اقامة اسابيع لثقافاتها. والاسابيع الدولية للعام ١٩٩٧ حجزت من الآن».

سألنا السويدي حول رؤيته للتعامل مع ثقافات الجوار غير العربية كافريقيا الشرقية، وايران (التي ربما تكون هناك حساسية تجاهها مردها التعنت الايراني في مسالة الجزر الاماراتية المحتلة منذ فترة) فقال: «نشاطنا مع افريقيا عموماً محدود، ولكن، في ما يتعلق بايران فالجسر الثقافي لايزال موجوداً. وفي رأيي ان الخلافات بين الدول واردة، ولكن، من خلال الثقافة، نريد لكلمة الاحترام ان تكون راسخة في علاقاتنا مع الدول وليس مع ايران فقط وفي ما يتعلق بايران اعتقد ان الخلافات يمكن ان تؤول الى حل بصبر وحكمة، فالروابط مع ايران لا يمكن قطعها في رأيي، هي روابط عريقة ممتدة في التاريخ الاسلامي».

سألناه عن مبادرات من الايرانيين أو من الاماراتيين لتقديم اعمال ثقافية مشتركة في كل من ابو ظبي وطهران: رسامون، شعراء، ترجمات... الخ. فاجاب: «هناك حقيقة يجب ان تقال: ان الجهد الذي بذله الايرانيون في فهم الحضارة العربية اكبر بكثير من الذي بذلناه نحن في فهم الايرانيين، على رغم ارتباطنا الوثيق عبر التاريخ.

ان المزج الحضاري الجميل من خلال الاسلام أصبح اليوم، مع الأسف، ضعيفاً وتحول في بعض الاحيان الى سوء فهم وعداوة، فعلينا ان نعيد خلق الروابط وأنا متاكد ان العرب بشكل عام عندهم الاستعداد والقبول، واذا التقى العقلاء والمحبون من الجانبين تخلق هذه الروابط علينا ان نبذل شيئاً في الوطن العربي لفهم ما يحدث هناك. الآن اصبحت اللغة العربية في ايران الزامية. سيتخرج الايراني من الجامعة وحتى من الثانوية، وهو يعرف الحضارة الفارسية بقدر ما يعرف الحضارة العربية.

وكمبادرة منا نظمنا في المجمع دورة لتعليم اللغة الفارسية لخلق مجموعة تستطيع ان تعرف ماذا يحدث في ايران.

ارى ان تكون هناك مجالات لخلق حوار، فنبرة الخلاف هذه وطبول الحرب والحماسة لا نريدها، لأن لنا علاقات مهمة مع هذا الشعب ويجب ان تستغل. لنا تاريخ مشترك وانا من الذين يدعون الى الترابط. لا شك ان هناك من يريد ان يستغل هذا الخلاف، ولكن، اتمنى ان يلعب العقلاء والحكماء الدور في رأب الصدع».

وحول مشروع المجمع في استعادة حديثة لبيت الحكمة الذي انشأه الخليفة المامون، واذا كان المقصود منه بيتاً للترجمة، فما سياسة المجمع في هذا المجال؟ قال السويدي: «بيت الحكمة فكرة بدأت بعدما وجدنا تربة مشجعة وخصبة لتحقيق هذا الحلم، ووجدنا الاستعداد لدى بعض الدول الصديقة لدعم الفكرة التي تقوم اساساً على الترجمة والنشر من والى العربية، من لغات محددة الى العربية وبالعكس، لاقت هذه الفكرة ترحيباً، واقتنصنا فرصة معرض الكتاب للالتقاء بنخبة القوم في ما يتعلق بتجربة النشر، وعقدوا ندوة قدموا خلالها تجاربهم في هذا المجال، ومتكرة ببعض الاهداف التي يرونها تليق بهذا المشروع وخطة للعمل.

ان تجربة بيت الحكمة في العصر العباسي في زمن المامون كانت لها ظروفها، الظروف تغيرت، نحن كنا في وضع واصبحنا في وضع آخر. لذلك اعتبر مسالة النشر ومسالة الكتاب أرضاً عذراء، وعليك ان تحدد هدفاً وتمضي.

لن نغفل جانب التنسيق، ولكن، لا نريد من التنسيق ان يكون معوقاً. سنمضي في التجربة اذا كانت التربة صالحة. اذا استطعنا ان ننسق مع جهات في مصلحة هذه الفكرة وهذا الهدف فالأمر سيعززهما».

محمد احمد السويدي الشاعر، قلنا له اننا في زيارة سابقة الى امارة دبي لاحظنا حضوراً راسخاً للشعر النبطي في الامارات كما في سائر دول شبه جزيرة العرب: هل تعتقد ان الشعر النبطي تجاوز كونه فولكلوراً وكونه ازجالاً شعبية الى طور من التعبير الشعري متقدم، لنقل الى طور حديث؟

اجاب: «اسمح لي ان اميز فلكل اجتهاده. واجتهادي في ان النبطي يختلف عن الشعر الذي نحن في صدده والذي حاولنا ان نسميه الشعر الحديث، والذي فيه الوزن والقافية احياناً، ونسميه الشعر بالمحكية... وهذه التجربة قامت ايضاً في لبنان.

هناك فرق بين الزجل او النبطية والقصيدة المحكية. الشعر الحديث الذي يلقى اهتمام زهرة القوم هو ما اسميه الشعر المحكي، وهو شعر حديث العبارة رشيق الاسلوب ويحمل عاطفة وتجارب ومشاعر المجتمع الحديث.

شعر الزجل او الشعر الفولكلوري، يختلف. انه شعر حملناه في اغانينا، لكن لغته استطيع ان اقول انها اجمالاً غير مستخدمة. هنا يجب ان نفرق بين لغة مفهومة وقريبة من السامع المعاصر ولغة انتهت، لهجة انتهت. افضل ان اطلق على اللهجة الارقى «لغة محكية»، خصوصاً لقربها من الفصحى، هي تستمد مصدرها من اللغة العربية وأيضاً من المحكي الراهن.

اما الزجل او النبط فلغته قديمة، على رغم جلالها وعمقها. وفي رأيي انه بوابة لتقصي ابعاد النفس الانسانية التي عاشت في هذه الارض منذ مئات السنين. ولهذا كنت دائماً ادعو في التربية والتعليم خصوصاً: لماذا لا تكون هذه المقطوعات موجودة في المناهج؟ اذ لا استطيع ان انفذ الى تلك العواطف الا من خلال تلك الابيات، فهي تقدم بشكل جلي جداً التجربة والحياة بكل ابعادها، ولا يمكن الوصول اليها الا من خلال هذه النماذج، لذلك كنت ادعو الى عدم استبعادها من المناهج، خصوصاً في هذا الزمن الذي تقاربت فيه امم الارض، واصبح الواحد منا يتقصى الجمال في كل اثر».

واستطرد السويدي: «هناك تجربة احب الاشارة اليها تقوم في دولة الامارات. هناك مجموعة من رجال الاعمال ٤٠، ٤٥ شخصاً انشأوا «المؤسسة الوطنية للتعليم» التي تسلمت بعض المدارس والاراضي من الدولة، ووضعت النموذج الاول لمدرسة راقية جداً اشرفت على تصميمها جهات عالمية.

حاولنا في «المؤسسة» ان نبحث عن أسباب الانكسار فوجدنا المسؤول بالدرجة الاولى قطاع التعليم، ووجدنا ان المؤسسة الخاصة هي الاقدر على ان تبلور مشروعاً في هذا القطاع لغياب الجانب البيروقراطي، ومن ثم يتم تصدير هذه الفكرة الى العالم العربي، هذا هدفنا لاحقاً.

ولتقريب الفكرة اقول اننا أردنا ان نخلق نوعاً من نظام تشغيل قابل للعمل في اي جهاز، وننفذ ذلك... فاهم عامل في المدرسة هو المدرس لذلك فان دخل المدرس في هذا النظام من المداخيل العالية جداً، لكي نعيد الى المدرس مكانته ونختار النوعية الأرقى من المدرسين.

ونركز على ثلاثة أمور مغيبة في المؤسسة الخاصة بالاضافة، الى العلوم والتكنولوجيا. انها اللغة والدين والوطن.

نبغي تنمية الانتماء وفق منظور جديد، ففيما يتعلق بالوطن على سبيل المثال، طرح هذا التساؤل: هل كل أرض تولد عليها هي وطنك؟ الوطن يجب ان يصل الى التلميذ على انه كل مكان يلقى فيه الاحترام والسؤال عنه اذا غاب. وانه المكان الذي تحظى فيه بالتقدير. ومفهوم الدين، هو احترام الاديان والمعتقدات وان يكون الانسان رحباً.

مثل هذه الرؤيا تخلق انساناً واسع الافق رحباً.

اما اللغة، فاذا لم يعد العرب الى لغتهم يفقدون التواصل. مع الأسف، لغتنا توقفت منذ قرون وأرى ان المسؤول هو اجيال مدعوة الى احداث التغيير».

تكريم سهيل ادريس

النشاطات المصاحبة لمعرض ابو ظبي الدولي السادس للكتاب حفلت بمحاضرات حول كتب جديدة وبامسيات شعرية، بعضها استعادات من سليمان العيسى وعبدالرحمن الأبنودي وجديد من قاسم حداد واحمد الملا، وبحفلة تكريم للدكتور سهيل ادريس ولمجلته «الآداب» ولدار النشر التي تحملها اسمها، وتكلم في التكريم محمد احمد السويدي لافتاً إلى الدور الأدبي والثقافي الريادي التي لعبته «الآداب» على امتداد نصف قرن من الحياة الثقافية العربية، وما ترك ذلك من عناصر تجديد فعلية في مجرى هذه الحياة.

وقال: «نعرف ان الكثيرين من الشعراء العرب المعروفين، وكتّاب القصة والرواية، والنقاد كانوا طوال هذه الفترة يجدون في الآداب ملاذاً ومنبراً ومركز استقطاب لهم انطلاقاً من الدور الذي ارتضته هذه المجلة الراقية لنفسها متمثلاً في تبني ادب قومي يتصل مباشرة بالآداب الانسانية. وأكثر من ذلك ان بعض المبدعين تخرجوا من المجلة - المدرسة التي فتحت صفحاتها لكل العرب واستطاعت في النهاية أن تحدث تطويراً ملموساً في النتاج الابداعي العربي، إذ لم يكن يسيراً ولا سهلاً أن يجري كسر ما هو سائد على صعيد الشعر، لينطلق الشعر الحر بعد ذلك. وان يخرج النقد من خلالها عن نطاقه المحدد إلى عالم اكثر رحابة واتساعاً، وان تجد القصة والرواية المكانين اللائقين بها على صفحات هذه الرسالة القومية الشهيرة».

وتكلم في التكريم بطرس ديب المستشار في «المجمع الثقافي» الذي قال إن سهيل ادريس «مدرسة تجمع بين القديم والحديث، توفق بين عمق التفكير ومتانة السبك، كما ان كتاباته ومواقفه جاءت كفاحاً جريئاً نبيلاً في سبيل الحرية، وهي جزء لا يتجزأ من انسانية الانسان، لأن من شمائل الانسان أن يكون مسؤولاً، ولا مسؤولية حيث لا حرية».

وقدمت السيدة عايدة ادريس بعد ذلك «شهادة في الآداب»، استعرضت فيها مشاهد من رفقتها لصاحب «الآداب» وما عانته المجلة ولا تزال تعانيه من مصاعب ومشقات، ثم تحدثت عن رئيس التحرير الجديد سماح ادريس الذي يبث روحاً جديدة ويضخ دماً جديداً في المجلة.

والكلمة الأخيرة في حفلة التكريم كانت لسهيل ادريس الذي حيا «المجمع الثقافي» كصرح «من صروح الثقافة العربية الحديثة ونموذج يُحتذى في ارساء نهضة ثقافية جديدة»، وأعلن مرة أخرى ان «الآداب» ستظل «منبراً لصوت الثقافة العربية المقاتلة».



محمد احمد السويدي

مسرحية جواد الأسدي

ومن أبرز النشاطات المصاحبة للمعرض مسرحية «منلي» لجواد الأسدي. ويمكن القول أولاً أن المخرج المسرحي العراقي المعروف قدم، عبر هذا العمل، إلى المسرح الإماراتي والمسرح العربي عموماً ممثلين إماراتيين جدداً لم يسبق لهم الظهور على المسرح. وقد بدا هؤلاء (خصوصاً علي الجابري) كشفاً إذا قدر لهم وأرادوا الاستمرار في هذا الطريق.

وطلبت «الحياة» من الشاعر والنقاد الإماراتي عبدالعزيز جاسم ان يكتب رؤيته لمسرحية «منلي»، فكتب الآتي:

«منذ البدء، وكما عودنا دائماً، يجترح جواد الأسدي في مسرحيته الجديدة منلي، والملخونة عن نص «فويسك» للالماني جورج بوخنر تلك الاسئلة الصعبة والحادة في آن واحد. فالمسرحية في خطها الدرامي المشبوب والتصاعدي ترتكز في ثيمتها العليا على نبش ثنائية: الفضيلة/ الخيانة، وكيف يتم تبادل الادوار في ما بينهما. فالفضيلة، كقيمة اخلاقية وكدلالة اركيولوجية، تجنح إلى بلورة عالم من المثل والنبل الانساني العظيم، بحيث يشكل فعل الحرية اقصى مطلب يمكن للروح الانسانية ان تتوق للوصول إليه. إذ من دون هذه الفضيلة وحدها ينتفي شرط الحرية نهائياً، فيما ينغمس الانسان حتى رقبته في مستنقع الخيانة والرذيلة الكبرى حد التفسخ، والفجور والموت. فالخيانة تزدهر ازدهاراً شاملاً، عندما لا يبقى للفضيلة مكان تأوي إليه، اي عندما تُنفى قسراً وتداس بالأرجل والأيدي وتنتهك قدسيتها، بحيث يعلو صوت السلطة والتسلط فوق اي شيء جميل آخر.

هكذا، ووفق هذه الثيمة العليا، يبني جواد الأسدي عرضه المدهش، والمؤثر حد الصدمة، فمنلي (الممثل الإماراتي المعروف مرعي الحليان)، هو رمز الفضيلة المستلبة والمهدورة على الدوام، وماريا (الممثلة العراقية اثمار عباس) زوجة منلي، هي رمز الخيانة التي تترعرع في احضان السلطة، بينما الضابط (علي الجابري) هو راس السلطة والتسلط العسكري، حيث تدور الأحداث كلها في تلك التكتة البعيدة والمرعبة والتي تصلح اساساً، لكل زمان ومكان ترفرف فيه رايات العساكر اصحاب الجزمات الثقيلة والجلود التمساحية الغليظة، باستعراضهم العسكري الراجف والمخيف، والذين لا يتورعون عن فعل اي شيء يطلبه منهم سيدهم المختال والعنيف في اي وقت يشاء.

وبما ان مشاهد العرض اتت متسارعة ومتواترة، بحيث ظل الايقاع العام والتمثيلي محتفظاً بترابطه العضوي وبسخونته اللاهبة، هكذا، من دون أي زيادة او تطويل يتكرر، حتى نهاية المسرحية، فإنه من الضروري حتماً، ونحن في سياق التحليل الموضوعي والنفسي للشخصيات، ان نتوقف قليلاً عند مشهد مقتل ماريا الأخير. فهذا المشهد جاء بشكل ميلودرامي عنيف، بحيث جعل من «منلي» الفاضل والمسحوق والمطعون في شرفه وآدميته، يتحول الى قاتل في آخر الامر. لقد طعن ماريا اثر مطاردة مجنونة، وتركها جثة هامدة فوق الجسر (جسر الانارة الذي استغله المخرج أيما استغلال، لكي يستفيد من الفضاء المسرحي سينوغرافياً، حيث لا ديكور يوجد في العرض). اعتقد منلي بانه - وبفعلته هذه - انتقم لشرفه، ولكنه لم يعلم ابداً بان ماريا كانت ضحية مثله تماماً، وبانه هو شخصياً الذي دفعها - ومن خلال هجره الدائم لجسدها - الى هذا المصير المحتوم. ولعل في صعود الجثة رويداً رويداً الى اعلى حتى غابت عن الانظار تماماً، اشارة مفصلية وذكية على ان الحدود الفاصلة بين الفضيلة والخيانة تشبه شعرة معاوية، فمن كنا نعتبره خائناً بالامس، في امكانه ان يصبح شخصاً فاضلاً في الغد، وهكذا ندخل الدوامة المجنونة من جديد لنتساءل: من الخائن فينا، ومن الفاضل عندما يحكم العسكر بكل هذا البطش البلاد؟

هذا المعادل الموضوعي التحليلي - النفسي للنص والشخصيات، يعادله في المستوى الآخر ذاك التعبير الفني والجمالي الذي يميز العرض تقنياً، فالأسدي يصفي عرضه تماماً من كل الشوائب الارسطية المتقرضة، او الشعاراتية الخطابية المباشرة، او المشهدية اللفظية وهو من ناحية ثانية، يعيد صياغة الممثل نفسياً جسدياً على خشبة المسرح ولعل هذا ما لاحظناه في عرض «منلي»، وكيف تمكن المخرج من تفجير طاقات الممثلين الهواة جسدياً، بحيث جاء اداء كل واحد منهم مقنعاً ومكتنزاً بالشعور الى حد بعيد عبر التكوينات الجسدية التي وصلت في بعض المشاهد الى رسم لوحة تشكيلية من لحم ودم وعبر هذا التوازن العالي في نظام الخفة والثقل الذي يسبغ حركة الممثلين السلسة والعنيفة في آن، كذلك تلك الايماءات والاضمامات والتثنيات والتركيب والهذيان التعبيري الذي يخطف النفوس. ذلك كله عبر المؤثرات الاخراجية الناجحة الاخرى، من اضاءة زرقاء في الغالب صوفية وروحانية ومؤثرة، وموسيقى «بندرسكي» التي كانت تنحي بالخطر او بوقوع شيء ما، حيث يتم توظيف كل هذا في جو سينوغرافي شاعري ولافت.

كذلك نجح الأسدي في ابراز الأجساد الدرامية المتعددة والمختلفة، فهناك مثلاً الجسد - الدبابة (العساكر)، والجسد المتضعضع المسموخ والهش (منلي)، والجسد اللين والطري والخائن (ماريا)، والجسد المختال والنرجسي (الضابط)، والجسد المؤامراتي بطبعه (اليهودي)، والجسد الهلامي الصامت (اسماعيل). ولكن هذا الجسد الاخير وحده، يثير اشكالية على صعيد الدلالة السينوغرافية. فاسماعيل (صالح كرامة)، يفترض بانه يقوم بدور القرين او ضمير منلي الحي، اي انه يمثل روح منلي الجوانية، فالعلامة التي تربط ما بينهما واضحة تماماً، (النظارة، الكتاب، المقعد الوحيد الذي يجلسان عليه، واسلوب الحوار الذي كان يتم ما بينهما). اي ان هذه الثنائية: منلي/ اسماعيل، او الروح/ الجسد، ليست في الحقيقة سوى شخص واحد هو منلي.

يقسم جواد الأسدي فضاء العرض المسرحي في «منلي» الى ثلاثة مستويات متوازية:

١ - المستوى السفلي: والمتمثل في تلك الكوّة التي توجد في مقدم الخشبة تماماً، حيث تتصاعد منها الأبخرة فيما تهبط وتصعد منها الشخصيات باستثناء اسماعيل، في حركات شجية وهستيرية تثير الفضول والخوف ايضاً. هذه الكوّة ترمز الى قاع المدينة او الثكنة المأفون والغامض والذي لا يُرى بحيث يمكن للغرائز جميعها ان تتحرر من عقالها من دون قيد او شرط في الظلام.

٢ - المستوى الوسطي: وهو مكان العرض على الخشبة الفارغة تماماً، إلا من بعض الأشياء الضرورية: سرير، مقعد خشبي طويل، كرسي متحرك، أدوات معدنية للحلاقة، ومنشفة، ولا شيء آخر. فيما ينكشف عمق هذا المستوى في المشهد الأخير - بعد مقتل ماريا - لنجد انفسنا امام امتداد بصري لا يمكن ان ينتهي ابداً. وينبغي ان نعترف بمشاهدة عشرات العروض على خشبة «المجمع الثقافي» لكننا لم نتبين عمق هذه الخشبة ورحابتها إلا في هذا العرض.

٣ - المستوى العلوي: وهو المستوى الروحي، الذي يمر بمرحلة الاغتسال والتطهر من ادران العالم وشقائه (موت ماريا)، حيث يحدد جواد الأسدي هذا المكان بجسر الانارة الهابط طوال فترة العرض، والذي يرتفع ويختفي حاملاً جثة ماريا في آخر الامر.

من مسرحية «منلي» لجواد الاسدي

يوميات

في الطريق الى مونتريال

صباح الخراط زوين *

— في اليوم الاول:

كان الطقس جميلاً ولندن غابت عني لسنوات [illegible] كنت اضيع حتى سألت احد [illegible] الطريق، فسهوت وشكرته [illegible] كلمة «مرسي» مني حتى [illegible] الانكليزية الا اني طفت [illegible] اكثر مما تجولت بمحاذاة [illegible] التقليدية المعروفة بمداخلها [illegible] الامامية. فكان لقائي الاول [illegible] بدون حنين من قبلي. ثم [illegible] في حي هادئ، والميزا شبه [illegible] واصدقاء آخرون. اما [illegible] لتوها من ايرلندا في بعثة [illegible] كانت قد تغيرت بعض الشيء [illegible] سنوات، منذ غادرتها في [illegible] الطويلة عبر المحيط.

— في اليوم الثاني:

[illegible] وكان سرقة محفظة [illegible] والباذنجان ولم اعد [illegible] نشرب سوى الماء والنادلة [illegible] والاحاديث الطويلة وما وراء [illegible] الاقامة هناك على اية [illegible] كان الطقس غائماً، [illegible] عزيزة» رحمه الله، الا ان [illegible] الارض للقاء يومي برجل [illegible] (CK) وفتاته. هذا ما رأته عيني [illegible] الرجل جذاب، غاية في [illegible] حلقات من الخيبات اذ قبله [illegible] لكنه هو ايضاً نجم [illegible] «كلاين»، لذا لن يدريا [illegible] الى لينا الجميلة وقلت [illegible] الى شوارع المدينة التي لم [illegible]

— في اليوم الثالث:

[illegible] البرد شديد، وبربت كثيراً [illegible] والهواء، اللقاء بسركون بعد سنتين ونصف. فالنبيذ الاحمر في «او كافيه روج» (ان لم تخنني ذاكرتي) والاكل السريع ونادلة طريفة واجواء انكليزية صرفة على الرغم من اسم المطعم. اني احب هذه المدينة وابي كان يحبها وكان يقول «الصيت لباريس والفعل للندن». لست ادري ان كان ما زال حاضراً عبر الوجوه، تلميذ ماركس وانغلز هذا، الا ان الاصدقاء كثيرون والاجواء جميلة والسهرات حتى ساعات متقدمة وانشغال سركون الدائم بالترجمات، وحياته غير المستقرة، وكأن الكتابة سحر والكلام يصنع ذاته من ذاته، والاحرف ليس لها الا ان تتبدل فتنبثق الكلمة التي لم اكن اقصدها، ولم اكن انتظرها. هكذا اشتد هواء المدينة، وكان الغد للرحيل.

— في اليوم الرابع:

مجدداً في الطائرة التي لا افهمها حتى اليوم على الرغم من اسفاري الكثيرة، وتذكرت عودتي الى مونتريال من باريس قبل سنتين ونصف ولم ينتابني الحزن هذه المرة وكنت قد ضيعت وقتها نعيم قطان في ساحة «سان - سولبيس»، كما ضيعت جبار، الا انني التقيت بشعراء كيبيكيين وبالكاتب الارجنتيني «ارتالدو كالفيرا» الازرق العينين الشائب الرأس وجلست معه على طاولة وشربنا القهوة وتكلمنا كثيراً ولم نستنفد الكلام. وقبلها بأيام كان نعيم قد عزمني الى مقهى «او دو ماغو» في «سان - جرمان»، ودلّني على الطاولة التي كان يجلس اليها قبل اربعين سنة مع «اندريه بروتون». هكذا يمر العمر على الارصفة مع الاصدقاء، والطائرة تهتز من حين الى آخر فوق المحيط المظلم وقلبي يفر من مكانه واخاف من الحيتان والماء والاسماك وكم ارتاح لمّا نحلّق فوق اليابسة، علماً بأن الاخطار تبقى هي هي.

— في اليوم الخامس:

كانت لندن بعيدة وغير جارحة كما باريس في الماضي، وكنت فيها المانية قبل سنوات كما في فرنسا بولونية وفي مونتريال فرنسية وفي نيقوسيا انكليزية وفي بيروت لجنبية، الا اني لم اكن يوماً اسبانية. هكذا استيقظت على صحراء الثلج وامام شباكي اشجار عارية وكأن الشتاء ما زال في اوجه في كندا وسكنت قرب جامعة مونتريال والماء، انعب اليها يومياً تحت ضغط الدكتور وكل يوم اتخانق مع «غريزيت» قطة «غوغيت»، واللهجة الكيبكية اشتقت اليها على الرغم من فظاظتها. انهم الفرنسيون القدامى وما زالوا يرفعون العلم الملكي الفرنسي. اما مساء فقد اكلنا من طبخ انطونيو الايطالي الذي ينشر قصائده في جريدة ايطالية كندية وشربنا من نبيذ بول الباريسي الذي ترك فرنسا بحثاً عن عمل في كيبيك.

— في اليوم السادس:

تجولت في شارع «سانت - كاترين» والحرارة ثلاثون (تحت الصفر) وكان استعراض لفريق «الكنديان» في لعبة «الهوكي» فقطع السير وتفرجت بعض الوقت ثم دخلت المكتبة، تلك التي حضنتني في سنتي الاولى من اغترابي وكنت التهم فيها يومياً الجريدتين القادمتين من لندن وبيروت، ولم اجد «XYZ» بل مجلة «ستوب» وهي شبيهة الى حد كبير. عدت والتقيت هنا ايضاً، في كل محطات المترو، وفي الشوارع الرئيسية، برجل «كالفن كلاين» (CK) وفتياته. اما الاخرى (او الآخر؟)، فلم استطع ان اعرف ما اذا كانت (او كان؟) الصورة لرجل او لامرأة، حيث يظهر هذا الانسان بشعره الطويل المدلّى من الجهتين فوق كتفيه حتى الصدر مغطياً ما قد تكون الاثداء وهو نصف عارٍ اي من الخصر صعوداً. بقيت الحيرة في رأسي ولما سألت «رجيف» قال انه يتساءل مثلي. عالم الصور بديع والصورة بالابيض والاسود تسحرني. لغة الصورة ابتدعتها العين ولست اعرف ان كان اللسان يضاهيها. اما ظهراً فتوجهت الى بيت الشاعر «فيليب إيك» وتحدثنا زهاء الساعة. بيته جميل وهادئ. اما هو فيداه ترتجفان قليلاً، طويل القامة، قاسي اللفظ، شأنه شأن معظم الفلاحين او المتحدرين من اصل فلاح، على اية حال، أوَ ليس كل الكيبيكيين من الطبقة العاملة الفقيرة غير المتعلمة (حتى زمن غير بعيد) والثروة والجامعات في ايدي الكنديين الانكليز؟ احببت بساطة «فيليب» والراء الشديدة التي كانت تدور على لسانه والتي يلفظها هكذا عدد كبير من الكيبيكيين مقابل الراء اللاثغة التي يستعملها القسم الآخر وليس في ذلك سوى تمييز جغرافي.

— في اليوم السابع:

اتصل بي «رجيف» صباحاً، وهو الهندي الاصل البريطاني في انكليزيته، الجيد في فرنسيته، والكندي الاقامة، ليعزمني الى مطعم «بومباي بالاس» في شارع «سانت - كاترين»، وكان عيد «سانت - باتريك»، الايرلندي والاحتفال في الشوارع المجلدة والالوان الزاهية والفرح على الوجوه والهواء البارد على الخدود وتذكرت يوم زرت ايرلندا قبل سنوات عديدة و«دبلن» مدينة جميلة، أليفة، بل فاتنة، بيوتها ذات الابواب المختلفة الالوان وتعرفت من قرب على الشعب السلتي وعلى لغته التي لا تمت بصلة الى الانكليزية بل هي اقرب الى السكوتلاندية، وعلى حياته الرعوية. لكن «بومباي بالاس» اهلكني بطعامه الحار و«رجيف» نباتي مثلي لكنه لم يتضايق من الحر، وعلى الريق بلعت كل هذا واحسست بغثيان شديد وكان عليّ، لياقة، ان اساير وابتسم وافهم واركز واسمع واستوعب واجيب والغثيان يزداد والسيطرة على الذات كي لا يشعر «رجيف» بالاحراج. اما مسك الختام فكان عليّ ان ابلع كأساً من اللبن الممزوج بالسكر، ولم افهم، لم افهم هذا الخليط وهكذا تعمدت بالفولكلور الهندي. وفي اللحظة الاخيرة اخبرني انطونيو انه قبل اسبوع فوجئ بامرأة تلقي بنفسها على صدره وتعانقه. ظناً حنّق فيها سألته ان لم «يتذكره»!! لا اقسم قال انطونيو المسكين. فتذكرته - تذكّره بتنها كانت زوج جارته والآن، بعد العملية الجراحية - البلاستيكية الهورمونية، ترغب - يرغب في ان تريه - يريه انوثته - انوثتها وهكذا صار الرجل امرأة في عملية الخلق الثانية بعد آدم وحواء!

* شاعرة لبنانية.

ثلاث قصائد

سوسن سلمان سيف *

١ - ثلج

شتاء
أقبلت علينا
ناصع الوجه
مثلما يقبل الرجاء
غليت لكل الناس مثلك
ترب الاتقياء
يغسلون أحقاداً
لسلام وهناء
ليت هذا العالم
يصبح يوماً
مثل هذا القادم
ضيفاً علينا
جاء من سرّ السماء

٢ - نخلة

ترتدين في المساء القصب
وتبسمين
يظهر في الافق قمر
وترتدين الفضة في الليل
كحسناء لعرس منتظر
وعناقيد تدلت في دلا[ل]
مثل عقد من ذهب
باسقة كالعنفوان
نخلة البيت الأميرة
منذ ان كنت صغيرة
وكبرت
مثلما على الطير [illegible]
نخلة الدار
كم تمنينا افياءك
بعد يوم من تعب
وفيك تغني الاقمار[illegible]
ويتون وارتون
كنت في الصحراء [illegible]
سار في درب طويل
وشرب
ماء تلك الواحة.

٣- جيرة

الباب تضربه الريا[ح]
فلا يجيب
واصوات بعيدة
ربما كانت نباح
وحفيف أوراق الشجر
ليفة المطر الحزين [illegible] النواح
وخرير ماء في [illegible]
وحدي
وخيالات
واشباح طريق
وحريق
وخيوط فجر شاحبات
تتسلل
مثل ما تأتي الجراح
جاء الصباح
ولم تجئ
ليتني لم أسمع صداك
او أراك
لتناديني تعالي
فيضج خيالي
جنة كانت وأيام خوالي
ها هو الفجر بدا
والفجر عيون
احتوتنا زمناً
عند لحظات الجنون
لم انم
كنت أطوي ذلك الليل الحزين
في انتظارك
وأشد في هجيع الليل
رحالاً لديارك
كم وقفت عند بابك
وفي صحراء قلبي
بقايا من رمال
وأشلاء ظلال
تضيق دنياي
حتى أرى من كوة
عينيك وفي الافق سؤال

* فنانة تشكيلية عراقية مقيمة في باريس.

أخبار

أحمد الشهاوي: أحوال العشق

● عن الدار المصرية - اللبنانية في القاهرة صدر كتاب جديد للشاعر المصري احمد الشهاوي عنوانه «أحوال العاشق». الكتاب هو العمل الشعري الخامس للشهاوي بعد «ركعتان للعشق» (١٩٨٨)، «الاحاديث، ١» (١٩٩١)، «كتاب العشق» (١٩٩٢)، «الاحاديث، ٢» (١٩٩٤).

«يوم الجمعة يوم الأحد» إلى الفرنسية

● عن دار «سندباد» في باريس وفي سلسلة «ذاكرة المتوسط» صدرت الترجمة الفرنسية لكتاب خالد زيادة «يوم الجمعة، يوم الأحد»، وضعها ايف غونزاليس - كيجانو.

ومجموعة «ذاكرة المتوسط» تصدر بالتعاون مع «المؤسسة الأوروبية للثقافة»، وتتولى نشر سير ذاتية عربية معاصرة وسير من أوروبا الجنوبية، وهذه المجموعة مشروع مشترك للترجمة إلى خمس لغات: الاسبانية والايطالية والبرتغالية والفرنسية والانكليزية.

«حارة النصارى» إلى الاسبانية

● رواية الزميل نبيل خوري «حارة النصارى» صدرت [illegible] الاسبوع الماضي بالاسبانية ضمن سلسلة «الف نص [illegible] نص» التي تعنى بالتعريف ببعض اوجه الثقافة العربية في [illegible] اسبانيا، بالاضافة إلى نشرها نصوصاً ودراسات تحمل [illegible] تواقيع مستعربين أسبان. تولى الترجمة سعيد العلمي، [illegible] دار النشر وأشرفت عليه المستشرقة المعروفة كارمن [illegible] برافو.

«أبواب» ٨: الاستبداد وذاكرة المدن

● العدد الثامن من الفصلية الثقافية «أبواب» صدر عن [illegible] الساقي وفيه: الاستبداد وذاكرة المدن (كنعان مكية)، [illegible] سيرة ابن الانسان المستنفذة (وضاح شرارة)، صفحة من تاريخ اليسار الكردي العراقي (سامي شورش)، الرهان على الحلم (أ. الغاربن)، أساطير سياسية عربية (جورج طرابيشي)، «الغريب» في علاقاتنا ولغتنا (مارلين نصر)، [illegible] الشعر والتحليل اللغوي (جوديت فخرالدين)، عظام الأرض (صلاح عبداللطيف) ونصوص ابداعية من ايتيل عدنان، يوسف المحيميد، فوزيت عبودي، سلوى بكر، عارف علوان، ابراهيم عبدالمجيد، حسونة المصباحي، وهاشم شفيق.



أضواء على تشكل البنى الاجتماعية في لبنان وأواليات تجددها

مسعود ضاهر*

(٢ من ٢)

■ استناداً الى الملاحظات التي اوردناها في الحلقة الماضية، يمكن تحليل المؤثرات المحلية والاقليمية والدولية التي لعبت الدور الاساسي في خلخلة البنية الاقتصادية – الاجتماعية الموروثة في المقاطعات اللبنانية على اساس التبدلات البنيوية الكامنة وراء تلك المؤثرات. فقد شهدت الساحة المحلية ازدياداً ملحوظاً في عدد السكان المسيحيين في المقاطعات التي كانت تخضع تاريخياً لسيطرة الأسر الدرزية. كما ان مشروع محمد علي باشا لتوحيد مصر وبلاد الشام تأسس على ركائز اقتصادية – اجتماعية شديدة الصلة براسمالية الدولة المركزية الاحتكارية التي استخدمت كل اشكال السخرة والمصادرة والتجنيد الاجباري والضرائب الباهظة وغيرها الى جانب الاسهاب في الحديث عن المساواة والحرية والمجالس التمثيلية والتوحيد الاجتماعي ورفض الاضطهاد العثماني. يضاف الى ذلك ان المشاريع الاستعمارية الغربية التي حملها الفرنسيون والانكليز بنيت على قاعدة نمط انتاج راسمالي متطور وثورة صناعية ورساميل ضخمة وتوحيد السوق القومية وسعي الى السيطرة على العالم. وقد تزامنت تلك المشاريع مع شعارات الحرية والأخاء والمساواة والعدالة الاجتماعية والديموقراطية والليبرالية وعصر التنوير والتيارات الانسانية وغيرها. هكذا تزامن التحديث مع الحفاظ على القديم، وتزامنت شعارات الحرية مع القمع العسكري المباشر، والتخلص من العثمانيين للوقوع في براثن الفرنسيين والانكليز. وكانت المقاطعات اللبنانية حقل اختبار مباشر لتلك التناقضات التي جمعت بين حلم التغيير وحمام الدم الطائفي في وقت واحد.

مظاهر التحديث في بنية تقليدية مأزومة

شكلت المقاطعات اللبنانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر حقل اختبار اساسياً لنقل التكنولوجيا والمصانع الحديثة الاوروبية اليها من جهة، ولنشر الافكار الليبرالية والانسانوية الجديدة من جهة ثانية، ولابدال نظام العمل القديم القائم على الدفع العيني بنظام جديد قام على الدفع النقدي وقاد الى بلورة فئات عمالية جديدة من جهة ثالثة. هذا بالاضافة الى تاثيرات مباشرة في مجالات التعليم والملبس والمسكن والتجارة والبنوك والسلاح والعادات الاجتماعية وغيرها. واذا كان من الصعب جداً ابراز جميع مظاهر التحديث في البنية اللبنانية الموروثة ابان تلك المرحلة فاننا سنكتفي بتسليط الضوء على اهم تلك المظاهر ومنها:

أ– التطور العاصف الذي شهدته مدينة بيروت بشكل خاص والتي تحولت بسرعة من بلدة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها في مطالع القرن التاسع عشر ٦ – ٧ الاف نسمة، الى مدينة كبيرة تستقطب الغالبية الساحقة من القنصليات والسلع والبنوك وتجارة التصدير والاستيراد في شرق البحر المتوسط. ورافق تطور بيروت آنذاك بروز فئات جديدة من السكان خصوصاً فئة التجار الوسطاء الذين جمعوا ثروات كبيرة نتيجة وساطتهم للشركات الاوروبية، خصوصاً الفرنسية والانكليزية منها.

وعرف هؤلاء كيف يحمون انفسهم واموالهم من غضبة القوى القديمة المسيطرة، وبالتحديد أسر الاعيان القديمة. فسجلوا اسماءهم كموظفين او قناصل فخريين لعدد من الحكومات الاوروبية وذلك بهدف الحماية وليس بدافع الحصول على رواتب.

ومن نافلة القول ان التطور التجاري الشديد الارتباط بالغرب ارتدى وجهاً طائفياً واضحاً اذ كان معظم التجار الوسطاء مع اوروبا من المسيحيين، في حين كان تجار الحبوب والمواشي مع الداخل العربي من المسلمين. وسرعان ما بدأ التمايز الاجتماعي يظهر بوضوح منذ اواسط القرن التاسع عشر مقروناً بتمايز ثقافي ولغوي وتربوي ولجتماعي. فقد ازداد عدد الاوروبيين كثيراً في مدينة بيروت وبعض مناطق جبل لبنان وزادت علاقاتهم الثقافية واللغوية والاجتماعية الى جانب العلاقات التجارية مع السكان المحليين، وبشكل خاص مع ابناء الطوائف المسيحية. يضاف الى ذلك ان حركة التجارة عبر التصدير والاستيراد دفعت باتجاه بيروت فئات جديدة متعددة الجنسيات. بالمقابل، انتقل بعض التجار الاغنياء من بيروت وباقي المقاطعات اللبنانية الى مصر وفرنسا وباقي الدول الاوروبية حيث اسسوا لهم شركات كبيرة وشكلوا انطلاقة للبورجوازية المحلية من المقاطعات اللبنانية باتجاه مراكز التجارة والرساميل العالمية.

لذا لا بد من التاكيد في هذا المجال على ان حركة التحديث التي انطلقت من مدينة بيروت لتشمل المقاطعات اللبنانية المجاورة لها في النصف الاول من القرن التاسع عشر أسست لولادة بورجوازية ماركنتيلية عالمية التوجه. فلم يربط التجار اللبنانيون مصيرهم بدولة واحدة او بشركات محددة بل انتشروا باتجاه مراكز الرساميل والتجارة العالمية بهدف تعميق صلاتهم بها وتحولهم الى وكلاء لها. وهذه السمة ما زالت المرافق الامين لوصف عمل البورجوازية التجارية والمالية الوسيطة في لبنان حتى اليوم.

ب– دخل الغرب الى المقاطعات اللبنانية عبر قطاع الحرير، تصنيعاً وتمويلاً وتسويقاً، منذ النصف الاول من القرن التاسع عشر. فقد ركز الفرنسيون اولاً ومن بعدهم الانكليز على اقامة مصانع للحرير في المقاطعات اللبنانية القريبة من بيروت. واستقدموا لهذه الغاية الآلات الصناعية والعاملات والخبراء بالاضافة الى راس المال. وسرعان ما انتشرت هذه الظاهرة بقوة في مختلف المناطق القريبة من بيروت. واسس التجار المحليون مصانع حديثة لا تقل جودة عن المصانع الغربية بعد ان استوردوا آلاتها من الغرب واستفادوا من خبرة عاملاته وعماله في هذا المجال. ونتج عن ذلك تنافس حاد بين مصانع الحرير المستحدثة وانتاج الحرير بشكل تقليدي في هذه المناطق. فتقلص دور القطاع التقليدي الى الحد الادنى بسبب الكلفة المرتفعة والانتاج المعرض لمختلف اشكال المنافسة غير المتكافئة. وشهدت المقاطعات اللبنانية تنافساً حاداً بين اصحاب المصانع الحديثة ايضاً فانتشرت على نطاق واسع عادة شراء موسم الحرير نقداً وبشكل مسبق. ولما كان الانتاج غير مضمون، وكانت الاسعار تختلف كثيراً بين مرحلتي الدفع المسبق وتسلم المحصول فان الأسر القديمة تعرضت للافقار الشديد بسبب حاجتها الى المال. في حين جمع التجار ثروات طائلة وباتت لديهم الحماية الكافية لاجبار الأعيان على تقديم المحصول باسعار بخسة تحت طائلة تنفيذ الرهن، والاستيلاء على الاراضي، والحرمان من القروض في السنة المقبلة. وتقدم وثائق هذه المرحلة نماذج ملموسة على انهيار القدرة الشرائية لدى ابناء الاسر التقليدية وتحول ابنائها الى مدينين للتجار والمرابين بفوائد فاحشة. وهذه الظاهرة قادت ايضاً الى افقار حاد لأبناء الطبقات الفقيرة والمتوسطة. وذلك يفسر بوضوح، بعض الاسباب العميقة للانتفاضات الفلاحية في المقاطعات اللبنانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر وسعي الأعيان الحثيث الى تحويلها الى صدامات طائفية بهدف استعادة نفوذهم على الفلاحين والتجار معاً.

ج– استناداً الى الملاحظتين السابقتين يمكن توكيد مظاهر اخرى تبلورت في البنى التقليدية السابقة. فمع دخول الآلات الحديثة والرساميل والخبرات البشرية ونظام العمل النقدي المأجور، والافكار الجديدة وغيرها بدأت اشكال التحديث تترسخ اكثر فاكثر في المقاطعات اللبنانية، انطلاقاً من مدينة بيروت وضواحيها بالدرجة الاولى. فقد شقت طرقات جديدة للوصول الى المصانع ولربط السلع المنتجة، خصوصاً الحرير، بالمركز التجاري الاول اي بيروت التي توسع مرفأها وبدأ يتخذ حجماً متزايداً منذ اواسط القرن التاسع عشر. وبدأت الشركات الاوروبية الاعداد لمشاريع عمرانية في المدينة وربطها بالمدن المجاورة عبر طرقات معبدة او خط حديد. وهي مشاريع ستظهر الى الوجود في النصف الثاني من ذلك القرن.

كذلك نشطت حركة بناء المدارس الحديثة وتطوير بعضها لتتحول الى جامعة. فشهدت بيروت، بعد سنوات قليلة من قيام نظام المتصرفية العام ١٨٦١، ولادة اول جامعتين في الوطن العربي هما الجامعة الاميركية وجامعة القديس يوسف. وكانتا، في البداية، مدرستين عصريتين انطلقتا في النصف الاول من القرن التاسع عشر. وزاد اهتمام المشايخ بتعليم ابنائهم كما زاد اهتمام فرنسا بتقديم منح دراسية لهم. يضاف الى ذلك ان القروض بفوائد مرتفعة جعلت الاعيان يفقدون مساحات واسعة من الاراضي التي تحولت من حق التصرف او الانتفاع الى ملكية خاصة للمرابين والتجار وذلك قبل عقود من تثبيت الملكية الخاصة بموجب قانون الاراضي العثماني الصادر العام ١٨٥٨.

نشير كذلك الى ظاهرة افقار الولايات العربية خصوصاً والولايات العثمانية عموماً من النقود الذهبية والفضية والنحاسية التي كانت سائدة في السلطنة العثمانية. ومع ابدال النقد العثماني القديم باوراق نقدية لا تتمتع بالتغطية الكافية، او بنقود مسكوكة حديثة لم تتمتع بمواصفات النقود القديمة، ادى ذلك الى خروج كميات كبيرة من النقد باتجاه اوروبا وابداله بنقد ورقي. مما ساعد في ربط اقتصاد المشرق العربي ربطاً تبعياً بمراكز الاقتصاد العالمي في اوروبا. ومن خلال هذه التبعية تزايد دور القوى التجارية الوسيطة والسماسرة والمرابين وتجار الحرير وغيرهم من الشرائح الاجتماعية الجديدة التي تمركزت بشكل اساسي في مدينة بيروت وجوارها واقامت لنفسها منازل حديثة وقلدت الغرب في المأكل والملبس والعادات وغيرها.

د– بقي ان نشير الى مظاهر التحديث على المستوى السياسي في المقاطعات اللبنانية ابان تلك المرحلة. فقد ساهمت تدابير الحكم المصري المستندة الى شعارات انسانية عامة كالمساواة والاخاء والحرية ورفض التمييز بين الناس على اساس طائفي او عرقي وغيرها، في تعميق وعي سياسي جديد لدى الشرائح الجديدة من اللبنانيين التي تعززت مكانتها الاقتصادية وباتت تفتش لها عن دور سياسي جديد. وتجدر الاشارة الى ظاهرة المجالس التمثيلية التي عممها الحكم المصري في بلاد الشام والتي تهافت عليها ابناء الفئات الاجتماعية الجديدة بشكل واضح لدرجة دفعت بعض الظرفاء الى القول ان غالبية المتمولين والمتنفذين كانوا يسعون الى ان يصبحوا اعضاء في المجالس التمثيلية، دفاعاً عن مصالحهم الاقتصادية من جهة، وبهدف التحرر من الوضع الاجتماعي القديم الذي يجعلهم، على رغم غناهم المادي، عرضة لتسلط زعماء الأسر المقاطعجية القوية من جهة ثانية.

تشير كذلك الى ظاهرة التجنيد الاجباري ابان الحكم المصري التي كسرت احتكار الطوائف الإسلامية لحمل السلاح. علماً انها أدت الى تدمير اعداد كبيرة من خيرة ابنائها في حروب محلية واقليمية خاسرة. مع ذلك فان مساواة المصريين بين المسيحيين والمسلمين في حمل السلاح والتجنيد الاجباري دفعت فكرة المساواة بين جميع اللبنانيين في الحقوق والواجبات الى الواجهة السياسية بحيث بات من الصعب التراجع عنها بعد هزيمة المصريين وعودة الحكم العثماني مقروناً بعودة زعماء الأسر المقاطعجية السابقة.

لا شك في ان هنالك مظاهر اضافية كثيرة للتحديث في المقاطعات اللبنانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، وكانت لها نتائج مباشرة على عملية الحراك الاجتماعي. لكننا نكتفي بالاشارة الى ان مظاهر التحديث تبلورت في هذه المقاطعات، وبدرجات متفاوتة جداً بين بيروت وجبل لبنان وباقي المناطق. فقد تجلى معظم مظاهر التحديث في بيروت وجوارها بالدرجة الاولى، وشمل مختلف البنى الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية والعسكرية وغيرها.

نتيجة لذلك انفجر صراع حاد بين القوى التي تريد الحفاظ على مواقعها داخل البنية التقليدية الموروثة، والقوى التي تريد لنفسها دوراً جديداً يتلاءم مع اوضاعها الجديدة. فقد اختلت ركائز البنى التقليدية بعنف وتبلورت بنى جديدة افرزت بدورها قوى اجتماعية جديدة نشأت بحكم وساطتها للغرب فكانت بحاجة الى قواه العسكرية حتى تستطيع الثبات داخل بنية موروثة تخضع لسيطرة الاعيان والأسر المقاطعجية العريقة.

بعض الاستنتاجات

شهدت المقاطعات اللبنانية تبدلات جذرية، وعلى المستويات كافة، في النصف الاول من القرن التاسع عشر. فقد انتهى حكم الامارة الشهابية العام ١٨٤٢ بعد ان دام قرابة قرنين ونصف القرن من الزمن بدءاً من العام ١٦٩٧. ومع زوال الامارة الشهابية واقتسام السلطة العليا بين قائمقامين يتبعان مباشرة والي صيدا غاب دور السلطة المركزية المحلية من حيث هي أداة توحيد للأسر المقاطعجية او اسر الاعيان المسيطرة على امتداد المقاطعات اللبنانية. ونتج عن ذلك ان تحرر الاعيان من قبضة الامير الحاكم مما شجع الأسر الصغيرة على التحرر من سيطرة الأسر الكبيرة، كما شجع فئات اجتماعية جديدة، كالتجار والمرابين وصغار المالكين، على التحرر من سيطرة الأسر المقاطعجية، كبيرة كانت ام صغيرة.

وجاءت الخطوط الهمايونية (١٨٣٩ و١٨٥٦) لتؤكد هذا المنحى العام في تجاوز البنية التقليدية الموروثة باتجاه بنية جديدة تفسح في المجال امام الفئات الاجتماعية الحديثة النشأة لكي ترسخ اقدامها على ارض البنية المتبدلة بسرعة تحت ضغط الوجود الكثيف للرساميل والسلع الاوروبية وصولاً الى وجود عسكري فرنسي تجسد بالحملة الفرنسية التي ارسلت الى المقاطعات اللبنانية بعد الاحداث الدامية فيها العام ١٨٦٠.

هكذا تحول الغرب الاوروبي الى وجود ضاغط على الدولة العثمانية، في المركز كما في الاطراف خصوصاً في المقاطعات اللبنانية حيث تكثفت المصالح الفرنسية والبريطانية بشكل واضح في النصف الاول من القرن التاسع عشر. واشتد الضغط الاوروبي الجماعي على السلطنة لتبني اصلاحات اقتصادية واجتماعية وعسكرية وسياسية وثقافية تخربها من الداخل وتسهل دخول الرساميل والسلع والافكار الغربية اليها.

لكن عملية التحديث التي شهدتها المقاطعات اللبنانية ابان تلك المرحلة لم تكن بأيد داخلية، محلية او اقليمية، بل انطلاقاً من المركز الاوروبي الراسمالي الذي كان يعمل على نشر نمط الانتاج الراسمالي في مختلف مناطق العالم، ولمصلحة المركز الاوروبي بالدرجة الاولى. ويلاحظ ان المقاطعات اللبنانية وغيرها من المقاطعات العثمانية اخضعت الى افراغ منظم من النقود الثمينة حتى يسهل ربطها تبعياً بالمراكز المالية التي جمعت تلك النقود لتمارس سياسة الاقراض للقوى الاجتماعية التقليدية بفوائد فاحشة.

غني عن التوكيد ان رصد نتائج التحديث على البنية الاجتماعية في المقاطعات اللبنانية ابان تلك المرحلة يحتاج الى مجلد كامل. لذلك سنكتفي، في حدود هذا البحث، بابراز اهم النتائج التي تولدت عن التحديث المفروض على المقاطعات اللبنانية من الخارج، ولمصلحة رساميله بالدرجة الاولى. وذلك لا ينفي التوكيد ان بعض الفئات اللبنانية استفادت جداً من عملية التحديث نفسها، فعززت مواقعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وساهمت في بلورة بنية جديدة شكلت تحدياً مباشراً للبنية التقليدية الموروثة ولم تستطع الصمود في وجهها الا بالارتباط المباشر مع الغرب وتشكلها كقوى وسيطة شديدة الارتباط بمصالحه في المشرق العربي بكامله. وابرز مظاهر الحراك الاجتماعي في تلك المرحلة:

أ– ظهور فئات من البورجوازية التجارية الوسيطة في المقاطعات اللبنانية، وبشكل اكثر تحديداً في بيروت التي تطورت بسرعة قياسية لتتحول الى المركز الاول لتجمع المصالح والرساميل والسلع والآلات الصناعية الاوروبية في المشرق العربي طوال النصف الاول من القرن التاسع عشر. ونجحت هذه الفئات في التملص من الخضوع لسياسة الأسر المقاطعجية القديمة التي كانت تزداد فقراً وتتحول الى طبقة مدنية تفتش عن القروض بفوائد فاحشة فلا تجدها الا عند التجار الوسطاء في بيروت والمحميين من السلطات العثمانية والقناصل الاوروبيين معاً، او عند المرابين المحليين لقاء فوائد فاحشة ورهن للاراضي والمواسم.

ب– بالمقابل، فان فئات التجار الحديثة النشأة في الارياف القريبة من بيروت او البعيدة عنها بقيت على الدوام خاضعة لسياسة النهب والبلص التي يمارسها الاعيان في مناطق نفوذهم من دون ان تلقى سياستهم اي رادع جدي من جانب السلطات العثمانية. وكثيراً ما ضاعت اموال التجار وقروضهم للاعيان بحيث اضطر معظم التجار الى النزوح الى بيروت او اعلان الافلاس المبكر.

وذلك يؤكد حقيقة اجتماعية معروفة لدى جميع الباحثين في هذا المجال وهي ظاهرة تمركز الغالبية الساحقة من الرساميل والمصانع والخدمات الاجتماعية والمؤسسات الثقافية والتربوية في بيروت بالدرجة الاولى. في حين ظلت الارياف اللبنانية تفتقر الى تلك المؤسسات لعقود طويلة وحتى الحرب الاهلية العام ١٩٧٥. يضاف الى ذلك ان المدن اللبنانية الاخرى لم تحظ بالتراكم الاقتصادي والمالي والثقافي والخدماتي الذي شهدته بيروت وبورجوازيتها التجارية والمالية. وبقيت تلك المدن اشبه بقرى كبيرة، وبقي تجارها، في الغالب، وكلاء محليين لتجار بيروت والمؤسسات العاملة فيها.

ج– لعبت الرساميل، الاوروبية والمحلية، التي تم توظيفها في انتاج الحرير دوراً مهماً في الترقي الاجتماعي لشرائح واسعة من سكان المقاطعات اللبنانية، وبشكل خاص في مقاطعات الامارة الشهابية. وساهم تحديث هذا القطاع في تبديل جذري في اسلوب الانتاج، وفي الآلات المستخدمة في حل الحرير، وتدريب العاملات اللبنانيات وتحولهن الى قاعدة انتاج الحرير في جبل لبنان، والى بروز العمل المأجور والدفع النقدي، والى تبلور الملكية الخاصة القابلة للرهن والبيع بموجب صكوك شخصية قبل الظهور الرسمي لنظام انطابو العثماني، والى كثرة النقود في جبل لبنان وبيروت، والى بروز فئات تجار الحرير، والمرابين، واصحاب مصانع الحرير، من اجانب ومحليين، والى بروز الأليرة كقوة اقتصادية اساسية في انتاج الحرير، والى دخول اعداد متزايدة من الأسر المقاطعجية في انتاج وتصنيع الحرير. هذه المظاهر وغيرها قادت الى تبلور فئات اجتماعية جديدة شكلت تهديداً مباشراً لمصالح القوى المقاطعجية السابقة التي احست بالخطر الشديد على نفوذها الاقتصادي الذي بدأ ينهار، ونفوذها السياسي الذي تقلص كثيراً، بعد زوال الامارة الشهابية، ونفوذها الاجتماعي بعد بروز فئات جديدة اكثر غنى منها وتملك المال من جهة، والدعم الكامل من القناصل الاجانب من جهة اخرى.

د– استناداً الى الملاحظة السابقة بدأت البنية التقليدية الموروثة في المقاطعات اللبنانية تتعرض لاهتزاز شديد بعد تبلور فئات اجتماعية جديدة مدعومة من الغرب الراسمالي وتعمل على تسهيل دخوله الى مختلف مقاطعات السلطنة العثمانية كوسطاء محليين للراسمال الغربي المدعوم بثورة صناعية، وثورة مواصلات، وعساكر حديثة التسلح والتدريب، وافكار ليبرالية وانسانوية عن المساواة والحرية والاخاء والعدالة الاجتماعية والديموقراطية وبعض اشكال الاشتراكية الطوباوية وغيرها. لكن تلك الافكار لم تجد ارضاً خصبة لتستقر فيها بسهولة بل واجهتها البنية التقليدية الموروثة بتماسك عائلي وطائفي وعشائري وصل الى درجة الصدامات الدموية ذات الوجه الطائفي طوال مرحلة القائمقاميتين وحتى اعلان المتصرفية العام ١٨٦١.

نشير اخيراً، الى ان الصدامات الطوائفية في المقاطعات اللبنانية منذ اواسط القرن التاسع عشر والتي ما زالت تتكرر باشكال مختلفة حتى الآن هي نتاج صراع مرير بين بنية تقليدية موروثة وبنية جديدة تحاول ترسيخ اقدامها على ارض الواقع. وتجد اطراف الصراع على الدوام دعماً اقليمياً ودولياً لأن منطقة المشرق العربي تقع في صلب المخططات الاستعمارية الغربية التي بدأت مع حملة نابليون بونابرت على مصر العام ١٧٩٨ وكان المشروع الصهيوني احد ابرز تجلياتها منذ العام ١٨٤٠ وهزيمة المشروع التوحيدي العربي الذي قاده والي مصر محمد علي باشا.

لعل ابرز سمات الحراك الاجتماعي في المقاطعات اللبنانية في اواسط القرن التاسع عشر، والتي تبلورت على ارض الواقع باشكال مختلفة، يمكن وصفها على الشكل التالي: صراع بين بنية تقليدية موروثة بقيادة الأسر المقاطعجية المسيطرة على الاراضي الزراعية وبين بنية جديدة تقودها فئات من التجار الوسطاء والمرابين. وقد حظيت الأسر المقاطعجية، في الغالب، بدعم مباشر من ممثلي السلطنة العثمانية في حين حظيت الفئات الاجتماعية الجديدة بدعم مباشر من ممثلي الدول الاوروبية طالما انها – هذه الفئات – لعبت دور الوسيط التجاري والاجتماعي بين الغرب وجماهير السكان في المقاطعات اللبنانية.

فقد تمسك المقاطعجيون بعلاقاتهم التسلطية على السكان على رغم تقهقر اوضاعهم المادية. وكلما ازدادت حاجتهم الى النقود زاد قمعهم للفئات الخاضعة لنفوذهم، سواء من الفلاحين او الرعاة او التجار او المرابين وغيرهم. وعمد المقاطعجي الى تحميل الفئات الشعبية الخاضعة له كل اشكال الضرائب بالاضافة الى البلص والسخرة. ولم ينج الشركاء الجدد من تلك السياسة على رغم تبلورهم كفئة اجتماعية مستقرة وتتمتع بشيء من الاستقلالية، وتملك مساحات من الاراضي التي تعمل عليها لكنها لا تستطيع حماية نفسها او حماية انتاجها من تسلط القوى المقاطعجية القديمة. ولعبت هذه الفئة من المزارعين المستقلين او الاحرار الدور الاساسي في الانتفاضات الفلاحية ضد القوى المقاطعجية طوال النصف الاول من القرن التاسع عشر، والتي بلغت ذروتها في انتفاضة فلاحي كسروان العام ١٨٥٨ التي قادت الى الاعلان الرسمي عن نهاية امتيازات المقاطعجيين بموجب بند خاص في بروتوكول متصرفية جبل لبنان العام ١٨٦١، لكنها فتحت باب الهجرة اللبنانية الى الخارج على مصراعيه منذ ذلك الحين. يضاف الى ذلك ان تزايد دور الكنيسة المارونية ابان تلك المرحلة تم على حساب الأسر المقاطعجية القديمة من جهة، والفئات الاجتماعية الجديدة من جهة اخرى. لذلك برزت دعوات للاصلاح الديني على غرار ما قامت به البروتستانتية في الغرب فواجهتها الكنيسة المارونية باستخدام سلاح الحرم من جهة، والعزل الاجتماعي وصولاً الى اقصى درجات الشدة من جهة اخرى. فلم تنجح دعوة الاصلاح الديني بل زادت في تضامن الزعامات الطائفية المحلية وفي بروز بعض رجال الدين في زعامة الطائفة مكان الامراء او المشايخ في مرحلة الضعف او التنافس فيما بينهم على الزعامة.

باختصار شديد، يمكن القول ان قاعدة التحديث التي انطلقت من اوروبا ابان الثورة الصناعية فيها وجدت صدى لها في مقاطعات جبل لبنان وبيروت. لكن التحديث الوافد من الخارج تعرض لرفض شديد من البنية التقليدية الموروثة وقواها المقاطعجية القوية. وما زال الصراع بين القديم والجديد يشكل السمة البارزة لتاريخ لبنان الحديث والمعاصر.

*مؤرخ لبناني.

من الحياة

حول اسباب تراجعنا؟

■ تلقيت من الأخ القارئ نايف كاظم المقداد وهو مهندس وخبير تصميم فني على الكومبيوتر، دراسة كاملة يرد فيها على مقالي في «الحياة» (١٩٩٦/١/١٥) بعنوان «العالم يتغير ويتجدد ونحن نتراجع» ويورد اسباب هذا التراجع والتخلف من خلال «خبرته التي تجاوزت ١٨ سنة دراسة وعملاً وكفاحاً وجهاداً في المانيا»، كما يقول.

ويضيف القارئ العزيز الى الاسباب التي عددتها اسباباً اخرى ويقول: صحيح ان الاجنبي له دور اساسي في تفتيت الامة العربية وزرع الفتن والنعرات الطائفية من اجل استغلال ونهب الثروات ولكن الاسوأ والاخطر من هذا الاجنبي والصهيوني الحقير هؤلاء الذين باعوا ضمائرهم وشرفهم وكرامتهم وضحوا بمصالح الامة ومهدوا الطريق للاجنبي والصهيوني كي يدخل الى اوطاننا ويحتقرنا في عقر دارنا.

ومن بين العوامل التي يذكرها المقداد في دراسته اساليب السلطة واستنزاف الثروات وهروب الاموال العربية الى الخارج او خروجها عن طريق تحويلات العاملين الاجانب، وتقدر بعشرات البلايين من الدولارات سنوياً اضافة الى استشراء الفساد والنفاق والدجل والخيانة والغدر وهي امراض اصبحت مستعصية دسها الغرب والصهيونية في جسد الامة، وساعد بعضنا في اطالة امدها حتى اصبحت مستعصية.

ويقول القارئ العزيز ان الغرب اخذ عنا كل الصفات الحميدة والخصال الطيبة وامتثل بها ونقل لنا اوبئة ثم منعنا من الاستشفاء منها. ولهذا يجب علينا ان نعود الى الجذور، الى الينابيع، الى اجدادنا، الى الطريق الذي هدانا الله اليها لعلنا نشفى ونصلح احوالنا. فهناك خلل رهيب يمزق مجتمعاتنا: اساطير وخرافات وعادات نتبعها اليوم لا تمت للاسلام ولا للعرب بأية صلة. تبدلت نفوس الناس، وطغى المال على كل شيء، وفقدنا الاحساس بالخير والتعاون على البر والصدق والايمان. فكيف ستنهض هذه المجتمعات وهي فاقدة كل هذه الميزات والمقومات الاجتماعية وكأننا نستذكر قول الشاعر:

بدأت اؤمن من شك ومن عجب/ ان هذه الامة ليست امة العرب.

ويضيف الأخ القارئ ان القومية العربية لا تستطيع ان تحل هذه المشكلة، محذراً من دور الاقليات عبر التاريخ في منع اي مشروع وحدوي او حضاري لتقوية الامة، مشيراً في الوقت نفسه الى فشل الاحزاب التي نشأت على الارض العربية في تحقيق اهدافهاوتسببها في عواصف دموية.

ويخلص القارئ المقداد الى ان الامة العربية لا يمكن ان تنهض وتستعيد امجادها الا بالعودة الى الجذور بقلوب سليمة مؤمنة صادقة مخلصة لله سبحانه وتعالى ولرسوله العظيم. فقد انعم الله عز وجل علينا بكل شيء وهدانا الى طريقه المستقيم فاذا اتبعناه ننهض ونستعيد امجادنا، واذا تخلينا عنه نهبط الى اسفل السافلين.

وأشكر القارئ العزيز على تعقيبه ورأيه ودراسته التي كنت اتمنى نشرها كاملة لو سمحت هذه الفسحة، ولنا عودة الى آراء اخرى ورسائل غالية من قراء كرام اعزاء.

●●●

● لقطة

من الحكم العربية: هؤلاء لا يلومون الا انفسهم: الآتي في طعام لم يدع اليه، والمتأمر على رب البيت في بيته، وطالب المعروف من غير اهله، وراجي الفضل من اللئام، والداخل بين اثنين، والمستخف بالسلطان، والجالس مجلساً ليس له بأهل، والمقبل بحديثه على من لا يسمعه.

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٨	٥.٥٤	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٨.٤٤	٢٠.١٤
المدينة المنورة	٤.٣١	٥.٥٠	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٤٧	٢٠.١٧
القدس المحتلة	٣.٣٦	٥.٠٠	١١.٣٩	١٥.١٦	١٨.١٤	١٩.٣٣
ابوظبي	٤.٣٢	٥.٥١	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٨	٢٠.٠٠
المنامة	٣.٤٦	٥.٠٥	١١.٣٧	١٥.٠٩	١٨.٠٦	١٩.٢١
الجزائر	٤.٣٠	٦.٠٣	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٢٩	٢٠.٥٥
الخرطوم	٤.١٥	٥.٢٩	١١.٥٠	١٥.٠٣	١٨.٠٧	١٩.١٥
الكويت	٣.٥٢	٥.١٥	١١.٥٠	١٥.٢٤	١٨.٢٢	١٩.٣٨
الرباط	٤.١٧	٥.٤٦	١٢.٣٦	١٦.٠٧	١٩.٠٣	٢٠.٢٦
الرياض	٤.٠٤	٥.٢٣	١١.٥٢	١٥.٢٢	١٨.١٩	١٩.٤٩
الدوحة	٣.٤٤	٥.٠٢	١١.٣٣	١٥.٠٣	١٨.٠٠	١٩.١٥
القاهرة	٣.٤٧	٥.١٨	١١.٥٤	١٥.٣١	١٨.٢٦	١٩.٥١
بيروت	٣.٣٠	٤.٥٨	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.١٥	١٩.٣٧
بغداد	٣.٥٤	٥.٢٣	١٢.٠٣	١٥.٤١	١٨.٣٨	٢٠.٠٠
تونس	٤.٠٢	٥.٣٤	١٢.٢٠	١٦.٠٢	١٩.٠٠	٢٠.٢٦
جيبوتي	٤.٣٩	٥.٤٩	١٢.٠٧	١٥.١١	١٨.٢٢	١٩.٢٩
دمشق	٣.٢٧	٤.٥٥	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١١	١٩.٣٣
دبي	٤.٢٩	٥.٤٧	١٢.١٨	١٥.٤٨	١٨.٤٥	٢٠.٠٠
صنعاء	٤.٢٩	٥.٤٢	١٢.٠٣	١٥.١٦	١٨.٢١	١٩.٢٩
طرابلس الغرب	٤.٠٠	٥.٢٨	١٢.٠٧	١٥.٤٦	١٨.٤٢	٢٠.١٢
عمان	٣.٣٢	٤.٥٨	١١.٣٧	١٥.١٥	١٨.١١	١٩.٣٠
مسقط	٤.١٨	٥.٣٦	١٢.٠٥	١٥.٣٣	١٨.٣٠	١٩.٤٤
مقديشو	٤.٣٩	٥.٤٨	١١.٥٨	١٥.١٣	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.٣٦	٦.٤٠	١٣.٠٣	١٦.٢٢	١٩.٢٣	٢٠.٣٣
انقرة	٤.٢١	٦.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٣٣	١٩.٣٣	٢١.٠٤
طهران	٣.٤٩	٥.١٨	١٢.٠١	١٥.٤٣	١٨.٤١	٢٠.٠٦
اثينا	٥.٠٤	٦.٣٩	١٣.٢٤	١٧.٠٨	٢٠.٠٧	٢١.٣٦
برلين	٤.١٠	٥.٥٤	١٣.٠٧	١٧.٠٠	٢٠.١٥	٢١.٥٣
بروكسيل	٤.٤٨	٦.٣٣	١٣.٤٣	١٧.٣٤	٢٠.٤٨	٢٢.٢٦
باريس	٤.٥٩	٦.٤٦	١٣.٥٠	١٧.٤١	٢٠.٥٢	٢٢.٣٠
جنيف	٤.٤٧	٦.٣٥	١٣.٣٥	١٧.٢٦	٢٠.٣٠	٢٢.١١
روما	٤.٣٦	٦.١٧	١٣.٠٩	١٦.٥٦	١٩.٥٧	٢١.٣٣
سارايفو	٤.٠٤	٥.٥٠	١٢.٤٦	١٦.٣٤	١٩.٣٧	٢١.١٧
ستوكهولم	٣.٣٨	٥.١٤	١٢.٤٨	١٦.٤٤	٢٠.١٨	٢١.٤٨
كوبنهاغن	٤.٠٨	٥.٤٧	١٣.٠٩	١٧.٠٤	٢٠.٢٦	٢٢.٠٢
لندن	٤.٠٤	٥.٤٩	١٣.٠١	١٦.٥٣	٢٠.٠٧	٢١.٤٥
مدريد	٥.٤٦	٧.٢٥	١٤.١٥	١٨.٠٠	٢١.٠٠	٢٢.٣٣
نيقوسيا	٤.٣٣	٦.٠٣	١٢.٤٦	١٦.٢٧	١٩.٢٥	٢٠.٤٨
واشنطن	٤.٤٥	٦.٢٠	١٣.٠٧	١٦.٥٢	١٩.٥٢	٢١.٢٢
اوتاوا	٤.١٥	٦.٠٤	١٣.٠٣	١٦.٥٣	١٩.٥٦	٢١.٣٨

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

نوادر من الشعر

■ قال المبرد محمد بن يزيد النحوي: خرجنا من بغداد نريد واسطاً، فملنا الى دير هرقل ننظر الى المجانين، فإذا بالمجانين كلهم قد رأونا، ونظرنا الى فتى منهم قد غسل ثوبه ونظفه، وجلس ناحية عنهم، فقلنا: إن كان فهذا، فوقفنا به، فسلمنا عليه فلم يرد السلام، فقلنا له: ما تجد؟ فقال:

الله يعلم انني كمدَ
لا أستطيع أبث ما أجد
نفسان لي نفس تضمنها
بلد وأخرى حازها بلد
وأرى المقيمة ليس ينفعها
صبر وليس يفوقها جلد
واظن غائبتي كشاهدتي
بمكانها تجد الذي أجد

فقلت له: أحسنت والله. فلومأ بيده الى شيء ليرمينا به. وقال: أمثلي يقال له أحسنت. قال: فولينا عنه هاربين. فقال: اسألكم بالله إلا ما رجعتم حتى انشدكم، فإن أحسنت قلتم لي: أحسنت، وان اسأت قلتم لي: أسأت. قال: فرجعنا ووقفنا، وقلنا له: قل، فأنشأ يقول:

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم
ورحلوها وسارت بالدمى الإبل
وقلبت من خلال السجف ناظرها
ترنو إلي ودمع العين ينهمل
وودعت ببنان عقده عنم
ناديت: لا حملت رجلاك يا جمل

[illegible]

«الأضداد في كلام العرب» لأبي الطيب الحلبي

الكتاب: الأضداد في كلام العرب.
المؤلف: أبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي.
المحقق: عزة حسن.
الناشر: دار طلاس – دمشق ١٩٩٦.

راجعه: سعاده سوداح.

■ تتميز اللغة العربية بظاهرة الأضداد، وهي الألفاظ التي تعني الشيء ونقيضه في الوقت نفسه. وقد اهتم علماء اللغة القدماء بهذه الظاهرة فأحصوا الأضداد وتقصوها، وعرضوها في مؤلفات وصل الينا ثمانية منها، لكل من: ابو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب، وابو سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي، وابو محمد عبدالله بن محمد بن هارون التوزي، وابو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت، وابو حاتم سهل بن محمد السجستاني، وابو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري، وابو محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان، وابو الفضائل الحسن بن محمد الصغاني، وأبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي.

وأنكر بعض العلماء مسألة الأضداد هذه، فرفضوا فكرة ان العرب يأتون باسم واحد للشيء وضده، وحاولوا تأويل ما ورد من الأضداد في كلام العرب، كما فعل ابو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه الذي وضع كتاباً في ابطال الأضداد. لكن علماء آخرين نقضوا هذا الرأي ومنهم ابو الحسين احمد بن فارس في كتابه «الصاحبي في فقه اللغة»، حيث قال «وانكر ناس هذا المذهب وان العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده. وهذا ليس بشيء. وذلك ان الذين رووا ان العرب تسمي السيف مهنداً، والفرس طرفاً هم الذين رووا ان العرب تسمي المتضادين باسم واحد. وقد جردنا في هذا كتاباً، ذكرنا فيه ما احتجوا به، وذكرنا ردّ ذلك ونقضه». واكد ان «من سنن العرب في الاسماء ان يسمّوا المتضادين باسم واحد، نحو الجون للأسود والجون للأبيض».

وحاول علماء آخرون تفسير نشأة ظاهرة الأضداد من دون ان ينكروا وجود هذه الظاهرة، ومن ذلك ما ذكره ابن الانباري بقوله «وقال آخرون: اذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع. فمن ذلك الصريم. يقال لليل صريم، وللنهار صريم، لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل. فأصل المعنيين من باب واحد، وهو القطع». ونقل ابن الانباري ايضاً عن آخرين قولهم انه «اذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال ان يكون العربي اوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحيّ من العرب، والمعنى الآخر لحيّ غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء».

وجاء كتاب «الأضداد في كلام العرب» لأبي الطيب الحلبي، في سياق تأكيد هذه الظاهرة، مستفيداً ممن كتب في الموضوع قبله مثل الاصمعي وقطرب والسجستاني وابن السكيت. ويؤكد المحقق ان المؤلف «نظر في كتبهم جميعاً، وقابل ما ورد فيها بعضه على بعض. ثم أخذ عنهم أصحّ العبارات وأوثق الروايات، فأدرجها في كتابه، وضمّ اليها ما ثبت في علمه من هذا الفن. فسبق بذلك من كان قبله من العلماء، وفات من جاء بعده منهم. وكان كتابه الغاية التي لا تترك في موضوع الأضداد والكتب التي ألفت فيه». ويمتاز كتاب ابي الطيب على الكتب المؤلفة بميزات اخرى اوردها المحقق، هي:

١ – الإكثار من الشواهد، فجاء كتابه لذلك معرضاً حافلاً بالشواهد من أشعار العرب وأراجيزهم، ومن آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن اقوال الفصحاء الثقاة من العرب، مع شرح لمعانيها وغريبها، وتحقيق لرواياتها المختلفة، وتصويب لما وقع فيها من أوهام وأغاليط.

٢ – رتب ابو الطيب كتابه على حروف المعجم فكان كتابه أوّل كتاب في الأضداد يتبع فيه مؤلفه هذه الطريقة. وان كان ابو الطيب لم يلتزم هذه الطريقة التزاماً دقيقاً في ترتيب الألفاظ الداخلة في باب كل حرف من حروف المعجم، وإنما أورد الألفاظ في كل باب كيفما اتفق له الأمر من غير ان يراعي ترتيب الألفاظ حسب موادها الأصلية.

٣ – ميّز ابو الطيب الفاظاً جعلها من سبقه من العلماء في الأضداد، فنظمها في ابواب خاصة جعلها في خاتمة الكتاب. وقال في تلك «ونرى من سبقنا الى هذا الكتاب قد ادخل فيه ما ليس فيه، معا نحن ذاكرو صدر منه في آخره، بعد الفراغ من المقصد فيه». ثم قال بعد الفراغ من شأن الاضداد في أواخر الكتاب «هذا آخر الاضداد على الحقيقة. وقد ادخل علماؤنا المتقدمون فيها اشياء ليست منها، نحن نذكرها أبواباً، لئلا يظن ظان انا غفلنا عنها».

ولد ابو الطيب في بلدة عسكر مكرم في الاهواز اواخر القرن الثالث الهجري وعاش سني عمره في القرن الرابع «ازهى عصور الحضارة العربية واغناها في العلم والثقافة على الاطلاق». وقد رحل الى بغداد فدرس على علمائها المشهورين، ولا سيما ابو عمر الزاهد، وابو بكر محمد بن يحيى الصولي. ولما استوى عالماً كبيراً في اللغة خصوصاً حتى لقب باللغوي رحل الى حلب فاحتل مكانة بارزة في بلاط سيف الدولة الحمداني الذي ضم في ذلك الوقت من العلماء ابن خالويه وابا علي الفارسي وابا الفتح بن جني، ومن الشعراء المتنبي والسري الرفّاء وكشاجم وابا بكر الصنوبري.

وظل ابو الطيب مقيماً في حلب حتى قضى فيها شهيداً في حملة الروم الغزاة على المدينة سنة ٣٥١ هجرية. وضاع بوفاته الكثير من اوراقه وكتبه، كما اشار ابو العلاء المعري في «رسالة الغفران» بقوله «ولا شك انه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته، لأن الروم قتلوه وأباه في فتح حلب».

عمرها ٣٠ عاماً وكأنه ثلاثة آلاف

لبنان: قلعة المعماري حلم تحقق في الحاضر

□ بيروت - من نجم الهاشم:

■ على رغم ان عمره اربعة وستون عاماً فقط وعمر حلمه خمسون وقلعته ثلاثون يكتسب موسى عبد الكريم المعماري شهرة واسعة، وانتشرت قصته بين الناس، وصارت قلعته الصغيرة تزاحم قلعة بعلبك في الشهرة واستقبال الناس الذين يأتون ليشاهدوا ماذا فعل هذا الرجل لوحده. كلمة واحدة غيّرته. قصة حب اطلقته وجرفته من سورية الى لبنان فاستقر في جبل الشوف في لبنان عند نقطة وسط بين دير القمر وبيت الدين.

انتقل من جوار قلعة الحصن الى قلعته الخاصة.

ولد موسى عبد الكريم المعماري في ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٣١ ويشدد على أن هذا التاريخ صادف عيد المولد النبوي الشريف، كان والده جندياً يعمل مع الجيش الفرنسي ايام الانتداب في سورية ولبنان وكان يغيب عن البيت كثيراً لذلك تأثر موسى بامه واحبها وتعلق بها كثيراً. كانت عائلته تقيم قرب قلعة الحصن في سورية وقد اهتم اجداده بترميمها. فتح عينيه على الحياة وارتسمت صورة القلعة في ذهنه واستولت على خياله.

ابتدأت قصة موسى في العام ١٩٤٥ على طريق المدرسة. احب رفيقته وصارحها فصدته. لم يكن مستواه الاجتماعي المتواضع يتفق مع مستواها الرفيع. قالت له: «لا تتكلم معي، اريد شاباً والده عنده قصر». عاد موسى الى البيت حزيناً مصدوماً. سأل والدته: «هل سيكون لي قصر في المستقبل؟» قالت له والدته: «سيصبح لديك قصور نكاية بهذه الفتاة».

يقول موسى: «كانت حالتنا دون الوسط. كنت حافي القدمين. اعتز بذلك. كنت خاوي المعدة والجيب ولا اخجل من الامر. كان والدي مع الفرنسيين وينتقل بين سورية ولبنان وكنا ننتقل معه. تعلمت في مدرسة المتنبي في طرطوس وكان لدينا استاذ يدعى مصطفى عرنوق. طلب منا مرة ان نرسم عصفوراً فرسمت قصراً. انهال عليّ ضرباً وقال لي: هل ترسم قصر ابيك. ومزّق الورقة وداسها بقدميه. فلملمت الامي والوريقات الممزقة وحملتها معي وعدت الى البيت. كان ذلك في ١٩ أيار (مايو) 1945. يتذكر موسى هذا التاريخ جيداً ولا ينساه. الورقة الممزقة لا تزال معه. من يومها قرر التحدي وقهر رفيقته واستاذه فترك منزله في سورية من دون ان يقول لامه، وانتقل الى لبنان قاصداً عمه عيسى في صيدا حيث كان يعمل مهندساً في ترميم قلعتها مع مديرية الآثار. رحلته كانت مغامرة يرويها موسى بشوق ولا يستغرب لأن حياته كلها مغامرة كما يقول. بدأ عمله مع عمه المهندس فاشتغل في نقل الحجارة وجر العربات. احبه مهندسو الآثار وانتقل الى المتحف الوطني في بيروت واشترك في عملية نقل الاعمدة من بناء البلدية القديم الى حيث هي اليوم مشكلة نصب الجندي المجهول، كما ساعد موسى في نقل فسيفساء من الزهراني جنوب صيدا الى ساحة الاعمدة. بعد فترة نقل الى قصر بيت الدين بعدما صار موظفاً رسمياً في مديرية الآثار يتقاضى راتباً شهرياً ٩٠ ليرة واستطاع خلال هذه الفترة ان يكتسب خبرة في البناء وفي ترميم الآثار وكوّن افكاراً واسعة عن بناء القلاع وهندستها. كان يحاول ان يتلمس طريقه ليبدأ مشروعه الخاص. جمع ١٥ الف ليرة وقرر ان يبدأ. اختار قطعة ارض بين دير القمر وبيت الدين فاشتراها بمبلغ ٧٥٠٠ ليرة وبدأ مشروع البناء وتزوج في الوقت نفسه. بدأ العمل لوحده تساعده زوجته وحجراً حجراً بنى القلعة ولما ارتفعت جدرانها لفتت انظار الناس وبدأ الناس يتحدثون عنها. كل حجر يختلف عن الآخر. لم يقطع موسى حجارته من الصخور ولكنه جعلها من الباطون المسلح. صبه في قوالب خاصة ونظرا لخبرته في علم الآثار جعل لكل حجر نقشاً خاصاً به ونحته بحيث لا يختلف في النتيجة عن الحجر الصخري.

في اوائل الستينات بدأ موسى يستقبل الزوار. حدد رسم الدخول بربع ليرة. يقول: كان هذا الرسم ارخص مما يدفعه الزائر في اي مكان سياحي آخر، ولم يكن في بادئ الامر ينوي تحويل قلعته الخاصة الى معلم سياحي، ولم يتوقع ان يكون لها هذه الشهرة الواسعة. لقد جذب البناء الزوار مثل المغناطيس. ويتابع موسى: «عندما انهيت العمل عدت الى مسقط رأسي في سورية لاقابل استاذي واتحداه واقول له انني بنيت قلعتي. ولكن كان حزني كبيراً عندما علمت انه توفي قبل وصولي بثلاثة ايام. قدمت التعازي وعدت الى لبنان». الم يبحث عن رفيقته ايضاً؟ يجيب: «لا. صدمت لموت استاذي وكانت الصدمة قوية ولما عدت الى قلعتي تواريت عن الانظار في حرج الصنوبر المقابل للقلعة. كان الدكتور فؤاد افرام البستاني يمارس الرياضة في هذا الحرج. التقيته فنصحني ان احول القلعة الى متحف يحكي التراث اللبناني. فقررت ان ابدأ رحلة اخرى في العمل حتى تضج القلعة بالحياة».

هكذا يوماً بعد يوم بدأ موسى يضع التماثيل المتحركة بقوة الطاقة المائية. قرية نموذجية بكل حركة العمل فيها: الحلاق، المجلخ، تكرير العنب، صندوق الفرجة، مدرسة الضيعة حيث يصور موسى معلمه يضربه، التنور، الحداد، نول الحياكة، لاعبو السيف والترس، موسى وعائلته، العشاء السري، والدة موسى تدعو له ليصير التراب بين يديه ذهباً، شيخ الجامع يدرس الكتاب لطلابه، فلاحون، قهوة قروية وغيرها من المشاهد التي تزدحم لتشكل اطاراً فولكلورياً كاملاً يحتل طابقين في القلعة. ولم ينس موسى ان يضيف الى هذا الديكور شخصاً بزيه العربي يطحن البن على المهباج ويقدم القهوة العربية الى الزوار. وانشأ ايضاً جناحاً للتحف والهدايا والتذكارات ومتحفاً للبنادق الاثرية.

يأتي الزوار من كل لبنان ومن بلاد العالم. يفتخر موسى ان معظم السفراء الاجانب زاروه وتصوروا معه وكل من زار القلعة يخرج منها مدهوشاً بروعة العمل، وموسى يروي قصته للجميع وهي صارت معروفة في شكل واسع وتحولت الى فيلم تلفزيوني قبل اكثر من ١٥ عاماً.

يفتقد موسى دعم الدولة ووزارة السياحة. «لم تقدما اي مساعدة واكثر الاحيان كانت معاملات البناء تتعرقل في الدوائر الرسمية، ان الطريق امام القلعة تشهد عجقة سير بسبب زحمة الناس. اشتريت قطعة الارض المقابلة بمبلغ ٣٦٥ الف دولار لاحوّل الطريق واجعل امام القلعة ساحة كبيرة لكن المسألة تحتاج الى مرسوم من مجلس الوزراء والقرار ينام في الادراج».

كثيرون حاولوا شراء القلعة. لكن موسى لا يبيع حلمه. يقف امام بوابة القلعة الحديد التي تحركها الحبال فتفتحها وتقفلها على طريقة القلاع القديمة بحيث تصير القلعة معزولة عن الطريق عند اقفالها وتنحني بينهما بركة ماء فيها سمك يتدروى موسى امام قلعته يستقبل الزوار ويشرح لهم. يعطيهم امثولات في طاعة الوالدين وفي القدرة على العمل اذا توفرت الارادة الطيبة. يساعده في العمل زوجته واولاده عدو ووليد وبسام وريما التي يقول عنها انها غزالة القصر.

في الثمانينات اكمل الجيل الثالث من مشروعه ببناء قلعة الاستراحة وتضم مطعماً وفندقاً يقول: اولادي الثلاثة صاروا معماريين مثلي. المهنة تسري في عروقنا. بناء القلاع لاختصاصنا ابا عن جد. ونحن مستعدون لبنائها في اي مكان من العالم خصيصاً لبيننا عروض من سبع دول عربية واجنبية لنصنع عندها ما صنعنا في لبنان. اقرباء السلطان قابوس في سلطنة عمان زاروني ويريدون مثل العمل في السلطنة. ذهبت الى اميركا وعرضوا عليّ في والت ديزني صنع تماثيل متحركة مقابل راتب شهري مقداره ١٢ الف دولار لكني رفضت وعدت الى لبنان».

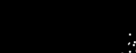
هل انتهى حلم موسى؟

«كلا. لدي مشروع تلفريك بين القلعة وقصر بيت الدين. ولكنه يحتاج الى موافقة الدولة».

يعيش موسى مع عائلته في قلعته بناها في القرن العشرين وكل ما فيها يذكر بالقلاع التاريخية. الورقة التي رسم عليها حلمه ومزقها استاذه انتصبت حجارة. بعد ٥٠ عاماً يقف موسى امام قلعته وكان حلمه ما يزال في اول يوم لم تخف عزيمته ولم يتعب من الرواية ولا من العمل.


موسى وعربة مدفع امام قلعته.(الحياة)

صناعة الفخار.(الحياة)



موسى مستعد لبناء قلعة اخرى.

مبنى الاستراحة.(الحياة)


الحداد العربي.(الحياة)

«جدل» مرسيل خليفة

□ انتورب (بلجيكا) - من عمار مروة:

■ الكتابة عن «جدل» (عمل مرسيل خليفة الجديد لآلتي عود ورق وباص) يختلف حتماً عن الكتابة عن اي من اعمال الفنان السابقة سواء الغنائية منها او الآلية.

الاختلاف هنا لا يطول طبيعة العمل وتفاصيله فحسب، بل يتعداه الى اهمية ما يطرحه من اقتراحات واجابات تطبيقية عن اسئلة ذات حساسية عالية، تقول من جملة ما تطول امكانات وطبيع آلة العود وموقعها ضمن التشكيلة الموسيقية الشرقية، وتطول ايضاً بعض آفاق التأليف الآلي (البوليفوني منه تحديداً) وما يتعلق منه بمعالجة جذرية لوضع آلة العود كآلة نقر، لطالما استبعدها المؤلفون من عملية التأليف الآلية الكبيرة. فقلما نجد في اوراق السكور لأي مقطوعة آلية ولأي مؤلف كانت.. مكاناً بارزاً ومميزاً لتلك الآلة باستثناء قلّة مثل عطيّة شرارة في مصر وغيرها!

كما يطرح العمل مقاربات جديدة حول القالب الموسيقي لـ «جدل» المبني على اساس اربع حركات متعددة السرعة، لكنها مدروسة التوازن، مما قد يجد البعض فيه مكاناً للتأويل، ومن هنا بالذات يدخل مرسيل خليفة اكثر ما يدخل في عمق فكرة التأليف (لآلتين شرقيتين مع باص ورق) التي ارادها حرّة من متطلبات قوالب قد يدعو لها البعض كالبشارف والسماعيات.. مما اضطر خليفة ان يبني نسيج الافكار الموسيقية لـ «جدل» على اساس «ريبيرتواره» الشخصي، منذ بدايات تعاطيه مع الآلة عبر «وعود من العاصفة» الى «الميادين»، الى جديده الموسيقي ليصوغها على اساس حوارية موسيقية.

الجدير بالملاحظة ان خليفة عندما كان يُطعّم عمله هذا بمقطوعات مثل «بنت الشلبية» او غيرها كان ضمن عملية استحضار للمادة التراثية العريقة لهذه الآلة ليحاكيها بتقنية فيها من المعاصرة ما يفتح الباب مشرّعاً على ذاكرة الناس، وليؤسس بلغة هذا التراث وباكثر الاته التصاقاً بوجدانهم بديلاً موسيقياً مبتكراً يحمل مفردات مخضرمة فيها من القديم ما يخاطب الوجدان في اقصى طموحات المعاصرة، وبروح خلاّقة واعدة ومبتكرة. كيف؟

العمل يخلو من الحشو والتكرار، وهناك التوازن المرهف لتوزيع التراكيب الهارمونية التي يبدو ان خليفة ابتعد بها قدر الامكان عن السلالم العمودية Vertical Structures of The Chords لمصلحة السلالم الافقية التي تعالج الثيمة الميلودية بطريقة اكثر كونتربانطية، فنراه يلعب لعبة حاذقة تتناسب كثيراً مع الكتابة المقامية للمادة التراثية الشرقية عندما تتداخل هذه السكك او تتغير نبرتها الانفعالية خصوصاً عند دخول ارباع الصوت على درجات المقام المستعمل من دون ان تغيرها.

تبرز مما ذكرناه قدرات مرسيل خليفة على الامساك بزمام اسرار صنعته واستيعابه ومنطقه المتطور لكامن التطوير الحقيقية التي تجعله اكثر القادرين على متابعة راية سيد درويش الموسيقية (والغنائية ايضاً) بعد عاصي الرحباني بشكل اكثر تخصصاً وتقنية. كيف؟

نظرة تحليلية الى هذه التراكيب الهارمونية التي يكثر خليفة من استعمالها، نجدها تنحو باتجاه «بوليفوني» يلخذ من التوافقات الكونتربانطية المذكورة اعلاه اكثر تقنيات الكانون Canon والفيوغ Fugue التي تناسب الروح الشرقية اصالة ما يدفع الى التساؤل حول جدوى اهمال العود من دخول عمليات التأليف الآلي. والملفت في هذه التراكيب انها تبدو للسامع العادي او المؤهل للتحليل الموسيقي كأنها طالعة من روح التراث المقامي للميلودي العام، خصوصاً عندما يتغير المقام ليعود وينتج لنواعاً من الفيوغ والكانون تكاد درجة الطرب فيه تصل الى الذروة حتى في غياب دور الباص والايقاع احياناً. اكثر ما يترجم هذه الظاهرة هو عندما يتلاعب خليفة على تسارع الجملة الثانية افقياً (جملة عود شربل روحانا) بتخفيف سرعتها عن جملة عود مرسيل الاولى، او عند قطعها فجأة عند نقطة موسيقية قد تكسر التوافق المقامي احياناً، لتعود فجأة وتتابع الجملة بشكل تصاعدي او عكسي (تنازلي) مما يحفظ للكانون توازنه الرياضي اولاً ويحتفظ بمسيرة الجملة الهارمونية ثانياً ويصيب من الروح الشرقية نصيباً كبيرا.

احياناً كان خليفة يترك الجملة الثانية في نفس السرعة فيرفعها اوكتاف الى الاعلى او الى الاسفل، فحتى في هذا النوع البسيط من الكانون كان يبدو وكأنه نوع من الصدى الذي يضرب على وتر الطرب بشكل محبب!

الفيوج كان اكثر التصاقاً باللغة الكونتربانطية التي لعب عليها خليفة! وقد مارسه خليفة على انواعه الافقية محافظاً على حرمة التوازن المقامي حتى لامس باكثر انواعه هواجس الطرب بشكل ساحر! واكثر انواعه نجاحاً كان عندما تختلف بالكامل الجملة الثانية لعود شربل روحانا عن جملة عود مرسيل خليفة من دون الابتعاد عن الثيمة! وهذا اكثر ما جعل مرسيل خليفة يتألق بشكل خلاّق وخارج عن المألوف! وكان فيه اكثر ما اصاب من روح التجدد في مفهوم الطرب لناحية العقل الموسيقي!

هناك ما يتعلق بالعلاقة ما بين المؤلف والعازف المؤد للنص ينبغي التطرق له لاهميته في هذا العمل.

من المعروف ان المؤلف البارع قد لا يفكر دائما بتفاصيل عزف العمل عندما يكون منهمكاً في هواجس التأليف التي تتملكه في لحظات الابداع والتأليف. من هنا فرضت التأليف الموسيقية الكلاسيكية الكبيرة التي تخاطب العقل الموسيقي في ارقى تجلياته.. فرضت، نوعاً من تصنيف عالمي للعازفين الكبار في العالم، يعتمد هذا التصنيف على كثير من العوامل تتجه في نهايتها الى قدرة كل عازف على الاقتراب من فكرة المؤلف لتأديتها بأكثر ما يمكن من الدقة والامانة لروح التأليف المعين.

يبدو هذا جلياً عندما يؤدي خليفة وروحانا تحديين كبيرين اولهما عندما يتحديان مرسيل خليفة المؤلف المتعمق والمدرك لاسرار صنعته في «جدل». ونجاحهما الكبير في هذا، لا يقل من قوة التأليف وعمقه، ولا من قدرة كل منهما على حدة، وكلاهما معاً، على دقة وديناميكية مقاربتهما للنص الموسيقي وذلك من ناحية ثورية اسلوب العزف! وقد ساعدهما في ذلك رحلة العمر الطويلة في «الميادين» اولاً، وتعمقهما في الدراسة الموسيقية المتخصصة على الآلة ثانياً، حيث يتعاملان معها بقوة وجرأة تعادل في توازنها بين ثورية التأليف والعزف في سبر اغوار ومجال الاوتار وتوافق تكتيكها الهارموني.

كسبب ونتيجة لما اسلفنا يدخل هذا العمل الى التحدي الثاني الذي يطرحه «جدل» وهو مشكلة عزف هذا العمل في المستقبل من قبل آخرين غير خليفة وروحانا! فعدا عن مشكلة تنويط بعض التقاسيم وعمق البنيان التأليفي لأربع آلات، قد يفرض «جدل» انتظار جيل جديد من العازفين المتمكنين والقادرين على مقاربة هذا النص المركب بروح متحررة من الخطاب السلفي الذي يسيطر على طريقة عزف ومقاربة هذه الآلة حتى الآن!

نقطة مهمة واخيرة يجدر التطرق اليها وهي ما يتعلق بطبيعة العلاقة الاكاديمية بين التأليف ومتطلبات «الفورم» او القالب الموسيقي وهو الرباعي Quintet في «جدل».

الرباعي كفورم يفرض نوعاً من الانضباط الصارم على المؤلف قد يفوق في صعوبته الصعوبة التي قد يفرضها الكونشرتو او السويت او القصيد السمفوني او غيره!

هناك دائماً التوازن الرياضي الدقيق والصارم، وهناك عدد محدود من الآلات.. وهي اربع، ما يعني ان اي ضعف في التأليف او خطأ في التوازن سيظهر حتماً بشكل واضح سريع ومكشوف. لأن الاوركسترا خصوصاً الكبيرة، تستطيع ان تخبئ في ثناياها الكثير من الضعف والركاكة في تفاصيل العمل. لأن مجموع الآلات الكبيرة القوة والكثافة النوعية تستطيع ان تغطي اكثر بكثير من الآلات الاربع [illegible]. واكبر دليل على ذلك هو اتفاق النقاد الموسيقيين والعلم الموسيقي الكلاسيكي على [illegible] ان كونشرتو البيانو رقم [illegible] لـ [illegible] استطاع ان ينجح نتيجة [illegible] في تكنيكاته للآلة (البيانو) [illegible] في الاركسترة والتوزيع [illegible] قوة الاوركسترا ساهمت كثيراً في [illegible] وتطغيته نتيجة قوتها الآلية [illegible].

[illegible] عكس ما حصل مع بيتهوفن [illegible] عبقريته الوترية تعبق بالكثير الكثير من قوة التأليف وتوازنه وغناه بشكل فاق كثيراً من ناحية النوعية قوالب الكونشرتو التي كتب طبعاً هذا لا يقلل ابداً من [illegible] ما كتبه سيمفوني من قوالب الكونشرتو خصوصاً [illegible] وكونشرتو الكمان، لكنها [illegible] حقيقة [illegible] ومتفقاً عليها بين النقاد الموسيقيين [illegible] على ان اكثر ما تتجلى عبقرية بيتهوفن في الرباعيات. ففيها بالتحديد كان معاصراً [illegible] فاق عصره بكثير مما [illegible] هذه الرباعيات قمة في المعاصرة و[illegible] كمثال حي حتى قرننا هذا على الروح الخلاقة [illegible] والبعيدة النظر!

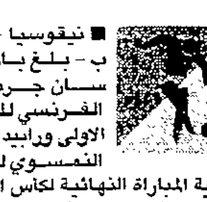
[illegible] بهذه الامثلة لندلل على ان «جدل» [illegible] بمنطقها الرباعي الذي [illegible] الامتحان [illegible] لتثبت ان الجهد والرؤية اللذان بذلهما [illegible] لم يكونا بالسهولة او العادية بل خرجت [illegible] احترام لقوانين الرباعي التي لا يسمح [illegible] بأي ضعف او زلّة في التأليف او [illegible] ولا يملك بآلاته الاربع القوة الكافية [illegible] هذا الضعف او ذاك!

[illegible] الموسيقية المتخصصة يمكن القول ان «جدل» عبارة عن عمارة شاهقة، تتميز هندستها بتقنية عالية، تبتعد اول ما تبتعد عن الثرثرة والحشو! وتقترب اول ما تقترب من الاقتصاد في ادق التفاصيل الموسيقية لناحية التأليف. وهي في هذه الصفة او تلك تثبت بما لا يدع مجالاً للشك، ان الاتكال على الموروث في التعاطي مع المادة التراثية موسيقياً لن يفيد الا في انتاج المزيد والمزيد من العزلة والتقوقع، ليس فقط عن روح العصر والمعاصر بل، سيؤدي حتماً الى تعميق الهوة بين تراثنا العظيم وبين الاجيال العربية الجديدة الصاعدة وتركها يتيمة وعرضة للسخيف والرخيص والهابط من السلع الغذائية والموسيقية المبتذلة، سواء في محاكاتها للغرب بشكل كثير وعميق التشويه، او في تدهورها النوعي شكلاً ومضموناً!

قد يكتب خليفة كونشرتو لعودين واوركسترا كبيرة، او سمفونيات واعمالاً آلية شرقية الطابع مثل «تهاليل الشرق» او «الجسد»، قد يكتب بشارف «ولونغات»، وقد تصل كلها او بعضها، وقد يلامس بعضها آفاقاً للمستقبل. ولكن سيبقى في رأيي لـ «جدل» بالتحديد وقع اكثر خطورة وثورية في «ريبيرتواره» الكبير والنظيف، وسيبقى ايضاً مدعاة للاخذ والنظر والتفكير والتعمق والاستفادة وفي الوقت نفسه سيبقى قمة في المتعة والطرب الحقيقيين. ليس لأنه يلامس القلب في اكثر تجلياته وجداناً وارتباطاً بالتراث والآلة فقط! بل لانه ايضاً يلامس، بل يقبض باحكام على اكثر تطلعات مشروع العقل الموسيقي العربي طموحاً وجرأة ومعاصرة!

كأس الكؤوس الاوروبية:

باريس سان جرمان ورابيد فيينا الى المباراة النهائية



■ نيقوسيا - ا ف ب - بلغ باريس سان جرمان الفرنسي للمرة الاولى ورابيد فيينا النمسوي للمرة الثانية المباراة النهائية لكأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس في كرة القدم التي ستقام في ٨ ايار (مايو) المقبل على ملعب الملك بودوان في بروكسيل.

وفي اياب الدور نصف النهائي جدد اول من امس سان جرمان فوزه على ديبورتيفو لا كورونا الاسباني ١-صفر في باريس على غرار ما حصل قبل اسبوعين في كورونا، وسحق رابيد فيينا ضيفه فيينورد الهولندي ٣-صفر وقد تعادلا ذهابا ١-١.

وسبق لسان جرمان ان بلغ الدور نصف النهائي لكؤوس اوروبا في المواسم الثلاثة الاخيرة فسقط امام يوفنتوس الايطالي (كأس الاتحاد) وارسنال الانكليزي (ابطال الكؤوس) وميلان الايطالي (ابطال الدوري). لكن مباراته الاوروبية الـ ٥٨ كانت ناجحة وهي ايضا مباراته الرسمية الرقم ٥٠٠ على البارك دي برانس في مدى ٢٥ عاما.

وكان بوردو الفرنسي بلغ الدور النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي يوم الثلثاء، ولم يسبق لفرنسا ان تمثلت بفريقين في الدور الحاسم لمسابقتين من المسابقات الثلاث.

اما رابيد فيينا فخاض المباراة النهائية لكأس الكؤوس عام ١٩٨٥ وخسرها امام ايفرتون الانكليزي ١-٣.

سان جرمان - لاكورونا

على ملعب بارك دي برانس في باريس امام ٤٣٩٦٥ متفرجا، هاجم سان جرمان منذ البداية واعتمد ضيفه لاكورونا على الهجمات المرتدة بقيادة البرازيلي الخطير بيبيتو الذي كان يخوض مباراته الرسمية الرقم ٥٠٠ ويحاول ان يصل بعدد اهدافه الى ٥٠٠ ايضا. وفي الدقيقة التاسعة سدد مانخارين كرة قوسية راسية فارتطمت بعارضة الحارس الفرنسي لاما.

ومرر فورنييه كرة الى توما فسددها فوق العارضة الاسبانية (٢٥)، وسنحت فرصة خطيرة لفورو في الدقيقة الـ ٤٣ لكن لاما ابعدها في اللحظة المناسبة.

وفي الشوط الثاني كثف سان جرمان من ضغطه ونزل البرازيلي راي مكان توما في الدقيقة ٥٧، ومرر بجوركاييف الذي سجل هدف الذهاب كرة الى باتريس لوكو فسددها في الزاوية العكسية للحارس ليانو محرزا هدف اللقاء الوحيد وهدفه الرابع في المسابقة هذا الموسم على غرار بجوركاييف. وقد سجل كل منهما ١٦ هدفا في مختلف المسابقات هذا الموسم.

رابيد فيينا - فيينورد

وعلى ملعب ارنست هابل في فيينا امام ٤٥ الف متفرج افتتح كارستن يانكر التسجيل مبكرا في الدقيقة الثانية اثر ركنية، ومضى فريقه رابيد فيينا يلعب بايقاع سريع الى ان ضاعف زميله كريستيان شتومبف الغلة في الدقيق الـ ٣٢ بكرة قوسية من فوق الحارس دي غوي.

وفي الدقيقة ٣٤، تناقل لاعبو رابيد الكرة في هجمة منظمة من منطقة مرماهم الى ان انهاها يانكر بتسديدة مقصية مسجلا الهدف الثالث.



مناطحة بين برافو لاعب باريس سان جرمان ولاعب ديبورتيفو لا كورونا الفريدو. (رويتر)

لأن حاجات النازحين أولوية وطنية

احتمال تأجيل الدورة العربية الثامنة في لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ اصبح تأجيل الدورة الرياضية العربية الثامنة المقررة في لبنان من ٨ الى ٢٢ ايلول (سبتمبر) المقبل واقعاً حتمياً، وان كانت الجهات الرسمية لم تعلن ذلك رسمياً بعد، وما كان يدور همساً عن الاتجاه الى التأجيل سنة واحدة، ريثما تأتي المساعدات العربية المقررة، وهو الاقتراح الذي تقدم به بعض وزراء الشباب والرياضة العرب في مؤتمرهم الاخير في القاهرة، اضحى في حكم القائم نظراً الى المستجدات الامنية الاخيرة وموجة النزوح الكبيرة التي خلفتها الاعتداءات الاسرائيلية.

كما ان المرحلة الاولى من اعادة بناء المدينة الرياضية التي توقف العمل فيها لأيام عدة هذا الاسبوع بسبب الغارات، وعاد بشكل جزئي كما اوضح المتعهد، لا يمكن انجازها في الوقت المحدد (أواخر حزيران/ يونيو المقبل)، فضلاً عن ان العمل في مكتب الدورة العربية التابع للجنة العليا المنظمة لا يشهد اية حركة تذكر، لأن الهموم الاخرى تطغى على العمل الرياضي في الوقت الحاضر، علماً ان غالبية الاندية والهيئات الرياضية تقوم بدور اغاثي حالياً...

واوضحت مصادر مطلعة لـ«الحياة» ان الاعلان الرسمي عن تأجيل الدورة قد يذاع في الايام المقبلة... وعند عودة الهدوء الى المناطق المتضررة، ستبدأ ورشة لتقويم الاوضاع الادارية والفنية من قبل اللجنة العليا المنظمة التي ستشهد تعديلات في هيكليتها... وستوقف صرف نفقات الاعداد والتأهيل ورواتب المدربين حتى اشعار آخر، وتقلص عدد العاملين في مكتب الدورة، بانتظار تحديد الموعد الجديد للدورة العربية... وتتجه النية الى عدم انفاق اي مبلغ اضافي على اعادة اعمار المنشآت الرياضية طالما ان المساعدات العربية لم تأت بعد.

وكانت الخطة الخمسية المقررة اصلاً للتطوير وبناء المجمعات الرياضية والبالغة قيمتها ٢٠ بليون ليرة لبنانية، اجلت لأن الاولوية لبناء المدينة الرياضية كما اوضح مدير عام الشباب والرياضة ومدير الدورة العربية زيد خيامي الذي كشف ان تأخر المساعدات العربية، جعل الدولة تقتطع ما مقداره ١٨ بليوناً و٢٠٠ مليون ليرة من موازنة المديرية لإعمار المدينة الرياضية.

لكن خيامي لفت الى ان لجنة الاشراف والمتابعة المشكلة بقرار من رئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية الامير فيصل بن فهد، تبقى قائمة حتى وان تأجل موعد الدورة العربية الثامنة، «لأنه لا بد من اجتماعات دورية لها قبل سنة وستة اشهر من بدء الدورة، وهي السلطة العليا للدورة بعد اللجنة العليا المنظمة. وبالتالي فإن اجتماعها في بيروت في حزيران المقبل قائم، وعلى جدول اعمال متابعة الترتيبات الخاصة المتعلقة بالنقل والمواصلات واماكن المباريات ووضع اللوائح الفنية النهائية وبرنامج المسابقات للالعاب المدرجة...».

السعودية وضعت حداً لاحتكار قطر بطولة مجلس التعاون في ألعاب القوى

■ الكويت - ا ف ب - احتلت السعودية المركز الاول في بطولة دول مجلس التعاون الخليجي السادسة لألعاب القوى التي اختتمت اول من امس في ثانوية كيفان بالكويت برصيد ٢٤ ميدالية: ٩ ذهبيات و١٠ فضيات و٥ برونزيات.

اما قطر بطلة الدورات الخمس الأولى فحلت ثانية برصيد ٢٠ ميدالية: ٨ ذهبيات و٨ فضيات و٤ برونزيات.

وتوج القطري ابراهيم اسماعيل افضل عداء ومواطنه بلال سعد افضل رام والسعودي سالم مساعد الاحمدي افضل واثب. وتنظم سلطنة عمان البطولة السابعة العام ١٩٩٨.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم:

لقاء قمة بين اتلتيكو مدريد وبرشلونة وفوز ميلان على نابولي يتوجه بطلا

■ نيقوسيا - ا ف ب - يسعى برشلونة الى اغتنام فرصته الاخيرة حتى لا يخرج من الموسم ٩٥-٩٦ خالي الوفاض وذلك عندما يستضيف اتلتيكو مدريد مساء اليوم على ملعب نوكامب في مدينة برشلونة في المرحلة السابعة والثلاثين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وكان اتلتيكو هزم برشلونة بهدف ذهبي في نهائي كأس اسبانيا قبل عشرة ايام في سرقسطة، ثم سقط برشلونة امام ضيفه بايرن ميونيخ الالماني ١-٢ الثلثاء الماضي واخفق في بلوغ الدور النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

ويتصدر اتلتيكو البطولة برصيد ٧٤ نقطة مقابل ٧١ لبرشلونة قبل اختتامها بست مراحل. وفي حال فوز اتلتيكو او تعادله فسيكون من الصعب اللحاق به. اما اذا فاز برشلونة فان خصمه سيبقى متقدما عليه بفارق الاهداف.

ويغيب عن اتلتيكو صانع العابه الارجنتيني دييغو سيميوني لانذارين. وقد استغلهما للسفر الى الارجنتين ليشارك في تصفيات كأس العالم ١٩٩٨ الاربعاء المقبل في بوينس ايرس ضد بوليفيا. وتنتظر الفريق المتصدر مباراة صعبة اخرى بعد ٨ ايام ضد فالنسيا صاحب المركز الثالث.

ويلعب غدا ايضا فالنسيا مع راسينغ سانتاندر، والاحد اتلتيك بلباو مع تينيريفي، وسلمنقة مع الباسيتي، وكومبوستيلا مع ريال سوسييداد، وبيتيس مع سبورتينغ خيخون، واوفييدو مع اشبيلية، وريال مدريد مع اسبانيول، ورايو فاليكانو مع سلتا فيغو، وسرقسطة مع ديبورتيفو كورونا، وميريدا مع بلد الوليد.

فرنسا

في المرحلة الرابعة والثلاثين يلعب اوكسير المتصدر مع مضيفه باستيا الثاني عشر، وسانت اتيان مع متز الثالث، وموناكو الرابع مع لوهافر، ونانت مع ستراسبورغ، وغانغان مع رين، وليل مع نيس، وكان مع مونبلييه، بوردو مع لنس الخامس. ويواجه باريس سان جرمان الثاني بفارق نقطة واحدة ضيفه مارتيغ الاحد.

المانيا

في المرحلة التاسعة والعشرين يستضيف بايرن ميونيخ المتصدر اينتراخت فرانكفورت. ويفترض بالاول ان يفوز بالنقاط الثلاث وهو في اعلى حال معنوية ممكنة بعد الفوز الذي حققه الثلثاء الماضي على برشلونة الاسباني ٢-١ في برشلونة نفسها وبلوغه الدور النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي.

اما دورتموند الثاني بفارق ٣ نقاط وله مباراة مؤجلة فيلعب ضد مضيفه فورتونا دوسلدورف.

ويلعب ايضا باير اوردينغن مع فرايبورغ، وكارلسروه مع كايزرسلوترن، وهامبورغ مع باير ليفركوزن، وهانزا روستوك مع ميونيخ ١٨٦٠، وفيردر بريمن مع شتوتغارت، وكولن مع سانت باولي. وتختتم المرحلة بلقاء شالكه وبوروسيا مونشنغلادباخ الاحد.

ايطاليا

في المرحلة الحادية والثلاثين على ميلان المتصدر ان يتخطى عقبة مضيفه تورينو الذي يعاني من خطر الهبوط ليحرز اللقب للمرة الرابعة في خمسة مواسم. وما يسهل من مهمة ميلان هو ان يوفنتوس الذي يتأخر عنه تسع نقاط سيلعب على ارض انتر ميلان.

ويلعب ايضا كالياري مع فيتشنتشي، وكريمونيزي مع بياتشنزا، وفيورنتينا الثالث مع اتالانتا، وبادوفا مع اودينيزي، وبارما مع باري، وروما مع نابولي وسمبدوريا مع لاتسيو.

أخبار الكرة المصرية:

عقوبات للاعبي الزمالك... واعتماد هزيمته بالانسحاب امام الاهلي

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ قرر احمد رفعت مدير الكرة في الزمالك توقيع عقوبة مالية قدرها ٥٠٠ جنيه تخصم من مستحقات كل اللاعبين الذين شاركوا في مباراة المنصورة في الدور ربع النهائي لكأس مصر لكرة القدم يوم الاربعاء الماضي، وهي المباراة التي لقي فيها الزمالك الهزيمة ٥/٦ بضربات الجزاء الترجيحية وخرج باكراً من المسابقة، وضاعف رفعت العقوبة على اللاعب طلعت منصور الذي تعرض للطرد في الدقيقة الـ ٩٣ وتسبب في نقص عدد لاعبي فريقه.

وشهدت مدينة المنصورة افراحاً طاغية استمرت يومين ونال كل لاعب مكافأة قدرها ٢٠٠٠ جنيه، وهو رقم قياسي تاريخي للنادي لأعلى مكافأة ينالها لاعب في مباراة واحدة، وحصل تامر بجاتو على سيارة حديثة هدية من احد الاثرياء، لاحرازه هدفي فريقه في مرمى الزمالك واضافته هدفاً ثالثاً في ضربات الترجيح.

وتلقى الزمالك صفعة اخرى اول من امس عندما قرر اتحاد الكرة اعتباره منسحباً ومهزوماً صفر/٢ امام الاهلي في نهائي بطولة مصر للشباب دون ٢١ عاماً، وهي المباراة التي انسحب منها الزمالك بداعي تزامن موعدها مع مباراة المنصورة في كأس مصر ما يحرم فريقه من جهود لاعبيه الاساسيين حازم امام واسامة نبيه اللذين يلعبان مع الفريق الاول ضد المنصورة، لكن اتحاد الكرة رفض طلب الزمالك لأن اللاعبين شاركا مع الفريق الاول في عدد كاف من المباريات يحرمهما من اللعب مع الشباب. وعاد الزمالك ليطالب بالتأجيل بداعي وجود اربعة من ناشئيه ضمن فريقه امام المنصورة، وهو لم يحدث خلال المباراة. وتخلف الزمالك عن الذهاب الى الملعب والغى الحكم محمد ضياء المباراة معلناً حضور الاهلي وتخلف الزمالك. ورغم ان اللائحة تنص على اعتماد فوز الاهلي ٢/صفر وشطب كل نتائج الزمالك من المسابقة الا ان اتحاد الكرة اكتفى باعتماد فوز الاهلي ولم يقرر شطب نتائج الزمالك وبذلك كفل الاهلي احراز اللقب.

الدورات الدولية في كرة المضرب:

تشانغ يغادر طوكيو وبروغيرا يودع برشلونة

■ طوكيو، برشلونة، هاميلتون - ا ف ب - كان الاميركي مايكل تشانغ المصنف ثانيا ضحية الدور ربع النهائي من بطولة اليابان المفتوحة لكرة المضرب في طوكيو حيث هزمه مواطنه ريتشي رينبيرغ (٦/٤ و٦/٧ (٣/٧)) يوم امس.

وهي المرة الاولى التي يفوز فيها رينبيرغ المصنف الـ ٦٣ عالميا على تشانغ المصنف رابعا في اللقاءات الخمسة التي جمعت بينهما حتى اليوم وتحديدا منذ بطولة فرنسا العام ١٩٨٩.

وكان تشانغ فاز بمليون دولار عندما احرز بطولة دورة طوكيو داخل قاعة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وخسر قبل اسبوع واحد في نهائي دورة هونغ كونغ امام مواطنه بيت سامبراس.

ويخوض رينبيرغ مباراته المقبلة ضد الالماني هندريك دريكمان الذي هزم الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف سادسا ٦/٧ (٥/٧) و٦/٧ (٧/٩).

من جانبه فاز سامبراس المصنف اولاً على الفرنسي غي فورجيه العاشر (٦/٣ و٦/٣ و٦/٤) على مدى ٩٠ دقيقة. وكانت مباراة بين بطلين يتمتعان بضربات ارسال قوية، وقد سدد سامبراس ١٨ «آيس» وفورجيه ١٤.

ويلعب سامبراس في نصف النهائي ضد الاسترالي مارك وودفورد المصنف خامسا الذي هزم السويدي توماس اينكفيست الثالث ٦/٤ و٥/٧.

وفي ربع نهائي مسابقة السيدات فازت الاميركية ايمي فرايزر الثالثة على مواطنتها كيمبرلي بو ٦/٣ و٦/صفر، واليابانية ناووكو كيجيموتا على الاميركية كورين موراريو ٦/٣ و٦/٣.

وفي نصف النهائي تغلبت اليابانية كيميكو داتي المصنفة اولى على مواطنتها آي سوجياما الرابعة ٦/١ و٦/٣.

دورة برشلونة

خرج الاسباني سيرجي بروغيرا المصنف رابعا والفائز ببطولة فرنسا على ملاعب رولان غاروس مرتين من دور الـ ١٦ لدورة برشلونة الاسبانية الدولية في كرة المضرب على ملاعب صلصالية لخسارته امام السويدي ماغنوس لارسون ٦/١ و٥/٧ و٦/٣.

وفاز ايضا التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف سادسا على الاسباني ايغناسيو ترويول ٦/١ و٦/١ و٦/٤، والاسباني كارلوس مويا على مواطنه البرتو كوستا ٦/٢ و١/صفر ثم بالانسحاب، والاسباني البرتو بيراساتيغي على مواطنه خورجي بوريو ٦/١ و٦/٤، والاسباني فرانشيسكو رويغ على الايطالي رنزو فورلان ٦/٣ و٦/٢.

كما فاز النمسوي توماس موستر المصنف اول على التشيكي بوهدان اوليراخ السادس عشر ٦/٤ و٧/٥ وتأهل للدور ربع النهائي.

وفي اخر مباريات دور الـ ١٦ فاز الاميركي جيم كورير المصنف ثانيا على الاسباني روبرتو كاريتيرو ٦/٤ و٦/٣.

دورة برمودا

في الدور الثاني من دورة برمودا الدولية لكرة المضرب في هاميلتون فاز الاميركي ماليفاي واشنطن على الارجنتيني فرانكو سكيلاري ٦/١ و٧/٦ و٧/٦، والاميركي فنس سبادي على البلجيكي كريس غوسنز ٦/١ و٦/٣، والاوروغوياني مارتشيلو فيليبيني على الاسترالي اندرو ايلي ٦/٤ و٦/٢، والاميركي بيل بيرنز على السويدي يان ابيل ٦/٢ و٥/٧ و٧/٦.

سلة أميركية:

رقم قياسي لدينيس سكوت

■ اورلاندو (الولايات المتحدة) - ا ف ب - سدد دينيس سكوت لاعب فريق اورلاندو ماجيك ١١ رمية ناجحة من خلف قوس الثلاث نقاط في المباراة التي اسفرت عن فوز فريقه على اتلانتا هوكس ١١٩-١٠٤ ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين وهو رقم قياسي على هذا الصعيد.

وكان الرقم السابق وهو ١٠ رميات ناجحة مسجلا باسم براين شو وجو ديومرز وجورج ماكلاود.

وبلغ مجموع رميات سكوت من خلف القوس ١٧ رمية. وقد اضاف نقطتين من امامه رافعا رصيده في اللقاء الى ٣٥ نقطة.

وتابع شيكاغو بولز مسلسل انتصاراته فتغلب على ديترويت بيستونز ١١٠-٧٩ رافعا رصيده الى ٧١ فوزا (رقم قياسي جديد) مقابل ٩ هزائم.

وفاز ايضا يوتا جاز على فانكوفر ٩٤-٧٩، وسان انطونيو سبيرز على لوس انجليس ليكرز ١٠٣-١٠٠، وهيوستن روكتس على لوس انجليس كليبرز ١١٥-١٠٧، ودالاس مافريكس على دنفر ناغتس ١٣٢-٩٨، وكليفلاند كافالييرز على نيويورك نيكس ٩٢-٧٧، وميلووكي باكس على تشارلوت هورنتس ١١١-١٠٣.

طائرة: ٤ فرق عربية تتنافس على لقب الأندية الافريقية



ابيدجان - ا ف ب - انحصرت المنافسة على بطولة الأندية الافريقية الخامسة عشرة في الكرة الطائرة في ابيدجان بين أربعة فرق عربية.

وفي الدور ربع النهائي فاز الاهلي المصري على سونيل الكاميروني (١٥/٨، ١٥/٣، ١٥/٣)، ومولودية الجزائر على بوليس غانا (١٥/١١، ١٥/٤، ١٥/١٣، ١٥/١٣، ١٥/١١) والنجم الساحلي التونسي على جامعة ابيدجان العاجي (١٥/١١، ١٥/٤، ١٥/٤) والترجي التونسي على بوستا الكيني (١٥/١١، ١٥/١٣، ١٥/١٢، ١٥/صفر).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: مسرحية للبناني رفيق علي أحمد.

ض	ح	ا	ي	ص	م	و	ي	ز	ي	ن	غ	م
ح	ط	ع	ا	م	ة	م	ج	ا	هـ	م	ض	ط
ى	ة	ا	ق	ص	ل	ص	ا	ل	ة	ا	ف	هـ
ة	ر	م	ا	ف	م	ج	م	ي	ء	ح	ل	د
ر	ي	ع	ل	ء	ا	ن	ل	ع	ص	هـ	ض	م
د	غ	ص	ط	ز	ا	ق	د	ي	ت	و	ا	ل
ا	ص	ر	م	ب	ص	ض	ا	ر	م	د	ر	ة
هـ	ص	ة	خ	ض	ة	ء	و	ف	ي	ج	ي	ا
ض	ف	ص	ب	ن	ع	ح	و	ض	ح	ن	ة	ء
هـ	ا	ط	د	ب	ر	ن	هـ	ز	ي	م	ة	ا
و	ر	هـ	ا	ص	ة	م	ا	ن	ج	ر	و	ر
ا	ة	ط	ض	ن	ك	ط	ر	و	ا	د	ة	هـ
ء	ص	ع	ل	و	ك	ت	ا	ي	ع	ي	ب	ط

ص: صخب، صرح، صعلوك، صغيرة، صفارة، صقلية، صلصال، صياح
ض: ضائع، ضارية، ضبط، ضحى، ضنك، ضهواء، ضوضاء، ضياء
ط: طابع، طبيعيات، طروادة، طعام، طفح، طلاق
م: مانجرو، مزاج، معصرة، مغنيزيوم، مندرين، مهاجمة، مؤونة
هـ: هادرة، همدلة، هدنة، هراء، هزيمة، هودج

حل العدد السابق: جمال الغندور.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■								
٢					■				
٣				■					
٤		■					■		
٥			■		■				
٦						■			■
٧	■		■						
٨	■								
٩	■					■			

افقياً
١- مدينة هولندية ذات تصميم هندسي حديث
٢- عملة اوروبية - شكل هندسي
٣- في الفم - أخّاذ
٤- سرب طيور - أوتيل
٥- يغيب النجم - سحب
٦- هرب - مدرسة
٧- من الأسنان
٨- ملاطفتهم
٩- كسب - انفة وإباء

عمودياً
١- عاصمة إفريقية - ضد خوف
٢- من الحمضيات
٣- حليب - علم مؤنث
٤- اكلة شعبية - مقياس أرضي
٥- متشابهان - ضد محظور
٦- فتحة الإبرة - ترس - كمل
٧- رباط - من الضمائر
٨- نعم - عظام الراس
٩- كثرة الكلام

حل العدد السابق
افقياً: ١- ياماغوشي ٢- روزاريو ٣- دجاجة - قيد ٤- زنك - ي ي ي ٥- زبانية ٦- مي - فيل - ما ٧- أرباب - كبت ٨- أتاكما ٩- بند - لندني.
عمودياً: ١- يلدز - مأرب ٢- جنزير ٣- مراكب - باد ٤- اوج - اذات ٥- غزة - نيبال ٦- وا - يل - كز ٧- شرقية - كمد ٨- ي ي ي ي - مبان ٩- وبيعات.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): احرص على قول الحقيقة من دون وجل لأن التعامي عنها لا يجوز.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تمضي بعض الوقت مع الاصدقاء لتجددوا العلاقات وتعززوها.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): أدرس بعمق ما هو مطلوب منك القيام به للوصول الى المرتجى.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الغرق في التفاصيل ينسيك احياناً الهدف الاساسي السامي.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اسأل نفسك: الا استحق افضل مما انا قانع به الآن؟
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): عندما يحين موعد الامتحان ينبغي ان تكون مستعداً تمام الاستعداد.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا بد من انطلاقة جديدة من نقطة خالية من الشوائب والحواجز.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ثمة اجماع على انك الشخص المؤهل لقيادة السفينة وسط بحر هائج.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اذا دفعت مالاً فليكن ذلك في الموضع الصحيح لا تبذيراً لا فائدة منه.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا شيء يدعو الى العجلة في اتخاذ قرار يتعلق بالقلب.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إمضي قدماً في سبيلك غير آبه بالكسالى والمتخلفين.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لن تقوى على حل اللغز الكبير الذي يحيط بشخص معين الا اذا استطعت كسب ثقته.

١,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الأحلام»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «الشيطان يعظ»، ١١,٣٠ أفلام كرتون، ١٢,٠٠ برنامج أطفال، ١٢,٢٥ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ اخترنا لكم (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ برنامج وثائقي، ١٥,٥٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ هذا هو، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٥ مال وأعمال، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «أرملة رجل حي»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ العالم سينما، ٢٢,١٥ بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠,١٥ صباح الخير يا عرب، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.
* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للاطفال، ١٠,١٥ كارتون للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,١٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ أماني وأغاني، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ بريد المرأة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٥ فوازير المناسبات، ٦,١٥ خمسة لصحتك، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ شموع، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ شريط سينمائي، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ أمسية ثقافية، ٢,٢٥ منوعات، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.
* توقيت القاهرة

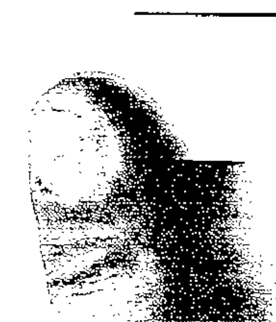
٦,٠٠ الاخبار، ٦,١٥ «في قلب القضية»، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ كندا، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عطلة (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المرأة، ١١,٥٠ تقرير الأرض، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الرحلة الكبرى (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ «افلام ٩٦» (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ «بنك العقول»، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ الأفق، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ برنامج سيارات، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ هذا الأسبوع، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ بنك العقول (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٠ بريطانيا في المرأة، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على اوروبا، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ مهمة، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٠ «بنك العقول» (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ نافذة على أوروبا.
* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ The Mad Bomber، ٣,٠٠ To Be The Best P2، ٤,٣٠ «بنت شقية»، ٦,٣٠ The Big Wheel، ٨,٠٠ «السجينتان»، ١٠,٠٠ «بريق عينيك»، ١٢,٠٠ Exclusive، ١٣,٣٠ «حب من السماء»، ١٥,٣٠ خمسة أوسكار، ١٦,٣٠ «شيء في صدري»، ١٩,٠٠ «جنون الحب»، ٢١,٠٠ Poisonivy، ٢٣,٠٠ «الجدعان الثلاثة».
* توقيت غرينيتش

٤,١٥ «حب ودلع»، ٦,٠٠ «البداية»، ٨,٣٠ «رضا بوند»، ١٠,٢٠ «الجدعان الثلاثة»، ١١,٤٥ الافلام الجديدة، ١٢,٠٠ «النصيب المكتوب»، ١٤,٠٠ «المواجهة»، ١٦,٠٥ «سطوحي فوق الشجرة»، ١٨,٠٠ «حبيبة الكل»، ١٩,٥٥ برنامج وثائقي: السينما الهندية، ٢,١٥ الحياة نغم، ٢٢,١٥ «انا اللي استاهل»، ١٠,٠٠ «من اجل حبي»، ٢,٢٥ «عاد لينتقم».

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ تفاءلوا بالخير، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ٢٢,٠٠ أغاني وجمهور، ٢٣,٠٠ تفاءلوا بالخير، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٣٠,٠٠ فاصل غنائي، ٤٥,٠٠ المسلسل اليومي، ١,٤٥ على الهواء (إعادة)، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٤٥ نهاية الارسال.
* توقيت غرينيتش

١٦,٠٠ الأخبار العالمية، ١٦,٣٠ من المغامرات الشهيرة، ١٧,٠٠ لأخبار العالمية، ١٧,٣٠ اجازات، ١٨,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٨,٣٠ عيون الصحافة، ١٩,٠٠ الأخبار العالمية، ١٩,٣٠ المخالفون، ٢٠,٠٠ العالم هذا اليوم، ٢٠,٣٠ فيلم ٩٦، ٢١,٠٠ الأخبار العالمية، ٢١,٣٠ أسبوع في الأخبار، ٢٢,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٢,٣٠ عيون الصحافة، ٢٣,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٣,١٥ عالم السيارات.
* توقيت غرينيتش





الحياة
AL HAYAT

السبت ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٣ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٠٩

AL HAYAT SATURDAY 20, APRIL, 1996 ISSUE NO 12109

أطفال رضّاعة المطّاط هل ينشأون أقل ذكاء؟

□ لندن – «الحياة»:

■ كشفت دراسة جديدة اجراها باحثون بريطانيون ان الاطفال الذين يعتادون على استخدام المصاصة (الرضاعة) في مراحل حياتهم المبكرة ينشاون بمستوى ادنى من الذكاء.

وتوصل فريق باحثين من جامعة ساوثهامبتون الى هذا الاستنتاج عندما كانوا يحاولون التاكد من وجود تاثيرات محتملة لارضاع الطفل من الثدي على الذكاء. فالنتائج لم تثبت وجود علاقة كهذه، لكن الباحثين اصيبوا بالدهشة عندما تبين لهم ان استخدام الرضاعة المطاطية كان اقوى العوامل التي يحتمل ان تمارس تاثيرا على ذكاء الطفل. وشملت الدراسة اختبار «حاصل الذكاء» لحوالي ١٠٠٠ امرأة ورجل ولدوا في منطقة هرتفوردشير في الفترة بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٠. وجرت المقارنة بين نتائج اختبار الذكاء لهؤلاء الاشخاص وكيف عوملوا عندما كانوا اطفالاً رضعاً، وذلك بالرجوع الى سجلات دقيقة عن حياتهم المبكرة اعدها في حينه فريق من الزائرات الصحيات.

ونقلت صحيفة «تايمز» امس عن تقرير نشر في مجلة «لانست» الطبية البريطانية، اعدته كاترين غيل وكريستوفر مارتن من وحدة تابعة لمجلس البحث الطبي في جامعة ساوثهامبتون، ان المشاركين في اختبار الذكاء الذين كانوا استخدموا رضاعة المطاط سجلوا معدلات ذكاء اقل بحوالي ٣.٥ درجة بالمقارنة مع معدل ٢٢ او ٢٣ درجة للاشخاص الاخرين (على مقياس من ٥٠ درجة).

وتوجد اسباب محتملة كثيرة وراء هذا التاثير السلبي لرضّاعة المطاط. بين هذه الاسباب ان هذه الرضاعة تهدئ الطفل الى حد يصبح معه اقل استجابة للمؤثرات الخارجية. كما يُعتقد بأن الاباء والامهات الذين يعطون الرضّاعة لاطفالهم لا يتفاعلون معهم بدرجة كافية.

ونشرت مجلة «لانست» ايضا تعليقاً حول الموضوع، لوليام ومارك فيلدمان من «مستشفى الاطفال المرضى» في تورونتو، اعتبر ان «اقوى الادلة تشير الى ان الامهات اللاتي يتصفن بالذكاء ويقدمن الحنان والرعاية يملكن فرصة اكبر في تنشئة اطفال اذكياء، بغض النظر عن الطريقة التي يرضعن بواسطتها اطفالهن».

□ بات مؤكداً قيام **نيكول كيدمان** وزوجها **توم كروز** ببطولة فيلم واحد خلال صيف هذا العام، وهو من اخراج ستانلي كوبريك. (ريكس)

نقطة حوار

● قال الله عز وجل في محكم تنزيله الكريم:
– «هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم».
صدق الله العظيم.

●●●

● تتحول اجهزة الدولة في كل عام – مع اقتراب حلول موسم الحج – الى: ورش عمل مكثف هدفها الأساسي: راحة الحجيج، والسهر على خدمتهم، وتوفير أحدث الخدمات التي تُسهّل لكل حاج أداء وقضاء فريضته في يسر وسهولة.

وفي إناطة «ولي الأمر» هذا العمل الجليل الى الرجل المثقف، المتدين/ د. محمود محمد سفر كوزير للحج.. فإنها الثقة الهامة التي تتبلور محكاً للرجال، والمجتهدين في أعمال التجويد والاتقان لاداء مسؤولياتهم.

ويصعب – هنا – ان أكتب عن هذا الرجل/ العالم (محمود محمد سفر).. فهو فوق سطور اعلامية، أو كتابة عاطفية.. ولأن شهادتي فيه أو عنه مجروحة لعمق الإخاء الذي ربط بيننا بإصرار يتفوق على ظروف الحياة، وعلى وجهات النظر، وعلى الانشغال عن الآخر.. فإن الإخاء بيني وبينه عمر أجمل منه هذا الوفاء فيه!

لكني اليوم.. استأذن معالي الوزير في الدخول الى رحاب الحج/ شؤونه وشجونه، ومسؤولية المنظمين له.. وقد أخذت الوزارة في اصدار بيانات تدل على تنظيم وتحديد مسؤولية الجميع لتنفيذ تعليمات الحج.. لا من ناحية العناية بالحجيج فقط وانما من ناحية الرقابة لهؤلاء الحاجين، ومن بعض الذين يرتدون لباس الحج مظهراً، وينسلون داخل هذه الجموع المؤمنة بغرض السرقة، أو التخريب، أو زعزعة أمن الحجاج!

ولا بد ان حكومة خادم الحرمين الشريفين – كدابها في كل عام – قد اتخذت احتياطاتها، وتنظيماتها لتوفير الأمن والأمان للحاج/ ضيف الله عز وجل.

لهذا.. فنحن نفكر ونتشاور في طرق الوقاية – أمنياً ودفاعاً مدنياً – والتي نعلم يقيناً ان التنظيم المشترك قد احاط بالكثير منها بإشراف الأمير/ نايف بن عبدالعزيز – وزير الداخلية.. ولكن بعض ما نريد لهذا التنظيم: ان يكون على التمام!

●●●

● ونحن – هنا – على ثقة تامة بما استعدت به اجهزة الدولة لترسيخ الضبط والربط، ولإشاعة الطمأنينة في نفوس الحجيج القادمين من كل أطراف الأرض.

وفي تفقد الأمير ماجد بن عبدالعزيز/ أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس لجنة الحج المركزية لمشروع منى وعرفات ومزدلفة.. قال:

– ان المشاريع الكبيرة التي أنشئت هذا العام، تشكل أهمية كبرى بعد ربطها بالمشاريع الكبرى السابقة وسيستفاد منها في حج هذا العام.

وأعلن معالي وزير الحج عن ركائز اهتمت بها الوزارة، وجاء على رأسها:

● تطوير مؤسسات الطواف من خلال تفكيكها الى كيانات أصغر، بهدف ان تكون العلاقة بين الطواف والحاج اكثر حميمية.

● اقامة دورات تدريبية لأبناء الطائفة، بهدف الارتقاء بمستوى الخدمات لضيوف الرحمن.

● الاستعداد لاقامة معهد للمطوفين قريباً.

ولا شك ان المملكة العربية السعودية المتشرفة بخدمة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة: يهمها جداً أن تلمس التعاون الايجابي قائماً بين الحجاج وبعثات حكوماتهم، والأجهزة المسؤولة في المملكة.

●●●

● لقد ركزت وزارة الداخلية السعودية – في كل عام – على تنبيه الحجاج الى ضرورة أن تكون رحلتهم لوجه الله، ولاداء الركن الخامس من أركان الاسلام في طمأنينة ومحبة.. فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، ومن حق المملكة ان تحافظ على الأمن والسلام من اجل هذه الحشود المسلمة التي قدمت لعبادة الله في يسر وراحة، وفي أمن وطمأنينة.. لا تمن على احد بذلك، ولا تطلب من احد اجراً عليه.

عبدالله الجفري

حول المدينة

● يفتتح الدكتور **حمدي زقزوق**، وزير الاوقاف المصري اليوم اعمال مؤتمر «الفلسفة الاسلامية وتحديات العصر». تنظمه كلية دار العلوم في جامعة القاهرة ويستمر ثلاثة ايام.

● يفتتح الدكتور **عصمت عبدالمجيد** الامين العام لجامعة الدول العربية في مقر الجامعة في القاهرة اليوم مؤتمر «مستقبل التعليم في العالم العربي».

● الأمير **سطام بن عبدالعزيز** نائب أمير منطقة الرياض دشن وسفير سورية لدى السعودية **عمر السيد** المقر الجديد لسفارة سورية في الحي الديبلوماسي في الرياض. وحضر حفلة افتتاح السفارة اعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدون وعدد من المسؤولين ورجال الاعلام وحشد من أبناء الجالية السورية في العاصمة السعودية.

● يصل وزير المعارف في المملكة العربية السعودية الدكتور **محمد أحمد الرشيد** الى باريس يوم الاحد ٢١ نيسان ليترأس وفد المملكة في اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة اليونيسكو الاثنين ٢٢ الجاري.

● السفير **خالد الناصر التركي** المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف، سلم حوالة الى السيد **ميشيل هانسن** المدير العام لمنظمة العمل الدولية، تمثل مساهمة المملكة في منظمة العمل الدولية لعام ١٩٩٦.

● تفتتح اليوم على خشبة «مسرح فاطمة رشدي» في القاهرة مسرحية «الطوفان» من تأليف **طارق فتحي حسين** واخراج **هشام السنباطي**. والمسرحية تقدمها فرقة «الاوركيد الحرة» وينتجها صندوق التنمية الثقافية.

● وقّع وزير الاعلام المصري **صفوت الشريف** والمدير العام لشركة «ليونيز» للاتصالات **سيريل دوبيلو** اتفاقية حول اطلاق بث برامج التلفزيون المصري بواسطة «الكابل» في مدينة باريس وضواحيها.

جرى التوقيع خلال احتفال اقامه السفير المصري علي ماهر السيد في فندق انتركونتيننتال وحضره عدد من الديبلوماسيين العرب والمسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية والاعلام الفرنسي الموجه الى الخارج.

● اقام السيد **أحمد وليد رجب القائم** بأعمال سورية في تونس أمس حفلة في فندق أبو نواس في العاصمة تونس لمناسبة اليوم الوطني السوري حضرها وزير السياحة **صلاح الدين معاوي** ووزير الثقافة **صالح البكاري** ووزير التنمية الاقتصادية **توفيق بكار** وعميد السلك الديبلوماسي سفير لبنان **سليمان فرح** وسفراء البلدان العربية والأجنبية ورؤساء الأحزاب السياسية ورؤساء تحرير الصحف.

● يعقد الدكتور **ناصر الانصاري** رئيس دار الاوبرا المصرية مؤتمراً صحافياً ظهر اليوم لاعلان برنامج الحفلتين اللتين سيحييهما المغني الفرنسي **ميشيل فوجان** يومي ٢٠ و٢١ نيسان (ابريل) الجاري على خشبة «مسرح الجمهورية» في وسط القاهرة.

● رزق الدكتور **صالح الكرماني** وزوجته سحر شعير مولوداً هو باكورتهما سمياه محمد.

مصر: صحافي ينازع ضابط شرطة سابقاً حق نشر 'مذكراته'

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ تنظر محكمة الأمور المستعجلة في حي عابدين (في وسط القاهرة) يوم ٥ أيار (مايو) المقبل دعوى رفعها الصحافي كرم جبر لمصادرة مذكرات اللواء فؤاد علام مدير جهاز مباحث أمن الدولة السابق والتي نشرها اخيرا في كتاب تحت عنوان: «الإخوان... وأنا».

ويكشف علام في هذه المذكرات أسراراً تتعلق بالمرشد الجديد لجماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة مصطفى مشهور وعدد من رموز «الاخوان» التقليديين مثل زينب الغزالي وعمر التلمساني وحسن الهضيبي والشيخ حسن البنا.

إلى جانب دعوى المصادرة طالب جبر بتعويض يبلغ مليون جنيه مصري مقابل حقوقه الادبية في هذه المذكرات التي سبق أن نشرها مسلسلة في مجلة «روزاليوسف» الاسبوعية.

وابلغ الصحافي من جانبه شرطة المصنفات الفنية لسحب الكتاب من السوق ومصادرته لحين تبث في الدعوى.

المثير أن جبر أصدر قبل أيام المذكرات نفسها في كتاب يحمل عنوان «السادات، المباحث والاخوان» وصدّره بصورته واسمه على الغلاف الخارجي، الأمر الذي اعتبره اللواء علام «أمراً يستعصي على الفهم ولا سبيل للتعليق عليه الآن». واضاف لـ «الحياة»: إن الكتاب الذي أصدره هو، وإن كان يحمل بذور الحلقات التي نشرت في «روزاليوسف»، إلا انه زاد عليها في كتاب «الاخوان... وانا» ٧٠ في المئة من الاسرار التي تروي علاقته كضابط أمن دولة برموز هذا التنظيم.

ومن جانبه قال جبر لـ «الحياة» ان كتابه رد على إهدار حقوقه في الكتاب الاول. وإن مشافهة جرت بينه وبين اللواء علام على تصدير المذكرات باسمه وصورته، ومقابل مادي عند النشر، وان هذا لم يحدث. الأمر الذي اعتبره «سرقة»، تقدم ببلاغات لإثباتها واصدر كتاباً يتضمن ما نشر في «روزاليوسف» لأنه لم يكن مذكرات بالمعنى المفهوم وانما تحقيقات صحافية أجراها حول وقائع كان طرفها الاساسي اللواء علام. وقال: إن تنفيذ هذه التحقيقات استغرق أكثر من ثلاثة شهور وعشرة شرائط كاسيت سيقدمها جميعا الى المحكمة.

وحتى تحسم المحكمة الأمر، فإن هذه المذكرات التي صدرت في كتابين الاول من ٥٧٥ صفحة من القطع المتوسط والآخر في ٢٠٤ صفحات من القطع نفسه اثارت جدلاً في القاهرة، ليس لكونها صدرت في كتابين في اول سابقة من نوعها في سوق الكتاب المصري، ولكن لانها تكشف للمرة الاولى ان السادات ذهب الى المنصة صباح ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١ والكل يعلم أنه ذهب لقضائه، وان عدداً كبيراً من رجال الأمن والمسؤولين كانوا يعرفون ذلك لكن السادات لم يأبه بهم. وهي الرواية التي ترسم سيناريو جديداً لحادث المنصة ترمز به من طرف خفي لمسؤولية الأمن المباشرة عن حادث اغتيال السادات.

وتتعرض المذكرات، في جانب منها، لاسرار جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة ورموزها من خلال تحقيقات مباحث امن الدولة التي اجريت معهم ومراقبات اجهزتها لانشطتهم، الأمر الذي يعتبر انقلاباً في صور قيادات كزينب الغزالي وحسن البنا وعمر التلمساني وحسن الهضيبي وهي اسماء تثير خيال اي «إخواني» متعطش لمعرفة رؤية أجهزة الامن لرموزه.

اعتصام

استنكاراً للعدوان الاسرائيلي على الاراضي اللبنانية وتضامناً مع الشعب اللبناني البريء وإدانة للصمت الدولي على الجرائم الاسرائيلية تدعو الجالية اللبنانية في المملكة المتحدة اللبنانيين واصدقاء لبنان للاعتصام امام ١٠ داوننغ ستريت يوم الاثنين المقبل الموافق ٢٢ نيسان ١٩٩٦.

يبدأ الاعتصام في تمام الساعة الثالثة وينتهي في تمام الرابعة بعد الظهر.

10 Downing Street
London SW1A
Nearest tube stations: Westminster & Charing Cross

مزاد جاكلين أوناسيس يبدأ الأسبوع المقبل

□ لندن – «الحياة»:

■ اضطرت سوثبيز أمس الى استخدام القرعة لاختيار الدفعة الأولى ممن يريدون مشاهدة معرض محتويات شقة جاكلين كينيدي أوناسيس قبل طرحها في مزاد يقام الثلثاء المقبل.

ولجأت الدار الى هذا النظام بعد ان سجل ما يزيد عن ٤٠ الف شخص رغبتهم في مشاهدة المعرض وحضور المزاد بشراء الكاتالوغ الفخم، وكانت سوثبيز اعلنت انها لن تسمح بالدخول الى المعرض سوى للذين يشترون الدليل بثمن ٩٠ دولارا.

ويحتوي المعرض على ما يزيد على ١٣٠٠ قطعة من بينها كرسي الرئيس كينيدي وادوات الغولف ومجوهرات جاكلين وخاتم الماس أهداها اياه زوجها الثاني ارسطو اوناسيس، وعدد كبير من قطع الأثاث ولوحات فنية مختلفة القيمة.

ويتوقع المتتبعون ان يزيد مدخول المزاد على خمسة ملايين دولار، كما سيجذب شخصيات اجتماعية كبرى، وقد يكون مناسبة للقاء افراد من اسرة كينيدي. وجذب المزاد الى الآن ما يزيد على ٣٠ الف عرض شراء بالبريد أو الفاكس قبل الافتتاح، ما يشير الى ان المزاد سيفوق التكهنات، خصوصاً ان عدداً من العملاء الدوليين عبروا عن رغبتهم في الحضور، غير ان قاعة المزاد تتسع لـ ١٢٠٠ فقط.



اقبال الجمهور على شراء دليل المزاد قبل افتتاح المعرض.(ا ب)

أرفع جائزة أدبية في المانيا للشاعرة سارة كير

□ بون – من فارس يواكيم:

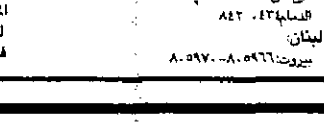
■ منحت أكاديمية اللغة والشعر الالمانية جائزة جورج بوشنر الادبية إلى الشاعرة الالمانية سارة كيرش، وهي من ارفع الجوائز مادياً ومعنوياً. قيمتها المالية ستون ألف مارك وتمنح سنوياً إلى «أحد الادباء الذين ابدعوا أعمالاً مميزة والذين يساهمون في اثراء الحياة الثقافية المعاصرة في المانيا». وبفوز سارة كيرش تكون الجائزة قد منحت ثانية إلى «أديبة» بعد ستة عشر عاماً من حصول كريستا فولف عليها (١٩٨٠).

سارة كيرش من مواليد شرق المانيا (١٩٣٥)، وجاء توقيت اعلان حصولها على الجائزة أشبه بهدية في عيد ميلادها الحادي والستين.

نشأت في «المانيا الديموقراطية»، وفي أول ديوان صدر لها عام ١٩٦٧ تغنت بـ «البناء الاشتراكي» لكنها تدريجاً تحولت إلى المعارضة وانتمت إلى حركة الشعراء الشباب الذين كتبوا بلغة مغايرة عن السائد (شكلاً ومضموناً) ونشروا قصائدهم في مجلة Farum. وفي عام ١٩٧٧ لجأت إلى المانيا الاتحادية مع زوجها راينر كيرش ومجموعة من الادباء احتجاجاً على قيام سلطات المانيا الديموقراطية «بنزع الجنسية» عن الشاعر فولف بيرمان. ومنذ ١٩٨٥ تعيش سارة كيرش في ولاية شليسفيغ هولشتاين في شمال غرب المانيا.

في شرق وغرب المانيا أصدرت مجموعة من الدواوين منها: «نفس الجليد» «حياة القطط» «قصائد الشتاء» «ثراء الأرض» و«النجم الضائع». استحقت عليها – اضافة إلى الشهرة وتقدير النقاد – عدداً من الجوائز مثل جائزتي هولدرلن وبتراركا، وستتسلم جائزة بوشنر في احتفال في مركز اكاديمية اللغة والشعر في مدينة دارمشتاد في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

من ناحية ثانية، منحت جائزة سيغموند فرويد «للنشر المتخصص» للغوي البرليني بيتر فابنفسكي، ومنحت جائزة يوهان هاينريش ميرك المخصصة للنقد الأدبي للناقد النمسوي أولريش فيانتسيرل. وقيمة كل من الجائزتين عشرون ألف مارك.



ما هو عدد القتلى من النساء والأطفال اللبنانيين المطلوب ليفوز شمعون بيريز بالانتخابات الإسرائيلية؟ ما هو عدد القتلى من الشيوخ؟ كم مجزرة بقيت بعد قانا والنبطية وصور؟

المجازر الأخيرة، تحت سمع العالم وبصره، زادت الضغط على إسرائيل لوقف العمليات ضد المدنيين اللبنانيين، من دون أن يحقق بيريز هدفه في وقف شامل لاطلاق النار حتى الانتخابات الإسرائيلية خلال ستة أسابيع. وهو ادرك بعد يومين أو ثلاثة من الحرب على لبنان أن مخططه لن ينجح، فأكثر من ١١ ألف قذيفة وألف طلعة طيران لم توقف صواريخ «حزب الله» على شمال إسرائيل، وأصبح أقصى أمل الحكومة الإسرائيلية الآن أن تعود إلى اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣ محسناً لتستطيع أن تقول للناخبين إنها حققت شيئاً ما.

وإسرائيل ستصر على ضمانات لعدم خرق «حزب الله» الاتفاق، إلا انه إذا وجد من يضمن «حزب الله»، فمن يضمن إسرائيل، خصوصاً أن كل خرق سابق للاتفاق، وكل هجوم على المدنيين بدأته إسرائيل، وردّ عليه «حزب الله».

في هذا الوضع يمكن أن تضمن سورية «حزب الله» والولايات المتحدة إسرائيل، ولكن دمشق وواشنطن لا تريدان لعب هذا الدور، كلاً لأسبابها الخاصة. وإذا كانت المجازر الأخيرة في لبنان تشكل عنصر ضغط على الولايات المتحدة للتحرك (أسرع الرئيس كلينتون إلى مطالبة الجانبين بوقف إطلاق النار فوراً)، فإن سورية ليست تحت أي ضغط، بل ربما شعرت بأن سير الأحداث في اليومين الأخيرين يعمل لصالحها.

والولايات المتحدة بدأت التحرك فعلاً، إلا أن ثمة قيوداً على حركتها، فهي مستعدة لتحمل أي شيء مقابل أن يفوز العمل بالانتخابات في إسرائيل، لذلك كان سكوتها الأولي على العمليات الإسرائيلية. وهي تلتقي مع إسرائيل في استبعاد أي دور فرنسي في المنطقة، مع ان اللبنانيين يعلقون آمالاً كبيرة على هذا الدور المتكافئ، في وجه الانحياز الأميركي المستمر إلى إسرائيل.

ولكن الولايات المتحدة تظل قادرة على الحركة، خصوصاً لانقاذ ما يمكن إنقاذه من المخطط الإسرائيلي الأصلي، فظاهره كان ضرب «حزب الله» وإسكات صواريخه، إلا أنه ضم طموحات أخرى، بما فيها تغيير قواعد اللعبة في المنطقة.

ولم تحقق إسرائيل سوى هدف واحد من هجومها هو ضرب البنية التحتية للبنان. غير أنها في المقابل ربما زادت قوة «حزب الله» بدل اضعافه، بل ربما زادت قوة الدول والأحزاب والمنظمات الرافضة كافة، فوحشيتها في إدارة القتال جعلت مزيداً من الناس يقتنع بأن السلام مع إسرائيل غير ممكن، وأنها فعلاً جسم غريب، أو سرطان، لا يعالج بالتعايش معه بل باستئصاله. وكان يمكن ألا تصل الأمور إلى هذا الحد، وأن تحتوى أضرار القتال الاخير في لبنان، لولا أن اللبنانيين، ومن بعدهم كل العرب، لا يواجهون حكومة العمل في إسرائيل وحدها، بل يجدون أنفسهم ضحية منافسة بين العمل وليكود على أيهما اكثر تشدداً أو تطرفاً. وكان رأي زعيم ليكود بنيامين نتانياهو، بعد كل ارتكابات العمل في لبنان أنه «قليل ومتأخر»، ما يعني انه سيحاول ارتكاب جرائم أوسع نطاقاً إذا تسلم الحكم، أو يحاول العمل استباق الأمور، فيرتكب الجرائم التي يتمنى ليكود ممارستها بنفسه، ليثبت للناخب الإسرائيلي أنه ليس اقل تطرفاً أو إجراماً.

وربما كان اللبنانيون أول ضحايا هذا التنافس، ولكن السلام نفسه سيكون الضحية الأخيرة.

***

لا توجد كلمات مناسبة تكفي لوصف الجريمة البشعة التي ارتكبها ارهابيون بحق سياح أبرياء، غالبيتهم من النساء المسنات اللواتي أوصى الله والأنبياء بهن.

الجريمة الاخيرة ضد السياح وضد مصر وسمعتها في العالم واقتصادها ورفاه شعبها، يجب ان تعطي الحكومة المصرية حافزاً جديداً لمحاربة الارهاب من دون هوادة أو رحمة، فالرحمة المطلوبة هي للشعب المصري الذي يستهدفه الارهاب بسهامه، قبل أن يستهدف سائحة مسكينة جريمتها أنها فضلت زيارة مصر على غيرها. ولعل الذين دافعوا عن الارهاب والارهابيين في كل مرة سابقة، ان بحجة حقوق الانسان أو بأي حجة كاذبة، يعترفون الآن بأن اجراءات الحكومة المصرية ضد الارهاب مبررة جداً، فيعيدون النظر في مواقفهم، ويمنحون الحكومة المصرية دعمهم الكامل للقضاء نهائياً على هذا الخطر الذي يتهدد الشرق الأوسط والعالم كله، لا مصر وحدها. وثمة حقيقة بسيطة يجب أن يعيها كل مصري وعربي هي أنه إذا لم تستطع مصر القضاء على الارهاب في أرضها، فهو سيتتشر ولن يستطيع أي بلد آخر القضاء عليه، لذلك فحرب مصر على الارهاب هي حرب العرب والمسلمين كافة، وحرب العالم كله على أعداء الانسان.

جهاد الخازن

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★